

دكتور عبد العزيز مطر

لهجة البدو

في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية



لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)

تأليف
دكتور عبد العزيز مطهر

استاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية البنات - جامعة عين شمس

١٩٨١



دار المعارف

تصدير

للدكتور إبراهيم أنيس

أستاذ ورئيس قسم « فقه اللغة واللغات السامية والشرقية »
- بكلية دار العلوم — جامعة القاهرة .

جاء الإسلام فشهد في جزيرة العرب بيثنتين متميزتين : بيئة بدوية متوغلة في البداوة ، وأخرى حضرية اتسمت بالاستقرار في المدن والقرى .

ففي نجد ووسط الجزيرة وشرقيها سادت حياة البداوة ، فكان البدو في هذه المناطق ينتجعون الكلاً ، ولا يكادون يستقرون في مساكن ، بل ينتقلون في أرجاء تلك الصحارى الشاسعة ، ويرحلون من مكان إلى مكان طلباً للرزق ، أو شن الغارات . وقد ألفوا حياة الخيام ، وصبغت مجتمعاتهم بصبغة خاصة في ماكلهم وملبسهم وسلوكهم . وكان لكل هذا صدى في طريقة نطقهم بالأصوات العربية .

أما أهل الحضر في معظم مدن الحجاز وقراه فقد هذبت من طباعهم حياة الاستقرار ، وأصبح لهم نظام اجتماعي أرق كثيراً مما كان سائداً بين البدو . وحين نصف بعض عرب الجزيرة قبل الإسلام بالحضر لانغنى أكثر من أن أهله قد ألفوا حياة المدن ، من منازل مشيدة ، وأسواق مستقرة وأمكنة للعبادة ، وأندية للندوات . وكان لحياة الاستقرار في الحضر أثر واضح في سلوكهم ، وبالتالي في نطقهم .

وتبين لنا الفرق بين البيئتين من حيث النطق بأصوات اللغة ، حين استعرضنا ماروى من أمثلة لهؤلاء وهؤلاء ، فبينما يميل البدوى إلى الجهر بالصوت في تلك الصحراء الشاسعة يميل الحضري إلى همسه ؛ لأنه تعود الحديث بين أربعة جدران في غالب الأحيان ، وبينما يميل البدوى إلى الصوت الانفجاري الشديد يميل الحضري إلى النظائر الرخوة التي تتطلب أناة في النطق . كما ظهرت لنا صفات نطقية أخرى تميز بين البدو والحضر .

(ب)

وقد وصفت لنا آيات القرآن الكريم هاتين البيئتين وميزت بينهما في الطباع والسلوك ، فحين يشير القرآن الكريم إلى الأعراب إنما يريد أولئك البدو المتوغلين في البداوة ، الذين قاسى منهم الإسلام في أوائل عهده محناً كثيرة . أما أهل الحضر فهم الذين نشأت فيهم اللغة العربية المشتركة النموذجية الأدبية ، التي نزل بها القرآن الكريم ، واصطُنعت في كل المجالات الجديدة من شعر وخطابة وهي في أكثر صفاتها تشبه ما نألفه في كل لغة حضرية . ذلك لأن أصواتها الرخوة أكثر عدداً من الأصوات الانفجارية الشديدة ، وأصواتها المهموسة أكثر شيوعاً منها في البيئات البدوية ، إلى غير ذلك من صفات تجعل الدارس الحديث يقرر أن اللغة المشتركة لغة حضرية ، وإن عبرت عن بيئة بدوية في أكثر الصور والأخيلة . فهى حين تقارن باللغات الحضرية من حيث أصواتها وصيغها وتراكيبها نجدها أقرب شبهاً إلى لغة الحضر الذين عاشوا حياة مستقرة ، وألفوا طرقاً خاصة في النطق والأداء .

عاشت إذن عربية البدو وعربية الحضر جنباً إلى جنب قبل الإسلام وفي عهد الإسلام ، ونظر الخاصة من العرب في هذه العهود إلى لغة البدو على أنها أدنى منزلة من لغة الحضر . يدل على هذا أمثال تلك الروايات التي منها ما يقال فيها : « سأل معاوية يوماً : من أفصح الناس ؟ فقال قائل : قوم ارتفعوا عن لَخْلَخَانِيَّةِ الفرات ، وتيامنوا عن كَشْكَشَةِ تيم ، وتياسروا عن كَسْكَسَةِ بكر ، ليست لهم عَجْجَعَةٌ قضاة ولا طُمُطْمانية حمير . قال من هم ؟ قال : قريش » .

وقريش هنا— في رأيي— رمز للبيئة الحجازية ، بيئة الحضر التي نمت فيها اللغة الأدبية المشتركة ، ومنها انتشرت في جميع أنحاء شبه الجزيرة .

غير أنه لم يكد ينقضى القرن الثانى من الهجرة حتى شهدنا علماء العربية في الأمصار يقفون موقفاً معكوساً من البيئتين ، ينسبون الفصاحة للأعراب الجفاة الذين كانوا يفدون إلى الأمصار ، ويرون أن أهل الأمصار لاختلاطهم بالعناصر الأجنبية ، وبعدمهم عن مهد العربية ، قد فسدت لغتهم ، أو على الأقل ليسوا على مستوى واحد من الفصاحة مع البدو . ذلك لأن علماء العربية من القدماء كانوا يربطون بين السليقة اللغوية والجنس العربى ربطاً وثيقاً ، ويرون أن الأعراب لانعزالهم في الجزيرة قد احتفظوا بكل صفات الفصاحة ، فكأنهم قد ورثوها عن آبائهم وأهلهم من أصحاب اللغة، وأرضعوها في ألبان أمهاتهم ، أو كأنما كانت تلك الفصاحة العربية تتمزج بحياة الخيام ورمال الصحراء .

(ج)

وبلغ ببعض هؤلاء العلماء أن كان يقول للأعرابي البدوي حين يقيم في الأمصار شهوراً : « لان جلدك يا أبا فلان » أى لم تعد أهلاً لأخذ اللغة عنك .

ولم يدر بخلداهم أن ما يسمى بالسليقة اللغوية عملية مكتسبة لا أثر للوراثة أو الجنس فيها . ويكنى هنا أن نتذكر تلك الروايات التي تعرض لقصص المنافسة بين العلماء الأجلاء في حضرة الخلفاء والأمراء ، ويُحتسَم في كل منها لأحد الأعراب الواقفين بباب الخليفة أو الأمير .

وبرغم هذا ظلت كتب القدماء تحدثنا عن مستويين لألفاظ اللغة وصيغها : مستوى أعلى ومستوى أدنى ، وتشير إلى المستوى الأدنى على أنه لهجة قوم من العرب يذكرون أسماءهم حيناً ، ويتجاهلون أحياناً . وهكذا جاءتنا تلك الإشارات السريعة المتناثرة في كتب القدماء بما يسمى بلهجات العرب ، ومنها ما اعتزوا به وأشادوا بذكره ، ومنها ما استنكروه ولم ينوهوا به .

والذى نرجحه الآن أنه كان للعرب حتى قبل الإسلام مستويان في اللغة ، مستوى أدنى يمثل لغة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وشعر الشعراء ، وخطب الخطباء وما كتبه الكتّاب ، وتلك هى اللغة التى ندعوها باللغة العربية المشتركة النموذجية الأدبية ، أما المستوى الآخر فهو مستوى الكلام العادى أو لهجات الخطباء التى اختلفت فيها القبائل بعض الاختلاف ، والتى تضمنت صفات محلية سماها العلماء القدماء لغات العرب أو لهجاتهم . وقد روت لنا كتب القدماء والمتأخرين قدرًا ضخمًا من الروايات التى تشير لتلك اللهجات ، وأمكن للدارسين فى العصر الحديث أن يجمعوا معظم ما روى عن تلك اللهجات القديمة وأن يصفوها وصفًا علميًا صحيحًا فى ضوء النظريات الصوتية الحديثة . أى أن الصورة التى كانت عليها تلك اللهجات قد اتضحت ملامحها — أو كادت — بفضل تلك الدراسات التى قام بها المحدثون .

ولدينا الآن من الإمكانيات فى السكليات الجامعية ما ساعد على الكشف عن تلك اللهجات أو كثير منها . فأصبحنا نعى بها كل العناية ، ونخصص لها أقساماً مستقلة فى بعض السكليات الجامعية ، ونوقشت فيها عدة رسائل علمية .

هذه اللهجات العربية القديمة هى التى وفدت مع أهلها إلى الأمصار بعد الفتح الإسلامى ، وشكلت كلام كل مصر بشكل خاص ، لاسيما بعد اصطدامها باللغات التى كانت سائدة فى تلك

(١)

الأمصار ، وخروجها من هذا الصراع منتصرة ، ولكن في نفس الوقت متأثرة بشيء من صات تلك اللغات المندثرة .

ومع أننا الآن قد قطعنا شوطاً بعيداً في دراسة اللهجات العربية القديمة كما تصورها كتب اللغة والنحو ، فإن معرفتنا لهذه اللهجات لا يمكن أن تكمل إلا إذا صحبتها دراسة مستفيضة للهجات العربية الحديثة أيضاً .

لهذا اتجه كثير من الدارسين في العصر الحديث لدراسة اللهجات العربية الحديثة وأسهم في هذا بعض المستشرقين بجهود موفقة ، ولكن دراستنا لها لا تزال بحاجة إلى المزيد من البحوث .

ولعل من أهداف دراسة اللهجات العربية الحديثة :

أولاً : أنها تصحح لنا كثيراً من تلك الروايات التي جاءتنا مبتورة حيناً وممسوخة حيناً آخر في إشارتها للهجات أجدادنا من العرب . فلن تتضح الصورة كل الوضوح عن تلك اللهجات القديمة إلا حين تدعم بالدراسات الحديثة . فإذا تجلت لنا تلك الصورة ، وبدأت معالمها بما لا يدع مجالاً للشك استطعنا الوقوف على معالم ما يسمى بأدب القبيلة ، وأساليب العرب القدماء في خطابهم بعضهم مع بعض ، وأغانيهم ودعاباتهم ممثلة فيما روى من أراجيز . بل يستطيع الدارس التعرف على كثير من العادات والمظاهر الاجتماعية للقبائل . . هذا إلى أن معرفتنا الدقيقة لظواهر اللهجات العربية القديمة نتمدنا بفيض من المعلومات الصحيحة عن لغتنا العربية المشتركة التي أساء بعض علماء العربية من القدماء الحكم على ظواهرها وقواعدها ، بسبب الخلط بين نصوصها وما روى عن تلك اللهجات في بعض الأحيان . فقد جاءتنا كتب النحاة واللغويين بمزيج عجيب من القواعد ، حين حاولوا تفسير ظواهر اللغة المشتركة ، وتقعيد قواعدها ، بتأسيس ذلك على نصوص من اللهجات ، ونصوص من اللغة المشتركة ، فجاءت نتائجهم واستنباطاتهم في أحيان كثيرة مضطربة متعددة الوجوه في الظاهرة الواحدة ، الأمر الذي يجب أن ننزه عنه لغة القرآن والحديث والشعر ، تلك اللغة الأدبية المنسجمة المطردة . أي أن الدراسة العلمية الدقيقة للهجات العربية القديمة تمكن الدارس من إعادة النظر في بعض ماورد في كتب النحاة واللغويين ، ليحسن عرضه وتفسيره التفسير العلمي الصحيح .

ذلك لأن اللهجات العربية الحديثة قد انحدرت في أكثر ظواهرها من لهجات أجدادنا ، وورثنا

(٥)

عُثم ما نسميه بالحس اللغوي العربي ، الذى مكثنا فى العصر الحديث من قياس كثير من المسائل التى لم تسمع من العرب ، ولم ترو عنهم ، على أساس ما روى عنهم . وقد احتفظت هذه اللهجات الحديثة بكثير من ظواهر اللهجات القديمة دون تغيير فيها أو تطور لها ، ويدرك هذا تمام الإدراك الدارسون لما تمت دراسته من ظواهر اللهجات قديمها وحديثها .

أما ما تطور فى ألسنتنا ، سواء كان من حيث الأصوات أو بنية الكلمات ، أو دلالاتها ، أو تركيب الجمل ، فى مثل هذه النماذج نجد الدليل الواضح على الاتجاهات التطورية التى مرت بها لهجاتنا على اختلاف العصور . ويعنى الآن أصحاب علم اللغة العام بالعرف على تلك الاتجاهات التطورية فى كل لغة ، ومن مجموعها فى كل اللغات يستطيع دارس علم اللغة الوقوف على قوانين التطور اللغوي ونظامه فى لغات البشر ، تلك الحقيقة العلمية التى لانزال نفتقد كثيراً من تفاصيلها ، ونعمل نحن اللغويين على تأسيس نظريات سليمة بصدد هذا التطور .

ثانياً : تتجه السكليات الجامعية فى كثير من الأمم الناهضة إلى دراسة لهجاتها الحديثة ، لأنها تمثل تطوراً تاريخياً تحرص الأمة على تسجيله قبل أن يصيبه تطور آخر أو يندثر . ولا ندهش لذلك أن يعكف كثير من اللغويين فى تلك الأمم على دراسة اللهجات الحديثة دراسة وصفية ، فنراهم يصفون أصواتها وصفاً علمياً دقيقاً ، ويصفون صيغها ويضبطونها ، ويستعينون فى هذه الدراسة بأجهزة التسجيل ومعامل التجارب الصوتية ، كما يرسمون خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامة ، بل فى بعض الأحيان لكل كلمة من كلماتها ، خريطة تبين دلالاتها أو كيفية النطق بها فى كل منطقة من مناطق هذه اللهجة . . وقد تألفت من هذه الخرائط أطالس ضخمة فى بعض الجامعات الأوروبية .

ويجد اللغوي الحديث متعة فى دراسة اللهجات الحية والكشف عن ظواهرها وأسرارها ، بصرف النظر عما يمكن أن يترتب على مثل هذه الدراسة من نفع عاجل لأمته ، وإنما حباً وشغفاً بالبحث الأكاديمي البحت .

ونحاول نحن أبناء العرب أن ندرس لهجاتنا الحديثة ، فى كلياتنا ومجامعنا اللغوية ، لعلنا نحقق الأهداف التى حققتها الجامعات العظيمة فى العالم ، ولكننا لم نقطع فى هذا المجال الشوط الذى نتطلع إليه ، برغم ما لدينا الآن من وسائل حديثة .

(و)

ولمّا لما يؤسف حقاً أن كثيراً من كُتّاب القصص عندنا والمخرجين للمسرحيات وأفلام السينما لا يزالون يتخبطون بصدد هذه اللهجات الحديثة في رسم الشخصيات رسماً صحيحاً في رواياتهم وأفلامهم. فشخصية الريني التي يرسمونها في بعض الأحيان لا تكاد تمثل بيئة معينة من بيئاتنا المعاصرة في نطقها أو كلامها ، بل تصور لنا في صورة ممسوخة مشوهة فلاندرى أهو من الوجه البحرى أم من الوجه القبلى. وكذلك الشأن حين نشاهد شخصية فرضوا أنها من دمياط ، نراهم يخلطون بين لهجة دمياط ولهجة الإسكندرية مثلاً . وكل هذا لأن عملهم ارتجالي أسس على ملاحظات عابرة . ولسنا نلقى باليوم على هؤلاء المخرجين بقدر ما نلقيه على الدارسين من اللغويين الذين أخفقوا حتى الآن في تسجيل صور دقيقة عن لهجات البيئات المختلفة في بلادنا . أى أن من نتائج دراسة اللهجات الحديثة القضاء على تلك الفوضى التي نلاحظها في أوساطنا الفنية حين يعمدون إلى رسم الشخصيات في إنتاجهم الفنى .

وقد أدركنا منذ بدأنا نشجع على دراسة اللهجات العربية الحديثة ، أن البيئات العربية في العصر الحالى يمكن أن تقسم أيضاً إلى بدو وحضر ، فاللهجات الحديثة بالمدن العزبية الكبيرة تمثل في أغلب ظواهرها لهجات الحضر ، برغم ما بينها من فزوق تميز لهجة من أخرى . واللهجات العربية الحديثة على مشارف الصحارى تمثل اللهجات البدوية . فلا نزال نلاحظ الفزوق الاجتماعية بين البيئتين . ولكننا تساءلنا : هل لهجات البدو في صحراء مصر الغزبية كلهجاتهم في صحرائها الشرقية ؟ وهل نجد ما يربط هذه اللهجات البدوية في مصر بلهجات بدوية أخرى في العراق والأردن ، أو حتى بلهجات البدو في وسط الجزيرة ؟ وإزاء هذا التساؤل وجهت أحد تلاميذى إلى دراسة لهجات البدو في صحراء مصر الغربية ، فأخرج لنا بعد الدرس والبحث والإقامة في تلك المناطق ، هذا العمل العلمى الجاد ، الذى حصل به على درجة الماجستير في الدراسات اللغوية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة بتقدير « ممتاز » عام ١٩٦١ ، والذى يتفضل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والمؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، بنشره في مشروع « المكتبة العربية » وصاحب هذا البحث هو الدكتور عبدالعزيز مطر المدرس بكلية البنات بجامعة عين شمس ، والحاصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في « فقه اللغة » .

ويسرنى بوصنى أستاذاً لصاحب البحث ، ومشرفاً عليه في دراسته العليا أن أقدمه إلى قراء العربية ، وأن أنوه بجهده العلمى في هذه الرسالة . ولولا أنى أشعر أن فى ثنائى على الدكتور

(ز)

عبدالعزیز مطر وجهوده الجامعية الموقفة ثناء على نفسى، لأفضت فى هذا وعبرت عما يستحق بحثه من تقدير . لذلك أترك للمطلعين على هذه الرسالة بعد نشرها فرصة الحكم عليها حكماً محايداً .

على أن هذا الحرج الذى أحسه لا ينعنى من أقرر أن هذا البحث حلقة موقفة فى تلك السلسلة الدراسية التى نتطلع إليها بصدد دراستنا للهجات العربية الحديثة .

ففيه من الدراسة الصوتية للهجة هذه المنطقة ما يقنع الدارس الحديث ، وفيه من دراسة لبنية الكلمات ودلالاتها المحلية ما يبعث على الدهش ، أو قل على الإعجاب .

وأخيراً — وليس آخراً — تضمنت الرسالة مجموعة كبيرة من نصوص هذه اللهجة ، ممثلة فى الأمثال الشائعة والقصص والأساطير ، والمنافرات والمحاورات ، والشعر البدوى والأغاني البدوية .

أما بعد .. فإنى أرجو مخلصاً أن يجد دارسو اللهجات فى نشر هذا البحث نموذجاً طيباً لدراسة اللهجة الحديثة ، وإسهماً موقفاً فى المجال الدراسى الشائق .

كما أرجو أن يثير نشر هذا البحث بين المثقفين الرغبة والشوق إلى الوقوف على أسرار لهجاتنا الحديثة . وفى نهاية هذا المطاف أشعر أننا الآن على علم كاف باللهجة البدوى فى صحراء مصر الغربية . ولا عذر لأحد من المخرجين فى المسارح والسينما حين يضل الطريق السوى فى رسم إحدى شخصيات هذه المنطقة ولهجتها ، بعد نشر هذا الكتاب . وبالله التوفيق .

إبراهيم أنيس

أكتوبر ١٩٦٥

مقدمة

هذه دراسة لغوية في لهجة عربية حديثة . . .

ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث « علم اللغة العام » اتجهت إليه جهود علماء الغرب ، واهتمت به مجامعهم ، وجامعاتهم ، حتى أصبح عنصراً مهماً في الدراسات اللغوية في القرن العشرين . ولم يكن اهتمام علماء اللغات في الغرب مقصوراً على اللهجات في الأقطار الأوروبية ، بل كان للهجات العربية ، قديمها وحديثها ، جانب من اهتمامهم . .

وأذكر على سبيل المثال طائفة من بحوث المستشرقين في اللهجات العربية الحديثة :

فن بين الدراسات في اللهجة المصرية البحوث التي قام بها كل من :

المستشرق الإيطالي أ . نالينو (A. Nallino) والمستشرق الروسي م . نثرونسكي (M. Nawrotsky) والمستشرق الألماني إ . ليتمان (Enno Littmann) .

وقد نشر في الأعوام الأخيرة بجنان في اللهجة المصرية أيضاً ، أحدهما للباحث الإنجليزي ت . ميتشل (T. Mitchell) وعنوانه « مقدمة في العامية العربية في مصر » طبع في لندن سنة ١٩٥٦ ، والآخر للباحث الأمريكي ر . س . هاريل R. S. Harrell وعنوانه « أصوات العامية في مصر » وطبع في نيويورك عام ١٩٥٧ م .

وفي القطر السوري درس كانتينو Cantineau الفرنسي لهجة « تدمر » ولهجة « دمشق » . وفي اللهجة اللبنانية نشر عما نوئيل ماتسون (E. Mattsson) بحثه « دروس صوتية في اللهجة العامية في بيروت » .

وفي لهجة فلسطين درس المستشرق الألماني ماكس لور (M. Lohr) لهجة القدس .

وفي اللهجة العراقية درس مايسنر (Meissner) لهجة بغداد . ودرس المستشرق الروسي نيقولا فتش برازين (E. N. Bérésine) لهجات الجزيرة وما بين النهرين .

وفي لهجات الحجاز واليمن نشر المستشرق الألماني جورج كيمفاير (G. kampfmeyer) بحثاً عنوانه « لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب » كما نشر المستشرق الألماني ج هس (J. Hess) بحثاً في « لغة نجد الحالية » ، وقد تلى هذا البحث في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في أثينا سنة ١٩١٢ م .

وفي لهجات شمال أفريقيا درس هوداس (Houdas) الفرنسي لهجة الجزائر ، كما درسها لويس جاك برنيه الفرنسي (L. J. Bresnier) .

وبحث الدكتور أ . فيشر (A. Fischer) المستشرق الألماني في لهجة المغرب الأقصى ، وألف المستشرق الألماني هانزستومه (Hans stumme) في « النحو والصرف في اللهجة التونسية » وفي « اللهجة الطرابلسية المغربية » . .

إلى غير ذلك من البحوث التي نشرت للمستشرقين في مؤلفات خاصة، أو في مجلات خصصت للغات الشرقية وآدابها ، كالمجلة الألمانية التي أنشأها الدكتور مارتن هرتمان (Martin Hartmann) في عام ١٩٠٠ م .

والعلماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية واللغات العامية في معاهد اللغات الشرقية ولهجاتها في الغرب ، بحوث في اللهجات ، نذكر منها :

« رسائل في العربية العامية » لمحمد عياد الطنطاوي الذي كان مدرساً للغة العربية في الجامعة الامبراطورية في بطرسبرج (ليننجراد) في روسيا ، وتوفي سنة ١٨٧١ م . و « اللغة العربية العامية في مصر والشام » لميخائيل صباغ السورى ، الذي كان مدرسا للغة العربية في باريس ، والمتوفى سنة ١٨١٦ م .

ولميخائيل الفغالي الذي كان مدرساً للغة العربية في جامعة « بوردو » في فرنسا بحوث في اللهجات أهمها : لهجة أهل كفر عبيدا (قرية لبنانية) وقد طبع في باريس عام ١٩١٩ م .

وكان لمؤتمرات المستشرقين الدولية أثر في توجيه اهتمام العرب نحو دراسة لهجاتهم ، فقد بحث موضوع دراسة اللهجات العربية في أكثر من مؤتمر للمستشرقين .

وقد ألقى المرحوم حفيى ناصف فى مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى فينا عام ١٨٨٦ م . بحثاً عنوانه « مميزات لغات العرب وتخرج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك » وهو مطبوع . كل هذه البحوث وجهت أنظار علمائنا نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة ، دراسة علمية صحيحة ، فعندما أنشئ مجمع اللغة العربية ، نص فى قانونه الذى صدر فى ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٢ على أن من أغراض المجمع « تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية (١) » .

وألفت فى المجمع لجنة خاصة لدراسة اللهجات ، ولأعضائها وخبرائها بحوث قيمة فى هذا المجال . وكان من رأى الأستاذ عباس محمود العقاد ، عضو المجمع ، وعضو لجنة اللهجات فيه ، أن دراسة اللهجات العربية من أنفع أغراض المجمع فى خدمة اللغة الفصحى ، إذ يقول : « من أغراض المجمع دراسة اللهجات العامية فى مصر وسائر الأقطار العربية ، ونحسب أنه من أنفع أغراض المجمع فى خدمة اللغة الفصحى ، لأننا نساير اللهجة العامية فى تعبيراتنا وتصرفنا فيها ، ونقيس عليها ، فنخلص من المشابهة حيناً والمخالفة حيناً ، إلى شئ من الأصول التى جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التعبيرات أو هذه التصرفات (٢) » .

وخطت دراسة اللهجات العربية خطوة أخرى إلى الأمام ، على أيدى المبعوثين العرب الذين أوفدوا إلى الجامعات الأوربية لدراسة « علم اللغة العام » . وفى طليعة هؤلاء أستاذى الدكتور إبراهيم أنيس ، الذى نال الدكتوراه من جامعة لندن برسالته فى « لهجة القاهرة » ، ثم اضطلع بأعباء الدراسة اللغوية الحديثة ، فى الأصوات اللغوية وفى اللهجات العربية ، وغيرها من الاتجاهات اللغوية .

وفى مقدمة كتابه « فى اللهجات العربية » الذى يعد أول مؤلف باللغة العربية يتناول اللهجات العربية القديمة على أسس علمية سليمة ، استحث الهمم على العناية بدراسة اللهجات العربية ، قديماً

(١) مجلة مجمع اللغة العربية - ١ ص ٧ ، وقد ظلت هذه الفقرة فى قانون المجمع بعد تعديله ، وبعد إنشاء « مجمع اللغة العربية للجمهورية العربية المتحدة » فى عام ١٩٦٠ ، حيث نص فى قانون المجمع (مادة ٤ فقرة ٢) على أن ينظم المجمع دراسة علمية للهجات العربية فى الأقطار المختلفة .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية - ١٠ - ١٠٧ .

وحديثها ، « راجياً ألا يمر زمن طويل قبل أن نرى بحوثاً جلية تكشف لنا عن كل أسرار اللهجات العربية » .

وبين سيادته أهمية دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية صحيحة ، إذ تعتبر من أهم الأسس التي تعتمد عليها دراسة اللهجات العربية القديمة التي رويت متناثرة في بطون الكتب اللغوية والأدبية يتخللها خلط ولبس ، والسبيل إلى تحقيق روايات هذه اللهجات وتخليصها من الخلط واللبس هو دراسة اللهجات العربية الحديثة ، فضلاً عن أن هذه اللهجات تكون مرحلة تاريخية من حياتنا الاجتماعية ودراسها تسجيل لهذه المرحلة ، إلى جانب ما في هذه الدراسة من إشباع رغبة العلماء في الدراسة الأكاديمية البحت .

وعلى هذا الدرب سار بعض تلاميذ الدكتور إبراهيم أنيس : فقدم الدكتور تمام حسان بحثاً في « لهجة الكرنك » (١) وآخر في « لهجة عدن » نال بهما الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن . وقدم الدكتور عبد الرحمن أيوب بحثاً في « لهجة الجعفرية » (٢) ، وآخر في « لهجة النوبة » نال بهما الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن .

وقدم الدكتور كمال بشر « دراسة نحوية في اللهجة اللبنانية » نال بها الدكتوراه من جامعة لندن أيضاً .

كل هذه البحوث باللغة الإنجليزية .

وفي عام ١٩٥٨ م قدم إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، بحث باللغة العربية ، موضوعه : « من لهجات الجزيرة وآدابها في السودان » نال به مؤلفه الدكتور عبد الحميد طلب درجة الدكتوراه (٣) . أما بعد ، فهذا بحثي ، موضوعه « دراسة لغوية في لهجات البدو في مصر » أعدته بإشراف أستاذي الدكتور إبراهيم أنيس .

(١) من أعمال مركز أبي طشت بمحافظة قنا .

(٢) من أعمال مركز السنطة بمحافظة الغربية .

(٣) من البحوث التي أجريت بعد تقديم هذه الرسالة ، لهجة الفلاحين في محافظة الشرقية (رسالة دكتوراه بالألمانية) للدكتور فهمي أبو الفضل ، ولهجة شمال المغرب : تطوان وما حولها (رسالة دكتوراه باللغة العربية) للدكتور عبد المنعم عبد العال .

وقد أثرت لهجات البدو بالدرس بعد أن تبين لي من خلال الإشارات العابرة إليها ، في بعض المؤلفات اللغوية الحديثة ، أنها تشتمل على ظواهر لغوية ، جديرة بأن تدرس ، وتكشف أسرارها .

من هذه الإشارات : أن الضاد التي ينطق بها البدو في مصر ، كالضاد التي ينطق بها العراقيون تشبه — إلى حد ما — الظاء ، وتشبه الضاد العربية كما وصفها القدماء^(١) ، وأن البدو يحركون الوسيط الصحيح الساكن للكلمة الثلاثية^(٢) ويميلون الألف اللينة نحو الياء ، كما مالتها في اللهجات القديمة^(٣) . إلى جانب ما قيل من أن « لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر أدنى في ناحتها الصوتية إلى العربية الفصحى من لهجات المصريين أنفسهم^(٤) » .

هذه الإشارات التي لا تغنى في وصف لهجة ، بل تدفع إليها ، مضافاً إليها أن لهجات البدو في مصر لم تتناول في دراسة علمية مستقلة ، هي التي حفزتني إلى إثارة لهجات البدو بالدرس . .

والمنطقة التي حددتها لدراسة لهجات البدو فيها ، هي منطقة « إقليم ساحل مريوط » وتطلق جغرافياً على المنطقة الشمالية من صحراء مصر الغربية ، وهي المنطقة الممتدة من غربي الإسكندرية حتى الحدود التي تفصل بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الليبية المتحدة ، وتمتد شمالاً إلى البحر المتوسط ، وجنوباً إلى هضبة الصحراء الليبية المعروفة بصحراء الدقة ، التي تبعد عن البحر بنحو ستين كيلو متراً في بعض المناطق ، وأربعين في بعض^(٥) .

وآثرت هذه المنطقة على غيرها من مناطق البدو ، لأن سكانها جميعاً — فيما عدا قلة ضئيلة لا تذكر — من قبائل بدوية مترابطة ، حتى إن بدو المنطقة يسمون جميعاً « قبائل أولاد علي » باسم أكبر قبيلة من قبائل البدو في الصحراء ..

أما دراستي لهذه اللهجة فهي دراسة لغوية وصفية ، تحليلية ، تسجل أهم الظواهر اللغوية للهجة ، من النواحي الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، وتشرحها وتضع القواعد التي تخضع لها هذه الظواهر ..

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٧٣ والدكتور علي عبد الواحد وافي : علم اللغة : ٢٢٠

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٠ : ٨٩

(٣) الدكتور علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ٢١٩

(٤) المصدر السابق : ٢٠٩

(٥) الدكتور محمد صفي الدين وآخرون : دراسات في جغرافية مصر : ١٣٠ ، ٢٣٩

وقد علت لما أمكن تعليله منها ، وقارنت — بعد الوصف والشرح — أحياناً بين مسلك اللهجة ومسلك اللغة العربية الفصحى ، أو بين مسلك اللهجة ومسلك غيرها من اللهجات العربية الحديثة .

والمنهج الذى سلكته فى تسجيل اللهجة هو منهج الملاحظة المباشرة الخارجية بشكلها الإيجابى والسلبى ، والملاحظة غير المباشرة عن طريق التسجيلات الصوتية التى قمت بها .

وقد اقتضانى جمع المادة اللغوية ، وتسجيل اللهجة ، أن أقيم بين هؤلاء البدو ، وأتردد عليهم ، فى فترات مختلفة ، خلال عامى ١٩٥٨ و ١٩٥٩ .

وقد شملت زياراتى المنطقة كلها — تقريباً — من العامرية غربى الإسكندرية إلى السلمون التى تبعد عن الإسكندرية بستة وخمسة كيلومتر .

وفى هذه الزيارات اختلطت بالبدو ، وشهدت مجالسهم وأسواقهم ، وانتخبت منهم رواة لغويين تلقيت عنهم اللهجة . وقد دونت فى ملحق البحث اسم كل راو ، وموطنه ، والقبيلة التى ينتمى إليها ، والنص الذى تلقينته عنه .

ولم أتم لى جمع مادة لغوية صالحة ، شرعت فى دراستى اللغوية التى جعلتها على ثلاث مراتب :

١ — مرتبة الصوت : وتشمل ما يدخل فى نطاق علم الأصوات العام (Phonetics) وعلم الأصوات التنظيمى أو علم التشكيل الصوتى : (Phonology) .

٢ — مرتبة الصرف : (Morphology) .

٣ — مرتبة النحو : (Syntax) .

أما أهم المصادر التى أسهمت فى تكوين هذا البحث ، فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : مصادر اعتمدت عليها فى الإلمام بمنهج الدراسة اللغوية ، وطريقة دراسة اللهجة ، وهى :

١ — اللهجات العربية : للدكتور إبراهيم أنيس ، وبخاصة الفصل السابع الذى عرض فيه طرقاً من خصائص لهجة القاهرة .

٢ — اللهجات وأسلوب دراستها : للدكتور أنيس فريحة ، وبخاصة ما كتبه عن اللهجة وأسلوب درسها .

٣ — مناهج البحث في اللغة: للدكتور تمام حسان، وبخاصة ما كتبه عن منهج دراسة الأصوات، ومنهج التشكيل الصوتي ، ومنهج الصرف ، ومنهج النحو .

٤ — علم اللغة : للدكتور على عبد الواحد وافي ، وبخاصة ما كتبه عن مناهج البحث في اللغة .

٥ — البحوث والمناقشات التي قام بها الأعضاء والخبراء في لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية .

٦ — ملخص بحث المستشرق الفرنسي « كاتنينو » في لهجة « تدمر » في القطر السوري ، وهو مسجل باللغة العربية على شريط في معمل الأصوات اللغوية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية .

وفي اللغة الإنجليزية أفدت من هذين الباحثين في طريقة دراسة اللهجة :

1. A grammatical study of Lebanese Arabic.

وهو البحث الذي نال به مؤلفه الدكتور كمال بشر درجة الدكتوراه من جامعة لندن سنة

١٩٥٦ .

2. The Phonology of Colloquial Egyptian Arabic, by R. S. Harrell.

المجموعة الثانية : مصادر أفدت منها في الدراسة الصوتية للهجة ، من أهمها :

١ — الأصوات اللغوية : للدكتور إبراهيم أنيس .

٢ — علم اللغة : للدكتور على عبد الواحد وافي ، وبخاصة ما كتبه عن أصوات اللغة .

وباللغة الإنجليزية رجعت إلى :

An Outline of English phonetics, by Daniel Jones.

المجموعة الثالثة : مصادر الدراسة الصرفية والنحوية .

وهي كتب النحو والصرف المشهورة مثل : كتاب سيبويه ، شرح الأشموني ، شرح ابن

هقيل ، منى اللبيب . .

إلى جانب كتاب « من أسرار اللغة » للدكتور إبراهيم أنيس ، وبخاصة ما كتبه عن الجملة

العربية وأجزائها ونظامها ، وعن قصة الإعراب . .

هذا إلى المصادر التاريخية والجغرافية التي أفدت منها في كتابة الباب الخاص بمنطقة البحث
وسكانها . .

والمادة اللغوية التي اعتمدت عليها في دراستي تلقيتها مشافهة من البدو ، ولاحظتها شخصياً ،
وسجلت جانباً منها على أشرطة التسجيل الصوتي ، وتتضمن قصصاً ، وأحاديث ، ومحاورات ، وأمثلةً
سائرة ، وشعراً بدوياً . .

وقد أثبتُ جانباً من المادة التي اعتمدت عليها في دراسة اللهجة في قسم خاص ألحقته بهذه الرسالة .

وفي بداية هذا الملحق بينت طريقة كتابة هذه النصوص ، والرموز التي اخترتها لكتابتها ،
وهي — في جوهرها — الطريقة التي أقرأها مجمع اللغة العربية لكتابة نصوص اللهجات بحروف
عربية ، بعد أن أضفت إليها بعض الرموز الجديدة وأدخل عليها بعض التعديل .

وفي نهاية الملحق قدمت شرحاً — مرتباً ترتيباً معجمياً — لما يحتاج إلى شرح من الكلمات
الواردة في الملحق ، أو في صلب البحث ، مبيناً أصولها اللغوية ما وسعني ذلك .

وإني لأرجو ، إذ أقدم هذا البحث ، أن يكون له مكان بين الدراسات اللغوية الحديثة :

والله ولي التوفيق .

عبد العزيز مطر

الباب الأول

إفليم سَخْل مَرْيُوط

تمهيد :

في مقدمة هذا البحث حددت المنطقة التي درست لهجتها ، أعني منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، غير أن التحديد ليس بكاف وحده ، بل أرى أن دراسة اللهجة تقتضى الدارس — بعد أن يحدد منطقة بحثه — أن يصفها وصفاً جغرافياً عاماً ، ويصف الحياة الاجتماعية لسكانها ، ويلقي ضوءاً على تاريخ هؤلاء السكان ، مبيناً — ما أمكنه — الأصل الذي انحدروا منه ، ويتتبع هجرات الوافدين إلى المنطقة ، والنازحين عنها . لأن ذلك كله أنراً في محيط درس اللهجات وتطورها ، والعوامل التي أثرت فيها ، والمقارنة بينها وبين لهجات أخرى تعاصرها ، أو لهجات قديمة يثبت البحث صلتها بها .

ومن أجل ذلك عقدت هذا الباب ، الذي بدأت فيه بوصف منطقة البحث وصفاً جغرافياً عاماً ، مبيناً تعداد سكانها ، وحياتهم الاجتماعية العامة ، ثم وقت وقفة قصيرة عند أهم المدن والقرى في المنطقة ، وتحديث بعد ذلك عن تاريخ السكان .

ولارتباط منطقة « إقليم ساحل مريوط » بمنطقة « برقة » المناخية لها غرباً ، وتبادل الهجرات بين المنطقتين ، رأيت أن أتحدث عن قبائل منطقة « برقة » أولاً ، ثم عن قبائل منطقة « إقليم ساحل مريوط » ثانياً ، وقد تتبع سكان هذه المنطقة الأخيرة إلى العصر الحاضر ، واستطعت أن أحقق أنساب معظم هؤلاء السكان . وكان لذلك أثره في المقارنة التي قدمتها في خاتمة البحث ، بين أهم خصائص لهجة إقليم ساحل مريوط ، والخصائص المروية عن اللهجات العربية القديمة وبخاصة لهجات القبائل التي أثبت في هذا الباب انتهاء معظم قبائل هذه المنطقة إليها .

(١)

جغرافية المنطقة

(١) وصف عام

يطلق الجغرافيون اسم « إقليم ساحل مريوط » على المنطقة الشمالية من صحراء مصر الغربية ، وهي المنطقة التي تمتد من غربي الإسكندرية حتى الحدود التي تفصل الجمهورية العربية المتحدة عن المملكة الليبية المتحدة ، ويحدها شمالاً البحر المتوسط ، وجنوباً هضبة الصحراء الليبية ، المعروفة بصحراء الدقة ، التي تبعد عن البحر بنحو ستين كيلو متراً في بعض المناطق ، وأربعين في بعض (١) .

ويلى هذا الإقليم جنوباً المنطقة الوسطى من الصحراء الغربية ، وتشمل الهضبة الليبية ، ومنخفض القطارة ، ووادي النطرون . .

ثم المنطقة التي تشمل : مجموعة واحات سيوة ، والبحرية ، والغرافرة . وفي الصحراء الجنوبية تقع الواحات الداخلة والخارجة والوادي الجديد . .

ومن الناحية الإدارية يشغل « إقليم ساحل مريوط » الجزء الأكبر من محافظة الصحراء الغربية التي يتبعها مراكز : العامرية ، وبرج العرب ، والحمام ، والضبعة ، ومرسى مطروح ، وسيدي براني ، والسلوم . وكلها واقعة في هذا الإقليم . ويتبعها من خارج الإقليم : مركز وادي النطرون ، وقسم سيوة ، والبحرية والغرافرة .

ومن أهم المظاهر الطبيعية التي تميز سطح « إقليم ساحل مريوط » تتابع تلال مرتفعة من الكشبان الرملية ، أو الحافات الصخرية مع المنخفضات ، وجميعها توازي سطح البحر المتوسط (٢) .

(١) الدكتور محمد صني الدين وآخرون : دراسات في جغرافية مصر : ١٣٠ و ٢٣٩ وقد ذكر المرحوم على مبارك أن اسم « مريوط » كان يطلق على جميع الصحراء الليبية (الخطط الجديدة ج ١٥ : ٤١) .

(٢) الدكتور محمد صني الدين وآخرون : دراسات في جغرافية مصر : ١٣٢

وبعض هذه المنخفضات صالح للزراعة ، حيث ينبت فيها التين والزيتون والكرام ، وتقل كيات موفورة من الشعير . .

وقد عنت وزارة الزراعة بهذه المنطقة فحفرت فيها كثيراً من الآبار الجوفية التي تروى الأرض في فترات قلة المطر ، وأنشأت محطة للتجارب الزراعية في « برج العرب » تعد من أهم محطات التجارب في الشرق الأوسط^(١) ، ونجحت في التوسع في زراعة الزيتون ، واللوز ، والخروب ، والفسق في المنطقة . .

ومن أهم الصناعات في منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، غزل الصوف ونسجه وصناعة البطاطين والسجاد . . ولكن أكثر المهن : الرعي ، والتجارة ، والزراعة . .

ويربط المنطقة بالإسكندرية خط حديدي تسير عليه القطر يومياً إلى مرسى مطروح ومرة في الأسبوع من مرسى مطروح إلى السلوم ، كما يمتد خلالها طريق معبد للسيارات . . وتبلغ مساحة « إقليم ساحل مريوط » نحو ستة وعشرين ألف كيلو متر . ومساحة الصحراء الغربية جميعها : ٦٦٣٣٠٠ كم . م . م^(٢) .

عدد السكان	المركز
١٥٧٠١	العامرية
٥٢٦٧	برج العرب
٨١٤٤	الحمام
١٢١٢٢	الضبعة
٣٠٦٢٧	مرسى مطروح
١٧٤٦٤	سيدى برانى
٤٨٥٠	السلوم
٩٤١٧٥	المجموع

أما تعداد السكان فقد بلغ في الإحصاء العام الذى أجرى سنة ١٩٦٠ م : ٩٤١٧٥ نسمة^(٣) ، وهم موزعون على مراكز الإقليم كما يلي :

(١) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ١٨٦

(٢) عبد اللطيف واكد وحسن مرعى : الصحراء : ٦١

(٣) جملة سكان الصحراء الغربية كلها : ١١٤٥٤٩ وقد استبعدت من هذا العدد سكان سيوة وعددهم ٤٥١٨ ، وسكان وادى النطرون وعددهم ٧٢٣٨ ، وسكان البحرية والفرافرة وعددهم ٨٦١٨ إذ هى خارجة عن منطقة البحث (راجع سجلات الإحصاء العام لسنة ١٩٦٠ - محافظات الحدود) .

(ب) أشهر بلاد الإقليم^(١)

١ — العامرية

تقع في الجنوب الغربي لبحيرة مريوط ، وتبعد عن الإسكندرية بنحو اثنين وعشرين كيلو متراً غرباً ، يمر بها الخط الحديدي الممتد إلى السلوم ، ومن غربيها يمر الطريق الصحراوي الذي يصل الإسكندرية بالقاهرة .

وكانت تعرف قديماً باسم « الفيظ » ، وفي أيام محمد علي سميت « كنج عثمان »^(٢) ، وسميت في عهد سعيد « برنجي مريوط » ، وفي عهد عباس حلمي الثاني سميت « العامرية »^(٣) .

وتنبت « العامرية » الزيتون والنخيل ، والشعير . وتقام بها سوق تجارية في كل ثلاثاء ، يلتقى فيها تجار الصحراء وتجار منطقة الدلتا .

وتقيم فيها قبائل بدوية تنتمي إلى :

على الأحمر — على الأبيض — هوارة — القوايص — سمالوس^(٤) .

وغربي العامرية بقليل تقع ضاحية جميلة ، هي « كنجي مريوط » ..

ويتألف مركز العامرية من قرى ونجوع :

العجمي — الذراع البحري — الهوارية — أم زغبو — كنجي مريوط — عبد القادر .

٢ — بهيج

قرية صغيرة تقع على الخط الحديدي ، وتبعد عن الإسكندرية باثنين وأربعين كيلو متراً . وبها قسم لهجانة الحدود ..

(١) مرتبة بحسب مواقعها من الشرق إلى الغرب .
 (٢) كان « كنج عثمان » أمير الضيافة أيام محمد علي .
 (٣) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ١٥٤ .
 (٤) سابين نسب هذه القبائل ، في هذا الباب .

وهي مشهورة بصنع السجاد ، وبها عدة منازل لهذه الصناعة . ويعرف السياح هذه القرية إذ تقع على بعد عشرة كيلو مترات جنوبها الكنيسة الأثرية المشهورة ، المعروفة بكنيسة « بومنا » أو « أبو مينا » (١)

وسكان هذه القرية من قبائل :

العزائم — العوامه — المغاورة (وتنتمي كلها إلى على الأبيض) — القنيشات (من قبيلة على الأحمر) .

٣ — برج العرب

في منطقة تبعد عن الإسكندرية ثمانية وأربعين كيلو متراً ، وفوق رابية متوسطة الارتفاع ، وفي موقع مدينة « بوسير البحرية » الأثرية ، تقع « برج العرب » أحدث مدائن الصحراء الغربية . .

فكر في إقامتها « الميجر براملى » مفتش البوليس بمحافضة الصحراء الغربية سنة ١٩١٨ ، وقد تم تشييدها في عام ١٩٢٤ قبل أن يعتزل « براملى » خدمة الحكومة بعام واحد .

أقام « براملى » حول برج العرب سوراً مرتفعاً ، وجعل لها باين كبيرين يمر من خلالها الطريق المعبد الذى يربط الإسكندرية بالصحراء ، وزينها بالأعمدة والتحف المرمية التى نقلها من منطقة أبى مينا (سانت ميناس) .

وفي الشمال الغربى من المدينة ، وفوق ربوة عالية على جبل بهيج ، شيد « براملى » قصرآ فخماً جمع فيه شتى ألوان التحف ، وأحاطه بحديقة غناء . .

وقد أنشأت وزارة الزراعة في « برج العرب » محطة التجارب التى أشرت إليها فيما سبق . وفيها معصرة للزيتون ، ومصانع للسجاد .

والبدو المقيمون في « برج العرب » والنجوع القائمة حولها ، ينتمون إلى قبائل : القنيشات ،

(١) هو القديس « سانت ميناس » الذى قتله أتباع الإمبراطور الرومانى « دقلديانوس » في عام ٢٦٦م ، ودفن في منطقة مربوط ، وفي عام ٤٠٠م أقام الإمبراطور « أركادايوس » هذه الكنيسة على قبر القديس .

الكيليات ، المشيبات (وكلهم من على الأحمر) وأولاد خروف ، والعزائم ، والأفراد (وهم من على الأبيض) ، والمواسى والقواسم والشتور (وهم من الجميعات) .

٤ — الحمام

عند الكيلو الخامس والستين غربى الإسكندرية ، على خط السكة الحديدية ، وفي مكان مدينة « مانوكامينوس » القديمة ، تقع بلدة « الحمام » .

وهى من أهم مراكز القسم الشرقى لمحافظة مطروح ، لعراقها وسعة الحركة التجارية فيها ، وفي سوقها يلتقى تجار ليبيا والصحراء الغربية بتجار الوجه البحرى . وفيها مسجد أثرى يقال إن الذى بناه هو « زياد الأغلب » عند فتح أفريقية .

ينتمى أكثر سكان الحمام إلى : السناقرة وأولاد خروف (على الأبيض) والقنئشات والعشيبات والكيليات (على الأحمر) والعراوة والقطيفة (من قبيلة السفنة) والشتور (من الجميعات) .
وفيها غير هؤلاء طائفة من المغاربة وبعض الموظفين .

٥ — العلمين

إذا انجبت من « الحمام » مغرباً ، ومررت ببلدة « العميد » التى تبعد عن الحمام بنحو عشرين كيلو متراً ، ثم واصلت السير إلى الكيلو التاسع بعد المائة من الإسكندرية ، ألفت البلد الصغير الذى طبقت شهرته الآفاق فى الحرب العالمية الثانية .. أعنى بلدة « العلمين » التى كانت خط الدفاع الذى صمد فيه الحلفاء بعد سقوط « طبرق » فى أيدي قوات المحور ، وقد عسكرت فيها جيوش الحلفاء من يونيو سنة ١٩٤٢ إلى أن وقعت المعركة الحاسمة التى غيرت وجه التاريخ ، واتى مميت « معركة مصر » ، فى الثالث والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٢ حيث هزمت قوات المحور ، وارتدت على أعقابها ، وقد تم تطهير الصحراء من فلول هذه القوات فى الثانى عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٢ (١) .

وأقيمت فى « العلمين » مقابر لضحايا الحرب من قوات الحلفاء وقوات المحور .

(١) رفعت الجوهري : أسرار من الصحراء الغربية : ٣١٧

وسكان « العلمين » ينتمون إلى قبائل : على الأحمر — على الأبيض — الجميعات .

وعلى مقربة من « العلمين » تقع بلدة « الرويسات » التي اخترق الألمان جبهة الدفاع فيها ، في الثلاثين من أغسطس سنة ١٩٤٢ ، وسكانها أكثر من سكان « العلمين » ، وهم ينتمون إلى قبائل : على الأحمر ، وعلى الأبيض .

٦ — سيدى عبد الرحمن

وغربي العلمين بخمسة وعشرين كيلو متراً ، وعلى بعد أربعة وثلاثين ومائة كيلو متر من الإسكندرية ، وفوق ربوة عالية ، تقع بلدة « سيدى عبد الرحمن » التي يند إليها البدو من شتى أنحاء الصحراء ، لزيارة ضريح : « سيدى عبد الرحمن يوطيخة^(١) » . وقد أصبح شاطئها مصيفاً مشهوراً . وهي تابعة لمركز « الضبعة » وسكانها ينتمون إلى قبائل : على الأبيض — الجميعات — السالوس .

٧ — الضبعة

تبعد عن « سيدى عبد الرحمن » غرباً بثمانية وعشرين كيلو متراً ، وعن الإسكندرية باثنين وستين ومائة كيلو متر ، وفي « الضبعة » مركز للشرطة ، ومحطة للسكة الحديدية ، وعدة مرافق عامة

وأهل الضبعة ينتمون إلى قبائل : على الأحمر — على الأبيض — الجميعات — السننة — للسريجات .

ويتبع مركز الضبعة قرى : جلال — سيدى عبد الرحمن — غزال — فوكة — رأس الحكمة .

٨ — مرسى مطروح

حاضرة الصحراء الغربية ، وأكبر مدائنها ، وأكثرها عمراناً ، وأحفلها بالحركة التجارية ، وبخاصة في فصل الصيف حيث يؤمها المصطافون من شتى أنحاء الجمهورية .

و « مرسى مطروح » مدينة عريقة ، يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بقرون ، وكانت تسمى

(١) بين النصوص الملحق بهذه الرسالة القصة التي يرويها البدو عن « سيدى عبد الرحمن »

قديمًا : « برتنوم » (Parétonium) و « أمونيا » (Ammonia) الرومانية^(١) إذ كانت الميناء الذى ترسو عليه السفن بالوافدين لزيارة واحة آمون (سيوة) .

وقد مر بها الإسكندر الأكبر فى رحلته من الإسكندرية إلى واحة آمون ، عام ٣٣٢ ق (٢) م . وكانت « كليوباترة » ملكة مصر تنظم حركة أسطولها ضد « أغسطس » من ميناء « أمونيا » ولا يزال من آثارها هناك « حمام كليوباترة » .

وكانت فى عهد الإمبراطور الرومانى « جستنيان » نقطة أمامية فى خط الدفاع عن مصر^(٣) ، وقد بقيت حتى الآن آثار التحصينات التى شيدها الرومان .

أما تسميتها « مرسى مطروح » فربما كانت نسبة إلى « رافع بن مطروح » أو « أبى يحيى بن مطروح » البطليين العربيين الذين ثارا على صاحب صقلية لاستيلائه على طرابلس عام ٥٤٠ هـ ، حتى ردعها^(٤) .

و « مرسى مطروح » هى المقر الرئيسى لمحافظة الصحراء الغربية ، بها مرافق عامة متنوعة ، صحية واجتماعية ، وعدة مدارس ابتدائية ، وإعدادية وثانوية ، ومدرسة خاصة .

ويشتغل بدو مطروح بالتجارة ، والرعى ، وزراعة الشعير والبطيخ ، وبصناعة السجاد والبطاطين .

ويتألف سكان مطروح من أربع طوائف :

١ — القبائل البدوية ، وهم الكثرة الغالبة وينتمون إلى : القنيشات والعشيبات والكميلات (من قبيلة على الأحمر) والعزائم ، والأفراد ، وأولاد خروف ، والسناقرة (من قبيلة على الأبيض) والمحافظ ، والعرارة ، والقטיפ ، والمعجنة (من قبيلة السننة) والشتور (من الجمعات) والحبون والقريظات (من المرابطين) .

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى : ٢٥٢/٤

(٢) الدكتور إبراهيم نصيحى : دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة : ٥٠

(٣) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء ٢٤

(٤) ابن خلدون : كتاب العبروديان المبتدأ والخبر : ١ - ١٦٨

٢ — طائفة من المغاربة (من ليبيا والمغرب) يشتغلون بالتجارة، ولهم حى يعرف باسمهم .

٣ — أسر الموظفين والعمال من غير البدو .

٤ — طائفة من اليونانيين الذين استقروا فى المدينة منذ وقت بعيد... يشتغلون بالتجارة، وإدارة الفنادق، والخدمة فيها، وصيد الإسفنج من البحر المتوسط .

وتتبع قسم الشرطة فى مطروح قرى ونجوع : أبوحجاج ، القصر ، النجيلة ، عجيبة ، زاوية أم الرخم ، الجراولة ، حناوة ، حلازين ، رأس بولهو ، سملا ، سيدى حنيش ، ونجوع أخرى مسماة بأسماء القبائل النازلة بها .

٩ — سيدى برانى

تقع غربى مطروح بسبعة وثلاثين ومائة كيلو متر، على الطريق بين مطروح والسلوم .

وسكان سيدى برانى والنجوع القريبة منها ينتمون إلى قبائل : المحافظ ، والراوة ، والقطيفة (من قبيلة السننة) والعشيبات (من على الأحمر) والسناقرة (من على الأبيض) والسراحنة .

وفى برانى قسم للشرطة تتبعه قرى ونجوع : الخور ، والكارف ، والطرفاية ، والمقتلة ، والمسل ، وبين الثلاث ، ورأس الضى ، وشماس ، وأم شنيقة .

١٠ — السلوم

آخر مدائن الصحراء ، بينها وبين الحدود التى تفصل الجمهورية العربية عن المملكة الليبية نحو عشرة كيلو مترات ، وتبعد عن الإسكندرية بستة وخمسمائة كيلو متر .

والقبائل العربية فى السلوم هى : السننة ، المنفة ، الموالك ، الشواعر ، القطمان ، الشهبليات ، العبيدات .

وفىها قسم للشرطة تتبعه قرى ونجوع : أبو السلقية ، أرقيط ، الحريقات ، الرملة ، بقبق ، حياطة ، سفرزن ، سيدى عمر .

(٢)

تاريخ المنطقة

(١) برقة وسكانها

قلت في التمهيد لهذا الباب إن حديثي عن منطقة إقليم ساحل مريوط سيسبق بالحديث عن منطقة برقة المتاخمة لها غرباً ، لارتباط المنطقتين ، وتبادل الهجرات بينهما .

وقد قسمت تاريخ منطقة برقة إلى فترتين :

الفترة الأولى : قبل الهجرة العربية الكبرى ، أعنى هجرة قبائل بني هلال وبني سليم وأحلافهما ، إلى المغرب في القرن الخامس الهجري .

الفترة الثانية : بعد الهجرة السابقة : وقد وقعت في هذه الفترة عند القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ، الذي أخصيت فيه القبائل العربية المقيمة في برقة ، وورد ذكرها فيما كتب ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، والقلقشندي (٨٢١ هـ) والمقرئزي (٨٤٥ هـ) ذلك لأن غرضنا الأساسي هو بيان القبائل العربية في المنطقة ، وهي التي قد هاجر بعضها إلى منطقة إقليم ساحل مريوط في القرن الثاني عشر الهجري وما قبله .

أما الفترات التالية من تاريخ برقة فلا يعيننا ذكرها هنا .

وفيما يلي أتحدث عن الفترتين اللتين أشرت إليهما :

١ — برقة قبل الهجرة العربية الكبرى إلى المغرب

منذ حوالي عام ٧٠٠ ق.م أقام اليونان في برقة ، وأنشأوا حضارة عظيمة على سواحلها ، واستمر

عهدهم إلى ما بعد عهد البطالمة ، أى ما يزيد على سبعمائة عام^(١) وكانت برقة جمهورية ذاتمة الصيت في عهد البطالمة ، ثم كانت مستعمرة رومانية بعد ذلك^(٢) ، إلى الفتح العربى فى القرن السابع الميلادى وكانت برقة تسمى قديماً « بنطابوليس »^(٣) .

وقد هاجرت إليها قبائل بربرية ، أشهرها « لواتة » ، وطردت من كان فيها من الروم ، ولم تبق إلا خدمهم على ضريبة يؤدونها ، إلى أن كان عمرو بن العاص ، الذى صالح أهل برقة على الجزية عام ٢١ هـ^(٤) .

وقد بدأ تدفق القوات الإسلامية الفاتحة إلى برقة فى الطريق لفتح المغرب عام ٢٥ هـ ، فى عهد عثمان بن عفان الذى أمر عبد الله بن أبى سرح بغزو أفريقية ، فجهز عشرة آلاف مقاتل بقيادة عقبة بن نافع ، وسار إلى المغرب مجتازاً صحراء مصر الغربية ، ولكن هذا الجيش لم يستطع التوغل فى أفريقية لكثرة أهلها - كما يقول ابن خلدون - فصالحهم ، ثم أخبر عثمان بن عفان فأمنه بجيش من أهل المدينة سار على رأسه جماعة من الصحابة ، واتجهوا مع عبد الله بن أبى سرح من مصر إلى أفريقية فى عام ٢٦ هـ ، ولقيهم عقبة بن نافع ومن معه من المسلمين ببرقة ، ثم ساروا إلى طرابلس وفتحوها^(٥) .

أما سكان برقة فى هذه الفترة ، أى قبل الإسلام وبعده إلى الهجرة العربية فى القرن الخامس الهجرى ، فهم :

١ - القبائل البربرية التى أقامت فى المنطقة بعد طرد الروم ، ومن أشهرها : لواتة ، وصنهاجة ، إلى جانب من بقى فى المنطقة من الروم والإغريق .

(١) محمد فريد أبو حديد : مجموعة البحوث والمحاضرات التى ألقى فى مؤتمر المجمع اللغوى فى الدورة الخامسة والعشرين : ١٤١

(٢) الدكتور إبراهيم نصحي : دراسات فى تاريخ مصرى عهد البطالمة : ٣٢

(٣) يذكر ابن خلدون أنها كانت تعرف قديماً انطابلس (كتاب العبر ج ٢ : ١٢٨) وصوابها ما ذكرته ، ومعنى بنطابوليس (Pentapolis) المدن الخمس . وكانت برقة وهى مستعمرة لإفريقية تشمل المدن الخمس : برقة - هسبريس - قورنيا - أفولنيا - أرسنوى . (عبد اللطيف واكد : واحة آمون : ٢١٨) .

(٤) ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٢ : ١٢٨

(٥) المصدر نفسه .

- ١ — بنو قُرَّة : وهم بطن من هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان^(١) .
فقد ذكر « ابن خلدون » أن بنى قرة لم يكونوا من الذين أجازوا النيل في الهجرة الكبرى إلى المغرب ، إنما كانوا ببرقة قبل ذلك ، ولم فيها أخبار مع الصنهاجيين^(٢) .
- ٣ — بعض غرب الفتح الذين يحتمل أن يكونوا أقاموا في برقة بعد أن تم غزو أفريقية .
- ٤ — جيش حسان بن النعمان الغساني الذي أرسله عبد الملك بن مروان إلى برقة عام ٧٧ هـ للانتقام من الروم الذين هزموا جيش زهير بن قيس — أقام في برقة خمس سنين^(٣) ، وربما بقيت منه قبائل في برقة .

٢ — برقة بعد الهجرة العربية الكبرى إلى المغرب

(أ) قصة الهجرة

كان بنو هلال وبنو سليم في مواطنهم بنجد والحجاز عندما استجاب هشام بن عبد الملك لمطلب الوليد بن رفاعة الفهمي عامله على مصر ، بأن ينقل جماعة من بنى سليم إلى مصر ، فلما جاءوا انضموا إلى إخوانهم من بنى عامر وهوازن في شرق النيل ، واستقروا جميعاً في نواحي بلبس في عام ١٠٩ هـ^(٤) .

وكانت طوائف أخرى من بنى هلال وبنى سليم قد تركوا مواطنهم في نجد وما حولها من قبل ذلك — ومعهم جماعة من ربيعة بن عامر — وانضموا إلى القرامطة في البحرين وعمان ، وظلوا هناك حتى تغلبت شيعة أبي عبد الله المهدي على مصر والشام ، وردت عنهما القرامطة إلى البحرين ، ونقل بنو هلال وبنو سليم إلى مصر ، ونزلوا بالصعيد وشرقي النيل . .

وظل هؤلاء وأولئك في مواطنهم في الصعيد وفي بلبس وما جاورها ، إلى عام ٤٤١ هـ

(١) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٩٧

(٢) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ١٧

(٣) الدكتور سيدة إسماعيل كاشف : مصر في فجر الإسلام : ٨٤

(٤) المقرئ : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب : ٣٠ ، وابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٦ : ١٢ .

حيث حشدتم الخليفة المستنصر الفاطمي ، بقيادة وزيره أبي محمد الحسن بن علي الباروزي ، وسيرهم إلى المغرب لإخماد الثورة التي قام بها ضد الفاطميين خليفتهم على المغرب المعز بن باديس الذي خلع طاعة الفاطميين ، ودعا في خطبة الجمعة لبني العباس سنة ٤٣٧ هـ .
وقد منحهم الخليفة الفاطمي ملك المغرب في مقابل هذه الحملة . .

وكان أبو محمد الحسن الباروزي قد أشار على الخليفة بإغراء بني هلال ، وبني سليم ، بتقليد ملك المغرب بعد قمع ثورة المعز بن باديس . وكان هدفه من ذلك أن يتخلص من بني هلال وبني سليم بتوطينهم في المغرب ، إذ كان ضررهم قد استشرى حتى أصبحوا خطراً يهدد الأمن العام ، هذا إلى جانب تخلصه — بفضل هذه القبائل المحاربة — من الوالي الخارج على طاعة الفاطميين المعز بن باديس .

والقبائل التي هاجرت مغربة في عام ٤٤١ هـ :

زُغْبَة ، ورياح ، والأثبيج ، وُقْرَة (وكانت في برقة) ، وكلهم من بني هلال بن عامر ، وربما ذكر فيهم بنو عدى وربيعه^(١) .

وكان في القبائل المهاجرة من غير بني هلال كثير من فزارة وأشجع من بطون غطفان ، وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية ، والمعلل من بطون اليمنية ، وعمره^(٢) بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وبنو ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر ابن صعصعة ، وعدوان بن قيس عيلان ، وطُروُد ، بطن من فهم بن قيس^(٣) .

وغرب من بني سليم قبائل : ذياب^(٤) وعوف وزغب .

وقد وصلت هذه القبائل إلى المغرب في عام ٤٤٣ هـ .

(١) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ١٦

(٢) هكذا في ابن خلدون : العبر ج ٦ : ١٦ ، ٧١ ولكن في القلقشندي (نهاية الأرب : ٣٨)

أن أبناء أسد بن نزار هم جديلة وعنزة وعيرة .

(٣) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ١٦

(٤) ذياب بكسر الهمزة وبفتحها ياء ، كما في ابن خلدون (كتاب العبر ج ٦ : ٧١) والمقرئ

(البيان والإعراب : ٤١) أما القلقشندي فقد ضبطها ذياب بضم الهمزة وبفتحها ياء (نهاية الأرب : ٢٧٢) .

وغربت بعد ذلك قبائل أخرى من بني سليم ، ومعهم أحلافهم : رواحة ، وناصره ، وعمره ، وكاثوا
قد أقاموا بأرض برقة (١) .

ودارت المعارك بين الجيش الزاحف من الشرق ، والمعر بن باديس ومن معه من قبائل
البربر — فيما عدا زناتة وصنهاجة اللتين انضمتا إلى القبائل العربية — وانتهت المعارك بهزيمة
المعر وفرارهم إلى القيروان ، فاقسم العرب أفريقية في عام ٤٤٦ هـ . وكان لزغبة طرابلس وما يليها ،
ولرداس بن رباح باجة وما يليها . ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلل تونس إلى الغرب ، أما قبائل
سليم فقد اختصت بالجانب الشرقي ، أي من تونس إلى برقة وما يليها شرقاً ، وأقامت فيها (٢) .

(ب) سكان برقة بعد الهجرة العربية (٣)

قلت إن قبائل بني سليم كان نصيبها بعد الانتصار على المعز اقتسام المغرب ، أي المنطقة الممتدة
من تونس إلى برقة وما يليها . .

وقد عادت هذه القبائل من المغرب ، واستقرت في برقة ، كما استقر بعضها شرقيها . .

وهذه القبائل التي أقامت في برقة بعد الهجرة ثلاث مجموعات :

- ١ — قبائل تنتمي إلى لبني من بني سليم .
- ٢ — قبائل تنتمي إلى صبيح من فزارة من غطفان ، وأخرى إلى بعض بطون غطفان أيضاً (٤) .
- ٣ — قبيلة تنتمي إلى بني أحمد أو الكموب من بني سليم ، أو إلى فزارة ، أو إلى هواره
القبيلة البربرية .

(١) ابن خلدون : كتاب البرج ٦ : ٧١

(٢) المصدر السابق ج ٦ : ١٤ و ١٥ .

(٣) اعتمدت في بيان هذه القبائل على ما كتب ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) والقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) والمقرئزي (ت ٨٤٥ هـ) ، وقد وقفت في بيان هؤلاء السكان عند القرن التاسع الذي جاءت فيه أخبارهم فيما
كتب هؤلاء . ولا يعيننا بعد ذلك غير سكان إقليم ساحل مريوط « منطقة البحث » .

(٤) بدون تحديد البطن الذي تنتمي إليه .

وفيا على بيان كل منها :

المجموعة الأولى : القبائل التي تنسب إلى لبيد من بنى سليم (١) ، تشمل : أولاد سلام (٢) —
 أولاد سليمان (٣) — البركات (٤) — البشرة (٥) — البلايس (٦) — الجسواسنة (٧) —
 الحدادة (٨) — الحوتة (٩) — الدروع (١٠) — الرواشد (١١) — الزراير (١٢) — السبوت (١٣) —
 السوالم (١٤) — الشيلة (١٥) — الشراعبة (١٦) — الصرايرات (١٧) — العواكلة (١٨) —
 العلاوية (١٩) — الموالك (٢٠) — النيلة (٢١) — الندوة (٢٢) — النوافلة (٢٣) — بنوقطاب (٢٤)
 أو قطار (٢٥) — بنوشماخ (٢٦) — العزة (٢٧) .

المجموعة الثانية : القبائل التي تنتمي إلى صبيح من فزارة (٢٨) :

أولاد محمد (٢٩) — الجماعات (٣٠) — الشعوب (٣١) — الشنفة (٣٢) — المعقبات (٣٣) —

(١) لبيد بطن من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر من العدنانية
 (القلقشندى نهاية الأرب : ٤١٠ وابن حزم : جمهرة أنساب العرب : ٢٤٩)

(٢) القلقشندى : نهاية الأرب ١١٦

(٣) المصدر السابق : ١١٦

(٤) المصدر السابق : ١٢٠

(٥) المصدر السابق : ١٢٠

(٦) المصدر نفسه : ١٢٢

(٧) ص ١٢٦

(٨) ص ١٢٦

(٩) ص ١٣٠

(١٠) ص ١٣٢

(١١) ص ١٣٧

(١٢) ص ١٣٦

(١٣) ص ١٣٤

(١٤) ص ١٣٩

(١٥) ص ١٣٩

(١٦) ص ١٣٨

(١٧) ص ١٥٤

(١٨) ص ١٥٤

(١٩) ص ١٤١

(٢٠) ص ١٦١

(٢١) ص ١٦٠

(٢٢) ص ١٦٠

(٢٣) ص ٤٠٠

(٢٤) ص ١٦١

(٢٥) ص ١٦١

(٢٦) ص ٣٠٧ (من المصدر السابق)

(٢٧) ابن خلدون : كتاب العبرج ٦ : ٨٧

(٢٨) صبيح بطن من فزارة (نهاية الأرب : ٣١٣) وفزارة بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث

ابن غطفان من قيس عيلان من مضر من العدنانية (ابن حزم : جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣)

(٢٩) ص ١٢٦

(٣٠) ص ١١٦

(٣١) ص ١٣٩

(٣٢) ص ١٤٠

(٣٣) ص ١٤٨

العواسى (١) — الفشاشمة (٢) — القيوس (٣) — اللواحق (٤) — المساورة (٥) — المواسى (٦) —
المطارنة (٧) — المقادمة (٨) — المواجدة (٩) — النحاحسة (١٠) .

ومن بين قبائل برقة قبيلتان تنتميان إلى غطفان (مثل فزارة) ، غير أنهما لم ينسبا إلى بطن
معين من غطفان ، وهما :

بتورواحة (١١) وبنونفراة (١٢) .

المجموعة الثالثة : قبيلة مختلف في نسبها ، وهى قبيلة بنى جعفر (١٣) .

ف قيل إنهم ينتمون إلى بنى سليم (على القول بأنهم من العزة ، أو من السكعوب ، أو من بنى أحمد
من هيب (١٤)) ، وقيل إنهم ينتمون إلى فزارة ، وقيل إنهم من مسراتة إحدى بطون هوارة ،
وهذا ما ذكر ابن خلدون أنه الصحيح (١٥) .

وقد هاجر بعض هذه القبائل من برقة إلى «إقليم ساحل مريوط» فى القرن الثانى عشر الهجرى
(الثامن عشر الميلادى) ، على ماسأبينه فيما بعد ، خلال الحديث عن سكان «إقليم ساحل مريوط» .

-
- | | |
|---|------------|
| (١) القلقشندى : نهاية الأرب : ١٥٤ | (٢) ص ١٥٤ |
| (٣) ص ١٥٦ | (٤) ص ١٥٧ |
| (٦) ص ١٦٠ | (٧) ص ١٦٠ |
| (٩) ص ١٦٠ | (١٠) ص ١٦١ |
| (١٢) ص ٤٣٢ (المصدر السابق) . | |
| (١٣) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ٤ والمقرئى : البيان والإعراب : ٤٣ | |
| (١٤) ابن خلدون : المصدر السابق | |
| (١٥) ابن خلدون : المصدر السابق | |

(ب) إقليم ساحل مريوط وسكانه

تحدث التاريخ القديم والحديث عن إقليم ساحل مريوط ، أو « ساحل ليبيا » كما سماه « القرطاجنيون^(١) » . . لأهمية موقعه إذ هو مدخل مصر من جهة الغرب . .

ضم هذا الإقليم إلى الدولة المصرية في عهد « شيشنق الأول » الليبي الأصل الذي تربع على عرش الفراعنة في عام ٩٤٥ ق . م ، وأسس الأسرة الثانية والعشرين من الأسر التي حكمت مصر في القديم^(٢) . .

واجتازته جيوش « إيريس الأول » رابع ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، والذي حكم مصر في عام ٥٨٨ ق . م ، قاصدة قورنيا في برقة لتخليصها من حكم الإغريق ، ثم عادت بعد أن صدها جيش الإغريق . .

واجتازه الإسكندر المقدوني بعد أن أسس الإسكندرية عام ٣٣٢ ق . م لزيارة معبد آمون في سيوة . .

وسار فيه جيش بطليموس الذي فتح « قورنيا » عام ٣٢٢ ق . م . .

وكانت « برتنيوم » أو « مرسى مطروح » ميناء تجارياً هاماً يتعامل مع الموانئ والدويلات الإغريقية التي كانت تقوم قديماً على شاطئ البحر المتوسط^(٣) كما كانت الميناء الذي ترسو عليه سفن الوافدين لزيارة معبد « آمون » في سيوة . .

وفي أيام حكم الرومان لمصر الذي استمر حتى عام ٣٠ ق . م أقيمت في هذه المنطقة وبخاصة في « برتنيوم » حصون دفاعية ضد المهاجمين من الغرب . .

(١) رفعت الجوهري : أسرار من الصحراء الغربية : ٢٢

(٢) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ٢١

(٣) المصدر نفسه .

وعند الفتح الإسلامي لأفريقية عام ٢٦ هـ اجتاز الجيش العربي الفاتح منطقة ساحل مريوط
« وكانت المدائن والحدائق تمتد من الإسكندرية إلى برقة (١) » .

ومن هذه المنطقة سارت جيوش الفاطميين القادمين من المغرب إلى مصر عام ٣٥٨ هـ ثم القبائل
العربية المغربية في الهجرة الكبرى إلى المغرب عام ٤٤١ هـ .

وإلى هذه المنطقة تدفقت قبائل عربية كثيرة من الجبل الأخضر في برقة في القرن الثاني عشر
المجري ، ودارت على أرضها معارك بين القبائل النازحة من الغرب والقبائل التي كانت تقيم في
المنطقة من قبل ، وهم « الهنادي » ..

وأخيراً كانت هذه المنطقة مسرحاً للمعركة الفاصلة في الحرب العالمية الثانية ، بين قوات
الحلفاء وقوات المحور ، وأهمها معركة « العلمين » في أكتوبر سنة ١٩٤٢ م .

أما سكان إقليم ساحل مريوط طوال هذه الحقبة ، فستحدث عنهم في ثلاث فترات :

الفترة الأولى : قبل الفتح الإسلامي وبعده إلى الهجرة العربية الكبرى .

الفترة الثانية : من الهجرة العربية الكبرى إلى القرن الثاني عشر المجري ، وهو القرن الذي
هاجرت فيه قبائل كثيرة من الجبل الأخضر في برقة إلى إقليم ساحل مريوط .

الفترة الثالثة : من القرن الثاني عشر المجري إلى الآن .

وفيما يلي تفصيل القول فيما سبق :

أولاً : سكان مريوط قبل الفتح الإسلامي وبعده إلى الهجرة العربية الكبرى .

يمكن القول إجمالاً بأن سكان إقليم ساحل مريوط قبل الفتح الإسلامي وبعده إلى القرن الخامس
المجري كانوا :

١ — طوائف من المصريين ، الذين ازداد تدفقهم إلى هذه المنطقة بعد ميلاد المسيح فراراً من

(١) على مبارك : الخطط ١٥ : ٤١ .

حكام الرومان الذين اضطهدوا المصريين على أثر الصراع بين المسيحية الرومانية والديانة المصرية القديمة^(١).

٢ — قبائل من البربر الذين تفرقوا في أنحاء الصحراء ؛ يذكر ابن خلدون أن قبائل البربر بعد أن قتل ملكهم جالوت « ساروا إلى الغرب وانتهوا إلى لوبية ومراقية ، وهما كودتان من كور مصر^(٢) » .

٣ — بعد أن تم فتح أفريقية في سنة ٢٦ هـ . يحتمل أن يكون بعض حرب الفتح قد أقاموا في هذه المنطقة .. ومن هؤلاء بنو قرّة الذين ذكر ابن خلدون أنهم كانوا في برقة قبل أن يهاجر إخوانهم من بني هلال وبني سليم مغربين في القرن الخامس^(٣) . ونقل القلقشندي : أن بني قرّة كانوا بين مصر وأفريقية^(٤) .

ثانياً : سكان مريوط بعد الهجرة العربية الكبرى إلى القرن الثاني عشر الهجري :

قلت إن قبائل بني هلال وبني سليم وأحلافهما الذين هاجروا إلى المغرب قد اقتسموا هذه البلاد بعد أن انتصروا على المعز بن باديس ، وإن بني سليم قد اختصوا بالجانب الشرق من تونس وملكوا برقة وشرقيها من بين ما ملكوا .. وقد هاجرت قبائل كثيرة إلى برقة ، وإلى المنطقة المتاخمة لها من الشرق أعنى إقليم ساحل مريوط ، وذلك بعد اقتسام ملك المغرب في القرن الخامس الهجري ..

ويؤخذ مما أورده ابن خلدون ، والقلقشندي ، والمقريزي ، أن سكان إقليم مريوط حتى القرن التاسع (وهو القرن الذي مات فيه هؤلاء المؤرخون الثلاثة) يشملون القبائل الآتية :

١ — قبائل من بني سليم بن منصور :

وهم : بنو محارب^(٥) — بنو أحمد^(٦) — بنو شماخ^(٧) — بنو هييب .

(١) عبد اللطيف واكد : واحدة آمون ٢٤

(٢) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٢ : ١٢٨ (٣) المصدر نفسه ج ٦ : ٤

(٤) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٩٧ .

(٥) بطن من هييب بن بهثة بن سليم (القلقشندي : نهاية الأرب : ٤١٥)

(٦) بطن من هييب بن بهثة بن سليم (المصدر السابق : ٣٤) وابن خلدون ج ٦ : ٧٢

(٧) بطن من هييب بن بهثة بن سليم (المصدر السابق : ٣٠٧) وابن خلدون ج ٦ : ٧٢

٢ — قبيلتان من بنى هلال بن عامر :

بنو قُرّة (١) — بنو بَشْجَة (٢) .

٣ — قبيلة من فزارة ، أو من بنى سليم :

وهي المقادِمة (٣) (أولاد مُقَدِّم . وم بطنان : أولاد التُّركية وأولاد قايد) .

٤ — قبائل من البربر :

وم : زِنَاة (٤) ، مُزَاة (٥) ، هَوَّارة (٦) .

هذه هي القبائل التي ذكر المؤرخون أنها كانت تقيم في المنطقة المتاخمة لبرقة شرقاً إلى الإسكندرية حتى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) .

أما القبائل التي وفدت إلى المنطقة بعد ذلك التاريخ فلم يصلنا من أخبارها إلا خبر الهجرة التي تمت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري من الجبل الأخضر إلى هذه المنطقة ، وإلا ما ذكره شيخ « الجمعات » أنهم انتقلوا إلى هذه المنطقة قبل قدوم « أولاد علي » إليها في القرن الثاني عشر الهجري (٧) ، وإلا ماروى من أن بعض قبائل المرابطين (وسأحدث عنهم) كانوا يقيمون في هذه المنطقة قبل أولاد علي أيضاً (٨) .

(١) بطن من هلال بن عامر بن صعصعة (القلقشندي : نهاية الأرب : ١٧٧)

(٢) بطن من هلال بن عامر بن صعصعة (المصدر السابق : ١٧٧)

(٣) نسبهم القلقشندي (نهاية الأرب : ١٧) إلى فزارة من غطفان ، ونسبهم المقرئزي (البيان والإعراب :

٤٣) إلى لبيد بن علي بن هبة بن جعفر بن كلاب أو لبيد من بنى سليم ، أو إلى غطفان (وعلى القول الأخير يتفق مع القلقشندي لأن فزارة من غطفان) .

(٤) بطن من لواتة أو لواتة من البربر (القلقشندي : نهاية الأرب : ٢٧٤)

وذكر مكمل في تاريخ قبائل العرب في السودان ، : ١٥٢ أن لواتة ألحقت نسبها بقيس عيلان ، من مضر من العدنانية .

(٥) مزاة بن لواتة الأصغر بن لواتة الأكبر (المصدر السابق : ٤٢)

(٦) اختلف في نسب هوار ، فقبل إنهم من البربر ، وقيل إنهم من عرب اليمن . وسأبين هذا الخلاف عندما أحقق أنساب البدو المقيمين الآن في إقليم ساحل مريوط .

(٧) رفعت الجوهري : أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧ .

(٨) المصدر السابق : ٢٢٤

ثالثاً - سكان مريوط من القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن
يسكن منطقة إقليم ساحل مريوط الآن قبائل من البدو، ينتمون إلى مجموعتين، يطلق على
أولاهما : « قبائل عرب السعادي » وعلى الأخرى : « قبائل العرب المرابطين » .
وسأبين أولاً القبائل التي تنتمي إلى كل مجموعة منها، ثم أوضح أساب هذه القبائل كلها .
المجموعة الأولى : قبائل عرب السعادي (١) .

تشمل القبائل الآتية :

- ١ - قبيلة أولاد على الأبيض، ومن بطونها :
أولاد خرّوف - السناقرة - المزاييم - الأفراد .
 - ٢ - قبيلة أولاد على الأحمر، ومن بطونها :
الكُيَلات - العُشبات - القُنِيشات .
 - ٣ - قبيلة السَّنَّة - ومن بطونها :
المِجَنَّة - المحافِظ - العراوة - القطيفة (٢) .
- ويطلق على المجموعة السابقة اسم « أولاد على » .
المجموعة الثانية - قبائل العرب المرابطين .

تشمل القبائل الآتية :

- ١ - الجميعات، ومن بطونها : المواسي - القواسم - الشُّتور - الشَّهيات - النواحة -
أولاد غيسى (٣)

(١) قيل في سبب تسمية هذه المجموعة : « عرب السعادي » لأنهم منسوبون إلى أمهم « سعدى » تميزا لهم
عن إخوانهم « أبناء أبي ذيب » من غيرها . وسعدى هي بنت شيخ قبيلة زنّانة وقد تزوجها كبير بني سليم آنذاك .
(٢) سمعت بيان هذه القبائل والبطون من شيوخ القبائل أثناء رحلاتي في الصحراء ، كما ذكرها أيضاً رفعت
البحريري في « أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٤ »

وتشمل قبائل السعادي قبائل أخرى ولكنها لا تنتمي في هذه المنطقة وهي قبائل :

- ١ - أولاد جبريل
- ٢ - الحراي
- ٣ - البراغيث

(٣) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٨

- ٢- المنقة - ٣- الحوتة - ٤- الموالك - ٥- الترا - ٦- السراحنة - ٧- هواره -
٨- الجرارة - ٩- القطعان - ١٠- العوامة - ١١- السمالوس - ١٢- القوايص -
١٣- السفينات - ١٤- القرىظات - ١٥- الشواغر - ١٦- الحبون - ١٧- الشريصات -
١٨- الفواخر - ١٩- الصريجات - ٢٠- القدادقة^(١) .

ثانياً — نسب قبائل البدو في إقليم ساحل مريوط :

(أ) نسب المجموعة الأولى (قبائل السعادي) .

يجمع بدو السعادي المعاصرون ، ويذكر الذين كتبوا في تحقيق أنسابهم ، أنهم ينتمون إلى
« أبي ذيب^(٢) » .

فمن أبو ذيب ؟ وإلى من ينتمي ؟

يذكر ابن خلدون أبا ذيب وأبا ذؤيب في مواطن عدة من تاريخه ، فعندما يتحدث عن بني سليم
وبطونهم التي كانت في القرن الثامن الهجري وهي : زُغْب وذياب وهبيب^(٣) وعوف — قال في
هبيب : « هبيب بن بهثة بن سليم ، ومواطنهم من أول أرض برقة مما يلي أفريقية إلى العقبة
الصغيرة من جهة الإسكندرية .. »

واشتهر لهذا العهد من شيوخ أعراجها أبو ذؤيب ، ولا أخرى نسبه فيمن هو ؟ وهم يقولون من
العزة ، وقوم يقولون من بني أحمد ، وقوم يجعلونه من فزارة ، وهم هنالك قليل عددهم والغلب لهبيب
فكيف تكون الرياسة لغيرهم^(٤) .

(١) قيل في سبب تسمية هذه القبائل بالمرابطين إنهم كانوا يرابطون على نقط الحراسة فقط ، على حين كان
« السعادي » يقتحمون المعارك ..

وقد اتفق البدو على أن كل قبيلة من قبائل المرابطيين تختمى بقبيلة من السعادي وتدخل في كنفها فيما عدا ثلاث
قبائل أصبحت كالسعادي وليست في حماها وهي قبائل : الجميعات — السمالوس — القوايص .
وقد اندمج المرابطون — من ناحية النسب — في السعادي حتى إنهم ينسبون أنفسهم أحياناً إلى أولاد علي ،
أو يقولون « نحن مرابطون لأولاد علي » .

(٢) رفعت الجوهري : أمرار من الصحراء الغربية : ٢٢٣ و ٢٣٥

(٣) هكذا في ابن خلدون . وفي نهاية الأرب للقلقشندي : ٤٤٤ والبيان والإعراب للمقريزي : ٤١ :
هيب .

(٤) كتاب العبر : ٦ : ٧٢ و ٧٣ .

وعندما تحدث ابن خلدون عن ذياب ، ذكر العزة جيرانهم في الشرق ، فقال : « وشيخ هؤلاء العرب (العزة) يعرف لهذا العهد بأبي ذئب من بني جعفر ، وأما نسبهم فما أدري فيمن هو من العرب ، وحدثني الثقة من ذياب عن خريص بن شيخهم أبي ذياب أنهم من بقايا الكعوب ببرقة ، ويزعم الهلالية أنهم لربيعة بن عامر إخوة هلال بن عامر ، ويزعم بعض النسابة أنهم والكعوب من العزة ، وأن العزة من هيب . وأن رئاسة العزة لأولاد أحمد ، وشيخهم أبو ذؤيب ، وذكر لي سلام بن التركي شيخ أولاد مقدم جيرانهم بالعقبة أنهم من بطون مسراتة من بقية هواة ، وهو الذي رأيت النسابة المحققين عليه ، بعد أن دخلت مصر ، ولقيت كثيراً من المترددين إليها من أهل برقة^(١) » .

ثم تحدث ابن خلدون عن أبي ذئب مرة أخرى فقال : « وبقي في مواطنهم (أي مواطن بني قرة) لهذا العهد أحياء بني جعفر ، وكان شيخهم أواسط هذه المائة الثامنة أبو ذئب وأخوه حامد بن حميد (أو كيد) وهم ينسبون في العرب تارة في العزة ويزعمون أنهم من بني كعب بن سليم ، وتارة في سيب^(٢) ، وتارة في فزارة . والصحيح في نسبهم أنهم من مسراتة إحدى بطون هواة ، سمعته من كثير من نسابتهم^(٣) » .

ويذكر المقرئ أبي ذؤيب شيخ بني جعفر ، فيقول : « وفي برقة أحياء لبني جعفر ، وكان شيخهم أبا ذؤيب وأخاه حامد بن كيد^(٤) ، وهم ينتسبون في العرب ، تارة في بني كعب بن سليم ، وتارة في فزارة ، والصحيح أنهم من مسراتة إحدى بطون هواة »^(٥) . ويتضح من كلام ابن خلدون أن أبا ذؤيب هو أبو ذؤيب ، ويتضح من كلامه هو والمقرئ أن نسب أبي ذؤيب مختلف فيه :

١ — فقل إنه من قبيلة العزة ، فعلى ذلك يكون منتسباً في بني سليم ؛ لأن العزة بطن من هيب^(٦) وهيب بطن من بهثة بن سليم بن منصور من العدنانية^(٧) .

(١) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ٨٧

(٢) لعلها هيب . (٣) كتاب العبر ج ٦ : ٤ .

(٤) في ابن خلدون : حميد أو كيد : (كتاب العبر ج ٦ : ٤)

(٥) البيان والإعراب : ٤٣ (٦) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ٨٧ .

(٧) القلقشندي : نهاية الأرب : ٤٤٤

٢ — وقيل إنه من بنى أحمد، وعلى ذلك يكون منتسباً في بنى سليم أيضاً؛ لأن بنى أحمد بطن من هيب^(١) وهيب من بنى سليم كما سبق.

٣ — وقيل إنه من بنى كعب، أى أنه « من السكوب من بنى سليم بن منصور^(٢) ».

٤ — وقيل إنه من فزارة، أى أن نسيه في غطفان؛ لأن « فزارة بطن من ذبيان بن بغيض ابن ريث من غطفان من العدنانية^(٣) ».

٥ — وقيل إنه من ربيعة بن عامر، وعلى ذلك يكون بنو جعفر وشيخهم من إخوة بنى هلال ابن عامر، ويكون نسبهم في « ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية^(٤) ».

٦ — وقيل إنه من مسراتة إحدى بطون هواره، وذلك ما قال عنه ابن خلدون إنه الصحيح، وإنه سمعه من كثير من نسبهم كما سمعه من سلام بن التركية شيخ أولاد مقدم جبرتهم في الشرق^(٥).

وتبعه في ذلك المقرئ^(٦).

فإذا كان من مسراتة، فإن نسبه كما يلي:

أبو ذيب، من مسراتة، من هواره.

وهواره إما بطن من أوريغ من البرانس من البربر، وإما من غرب اليمن من « عاملة » إحدى بطون قضاة، وإما من ولد السكاسك بن وائل بن حير^(٧).

هذا هو نسب قبائل السعادي، فهم إما من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وذلك على القول بأن جدهم أبا ذيب من العزة أو من بنى أحمد أو من بنى كعب.

وإما من فزارة من ذبيان بن بغيض بن ريث من غطفان.

وإما من ربيعة بن عامر بن صعصعة إخوة بنى هلال بن عامر.

وإما من هواره، من البربر، أو من العرب القحطانيين.

(٢) المصدر السابق : ١٥٦

(١) القلقشندي : نهاية الأرب : ٣٤

(٣) المصدر السابق : ٣٩٢ و ٢٥٤/٢٥٥

(٤) المصدر السابق : ٢٥٨

(٥) كتاب العبر ج ٦ : ٤ و ٨٧

(٧) القلقشندي : نهاية الأرب : ٤٤١

(٦) البيان والإعراب : ٤٣

(ب) لسب المجموعة الثانية (قبائل الموابطين) .

لا ترتبط هذه المجموعة برابطة نسب واحدة كالمجموعة السابقة ، بل لكل قبيلة نسبها الخاص ،
فما عدا أربعة منها تنتمي إلى قبيلة واحدة ..

وفما يلي أساب هذه القبائل :

١ — الجميعات ، و بطونها : المواسى والقواسم والشُتور والشُهبيات والنَوَاحَة وأولاد عيسى .

ذكر ابن خلدون أن الجميعات بطن من حكيم ، وحكيم بطن من حصن ، وبنو حصن بن علاق من
بنى عَوف بن بُهثة بن سليم بن منصور^(١) .

وذكر القلقشندي أن الجماعات^(٢) بطن من صُبَيح من فزارة^(٣) وفزارة بطن من دُبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان .

فعلى هذا يكون الجميعات أولاد عم السعادي أبناء أبي ذيب على القول بأن أبا ذيب من بني
سليم أو من فزارة .

ويقول رفعت الجوهري إنه « سمع من بعض الجميعات أنهم من أولاد سليمان^(٤) » ، فعلى هذا
يكونون من بني لبيد من بني سليم بن منصور^(٥) .

٢ — المنقة : هم بنو قرة ، وكأوا يسمون « قرة مناف » أو « قرة عبد مناف » . وبنو قرة
بطن من هلال بن عامر بن صعصعة من العدنانية^(٦) .

٣ — الحوثة : بطن من لبيد من بني سليم بن منصور^(٧) .

(١) كتاب العبر ج ٦ : ٨٢ و ٨٣

(٢) ينطقها البدو : الجيميت

UU

(٣) القلقشندي : نهاية الأرب : ١٢٦

(٤) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧

(٥) القلقشندي : نهاية الأرب : ١١٦

(٦) المصدر السابق : ٣٩٧

(٧) المصدر السابق : ١٣٠

- ٤ — الموالك : بطن من لبيد من بنى سليم بن منصور^(١) .
- ٥ — القُرَيْظَات : بطن من الموالك من لبيد من بنى سليم .
- ٦ — التُّرَاكِي : هم أولاد التُّرْكِيَّة ، من بنى قائد بن مقدَّم^(٢) والمقادمة أو بنو مقدَّم : بطن من فزارة ، وفزارة بطن من غطفان^(٣) وقيل إن أولاد مقدَّم ينتسبون إلى لبيد بن علي بن جعفر بن كلاب أو لبيد من بنى سليم^(٤) .
- ٧ — السَّرَاحِنَةُ : ذكر ابن خلدون أن السرحانية هم أولاد سرحان بن فاضل ، وهم بطن من كرفة ، وكرفة من الأثبيج من بنى هلال بن عامر^(٥) .
- ٨ — هَوَّارَة : اختلف في نسب « هوارَة » فقيل إنها إحدى قبائل البربر ، وهى بطن من أوريغ من البرانس من البربر .
- أما نسب البربر ، فقيل إنهم من العرب القحطانيين من اليمن ، أو من ولد المسور بن السكاسك ابن وائل من حمير^(٦) . وقد هاجر كثير من « هوارَة » من منطقة مريوط إلى مديرية جرجا في أيام الظاهر برقوق سنة ٧٨٢ هـ^(٧) .
- ٩ — الجرَّارَة : لعلمهم بنو جرير وهم بطن من دارم بن حنظلة بن مالك من بنى تميم^(٨) .
- ١٠ — الْقُطْعَان : نقل رفعت الجوهري عن بعض الجمعيات أنهم (أى الجمعيات) من سلالة أولاد سليمان ، وأن القطعان من سلالة كعب من بنى سليم^(٩) .

(١) القلقشندي : نهاية الأرب : ١٦٠
(٢) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ٨٧
(٣) القلقشندي : نهاية الأرب : ١٦٠
(٤) المقرئ : البيان والإعراب : ٤٣
(٥) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ٢٢ و ٢٣
(٦) القلقشندي : صبيح الأعشى ج ١ : ٣٦١ ونهاية الأرب : ٤٤١
(٧) أحمد لطفي السيد : قبائل العرب في مصر : ١٥
(٨) القلقشندي : نهاية الأرب : ٢١٢
(٩) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧

١١ — السَّمالوس : نقل رفعت الجوهري عن شيوخهم أنهم قدموا إلى صحراء مصر من وادي « سمالوس » بالجبل الأخضر ، وأن جدم الأكبر أحد نصر الحسانى ينتسب إلى بنى سليم^(١) .

١٢ — القَوَاصيص : نقل رفعت الجوهري عن شيوخهم أنهم من سلالة القدادقة إحدى القبائل العربية في المغرب .

وربما كان اسم هذه القبيلة نسبة إلى منطقة « قابس » في المغرب .

١٣ — السَّخِينات : لعلمهم من بنى سنان وهم بطن من الحماسة من كنانة من عُذرة .

١٤ — أما القبائل الباقية من المرابطين وهم : الشواعر ، والحُبُون ، والشُّرَيْصات ، والعَوَامَة ، والفواخر ، والأصريجات ، والقدادقة ، فيسكتنى شيوخهم بأن يقولوا إنهم من سلالة العرب الذين أقاموا في برقة ومربوط بعد هجرة بنى سليم إلى المغرب ثم عودة بنى سليم إلى هذه المنطقة .

(١) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٩

الباب الثاني

خَصَّائِرُ لِحَبِّ الْبَدْوِ
فِي إِقْلِيمِ سَاحِلِ مَرْيُوطِ

الفصل الأول المختص بالنص الصوتية

(١)

وصف عام لأصوات اللهجة

(أ) الأصوات الساكنة^(١)

الأصوات الساكنة التي تشتمل عليها لهجة « إقليم ساحل مريوط » ثمانية وعشرون صوتاً، هي :

الهمزة، والباء، والتاء، والياء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي،
والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والنين، والفاء، والقاف،
والكاف، واللام، والميم، والنون، والماء، والواو، والياء ..

وفيما يلي وصف كل من هذه الأصوات :

الهمزة : الهمزة - عندما ينطق بها البدوي محمقة - صوت حنجري^(٢) ، شديد^(٣) ،

(١) يراد بالأصوات الساكنة أو (Consonants) ما يسميه اللغويون العرب القدمات : و الحروف ،
ويقابلها أصوات اللين (Vowels) وتشمل ما يسميه اللغويون العرب : و الحركات ، وأحرف المد واللين ،
(الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٢٧) .

ويطلق بعض المحدثين أيضاً على الـ (Consonants) اسم : الحروف الصامتة أو و الصوامت ،
أو و السواكن ، وعلى الـ (Vowels) اسم : الأحرف الصائتة أو و الصوائت ، أو و الأحرف
المصوتة . (مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ : ١٨٢) .

(٢) الصوت الحنجري (Glottal) ما صدر نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في
قاعدة الحنجرة . (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٥)

(٣) الصوت الشديد (Plosive) صوت ينحبس - عند النطق به - مجرى النفس المتدفق من الرئتين
لحظة ، بسبب التقاء عضوين من أعضاء النطق فإذا انفصل العضوان صدر الصوت محدثاً انفجاراً ، ولهذا
يسمى الصوت الشديد أيضاً : الصوت الانفجاري : (Stop - Consonant)

غير مجهور^(١) ولا مهموس^(٢) .

ولكن بدو « إقليم ساحل مريوط » يتخلصون من الهمزة في مواضع كثيرة ، أوضحتها في الفقرة الثالثة من هذا الفصل .

الباء : صوت شفوي^(٣) ، شديد ، مجهور .

التاء : صوت أسناني لثوي^(٤) ، شديد ، مهموس .

الثاء : صوت أسناني^(٥) ، رخو^(٦) ، مهموس .

وقد احتفظت اللهجة بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ، يقول البدوي : يَبْعَثُ ، يَجْرَثُ ، كَثِيرٌ ، توم ، ثيلث (أى ثالث) ، مَثَلٌ .
U

على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة خالية من هذا الصوت^(٧) ، وقد استبدلت به التاء أو السين ، فالأمثلة السابقة تنطق يَبِيعَتُ ، ويَجْرِثُ ، كَثِيرٌ ، توم ، تالت ، ومَثَلٌ .

(١) الصوت المجهور (Voiced Consonant) صوت يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه اهتزازاً منتظماً .

(٢) الصوت المهموس (Voiceless Consonant) صوت لا يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه . (مصطلحات الأصوات اللغوية في لجنة اللهجات بجميع اللغة العربية : مجلة المجمع : ١٦ : ٢١٣)

(٣) الصوت الشفوي (Bi-Labial) ما كان مخرجه من الشفتين ، و يكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر من الرئتين « (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٤)

(٤) الصوت الأسناني اللثوي (Denti-alveolar) هو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا ، ومقدمة اللسان بالثة وهي أصول الثنايا (المصدر السابق : ٨٥)

(٥) الصوت الأسناني (Dental) ما تم نطقه نتيجة اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا (المصدر السابق : ٨٤)

(٦) الصوت الرخو (Fricative Consonant) صوت لا ينحبس الهواء — عند النطق به — انحباساً محكماً ، بل يتسرب من مجرى ضيق فيحدث نوعاً من الصفيير أو الخفيف (مصطلحات لجنة اللهجات في جميع اللغة العربية) .

(٧) الدكتور أنيس فريجة : اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨ ، الدكتور على عبد الواحد وافي : علم اللغة : ٢٠٦ والدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠ .

الجيم : صوت غاري^(١) ، رخو ، مجهور ، شديد التعطيش .

والرخاوة وشدة التعطيش هما الصفتان اللتان تميزان هذه الجيم عن الجيم التي نسمعها من مجيدي .
القراءات القرآنية في العصر الحاضر ، إذ الأخيرة : صوت شديد مجهور ، يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والقم ، حتى يصل إلى المخرج ، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكما بحيث ينحبس هناك مجرى الهواء فإذا انفصل العضوان انفصلاً بطيئاً ، سمع صوت يكاد يكون انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة^(٢) وهذه الجيم الأخيرة ليست شديدة التعطيش ، على حين نرى الجيم — عند بدو إقليم ساحل مريوط — شديدة التعطيش ، وهذا الصوت يشبه صوت الجيم في اللهجة العربية في سوريا^(٣) ، ولبنان^(٤) .

الحاء : صوت حلقى^(٥) ، رخو ، مهبوس .

الخاء : صوت حلقى ، رخو ، مهبوس .

الذال : صوت أسناني لثوي ، شديد ، مجهور .

الذال : صوت أسناني ، رخو ، مجهور .

وقد احتفظت لهجة « إقليم ساحل مريوط » بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ، يقول
البدوي : يَذْبَح ، يَأْخِذ ، يَكْذِب ، حِذَاكَ ، ذَهَبَ ، ذِرْوَةُ الْجَلِّ . .

(١) الصوت الغاري (Palatal) هو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار (وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة) (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٥)
(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٧٠
(٣) المصدر السابق
(٤) Dr. Kamal Bishr : A grammatical study of Lebanese Arabic. P. XXXIV.
(٥) الصوت الحلقى : (Pharyngeal) ما كان مخرجاً من الحلق (وهو الجزء الذي بين الحنجرة والقم ، أو بين الحنجرة وجذر اللسان) .

(الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٩ ، والدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٥)

على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة قد تخلصت من صوت الذال ، واستبدلت به الدال^(١) كما في يدبج ويأخذ ويكذب وحداك ودَّهب . . أو الزاي كما في يزاكر بدلاً من يذاكر وزهن^(٢) بدلاً من ذهن .

الراء : صوت لثوي ، مكرر^(٣) ، متوسط بين الشدة والرخاوة^(٤) ، مجهور .

الزاي : صوت أسناني لثوي ، رخو ، مجهور .

السين : صوت أسناني لثوي ، رخو ، مهموس .

الشين : صوت غاري ، رخو ، مهموس .

الصاد : صوت أسناني لثوي ، رخو ، مهموس ، مطبق^(٥) .

الضاد : صوت أسناني ، جانبي^(٦) ، رخو ، مجهور ، مطبق ، قريب من الظاء العربية .

(١) الدكتور أنيس فريجة : اللهجات وأسابوب دراستها : ٧٨ ، والدكتور على عبد الواحد وافي : علم اللغة : ٢٠٦ ، والدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠

(٢) الدكتور على عبد الواحد وافي : علم اللغة : ٢٠٦

(٣) الصوت المكرر (Rolled) صوت يتردد طرف اللسان في أثناء النطق به ، ويضرب في اللثة ضربات لينة مرتين أو ثلاثاً . .

(مصطلحات الأصوات اللغوية التي وضعتها لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية ، والدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٥٧ ، الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠٤) .

(٤) الصوت المتوسط بين الشدة والرخاوة (Liquid) صوت عند صدوره يحدث الهواء نوعاً من الخفيف يكاد لا يسمع ، فليس كالشديد في حدوث الانفجار عند النطق به ، ولا كالرخو في نسبة الخفيف الذي يصل في بعض الأصوات الرخوة إلى صفير . .
(مصطلحات لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية) .

(٥) الصوت المطبق (Emphatic) صوت مفخم يتطابق اللسان عند النطق به على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً .

(٦) الصوت الجانبي (Lateral consonant) ما خرج الهواء - عند النطق به - من جانب اللسان ، واحتك به . (مصطلحات لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية) .

يقول البدوي : يَضْحَك ، فاضى ، مريض ، ضيف .

فيسمع السامع الضاد قريبة من الظاء التي ينطقها مجيدو القراءات القرآنية في العصر الحاضر .

الطاء : صوت أسناني لثوي ، شديد ، مهموس ، مطبق ، مهموز^(١) .

يقول البدوي : يَطْلُع ، طَيْب ...

فيسمع السامع الطاء قريبة من الضاد التي ينطقها مجيدو القراءات القرآنية ، في العصر الحاضر .

الظاء : صوت أسناني ، رخو ، مجهور ، مطبق .

وقد احتفظت لهجة « إقليم ساحل مريوط » ، بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ،

يقول البدوي : يَحْفَظ ، يَنْظُر ، يَلْحَظ ، يَظْهَر ، الظُهر ، الظاهر ، بالظاء كما ينطقها مجيدو القراءات

القرآنية في العصر الحاضر ، على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة قد تخلصت من صوت الظاء^(٢) فاستبدلت به زائياً مفخمة في مثل يحفظ ، ينظر ، يلحظ ، ظاهر ، أو ضاداً كما في مثل : الضَّهر ، والضَّهر^(٣) .

العين : صوت حلقى ، رخو ، مجهور .

الغين : صوت حلقى ، رخو ، مجهور .

الفاء : صوت شفوي أسناني^(٤) ، رخو ، مهموس .

القاف : صوت طبقي^(٥) ، شديد ، مجهور .

(١) معنى كون الصوت مهموزاً أنه يصحبه إقفال الوترين الصوتيين حين النطق ، فيصبح صوت المهم

جزءاً من نطقه . (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٩٤)

(٢) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠

(٣) الدكتور علي عبدالواحد وافي : علم اللغة : ٢٠٦

(٤) الصوت الشفوي الأسناني (Labio-dental) ما تم إصداره نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان

العليا لتضييق مجرى الهواء (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٤)

(٥) الصوت الطبقي (Velar) ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الخلفي الذي في

مؤخرة سقف الفم) (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٥)

يقول البدوى : ساڤ ، يال . فتبدو القاف فى نطقه جيا كالتى ينطقها أهل القاهرة وإن كانت أكثر تفخيماً .

الكاف : صوت طبقى ، شديد ، مهموس .

اللام : صوت لثوى ، جانبي ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

الميم : صوت شفوى ، أنفى ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

النون : صوت لثوى ، أنفى ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

الهاء : صوت حنجرى ، رخو ، مجهور .

الواو : صوت شبيه بأصوات اللين^(١) ، مخرجه أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك^(٢) ، مجهور .

الياء : صوت غارى ، شبيه بأصوات اللين ، مجهور .

(١) لأن موضع اللسان معها أقرب شبيهاً بموضعه مع صوت اللين (الضمة)

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية : ٤٥) . أما القدماء فقد وصفوا الواو بأنها صوت شفوى (سيبويه : الكتاب ج ٢ : ٤٠٥) ويؤيد الدكتور إبراهيم أنيس وجهة نظره بأن التجارب الصوتية الحديثة حددت مخرج الواو من أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك ، ويرى أن الذى دعا التمداد إلى اعتبار الواو صوتاً شفوياً استدارة الشفتين عند النطق بها .

(ب) أصوات اللين

في اللهجة ثمانية من أصوات اللين هي :

- ١ — الكسرة الخالصة : قصيرة مثل بِنَتْ ، أو طويلة مثل ، بِير .
- ٢ — الكسرة المتأثرة بالأصوات المستعلية^(١) (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، الياف) ، قصيرة مثل : عَيلِ مَصِر ، وِطَر ، أو طويلة مثل : شَاظِين .
- ٣ — الفتحة الممالئة نحو الكسرة : قصيرة كالحركة التي قبل هاء التانيث في عَيْشَة ، أو طويلة كحركة الإمالة في كَيْتَب .
- ٤ — الفتحة الرقيقة : قصيرة كحركة الفتح في هَلَب ، أو طويلة مثل : مَانَة الله (أي أمانة الله) .
- ٥ — الفتحة المنخفضة : قصيرة نحو : صَبْر ، طَلَب ، أو طويلة نحو : صَابِر ، طَالِع ، ضَاك ..
- ٦ — الضمة الخالصة : قصيرة كما في بُكْرَه ، أو طويلة كما في سُوي .
- ٧ — الضمة المشوبة بالكسرة : (وتشبه حركة الـ u الفرنسية في du) ونجد هذه الحركة في كلمات مثل : كَلْ ، وَلَه ، عَمْدَه ، ظَهْر ، بَرِج^(٢) ..

- ٨ — الضمة الممالئة نحو الفتحة : (الرفع)^(٣) ، (وتشبه الـ o في الكلمة الفرنسية : (Rose) ، قصيرة كما في لِيَه (فضمة اللام غير خالصة بل ممالئة نحو الفتحة) ، أو طويلة كما في يَوْم ، شَوَط ..
- (١) الصوت المستعلي : (Velarized Consonant) صوت يستعلي مؤخر اللسان ، عند النطق به مرتفعاً نحو الحنك الأعلى ، ويشمل في العربية : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، القاف .
- (٢) كتاب سيبويه : ٢ / ٢٦٤ وسر صناعة الإعراب لابن جني : ٧١ ومصطلحات مجمع اللغة العربية .
- (٣) راجع إمالة الضمة إلى الكسرة في هذا الفصل من الرسالة .
- (٤) يسمى الدكتور تمام حسان الحركة التي تتوسط الضمة والفتحة (رفعة) ويرمز لها بالرمز (٥) ، كما يسمى الحركة التي تتوسط الكسرة والفتحة (خفضة) ويرمز لها بالرمز (٦) (مناهج البحث : اللغة : ١٣٧) .

(٢)

الإمالة

الإمالة - كما عرفها القراء والنحاة - هي : « تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة ^(١) » ، أو هي : « أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء ^(٢) » .

فهى - كما يدل التعريف - نوعان : إمالة الفتحة نحو الكسرة ، وإمالة الألف نحو الياء .

واللغويون المحدثون يعدون النوعين نوعاً واحداً ، ويعدلون التعريف السابق إلى : « تقريب الفتحة - قصيرة كانت أو طويلة - نحو الكسرة ، قصيرة كانت أو طويلة » لأنه لا فرق عندهم بين ما كان يسميه القدماء بالحركات ، وما كانوا يسمونه بالحروف إلا فى الكمية ، والعملية العضلية فى كليهما واحدة ^(٣) .

ويتوسع المحدثون فى مفهوم الإمالة ، فيضيفون إلى إمالة الفتحة نحو الكسرة أنواعاً أخرى ، مستندين إلى ما رواه بعض القدماء - كابن جنى فى سر صناعة الإعراب - عن أصوات اللين فى اللغة العربية ^(٤) ، وإن لم تسم هذه الحركات فى اصطلاحهم « إمالة » .

فيعتبر المحدثون الأنواع الآتية من الإمالة :

١ - إمالة الفتحة إلى الضمة : وذلك كالفَتْحة فى كلمة قَوْل إذ أميلت فى بعض اللهجات إلى

الضمة فنطق بها قول .

(١) مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها : ٨٠ .

(٢) ابن الأنبارى : أسرار العربية : ١٦٠ وابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٢ : ٤٠٧ .

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٤ . والدكتور عبد الفتاح شلبي : فى الدراسات القرآنية واللغوية ، الإمالة فى القراءات واللهجات العربية : ٥١ .

(٤) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤١ ، فى اللهجات العربية : ٥٦ .

وما حدث من تطور هنا هو أن صوت اللين المركب في قَوْ: (au) قد تحول إلى صوت لين خالص هو الضمة الإمالة ° كما في Rose الفرنسية .

٢ — إمالة الكسرة إلى الضمة ، أو الكسرة المشوبة بالضمة ، وهي التي عبر عنها النحاة القدماء بالإشمام ، وذلك في نطاق « قيل » و « بيع » المبنيين للمجهول .

٣ — إمالة الضمة إلى الكسرة ، أو الضمة المشوبة بالكسرة ، كإمالة « بوع » نحو الكسرة^(١) .

وهذا الصوت يشبه صوت الـ u الفرنسية الموجود في لفظ du أو الـ u الألمانية في لفظ Dünn^(٢) .

« فالإمالة أنواع أربعة ، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر ، وهذا النوع هو المراد بالإمالة حين تطلق في كتب القراءات واللغة^(٣) » .

وظاهرة الإمالة في لهجة « إقليم ساحل مروط » تتمثل في الأنواع التالية :

١ — إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة .

٢ — إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة القصيرة ، قبل هاء التأنيث .

٣ — إمالة الضمة إلى الكسرة .

٤ — إمالة الفتحة إلى الضمة .

وفيما يلي بيان كل نوع من أنواع الإمالة في اللهجة ، وأمثلته ، والقواعد التي انتهت إليها

بصددّه :

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٦ .

(٢) الدكتور خليل عساكر : بحث في مجلة مجمع اللغة العربية : ج ٨ : ١٨٢ .

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٦ .

١ — إمالة الفتحة الطويلة (الألف)

أولاً — مواضع الإمالة :

الفتحة الطويلة تمال في اللهجة إلى الكسرة الطويلة (الياء) ، إذا وقع قبلها أو بعدها كسرة أو ياء ، أو كانت ذات أصل يائي ، ولم تكن منطرفة ، ولم يكن الصوت السابق عليها ، أو التالي لها ، واحداً من أصوات : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، والواو مطلقاً ، أو واحداً من الراء والياء والكاف حين تكون مفعمة .

وفيما يلي تفصيل هذه القاعدة وأمثلةها :

أ — إذا سبقت الفتحة الطويلة بكسرة ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من الأصوات السابق ذكرها أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أكان الفاصل بين الكسرة والفتحة صوتاً ساكناً واحداً أم صوتين ساكنين :

فالكلمات : بَلِيد ، جَبِيل ، حَسِيب ، دَمِيل ، سَبِيع ، شَنِيف ، كَتِيب ، ثَفِيل .. أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الكسرة السابقة عليها ، وقد فصل بين الكسرة والفتحة صوت ساكن واحد ، أى أن ترتيب الأصوات فيما سبق من أمثلة قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + كسرة + صوت ساكن + فتحة طويلة + ...)

والكلمات : السِّن ، غَزَلِين ، فَرَسِين ، لَّيْه ، مَكْنِيس ، مَنَشِيب ، مَنَشِيز .. أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة بسبب الكسرة السابقة عليها ، وقد فصل بين الكسرة والفتحة صوتان ساكنان ، أى أن ترتيب الأصوات فيما سبق من أمثلة قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + كسرة + صوت ساكن + صوت ساكن + فتحة طويلة + ...)

(ب) إذا تلت الفتحة الطويلة كسرة ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفتيح أو الواو ، أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أكانت الكسرة التالية أصلية أم طارئة ..

ومن الأمثلة على ذلك إمالة الكلمات :

تَيجِرْ ، الثَيمَن ، جَهِل ، حَيلِم ، ذَيكِر ، سَيبَع ، شَيكِر ، عَيلِم ، يَيرى ، كَينَب ، مَيشى ، مَنيَهِل ،
مَنيَيت . . . بسبب الكسرة التالية للفتحة الطويلة .

والكلمات : سَليمه ، هَجَّيلَه ، حَجيلَه ، حَيجَه ، إمالة بسبب الكسرة الطارئة للإمالة قبل
هاء التأنيث .

والكلمات : نَشين (أى الشأهن) ، تَنيَين ، ومَعيك وحَديقْ ، خطاباً للمؤنثة، أميلت فتحاتها
الطويلة بسبب الكسرة الطارئة ، وهى حركة الهاء فى ضمير الغائبات فى : لَشين وتَنيَين ، وحركة
كاف المخاطبة فى مَعيك وحَديقْ (١) .

(ح) إذا سبقت الفتحة الطويلة بياء ، ولم يسبقها أو يتلها أحد أصوات التنخيم أو الواو ،
أميلت إلى الكسرة ، سواء أكانت إلیاء واقعة قبل الفتحة مباشرة أم فصل بينهما
صوت ساكن :

فالأمثلة : سَيسِه ، يَين ، عَيل ، خَيل ، أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة بسبب الياء
السابقة عليها مباشرة ، أى أن ترتيب الأصوات قبل الإمالة هو :
(صوت ساكن + صوت لين + ياء + فتحة طويلة + . . .)

وفى مثل : هَيمين ، أَينيم ، تَمال الفتحة الطويلة إلى الكسرة بسبب الياء السابقة عليها وقد
فصل بينهما بصوت ساكن .

أى أن ترتيب الأصوات قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + صوت لين + ياء + صوت ساكن + فتحة طويلة + . . .)

(١) كاف المخاطبة - وإن كانت ساكنة - أصلها إكسر ، ولهذا لا تمال هاتان الكلمتان فى حالة خطاب
المذكور حيث يقال معاك وحذاك .

(د) إذا تلت الفتحة الطويلة ياء ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفخيم أو الواو ، أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أ كانت الياء تالية للفتحة مباشرة ، أم فصل بينهما صوت ساكن :

فالأمثلة : بيد ، حكيه ، ديير ، عجيز ، أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الياء التالية لها مباشرة أي (فتحة طويلة + ياء)

والأمثلة :

بينيه ، زنيه ، عياله

أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الياء الواقعة بعدها وقد فصل بينهما صوت ساكن ، أي أن ترتيب أصواتها قبل الإمالة هو :

(..... + فتحة طويلة + صوت ساكن + ياء +)

والتفسير الصوتي لإمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة إذا سبقتها أو تلتها كسرة أو ياء ، هو أن في ذلك نوعاً من الانسجام بين أصوات اللين (Vowel harmony) وهو ما سماه القدماء في هذا الباب بالتناسب^(١) .

وفي إمالة ما سبق اقتصاد في الجهد العضلي ، ذلك أن « الانتقال من الكسر إلى الفتح أو العكس (سواء أ كانت الفتحة والكسرة طويلتين أم غير طويلتين) يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض بأن تصبح متشابهة ، لأن حركة الإمالة أقرب إلى الكسرة منها إلى الفتحة^(٢) » .

(هـ) الفتحة الطويلة التي هي مع التاء علامة جمع المؤنث السالم تمال باطراد — أيأ كانت حركة ما قبلها — إذا لم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفخيم أو الواو .

(١) الأشموني : حاشية الصبان ج ٤ : ١٦٤ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٧ .

ومن أمثلة ذلك إمالة الكلمات :

شَارِيت ، زَاينيت ، وَأَكليت ، سَلَاميت ، لَابِيت ، مَابِيت ، مَدْبُوحيت ، مَكْتُوبيت ،
مُوجِيت ، نَعْلِيت ، عَيْنِيت

(و) الفتحة الطويلة في الفعل الأجوف تمال إذا كانت متطورة عن ياء ولم تسبق بصوت
مفخم أو واو .

مثال ذلك : بَيع ، بَيت ، بَين ، شَيل ، بدلا من : باع ، بات ، بان ، شال كما تمال في الأجوف
الواوى أيضا مثل : جَيع ، نَيب ، مَيت ، كَين ، فَيت ..

ولإذا كان المحدثون قد وجدوا مبرراً صوتياً لإمالة الفعل ذى الأصل اليأى ، فقالوا إن الفعل
(باع) مثلاً كان أصله بَيع ، ثم تطور صوت اللين المركب *ba* إلى صوت الإمالة *o* فصارت بيع^(١) -

فإن ذا الأصل الواوى الذى لا ينطور فيه صوت اللين المركب إلى *o* بل ينطور إلى *o* يمكن
أن يكون مقيساً على ذى الأصل اليأى قياساً خاطئاً^(٢) ..

(ز) الإمالة في غير المواضع السابقة :

وفي اللهجة كلمات أميلت فيها الفتحة الطويلة ولم يسبقها أو يتلها كسرة أو ياء ، وليست
متطورة عن ياء .

ومن هذه الكلمات :

يَيب^(٣) ، مَيل ، عَيم ، نَيس ، سَحيب ، سَليم ، مَديس ، حَليل ، زَمين ، غَزِيل ، فَلَيح ،
أُوليف ، يَيس ، شَبعين ..

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٦

(٢) False Analogy

(٣) إمالة « باب وءال » مروية عن اللهجات القديمة ، قال سيويه : « وقال ناس يوثق بعريتهم بهذا باب
وهذا مال ... شبهوها بالألف التى تكون بدلا من واو غزوت فتبت الواو الياء في العين كما تبت في اللام »
(الكتاب ج ٢ : ٢٦٤)

ولعل إِمالة هذه الكلمات وأمنالها من نوع القياس الخاطئ على ذوات الأصل اليأى أو المشتملة على كسر أو ياء ..

ثانياً — موانع الإِمالة :

قلت إن إِمالة الفتحة الطويلة — غير للمتطرفة — إلى الكسرة مشروطة بالألا يكون الصوت السابق عليها، أو التالى لها واحداً من الأصوات الآتية :

الصاد ، الضئاء ، الطاء ، الظاء ، النين ، الخاء ، الواو ، الراء ، العفاء ، الكاف (فى حالة تفخيم الثلاثة الأخيرة) .

فلهذا كان وجود واحد من هذه الأصوات قبل الفتحة الطويلة أو بعدها مانعاً من إِمالتها ، وفيها يلى أمثلة ذلك :

أ — فالكلمات : صابر ، صاحب ، صبايا ، صايد ، ضحابه ، حصان ، فاصب ، فاصر ، صار ..
لم تمل الفتحة فيها — مع وجود أسبابها — لأن صوت الصاد سابق عليها أو قال لها ..

ب — والكلمات : ضئاحك ، ضئارب ، ضئافى ، فاضئى ، ضئاع ، فاض ، لم تمل فتحاتها الطويلة — مع وجود أسبابها — لأن صوت الضئاء سابق عليها أو قال لها .

ج — والكلمات : سلطان ، طءاطم ، بئطار ، طءارب ، طءالع ، مبسوطات ، طءار ، طءاب ، شاط ..

لم تمل فتحاتها — مع وجود ما يقتضى الإِمالة — بسبب وجود الطاء سابقة على الفتحة أو تالية لها .

د — والكلمات : ظاهر ، مئغناظه ، عظام ، مئريظات .. غير مئالة — مع وجود أسباب الإِمالة — لأن صوت الظاء سابق على الفتحة فى كل منها أو قال لها ..

هـ — والكلمات : غا^ـط ، غا^ـلى ، غا^ـدى ، غا^ـيب ، ز^ـيفار ، غا^ـب ، غا^ـر .

لم تمل فتحتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الفين سابقة عليها أو تالية لها .

و — والكلمات : خا^ـيب ، خا^ـيف ، خا^ـلى ، خا^ـمس ، منا^ـخل ، خا^ـب ..

لم تمل فتحتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الحاء سابقة عليها أو تالية لها .

ز — والكلمات : حرا^ـبى ، را^ـكب ، را^ـبع ، محرا^ـث ، مرا^ـعى ، را^ـجل ، محتا^ـر ، را^ـيد ، برا^ـئى ، را^ـد ..

لم تمل فتحتها — مع وجود ما يقتضى إمالتها — بسبب وجود الراء المفخمة ، سابقة عليها أو تالية لها .. أما إذا كانت الراء غير مفخمة فلا تمنع من الإمالة فكلمات : ش^ـرب ومس^ـرح وفز^ـرع ومز^ـرع عمالة مع وجود الراء لأنها غير مفخمة .

ح — والكلمات : برد^ـيان ، سبا^ـي ، طيا^ـق ، يبا^ـيل ، نا^ـيص ، لم تمل فتحتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب الياف المفخمة السابقة عليها أو التالية لها .. أما إذا كانت الياف غير مفخمة فلا تمنع من الإمالة ، مثل : عي^ـيد ، سي^ـفيه ، ي^ـرى ..

ط — والكلمات : د^ـكان ، ر^ـكابه ، حذا^ـكم .. لم تمل فتحتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الكاف المفخمة^(١) سابقة عليها أو تالية لها .. أما إذا لم تكن الكاف مفخمة فلا تمنع من الإمالة مثل :

(١) تفخم الكاف في اللهجة في المواضع الآتية :

١ — إذا جاورت صوتاً مفخماً ، ولم تكن مكسورة ، مثل : مبروكه ، شكاره ، ركابه ، يركب ، يكره ، صكر ، فقد فخمت الكاف بسبب مجاورتها الراء والصاد .

كَيْتَب ، كَيْتَب ، ذَيْكِر ، شَيْكِر ، كَيْن ..

يـ والسكلمات : شُوَاهِي ، شُوَاهِد ، شُوَارِب ، سَمَاوِي ، وَاحِد ، حَاوِي ، نَاوِي ، وَاوِي
والى ، والد ... لم تمل فتحاتها — مع وجود ما يقتضي الإمالة — بسبب وجود الواو سابقة
عليها أو تالية لها .

والتفسير الصوتي لعدم الإمالة مع الأصوات السابقة هو أن الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
والغين ، والحاء ، والياء ، والكاف والراء (في حالة التفخيم) ، أصوات يصعد مؤخر اللسان —
عند النطق بها — مرتفعاً نحو الحنك الأعلى ، والفتحة التالية لها تكون منخفضة أى أنها صوت لين
خلفي (Back—Vowel)^(١) .

ولو أميلت هذه الفتحة مع هذه الأصوات لما تحقق الانسجام الصوتي ، لأن الإمالة صوت لين
أمامي (Front — Vowel) أى غير منغمم ..

لهذا كان الفتح^(٢) مع الأصوات السابقة أكثر مناسبة لطبيعتها ، وأدعى إلى الانسجام الصوتي
من الإمالة .

وقد علل القدماء امتناع الإمالة مع الأصوات المستعلية^(٣) بقولهم : « إنها تستعل إلى الحنك
الأعلى فلم تمل الألف معها طلباً للمجانسة ، وأما الراء — وهي ليست من الأصوات المستعلية —

ب — إذا كانت مشددة مفتوحة فتحة طويلة مثل : دكان .

ج — في ضمير المخاطبين (كم) مثل بيتكم ، واشونكم ، عليكم . أما ضمير المخاطبات (كن) فلا يفخم .
وترقق الكاف فيما عدا ذلك ، مثل كين ، كيميل ، بيتكن ..

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٨ . والدكتور تمام حسان : مناهج البحث
في اللغة : ١٠٩

(٢) اصطلاح « الفتح » مقابل لاصطلاح الإمالة

(٣) بينت المراد بالأصوات المستعلية في اللغة العربية فيما سبق : ٤٩ .

فشبهت بالمستعلية لأنها مكررة»^(١)، وقد وضع الصبان^(٢) العلاقة بين الاستعلاء والتكرير بقوله
 تعليقا على كلمة «مكررة» : «أى قابلة للتكرير إذا شددت أو سكنت ، فكأنها أكثر من
 حرف واحد ، فلها قوة (٣)» .

ولهذا يقصد أن التكرير يكتسبها صفة التنفيم ، ولهذا كان للراء حكم خاص في التنفيم في اللغة
 العربية ، حيث تنفيم إلا إذا تلاها صوت الكسرة ، أو كانت ساكنة بعد هذا الصوت^(٤) . .

وقد أوضحنا أن منع الراء للإمالة لا يكون إلا في حالة التنفيم مما يقرب وجه الشبه بين الراء
 والأصوات المستعلية . أما الواو — ولم يذكرها القدماء بين موانع الإمالة — فالسر في منعها
 للإمالة في اللهجة هو أن فيها شبيهاً بالأصوات المستعلية وشبهها بأصوات اللين الخلفية (المفخمة) .
 أما شبهها بالأصوات المستعلية فهو أن أقصى اللسان — عند النطق بالواو — يرتفع إلى أقصى
 الحنك الأعلى^(٥) ، كما يرتفع عند النطق بالأصوات المستعلية . .

وأما شبهها بأصوات اللين الخلفية فلأن مخرجها هو نفس مخرج الضمة وهي صوت لين خلقي
 والشفتان تستديران — عند النطق بها — كما تستديران مع أصوات اللين الخلفية (المفخمة)^(٦) .
 وشبه الواو بالأصوات المستعلية ، وبأصوات اللين المفخمة يجعلها مانعة من الإمالة كما منعت
 هذه الأصوات من الإمالة .

(١) الأشموني : حاشية الصبان ج ٤ : ١٦٨ .

(٢) الصبان : شرح الأشموني ج ٤ : ١٦٨ .

(٣) وهذا ما يؤخذ من كلام سيبويه إذ يقول : « والراء إذا تكلمت بها خرجت مضاعفة .. فلم يميلوا
 (معها) لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحين ، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات ، وصارت
 بمنزلة القاف (الكتاب ج ٢ : ٢٦٧) .

(٤) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠٤ .

(٥) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٥ .

والدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٠٧ .

(٦) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٤ .

ملحوظات :

١ - إذا طرأ على الكلمة ما اقتضى تقصير حركة الفتحة الطويلة الإمالة ، لا تبقى الكلمة على حالة الإمالة .

مثال ذلك : الكلمات شَرِبَ ومِشَى وسِرِحَ ، فتحاتها إمالة نحو الكسرة ، فإذا جمعت جمع مذكر سالماً لم تنطق بالإمالة ، بل تنطق بفتحة قصيرة بدل حركة الفتحة الطويلة الإمالة ، فيقال : شَرِبِينَ ، مَشِينَ ، سَرَحِينَ . وكذلك جمع المؤنث السالم ، فالكلمات : شَرِبَته ، ومِشَته ، وشِيبَته لا تنطق بإمالة الفتحة بل يقال شَرِبْتِ ، مَشَيْتِ ، شِيبْتِ ، والمبال فيها هو الفتحة الطويلة التي هي مع التاء علامة الجمع ، كما أوضحت ذلك فيما سبق :

٢ - قلت قبلاً إن إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة مشروطة ألا تكون متطرفة . وذلك أن الفتحة الطويلة (الألف) إذا كانت متطرفة فإنها لا تعمل في اللهجة مثل ، مشاً ، حماً ، عطاءً ، عمماً ، بنأً ، جرأً ، رجأً ، غلاً (١)

٣ - سمعت في اللهجة إمالة الحرف "على" .

٤ - رويت إمالة الألف إلى الياء - عند القدماء - عن قبائل تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس (٢) ، وقد بينت في الفصل الأول أن قبائل بدو الصحراء الغربية ينتسب معظمهم في بني سُلَيم من قيس عيلان ، وكانت مساكنهم في نجد (٣) .

(١) رويت إمالة الألف إذا كانت لا ماً للكلمة في اللهجات العربية القديمة ، فمن أسباب الإمالة التي أوردتها سيبويه (الكتاب ج ٢ : ٢٥٩ ، ٢٦٤) أن تكون الألف لا ماً للكلمة ، سواء أكانت في موضع الياء وبدلاً منها ، أم كانت في موضع الواو ولكن الياء تغلبت عليها إذا جاوزت ثلاثة أحرف .
(٢) الأشموني : حاشية الصبان : ١٦٤/٤ .
(٣) القلقشندي : نهاية الأرب : ٢٩٥ .

فهل يمكن القول بأنبدو الصحراء الغربية (إقليم ساحل مريوط) قد ورثوا مناهرة الإمالة عن أجدادهم ، وبقيت في ظواهر لهجتهم حتى اليوم ؟ هذا ما أرجىء الإجابة عنه إلى أن أصل إلى خاتمة البحث .

ولكن يمكن أن أعقد هنا مقارنة موجزة بين مسلك اللهجة في إمالة الفتحة الطويلة وبين ما روى عن القدماء في هذه الظاهرة نفسها :

فأما من ناحية أسباب الإمالة : فنجد اتفاق المسلكين — القديم والحديث — في أن من أسباب الإمالة الكسرة قبل الألف وبعدها (١) ، والياء قبل الألف وبعدها ، والأمل اليائي أو الواوى فيما يؤول إلى فلت (٢) .

ووجه اختلاف هو أن اللهجة لا تيميل الألف (الفتحة الطويلة) إذا كانت لاما للكلمة ، في حين روى النحاة عن العرب الذين يميلون أنهم يميلون لام السكامة إذا كانت في موضع الياء وبدلاً منها ، أو في موضع الواو ولكن الياء تغلبت عليها لأنها جاوزت ثلاثة أحرف نحو مَغزى وملهى (٣) .

وأما في موانع الإمالة : فقد اتفق مسلك اللهجة مع ما روى النحاة من أن موانع الإمالة هي أصوات الاستعلاء السبعة (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والحاء ، والقاف .. يضاف إليها الراء غير المكسورة) (٤) .

وقد رأينا أن اللهجة جعلت من موانع الإمالة — غير ما سبق — وجود صوت الواو قبل الفتحة الطويلة أو بعدها ، وكذلك الكاف (المنخمة) (٥) .

(١) لم يذكر « سيبويه » الياء بعد الألف من أسباب الإمالة صراحة ، وإن كان قد ذكرها في قوله « لأنه ليس هنا كسرة ولا ياء » فجاء النحاة من بعده وذكروها (عهد الفتاح شلبي : في الدراسات القرآنية واللغوية : ١٥١) .

(٢) الأشمونى : حاشية الصبان ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) كتاب سيبويه : ٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٧ .

(٥) في بعض اللهجات الحديثة التي عرفت عنها الإمالة موانع أخرى ، فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية (مادة إمالة ، العدد التاسع من المجلد الثاني : ٦١٠) أن الحروف التي تتمم الإمالة في لهجة بيروت ليست حروف الاستعلاء فحسب ، بل حروف الخلق والخنجرة .

٢ — إمالة الفتحة إلى الكسرة قبل هاء التأنيث

الفتحة التي تقع قبل هاء التأنيث تمال في اللهجة إلى الكسرة ، في حالة الوقف ، ما لم يكن الصوت الساكن السابق على الماء واحداً من :

١ — أصوات الاستعلاء : الصاد ، الفثاد ، الطاء ، الظاء ، العاف ، الغين ، الخاء .

٢ — الأصوات الحلقية : العين ، الحاء ، الماء .

٣ — الراء والكاف غير للسبوقتين بكسرة طويلة أو قصيرة .

٤ — أى صوت لحقه التفعيم بسبب مجاورته لأحد الأصوات السابقة .

وفيما يلي تفصيل هذه القاعدة ، وأمثلتها :

١ — فالفتحة قبل هاء التأنيث تمال في اللهجة إلى الكسرة في حالة الوقف ، في الأمثلة

الآتية :

شِيرِبِه ، فِينْتِه ، وَاِزْتِه ، خَدِيْجِه ، وَالِدِه ، وَاخْنَه ، مِيرِه ، مَدْبِرِه (ولم تمنع الراء الإمالة لأن قبلها كسرة طويلة في مِيرِه ، وكسرة قصيرة في مدبرة) خَايزِه ، دَيْسِه ، عَيْشِه ، مِشْفِه ، شَرِيْكَه ، مَشْبِيْكَه (ولم تمنع الكاف الإمالة لأن قبلها كسرة طويلة في شريكه وكسرة قصيرة في مشبكه)
وَأَكْلِه ، آمْنِه ، حَلْوِه ، هَدْيِه ، زَكْيِه .

٢ — ولكن الفتحة غير ممالة قبل هاء التأنيث في حالة الوقف ، في الأمثلة الآتية :

مَيْرُصَه ، فَرِيْقَضِه ، مَبْلَطَه ، لَحْظَه ، فَهْجِه ، بَلْغَه ، سَبِيْجَه ، مَمْنُوعَه ، مَرْبُوحَه ، جَبِيْهَه ،
وَجِيْهَه ، غَرَارَه ، بَرَكَه ، مَبْرُوكَه ..

لأن الصوت الساكن السابق على الهاء هو الصاد ، والفتاد ، والطاء ، والظاء . واليفاء ، والغين ، والحاء ، والعين ، والهاء ، والراء والكاف (غير المسبوقتين بكسرة طويلة أو قصيرة) ..

٣ - والفتحة غير ممالاة كذلك قبل الهاء في الأمثلة الآتية : رُوبِه ، مُغْلُوبِه ، مُغْلِلِه ، نَصِيفِه ،
بُصْلِه ، يَهُودِه ، فَاطْمُه ..

لأن الأصوات الساكنة السابقة على الهاء - وإن لم تكن مانعة من الإمالة بذاتها - تأثرت بالأصوات المجاورة فأصبحت مفخمة ..

وما قلته من تفسير صوتي لعدم إمالة الفتحة الطويلة مع أصوات الاستعلاء وغيرها من الأصوات المفخمة ، من أن الفتح يناسبها أكثر من الإمالة يمكن أن يقال هنا في تفسير عدم إمالة ما قبل هاء التانيث ، حين يكون واحداً من هذه الأصوات .
وإذا كانت أصوات الحلق تمنع هنا من إمالة الفتحة قبل هاء التانيث فذلك لأن الفتح أكثر مناسبة لأصوات الحلق إذ أنها « تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتفق مع ما نعرفه من وضعه في الفتحة (١) » .

ملحوظتان :

١ - إمالة الفتحة قبل هاء التانيث مقصورة على حالة الوقف - كما ذكرت - أما في حالة وصل الكلام فما قبل هاء التانيث مفتوح مطلقاً ، يقول البدوي : الصَّبِيَّةُ وَكَتْلُهُ ، بِإِمَالَةِ فَتْحَةِ اللَّامِ قبل الهاء ، فإذا قال : الصَّبِيَّةُ وَكَتْلُهُ الْخُبْزُ ، لم يميل ما قبل الهاء .

٢ - مسلك اللهجة في إمالة ما قبل هاء التانيث أقرب ما يكون إلى مذهب الكسائي في الإمالة في القراءات ، على ما رواه عنه أبو بكر بن مجاهد وأصحابه ، فقد ذكروا أن الكسائي يميل ما قبل

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٧

هاء التأنيث ما لم يكن الحرف الذي قبل الهاء واحداً من الحروف الآتية : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، القاف ، الغين ، الخاء ، الحاء ، العين ، الألف . والهمزة والهاء والكاف والراء ، ما لم تكن بعد ياء ساكنة أو كسرة ، متصلة أو مفصولة بساكن (١) .

والفارق بين الملسكين هو أن اللهجة تميل الألف قبل الهاء في غير حالة التفخيم ، والكسائي يجعل الألف مانعاً من الإمالة واللهجة تمنع فيها الإمالة بسبب مجاورة ما قبل الهاء لحرف مفتوح أي لا تشترط أن تكون الأصوات المانعة من الإمالة مجاورة للهاء مباشرة . كما تطلق منع إمالة الفتحة إذا كان الصوت الواقع قبل هاء التأنيث هو الهاء ، والكسائي يقيد المنع بعدم وجود ياء ساكنة أو كسرة .

على أن هناك رأياً آخر في إمالة ما قبل هاء التأنيث عند الكسائي ، فقد روى عنه أبو بكر ابن الأنباري وأبو مزاحم الخاقاني وغيرهما إطلاق الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف (٢) .

وقد اشتهر الكسائي من بين القراء بهذا المذهب ، وإن كانت إمالة ما قبل هاء التأنيث مروية عن حمزة أيضاً (٣) .

ولعل وجود هذه الظاهرة في لهجة إقليم ساحل مروط ، وفي بعض اللهجات الحديثة كلهجة فلسطين وبعض اللهجات المصرية (٤) ، إلى جانب ما رواه سيبويه من أنه سمع العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه (بإمالة ما قبل الهاء (٥)) ، وما رواه أبو عمرو الداني من أن إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة للعرب مشهورة (٦) .

أقول : لعل ذلك كله يؤيد للمذهب الذي اشتهر به الكسائي ، وروى عن حمزة ، من بين أصحاب القراءات .

(١) ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر ج ٢ : ٨٢

(٢) المصدر السابق ج ٢ : ٨٣

(٣) المصدر السابق : ٨٤

(٤) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٨

(٥) الكتاب : ج ٢ : ٢٧٠

(٦) الموضح : ورقة ٦٦ / ٦٧

٣ - إمالة الضمة إلى الكسرة

من أنواع الإمالة في اللهجة ، إمالة الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة إمالة خفيفة ، في ظروف لغوية خاصة ، فيصبح صوت الضمة شبيها بحركة u في لفظ du في اللغة الفرنسية .
أما الظروف اللغوية التي تمال فيها الضمة إمالة خفيفة إلى الكسرة فهي أن تكون - في الأصل - جزءا من مقطع مغلق ، ويكون الصوت الساكن السابق على حركة الضمة أو التالى لها صوتا من الأصوات الآتية :

١ - أصوات الاستعلاء : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الياف ، الغين ، الخاء .

٢ - الكاف والراء (في حالة تنخيمهما) .

٣ - أصوات الحلق : العين ، الحاء ، الهاء ، الهزة .

وفى يلي تفصيل هذه القاعدة ، وأمثلةها :

(أ) الضمة في الأمثلة الآتية ممالاة إلى الكسرة إمالة خفيفة لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها من أصوات الاستعلاء :

صَبَحَ ، ظَهَرَ ، طَهَرَ ، قَبِهَ ، قَلِهَ ، غَفَلَ ، غَرِهَ ، خَنَفَسِهَ ، خَرَصَ ، خَبَزَ ، بَضَطَهَ
(يريد) بَلَقَهَ ، شَغَلَ ، مَخَّ .

(ب) والضمة ممالاة إلى الكسرة كذلك في الأمثلة الآتية ، لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها كاف أو راء :

كَلَّ ، كَرَسَى ، رَمَّةٌ ، رِبَعٌ ، رِبِجٌ ، جَرَّةٌ ، بَرْمَهَ .

(ح) والضمة ممالاة إلى الكسرة كذلك في الأمثلة الآتية ، لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالي لها من أصوات الحلق :

عني ، عني ، عنصل ، عنده ، حكم ، حب ، هذب ، أم ، حجر ، مهر .
 " " " " " " " " " " " "

والتفسير الصوتي لهذا النوع من الإمالة هو أن النطق بالضمة مكان الكسرة أمر سائع صوتياً ، تؤيده النظريات الصوتية الحديثة ، وروايات اللهجات العربية القديمة ، ومقارنات أصوات اللين في اللغات السامية أيضاً . .

فأما النظريات الصوتية الحديثة فقد أثبتت أن صوتي الضم والكسر متشابهان ، فكلاهما صوت لين ضيق (Glose) (١) .

« لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من صعود نحو الخنك ، والفراغ بينهما أضيّق ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين (٢) » .

وأما روايات اللهجات العربية القديمة فقد دلت على أن هاتين الحركتين (الضمة والكسرة) قد تتناوبان للمكان الواحد من الكلمة ، مثل الرجز والرُجْز ، وبهما قرئ قوله تعالى (والرُّجْز فَاهْجُرْ) (٣) وسُخْرِيَا وسُخْرِيَا ، وبهما قرئ قوله تعالى : (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخِرِيَا) (٤) وكذلك رويت وَشَاح (٥) وَمُنْد ، وَمِشْط بالضم والكسر (٦) .

وفي اللغات السامية أيضاً ما يؤيد هذه الظاهرة إذ أنها « لاتتكاد تفصل بين هذه الكلمات (المضمومة والمكسورة) بل تعاملها ماملة واحدة ، وتتخذ منها طائفة واحدة ذات سلوك واحد في كثير من الظواهر اللغوية ، ولهذا وردت لنا بعض الكلمات المتناظرة بين العربية والعبرية مثل :

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) و (٤) الصحاح مادة (رجز) و (سخر)

(٥) الصحاح (وشح) .

(٦) راجع بحث الدكتور إبراهيم أنيس في : مجلة مجمع اللغة العربية ١٠ : ٨٦ .

h ج هـ أى حُكْم (١). فهذه الكلمة مكسورة الصوت الأول في العبرية ، مضومة في العربية .

ولكن الأمثلة التي أوردتها لم يحدث فيها انتقال من الضم إلى الكسر مباشرة ، بل حدث انتقال الضمة إلى صوت لين متجه نحو الكسرة لا فما السر في هذا الانتقال ، ولماذا اختص بهذه الأصوات بالذات ؟

الواقع أنه قد حدث في اللهجة فعلا حلول الكسرة الخالصة محل الضمة الخالصة في كثير من الأمثلة التي جمعتها ، مثل : سِلطان ، بِن ، دِكَّان ، دِنيا ، مِشْرِف ، يَحْرِث ، يَكِيل ، يَزِيد . . . ولكن طبيعة الأصوات التي بينت أن الضمة تكون معها ممالاة نحو الكسرة تقتضى هذه الحركة وتؤثرها على الكسرة الخالصة .

فهى — كما بينت — أصوات مفخمة (أصوات الاستعلاء والكاف والراء في حالة تفخيمها) أو أصوات حلقيه (العين والحاء والماء والهمزة) .

والصوت المتوسط بين الضمة والكسرة أكثر ملائمة لكل منها من الكسرة الخالصة . . . فأما أصوات التفخيم فإنها تقتضى صعود اللسان نحو الخنك الأعلى متخذة شكلا مقعرا (٢)، وهذا لا يتلاءم هو والكسرة الخالصة التي هى صوت لين أمامى ضيق .

وأما أصوات الحلق فقد أثبتت التجارب الصوتية أنها يناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا (٣) ، وهو الفتحة .

وليس من شك في أن صوت اللين الذى انتقلت إليه الضمة مع هذه الأصوات (أى الضمة

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٠ : ٨٦

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٣ و ٥٠

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ١٥٨

المالة نحو الكسرة) أكثر سعة من الكسرة الخالصة التي يصل أول اللسان — عند النطق بها —
 في ارتفاعه نحو الحنك الأعلى إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين ، فالفراغ بينهما
 أضيق ما يمكن (١) . .
 فالضمة المالة نحو الكسرة إذاً أكثر سعة من الكسرة فكانت أكثر ملائمة لأصوات
 الحلق ، كما كانت أكثر ملائمة لأصوات التنخيم .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٧

٤ — إمالة الفتحة إلى الضمة

من أصوات اللين صوت يسمى « صوت اللين المركب » أو (Diphthong) « يتخذ اللسان أثناء النطق به وضعاً معيناً ، ثم ما يلبث أن يغيره إلى وضع جديد »^(١) ، وصوت اللين المركب يشمل الصوتين ai ، au ، ويمثل لهما في اللغة العربية بالفتحة التي تتلوها ياء ساكنة ، أو واو ساكنة ، مثل : بَيْت ، يَوْم ..

وهذا الصوت المركب قد أميل في اللهجة إلى صوت لين آخر فأصبح واحداً من اثنين :

١ — صوت الإمالة الشديدة من الفتحة إلى الكسرة ، وذلك حين يكون صوت اللين التالي للفتحة هو الياء الساكنة ، كما في بَيْت ، بَيْع ، عَيْب .

٢ — صوت الإمالة من الفتحة إلى الضمة ، وذلك حين يكون صوت اللين التالي للفتحة واوا ساكنة ، كما في ثوب ، لون ، يوم ..

أما النوع الأول فقد أميل فيه صوت اللين المركب ai إلى صوت لين طويل هو صوت إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة (ة) فأصبحت الكلمات : بَيْت ، وْبَيْع ، وعَيْب يقابلها : بَيْت ، بَيْع ، عَيْب .

وهذا النوع يمد في نطاق إمالة الفتحة إلى الكسرة التي ينتها فيها سبق .

أما النوع الثاني (وهو ما قصدت بيانه هنا) — أعنى إمالة الفتحة إلى الضمة ، فقد أميل فيه صوت اللين المركب au إلى صوت لين طويل هو الضمة المائلة الطويلة (ُ) .

(١) الدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوي : ٧٩

فأصبحت الكلمات : ثوب ، ثوم ، لون ، لوم ، يوم — كما يلي : ثوب ، ثوم ، لون ، لوم ، يوم ..
 وربما كان السبب في هذه الإمالة — في النوعين — أن النطق بالصوت الممال أيسر وأكثر
 اقتصادا في الجهد العضلي من صوت اللين المركب الذي يتغير فيه وضع اللسان .. ونظرية السهولة
 والاقتصاد في الجهد العضلي مما اعترف به اللغويون المحدثون من عوامل التطور الصوتي (١) .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٦٥
 والدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوي : ٣٩

(٣)

مجاورة الأصوات في السياق وأثرها في تغير صفاتها ومخارجها

قدمت في الفقرة الأولى من هذا الفصل وصفاً لأصوات اللهجة ، تناولت فيه كل صوت من حيث مخرجه وصفته ، غير أنه قد يترتب على وجود الصوت في موقع معين ، وفي مجاورة صوت آخر أن تتغير صفته ، أو ينتقل إلى مخرج صوت آخر قريب منه . .

وفي هذه الفقرة أتناول طائفة من الأصوات تتغير صفاتها أو مخارجها ، نتيجة لمجاورتها في السياق لأصوات أخرى ، وفق مايلي :

(١) في الأصوات الساكنة

أولاً — الجهر والهمس :

قد يتجاور صوتان ، يوصف أحدهما — من الناحية العامة — بالجهر ، والآخر بالهمس ، فنرى هذه الصفة تتغير نتيجة لهذه المجاورة ، فيبدو المهموس في هذا السياق مجهوراً ، أو المجهور مهموساً ، لتتحد صفتا الصوتين من هذه الجهة وفقاً لما قرره علماء الأصوات من أن الأصوات المتجاورة تنجبه إلى نوع من المماثلة بينها « ليزداد — مع مجاورتها — قربها في الصفات أو المخارج (١) » وهذا مايسمى بالانسجام الصوتي (٢)

فمن تغير صفة الصوت من الهمس إلى الجهر :

(١) النطق بالتاء — وهي من ناحية الوصف العام صوت مهموس — صوتاً مجهوراً ، أي دالاً ، لأن الدال هي الصوت المجهور المناظر للتاء ، إذ كلاهما صوت أسناني شديد .

(١) و (٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٠٦ وراجع آراء القدماء في المضاربة بين الأصوات المتجاورة وتقريب الحرف من الحرف في كتاب سيبويه : ٢٦/٢ والخصائص لابن جني : ١٤٤/٢ .

مثال ذلك : « دُجِي » في قول البدوي يخاطب الناقة :

أَنْتِ كَسْبٌ ، مَاغِيرِكُ كُوبُهُ دُجِي الْمِيرُ لِلْوَاشُونِ جِييعٌ (١)

ومثل « دُجِي » في قوله :

لَسَبْدَةٌ مِ الرِّيحِ تَنْدَارُ وَدُجِي النِّيمِ بَعْدَ الْهَيْبَالِي (٢)

والسر في جهر التاء هنا هو مجاورتها (٣) لصوت مجهور وهو الجيم الشديدة التعطيش ، فتأثرت بها تأثراً تخلفياً (٤) ، فجهرت ليكون الصوتان المتجاوران مجهورين .

(ب) النطق بالسين — وهي مهموسة من الناحية العامة — صوتاً مجهوراً ، أى زايًا ، لأن الزاي هي الصوت المجهور المناظر للسين .

مثال ذلك : « تَزْ كِيِيَكْ » في قول أحد البدو ، يستكثر على عينه أن تسكب الدمع على من فارقه ، ولم يرقوا وده :

تَزْ كِيِيَكْ عَلَيْهِمْ لَيْشْ عَزِيزٌ مَا شَرَوْ يَوْمَ خَاطَرِكْ (٥) ١

وقول آخر يجذ تسكب الدمع على حبيب كتسكابه على الوالد :

تَزْ كِيِيَكْ عَلَيْهِ حَلِيلٌ عَزِيزٌ كَيْفَ يَاعِينُ وَالِدِكْ (٦) ١

(١) ملحق الرسالة .

(٢) ملحق الرسالة .

(٣) يتم هذا التجاور بأن يكون الصوت الأول مشكلاً بالسكون ، لا يعقبه صوت لين

(٤) تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض نوعان :

أ - تخلفي : Regressive وهو ما تأثر فيه الصوت الأول بالثاني

ب - تقدمي : Progressive وهو ما تأثر فيه الصوت الثاني بالأول

(٥) ملحق الرسالة .

(٦) ملحق الرسالة .

وسبب الجهر بالسين هنا — فيما يبدو — أنها قد سبقت بصوت مهموس وهو التاء (ولم يفصل بينهما إلا صوت لين) ، وتلاها صوت مهموس ، وهو الكاف فأتجهت إلى نوع من التغاير فجهر بها ، وقوى ذلك أن البدو يميلون — عادة — إلى جهر الأصوات^(١) ، ومن باب أولى تنفر لهجتهم من توالي الأصوات المهموسة .

ومن تغير صفة الصوت من الجهر إلى الهمس :

(أ) النطق بالعين — وهي مجهورة من الناحية العامة — صوتا مهموسا أى حاء ، لأن الحاء هى النظير المهموس للعين .

مثال ذلك : يقول أحد البدو يصف بعض معارك الحرب العالمية الثانية :

« الدَّوْلُ يَدْحَكَنَّ فِي السَّلَامِ »

ومادتها اللغوية : (دعك)

وسبب همس العين هنا مجاورتها للكاف — وهي مهموسة — فتأثرت بها تأثرا تخلفيا .

ومن همس العين أيضاً قولهم الحَصِيرُ الخانِي (أى قُبِيلُ المغرب) ومادتها اللغوية : (عصر) .

همست العين بسبب مجاورتها للصاد ، وهي مهموسة .

ومنه قولهم : حَشِيرِينَ ، للعدد عشرين .

همست العين لمجاورتها للشين المهموسة .

ويُحْتَاد (من الاعتیاد) بهمس العين لمجاورتها للتاء وهي مهموسة .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٩٥

(ب) النطق بالياء — وهى فى اللهجة صوت مجهور — كما ينطق نظيرها المهموس أى الكاف،
إذ كلاهما صوت طبق شديد . . .

مثال ذلك لطق الياء فى يَكْتَلِه (أى يقتله) بهمس الياء بسبب مجاورتها للتاء المهموسة .

ومثل : اَلِكَنْتِيل (أى القتال) فى قول الشاعر البدوى :

يَجِيهِن نَعِي الطَّيْلَ لَا زِمِمْ أَوْ نَعِرْ

صِيغوره ف اَلِكَنْتِيل ياخذَن جَسار (١)

ومثل : مَكْتَدِر (اسم فاعل من اقتدر) فى قول الشاعر البدوى يتمنى نهاية طفيان الإيطاليين
فى طرابلس :

اللّٰى خَلَى الدُّنْيَا وَحَبَّاهَا بِالْمَطَرِ وَدَوَّلَ عَلَيْهِمْ حَكْمَ كَيْفَرٍ جَارِ

يَعْدَرُ يَوَازِيهَا رَيْبًا مَكْتَدِرُ وَيَدَوَّلُ اللّٰى مِنْ نَسْبَةِ أَشْرَافِ حَرَارِ (٢)

فالياء نطقت مهموسة فى مكندر بسبب مجاورتها لصوت مهموس وهو التاء ، ولكن الياء
فى يَعْدَر ، ورَيْبًا ، مجهورة إذ لم تجاور صوتاً مهموساً .

ومن همس الياء أيضاً قولهم : آكسى (أى أبعد) ، وذلك بسبب مجاورتها للصاد المهموسة .

ثانياً — تغير مخرج الصوت :

قد ينشأ عن تجاوز صوتين فى السياق تغير مخرج واحد منهما ، بانتقاله إلى مخرج صوت آخر

قريب منه .

(١) ملحق الرسالة .

(٢) ملحق الرسالة .

ويقع ذلك — غالباً — إذا كان الصوتان المتجاوران من مخرج واحد، فيهدفان إلى نوع من التغير ويتغير مخرج أحدهما، تسهلاً للجهد العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين متجاورين من مخرج واحد، «لأن الحروف إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت»^(١)، ونظرية السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي من النظريات التي اعترف بها المحدثون في التطور الصوتي^(٢).

وَيَمُتْ ذَلِكَ إِذَا التَقَّتْ الْجِيمُ (الشديدة التعطيش) بالشين ، وهما من مخرج واحد ، مثل : شَزْرَه (أى شجرة) والشَزْرُ وشَزِيع (أى شجاع) وشَزِيعَةٌ وشَزْءِين ..

فقد تجاوزت الشين والجيم الشديدة التعطيش ، وكلا الصوتين من مخرج واحد، ولا فرق بينهما إلا في أن الجيم مجهورة والشين مهموسة ولصعوبة التقاء الجيم الشديدة التعطيش والشين ، انتقل مخرج الجيم إلى الأمام قليلاً فصادف مخرج صوت آخر مجهور مثله وهو الزاي فنطقت الجيم زايًا . . . ويندو أن التقاء الجيم المعطشة أو الشديدة التعطيش بالشين أمر عسير ، مما سبب تخلص بعض اللهجات العربية الحديثة من التقاءهما ، ففي لهجة الجزيرة في السودان يقولون : شَدْرَه (أى شجرة) بالبدال^(٣) .

وفي لهجة الكويت ينطق بالكلمة نفسها . شَدْرَه بالياء بدل الجيم المعطشة^(٤) . وفي بعض مناطق الريف المصرى ينطق بها سَجْرَة ، وفي بعضها سَجْرَه باستبدال السين بالشين . أما في لهجة القاهرة فينطق بها شَجْرَه ، والجيم هنا ليست معطشة فهي ليست من مخرج الشين كالجيم المعطشة التي يترتب على التقائها بالشين تغير مخرجها .

(١) السيوطى : المزمهر : ١٩١٠/١ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٦٥ .

(٣) الدكتور عبد الحميد السيد طلب : من لهجات الجزيرة وآدابها في السودان : ١٢٧ .

(٤) ولكن هذا الإبدال في لهجة الكويت ليس خاصاً بشجرة ، بل أكثر الجيمات فيها تبدل ياء ، مثل يزُر أى جزُر ، وأيد أى واجد (كثير) ويمعة أى جمعة ، ويبل أى جبل وهكذا . وإبدال الجيم ياء في شجرة مروي عن العرب في قول الشاعر :

إذا لم يكن فيكن ظل ولاجنى فأبعدكن الله من شيرات

ومن أمثلة تغير المخرج أيضاً : انتقال السين إلى مخرج الشين .

ويتم ذلك إذا التقت السين في السياق مع الشين ، أو مع نظير الشين المجهور ، أى الجيم الشديدة التعطيش ، وفي هذه الحالة تتجه السين إلى الورااء قليلاً فتصادف مخرج صوت يشبهها همسا ورخاوة . وهو صوت الشين ؛ مثال ذلك كلمة [>]اشتَبَشَار (أى استبشار) واشتَاجِع ؛ ومشتَيجِع (أى مريض) .

وربما كان سر التغير هنا هو اتجاه الأصوات المتقاربة إلى نوع من المماثلة تحقيقاً للانسجام الصوتى ، فكل من السين والشين في المثال الأول ، والشين والجيم الشديدة التعطيش في المثال الثانى من الأصوات المتقاربة .

وإنما اتجهت الأصوات المتقاربة هنا إلى المماثلة ولم تتجه إلى المخالفة كما حدث في مثال شَزْرَه ؛ لأن التقاء الصوتين المتقاربين في هذا المثال الأخير التقاء مباشر فتحققت فيه الصعوبة في النطق فاتجه إلى المخالفة ، أما اشتَبَشَار واشتَاجِع فالتقاء الصوتين المتقاربين فيهما ليس مباشراً . . ومن ثم اختلفت هذه الحالة عن حالة قلب الجيم المعطشة زايا بسبب مجاورتها للشين .

ثالثاً — تغير مجرى الهواء عند النطق بالصوت :

عند النطق بصوتٍ ما يتخذ الهواء المندفع من الرئتين مجراه خلال الفم أو الأنف ، والمجرى الأنفى يكون مع صوتين ساكنين هما : النون والميم ، أما باقى الأصوات فمجرى الهواء معها من الفم . وقد لاحظت في اللهجة أن الصوت الأنفى قد ينقلب إلى صوت فى مناظر له .

والموضع الذى يحدث فيه تغير مجرى الهواء هو ما التقى فيه الصوتان الأنفيان أى النون والميم . مثل كلمة غنم ينطق بها في اللهجة : غَلَمَ بقلب النون لاما ، فقد التقت النون والميم في غنم ، وكلا الصوتين أنفى ، فاتجه مجرى النون إلى الفم طلباً لنوع من المخالفة بين الصوتين المتحددين في المجرى ، والصوت المناظر للنون من أصوات الفم هو اللام ، فنطق بالنون لاما .

ومثل كلمة ضم ينطق بها في اللهجة : صذب >> .

والذي حدث هنا هو التقاء النون والميم وكلاهما صوت أنفي ، فأتجه مجرى الميم — في هذه المرة — إلى الفم طلباً لنوع من المخالفة ، والصوت المناظر للميم من أصوات الفم هو الباء ، فنطق بالميم بباء .

وقد حدث في اللهجة عكس هذه الظاهرة ، أي النطق بالصوت الفمي أنفياً . وذلك مثل : يجيبنا أي يجيب لنا ، حيث قلبت اللام نونا وأدغمت في النون .

رابعاً — إدغام الصوتين المتماثلين :

عندما يتجاوز صوتان متماثلان أو متقاربان مخرجاً أو صفة ، ويكون الأول منهما مشكلاً بالسكون يفنى الصوت الأول في الثاني متأثراً به تأثراً تخلفياً ، ومن أمثلة ذلك :

(١) إدغام التاء في الدال : في مثل آدير في قول البدوي :

فیش آدير ياراجل (أي فيم تعمل ؟)

فقد التقت تاء المضارعة في تدير — وهي مشكلة بالسكون (١) — بالدال ، فجهرت التاء للمهموسة المجاورة الدال المجهورة ونطقت دالا ، فالتقى صوتاً الدال وأولهما مشكل بالسكون فأدغم في الثاني .. ومثل : هم زوت الحيسج (أي زوادة الحاج) التقت الدال — وهي مشكلة بالسكون — بالتاء ، وهما صوتان متقاربان ، فتأثرت الدال بالتاء تأثراً تخلفياً فهست وأصبحت تاء لأن التاء هي النظير للمهموس للدال المجهورة ، فالتقى صوتان متماثلان ففنى أحدهما في الآخر .

(ب) إدغام التاء في الطاء : تفنى التاء في الطاء إذا تجاوزتا وكان الصوت الأول منهما مشكلاً

بالسكون ، مثال ذلك : أطرطش في المثل البدوي :

(١) راجع ماكتبته في هذا الفصل عن بدء الكلمات بالسكون في الفقرة الخاصة بالمقطع

تَحَلَّمَ الدِّيَكِهْ إِنِّهَا أَطْرَطِشْ فِي عَرْمَةِ الْغَلَّةِ .

فقد التقى صوتا التاء والطاء وأولهما مشكل بالسكون ، فتأثرت التاء بالطاء فقلبت طاء لاتحادهما مخرجاً وصفة — فيما عدا الإطباق في الطاء — ثم أدغم المبتاثلان .

(ح) إدغام اللام في النون : تنفى اللام في النون إذا تجاوزتا وكان الصوت الأول منهما مشكلاً بالسكون ، لأن اللام والنون صوتان متقاربان إذ كلاهما صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ولا فرق بينهما إلا في مجرى الهواء ، إذ هو الأنف مع النون ، والهم مع اللام ، مثال ذلك يَجِيبُنَا (أى يجيب لنا) وندورنّا (أى ندور لنا) فقد التقت اللام والنون في لنا وسكنت اللام (وسبب سكونها هنا وقوعها قبل ضمير المتكلمين^(١)) ، فقلبت اللام نونا وأدغمت في النون .

(د) إدغام العياف في الكاف : العياف — كما ينطق بها البدو — صوت شديد مجهور ، والكاف صوت شديد مهموس ، ومخرج كليهما واحد ، ولهذا ينفى أحدهما في الآخر إذا تجاوزا وسكن أولهما .

مثل : خَلَكُمْ (أى خلقكم) في قول الشاعر البدوي يمدح رجال ثورة ٢٣ يوليو :

إِنْتُ أَبْطَالُ خَلَكُمْ اللهُ صِغُورُهُ مِثْلُ الصَّحَابَةِ فِي الْجَهِيدِ تَعَمُّ

خامساً : تغير صوت الهمزة

في الفقرة الأولى من هذا الفصل وصفت صوت الهمزة منفرداً ، وصفا عاما ، بيد أن البدو لا ينطقون بالهمزة محققة دائماً ، بل تراها تحذف في موقع ، ويستبدل بها صوت الواو أو الياء في موقع آخر ، ويحل محلها إطالة الحركة قبلها في موقع ثالث ، وتعامل معاملة همزة الوصل ، أى تسقط في حالة وصل الكلام وتبقى في غير حالة الوصل ، في موقع رابع .

(١) راجع حركة ما قبل الضمير في الفصل الثاني من هذا الباب

ولما كانت هذه الأحكام مرتبطة بموقع الهمزة في السياق — على ما سآبين بعد — اقتضى منهج الدراسة أن أعالج أحكام الهمزة في هذا الجزء الذي يتناول تغير الأصوات بسبب موقعها في السياق .. وفيما يلي أبين القواعد التي انتهت إليها في تغير صوت الهمزة (١) :

١ — حذف الهمزة :

تُحذف الهمزة في المواضع الآتية :

(١) إذا كانت الهمزة الواقعة في أول الكلمة وما تلاها من صوت لين مقطعا مستقلا، وكان ما بعدها مقطعا متوسطا مفتوحا (٢) .

مثال ذلك : بُو ، خُو ، نا ، مانه ، عانه ، مارِه .

وتنظر هذه الكلمات في اللغة العربية : أب ، أخ (وفي حالة الرفع وإضاقتهم إلى ما بعدهما تنطقان : أبو ، أخو) أنا ، أمانة ، إعانة ، أمارَة .

(ب) إذا كانت الهمزة الواقعة في أول الكلمة جزءاً من مقطع مغلق ، وكان الصوت الساكن الواقع بعدها صوتاً حلقياً ، وفي هذه الحالة يفتح صوت الحلق مثل :

عَمَى ، عَوْر ، عَمَام ، عَمَال / حَمْر ، حَلَى ، حَجَل ، حَرَار / خَضِر ، خَرَس ، خَرَش ، خَوَال / غَشَى ، غَلَى / هَبَل ، هَل .

وتنظر هذه الكلمات في اللغة العربية : أعمى ، أعور ، أعمام ، أعمال ، أحر ، أحلى ، أحجل ، أحرار ، أخضر ، أخرس ، أخرش ، أخوال ، أغشى ، أغلى ، أهبل ، أهل .

أما إذا لم يكن الصوت التالي للهمزة في هذه الحالة صوت حلق فلا تحذف الهمزة إلا في درج الكلام كهمزة الوصل في اللغة العربية ..

(١) وضعت هذه القواعد على أساس الهمزة الموجودة في الكلمات العربية التي تناظر كلمات اللهجة .

(٢) بينت معنى المقطع وأنواعه في هذا الفصل ص : ٨٦

مثل : أبيض ، أزرق ، أصفر ، أسمر ، أدرع ، أدغم ، أنعط ، أسعد ، أشهب ، أشعر ، أبرش ،
أكحل ، أطرش ، أفرع ، أجود ، أكرم ، أبرار ، أظار ، أكلم ، أشرار ، إسين ..

(ح) إذا وقعت الهمزة متطرفة في نهاية الكلمة حذفت مطلقاً ، ولصوت اللين السابق عليها حالتان :

١ — أن يكون صوت لين طويلاً ، وفي هذه الحالة يبقى على طوله مثل : نساء ، سماء ،
هنا ، شراً .

تتناظرها في العربية : نساء ، سماء ، هنا ، شراء ..

ويستثنى من ذلك أن يكون صوت اللين الطويل مع الهمزة علامة تأنيث ، حيث تحذف الهمزة
ويقصر صوت اللين الطويل وتزاد هاء التأنيث . مثل : حمرة ، صفرة ، زرقه ..

٢ — أن يكون صوت لين قصيراً وفي هذه الحالة يصبح صوت لين طويلاً ، مثل : ملاء ، ورا ،
نبأ ، خطأ ، هازي ، تناظرها في اللغة العربية : ملاء ، قرأ ، نبأ ، خطأ ، هازي .

(د) إذا كانت الهمزة وما قبلها من صوت ساكن وصوت لين تؤلف مقطعاً مغلقاً ، حذفت
الهمزة و طال صوت اللين قبلها ليصبح المقطع مفتوحاً . مثل : مأمور ، رأس ، رأى ، ياكل ، ياخذ
يأمن / ومثل : ذيب ، بير / ومثل : شوم ، مؤمن ، يؤكل ..

وتتناظرها في العربية : مأمور ، رأس ، رأى ، ياكل ، يأخذ ، يأمن ، ذئب ، بئر ، شؤم ،
مؤمن ، يؤكل ..

وقد تحذف الهمزة ولا يطول صوت اللين قبلها مثل : شوب ، التي تناظرها في العربية
« شوبوب » ، وربما كان السبب في عدم إطالة الحركة هنا أن المقطع التالي لها مقطع طويل مفتوح
فأغنى عن تطويل صوت اللين قبلها ..

٢ — قلب الهمزة واوا أو ياء :

(أ) تقلب الهمزة واوا في موضعين :

- ١ — إذا كانت في وسط الكلمة وكانت مضمومة ، أو كان ما قبلها مضموماً . مثال المضمومة : التشوُّم (أى التشاؤم) ومثال المضموم ما قبلها : سُوال ، فُواد ، تناظرهما في العربية سُوال ، وفُواد .
- ٢ — إذا كانت الهمزة أصلية في أول كلمة مكونة من مقطعين ثانيهما مقطع مغلق . مثل : وِذن ، وِكل ، وِخذ ، تناظرها في العربية : أِذن ، أِكل ، أِخذ .

(ب) وتقلب الهمزة ياء في موضعين :

- ١ — أن تكون محركة بالكسر بعد فتحة طويلة (ألف المد) مثل : يَيم ، يَيل ، يَيب ، مَيدة ، عَيبه ، تناظرها في العربية : قَائم ، قَائل ، بَائد ، مَائدة ، عَباءة ، وقد اعتبرت هذه الهمزة أصلية في العربية صارفاً النظر عن كونها منقلبة عن واو أو ياء كما يقول الصرفيون .
- ٢ — أن تكون مسبوقه بياء نحو : مَشي ، سَيات أى ، مَشيئة ، وسيئات .

٣ — معاملة الهمزة كهزمة الوصل في العربية :

في الحالات التي لا تحذف فيها الهمزة أو تقلب واوا أو ياء ، تعامل معاملة همزة الوصل في اللغة العربية ، أى تبقى في بدء الكلام وتحذف في حالة الوصل .

مثل : أبيض ، أزرق ، أصفر ، أدرع ، أدغم ، أنيعط ، أسعد ، أشهب ، أشير ، أبرش ، أبرار ، أنظار ، إلسين ، أشرار ..
ومثل : إرين ، إنت ، أم ..

٤ — همزة «أل» والأسماء التي تدخل عليها :

لها ثلاث حالات :

١ — أن يكون الاسم الذي دخلت عليه «أل» غير مبدوء بالهمزة ، أو السكون^(١) ، وفي هذه الحالة تبقى همزة أل في بدء الكلام ، وتسقط في حالة الوصل ، مثل الشمس ونعيم[>] ، الراحل ، ولولد[>] . .

٢ — أن يكون الاسم الذي دخلت عليه «أل» مبدوءا بالهمزة ، وفي هذه الحالة تحذف همزة أل ، وتحذف همزة الكلمة المعرفة أيضا ، مع انتقال حركتها إلى اللام .

مثل : لَوَّلْ ، لَحَدًا ، لِثَنَيْنِ ، لَمْ ، لَسِمِي ، لَيْمِ ، لَرِضْ ، لآخر ، لِتَبَاعِ ، لَرَنْبِ ، لِثَنَيْنِ ، لبرار[>] ، لَسْلِيمِ .

تفانظرها في العربية : الأول ، الأحد ، الاثنين ، الأم ، الأسامي ، الأيام ، الأرض ، الآخر ، الأتباع ، الأرنب ، الإنسان ، الأبرار ، الإسلام . .

ويستثنى من ذلك كلمة «إيل» حيث تحذف همزتها فقط ، وتبقى «أل» مع تسكين اللام فيقال فيها «إِلِيل» (بكسر همزة أل) .

٣ — أن يكون الاسم الذي دخلت عليه «أل» مبدوءا بالسكون مثل ، بَصِلَه ، رَفِيَه ، شَزْرَه ، مَعْنَن ، مَحْفُوظِي ، مَخِيط ، مَغْرَف[>] (٢) . .

وفي هذه الحالة تحذف همزة «أل» وتسكّر لامها فيقال في الأمثلة السابقة : لِبَصِلَه ، لِرَفِيَه ، لِشَزْرَه ، لِمَعْنَن ، لِمَحْفُوظِي ، لِمَخِيط ، لِمَغْرَف . . .

(١) و (٢) راجع ما كتبه في هذا الفصل عن بدء الكلمات بالسكون .

(ب) في أصوات اللين

إن تغير الأصوات نتيجة لتجاورها في السياق ليس مقصوراً على الأصوات الساكنة ، بل يكون أيضاً في أصوات اللين (١)

فقد يتجاور صوتا لين مختلفان فيتجهان إلى المماثلة : بأن يصبح أحدهما كالآخر ، أو قريباً منه ، تحقيقاً للانسجام بين أصوات اللين (Vowel harmony) .

وقد يكون صوتا اللين المتجاوران متماثلين فيتجهان إلى المخالفة بسبب طبيعة صوت ثالث متوسط بينهما .

ومن المواضع التي يبدو فيها الاتجاه إلى التماثل أو التقارب بين صوتي اللين ما يلي :

١ — في حالة الإمالة من الفتحة إلى الكسرة ، حيث تقاب الفتحة إلى الإمالة • بسبب مجاورة الفتحة لكسرة (طويلة أو قصيرة) سابقة عليها أو تالية لها ..

مثل كُتِبَ و كُتِبَ ، بَيِّنَ ، حَكِيهَ ، التي تناظرها في العربية كتاب ، كاتب ، بيان ، حكاية ..

وقد بينت فيما سبق (٢) أن السر في هذه الإمالة هو الانسجام بين صوتي اللين والتقارب بينهما ، أعني الانسجام بين حركة الإمالة • وبين الكسرة السابقة أو اللاحقة ، ولو بقيت الفتحة بلا إمالة لما كان بين الصوتين انسجام ..

٢ — حركة حرف المضارعة في الثلاثي تماثل حركة عين الفعل المضارع ، و حركة همزة الوصل في فعل الأمر تماثل حركة عينه كذلك ..

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١١١

(٢) في الفقرة الخاصة بالإمالة .

حرف المضارعة مفتوح في الأمثلة الآتية وهي مفتوحة العين :

يَرْكَبُ ، يَلْبَسُ ، يَشْرَبُ ، يَبْعَثُ ، يَكْسِبُ ، يَرْضَى ، يَنْهَى ..

وهمة الوصل مفتوحة في فعل الأمر مما سبق :

ارْكَبْ ، اَلْبَسْ ، اشْرَبْ ، اَبْعَثْ ، اَكْسِبْ ، اَرْضَهُ ، اَنْهَ ..

وحرف المضارعة مكسور في الأمثلة الآتية وهي مكسورة العين :

يَكْتَسِبُ ، يَقْعِدُ ، يَصِيرُ ، يَرِيدُ ، يَدْعِي ..

وهمة الوصل مكسورة في فعل الأمر مما سبق :

اِكْتَسِبْ ، اِيعِدْ ، اِصِرْ ، اِرِيدْ ، اِدْعِ .

ومن الممكن تفسير التماثل بين حركة حرف المضارعة وحركة عين المضارع وبين حركة همزة الوصل وحركة عين الأمر ، بأن كلا من حركة حرف المضارعة وهمزة الوصل تأثرت بحركة عين الفعل تأثرا تخلفيا ، فشابهتها تحقيقا للانسجام الصوتي بينهما ، وطلبا للسهولة في النطق « وليس من شك في أن الانتقال من الكسر إلى الفتح أو العكس يتطلب مجهودا عضليا أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض بأن تصبح متشابهة (١) » .

٣ — صيغة تفعيل وتفعيلة في اللغة العربية تناظرها في اللهجة تفعيل وتفعيلة مثل :

تَكْلِمُ وتَكْلِمُهُ ، تَفْدِيعُ ، تَخْرِيفُ وتَخْرِيفُهُ ، تَرْجِيئُهُ ، تَحْبِيلُهُ ..

ويمكن تفسير كسر التاء بأن فتحها تأثرت بكسرة عين الكلمة تأثرا تخلفيا ، فقلبت كسرة ليتم الانسجام بين صوتي اللين .

هذه الحالات الثلاث تم فيها استبدال صوت لين بآخر ، وقد انجبت فيها الأصوات المختلفة إلى التماثل أو التقارب ..

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٧

وهناك حالة أخرى يكون فيها صوتا اللين المتجاوران متماثلين فيتجهان إلى المخالفة لمناسبة الصوت الساكن المتوسط بينهما، هذه الحالة هي :

إذا وقعت الفتحة القصيرة قبل صوت الواو ، وكان صوت اللين التالى للواو فتحة طويلة ، قلبت الفتحة القصيرة السابقة على الواو ضمة قصيرة .

من أمثلة ذلك : شوارِب ، صوابِع ، حوافِر ، جُواب ، دُؤا ، شُواهِى ، بُوادِى . .

وربما كان السر فى قلب الفتحة ضمة قبل الواو هنا أن الضم من طبيعة الواو ، ومناسب لها .

(٤)

التركيب المقطعي في اللهجة

من دراسة المقاطع^(١) التي تتألف منها كلمات اللهجة ، تبين لي أنها تشتمل على أنواع المقاطع الآتية :

١ - مقطع مكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير .

مثل المقطع / ع / في الفعل عرف . ويسمى هذا المقطع قصيرا مفتوحا^(٢). ويقع في أول الكلمة كالثال السابق ، وفي وسطها مثل المقطع / ص / في كلمة بَصِلَه . وفي آخرها مثل المقطع / ت / في ضمير الجمع : إنت .

٢ - مقطع مكون من صوت ساكن لا يعقبه صوت لين ، بل تسبقه حركة قصيرة جدا ، للتوصل للنطق به .

مثل المقطع / م / في الكلمة مَعْرِف ، وفي الكلمة فَحْمُود ، والمقطع / ب / في الكلمة بَصِلَه . . ويمكن أن يسمى هذا المقطع قصيرا مغلقا^(٣) .

ولا يقع هذا المقطع إلا في أول الكلمة ، وفي ظروف لغوية خاصة . .

(١) المقطع الصوتي : صوت لين قصير أو طويل مكثف بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الدكتور إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر : ١٤٣)

(٢) المقطع المفتوح : (Open Syllable) هو المقطع الذي ينتهي بصوت لين قصير مثل مَـم ، مِـم ، مُـم ، أو طويل مثل ما ، مى ، مو .

(٣) المقطع المغلق (Closed Syllable) هو المقطع الذي ينتهي بصوت ساكن مثل مَمْ وهو مقطع قصير ، ومِمنْ وهو مقطع متوسط ، ومِيتْ وهو مقطع طويل .

ولأهمية هذا المقطع الذي يوجد في اللهجة المدروسة ، ولا يوجد في اللغة العربية الفصحى ، سأفرد له فقرة خاصة ، بعد الانتهاء من بيان المقاطع الصوتية في اللهجة . .

٣ - مقطع مكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن .

مثل المقطع / يَكْ / والمقطع / تِبْ / في الفعل يَكْتُب . . .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع متوسطا منلقا^(١)

ويقع في أول الكلمة ، وفي وسطها ، وفي آخرها ، مثل المقاطع :

/ مِسْ / ، / تَهْ / ، / جِلْ / في الكلمة مستعجل .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة اسما كانت أم حرفا مثل « هَلْ » أي أهل ، ومثل « مِنْ » ، ضمير الموصول وحرف الجر ، و « مَنَّ » أداة الاستفهام .

٤ - مقطع مكون من : صوت ساكن + صوت لين طويل .

مثل المقطع / صَا / في الكلمة صَابِر ، والمقطع / عِي / في الكلمة عِيْل ، والمقطع / بُو /

في بُوْكَم . . .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع متوسطا مفتوحا .

ويقع في أول الكلمة كالأمثلة السابقة ، وفي الوسط مثل المقطع / تَا / في الكلمة اَشْتَاَج ،

و / تِي / في الكلمة مِشْتِيَج ، و / زو / في الكلمة عَزُوْمي (نسبة إلى قبيلة العزاييم) . وفي آخر

الكلمة مثل المقطع / شَا / في الكلمة مِشَا ، و / يِي / في لِيِي .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة مثل : بو ، خو ، نا (ضمير المتكلم) ، لا ، ما . .

(١) قسمت المقاطع في اللهجة من حيث الكمية إلى أنواع ثلاثة : قصير ، متوسط ، طويل .

٥ - مقطع مكون من : صوت سا كن + صوت لين طويل + صوت سا كن .

مثل المقطع يَالْ ، والمقطع بِيْعْ ، والمقطع يَوْمْ .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع طويلا مقلقا .

ويقع في أول الكلمة مثل شير / في السكلمة شيرْ به ، / واكْ / في السكلمة واكْله ، وفي وسطها

مثل / ييهْ / في الكلمة ، حَبِيْبَتَيْنْ ، وفي آخرها مثل : رُوْحْ / ، / زيزْ / عينْ / في الكلمات : مَطْرُوْحْ ، عَزِيْزْ ، شِرْزْ عَيْنْ .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة ، مثل يَالْ ، بيعْ ، يومْ ، إيشْ ، ليشْ . .

٦ - مقطع مكون من : صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن + صوت سا كن .

مثل المقطع عِرْزْ ، والمقطع كلْ ، والمقطع وِرْ في الكلمة سِيرْ (أى توقف عن المسير) .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع طويلا مزدوج الإغلاق .

ويكون هذا المقطع كلمة واحدة مثل عِرْزْ ، وكلْ ، ويقع في آخر الكلمة مثل سِيرْ . .

وهذا المقطع مقصور في اللهجة على الكلمات التي تشتمل على :

صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن مشدد ، مثل عِرْزْ وِيرْ .

أما في لهجة القاهرة - مثلا - فنجد هذا المقطع يقع في كلمات أخرى مثل : عِبْدْ ، شَمْسْ ،

وبَحْرْ . . ولا يقع في لهجة إقليم ساحل مريوط لأنها تحرك وسط الاسم الثلاثي في نير حالة الوصل

فتقول عِبْدْ ، شَمْسْ ، بحرْ . . وفي حالة الوصل يسكن الوسط ، ويتحرك الصوت الأخير للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين (١) .

(١) راجع فصل الخصائص الصرفية في هذا الكتاب .

هذه هي أنواع المقاطع التي تتألف منها كلمات اللهجة ، ومنها يتضح أن أوجه الخلاف بينها وبين الفصحى في النظام المقطعي ، من حيث تركيب المقطع ووقوعه في أول الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ، تتلخص فيما يلي :

١ — تشتمل اللهجة على ما يسمى « المقطع القصير المغلق » وهو صوت سا كن يقع في بدء الكلام ، لا يليه صوت لين ، بل تسبقه حركة قصيرة جدا للتوصل للنطق به ، على حين أن اللغة العربية الفصحى تأتي هذا المقطع فلا يتوالى فيها صوتان سا كنان دون أن يتخللهما صوت لين (١) .

٢ — المقطع المكون من : صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن + صوت سا كن ، لا يوجد في الفصحى إلا في آخر المجموعة الكلامية ، حين الوقوف بالسكون على مشدد ، أو على صحيحين مختلفي المخرج (٢) ، ولكنه يقع في اللهجة كلمة واحدة ، ولا يقع حين الوقوف على صحيحين مختلفي المخرج بسبب تحريك أحد الصحيحين في اللهجة ، مثل عَبد بتحرك الوسط للتخلص مما يشبه التقاء السا كنين ، خلافاً للفصحى .

٣ — المقطع المكون من : صوت سا كن + صوت لين قصير ، لا يوجد في آخر الكلمة في اللهجة — إلا نادرا مثل إنت — بسبب خلوها من الإعراب والبناء على حركة ، على حين أنه يوجد في الفصحى في مثل كَتَبَ .

ولما كان أهم هذه الفروق وأظهرها هو بداية الكلمات ، في ظروف لغوية خاصة ، بالمقطع القصير المغلق ، فقد آثرت أن أعالجه في الفقرة التالية .

←

(١) الدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوي : ٦٥ .

(٢) مثل المستقر ، والشمس . الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ١٤٦ .

المقطع القصير المغلق

تبدأ كلمات وصيغ في اللهجة — في ظروف لغوية خاصة — بالمقطع القصير المغلق، أعني بصوت ساكن لا يليه صوت لين، بل تسبقه حركة قصيرة جدا، للتوصل للنطق به.

وفيما يلي بيان المواقع والظروف اللغوية التي تبدأ الكلمات والصيغ فيها بمقطع قصير مغلق:

١ — إذا كانت الكلمة الأصلية مبدوءة بمقطع متوسط مغلق، أي مكون من:

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن، فلمقطعها الأول صورتان:

(أ) أن يكون الصوت الساكن الثاني في هذا المقطع صوت حلق، وصوت اللين السابق عليه عليه فتحة.

(ب) ألا يكون هذا الصوت الساكن حلقيا، أو يكون حلقيا وصوت اللين السابق عليه ليس فتحة.

ففي الصورة الأولى تكون الكلمة مبدوءة بصوت ساكن لا يليه صوت لين، بل تسبقه حركة قصيرة جدا للتوصل للنطق به، ويتلو هذا المقطع القصير المغلق مقطع آخر قصير مفتوح، أي أن المقطع الأول الذي كان متوسطا مغلقا^(١)، أصبح مقطعين قصيرين، أولهما مغلق، وثانيهما مفتوح.

ومن أمثلة ذلك الكلمات والصيغ الآتية:

مَحْزَمٌ، مَعَطَنٌ، مَغْرَفٌ، مَخْبَرٌ، مَهْبَطٌ.

(١) أي بالقياس إلى الكلمات الموازنة لها في اللهجة، والتي بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل مَبْرُوكَةٌ، مَقْبَتٌ، مَرْنَعٌ... الخ.

وَمَحْرُومٌ ، مَحْفُوظٌ ، مَعْلُومٌ ، مَغْلُوبٌ ، مَخْلُولٌ .
 وَزَعَتَرٌ ، تَعَلَبٌ ، تَعَدَكَ .
 وَتَحَلَّمَ ، تَعَلَّمَ ، تَعَتَّبَ ، تَهَرَّبَ .
 وَكَحَلَهُ ، لَحَمَهُ ، دَحِيحَهُ ، نَعِيجَهُ ، بَعَرَهُ ، ذَنَعَهُ . . . وَفِيهِ . . .

فهذه الكلمات وأشباهاها كانت مقاطعها الأولى متوسطة مغلقة^(١) ، أى كانت فى الأصل :
 محْزَمٌ ، مَعْطَنٌ ، مَعْرَفٌ ، مَخْزَنٌ ، مَهْبِطٌ . . . الخ فمقاطعها الأولى كلها متوسطة مغلقة أى مكونة من
 صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن مثل / مَحْ / ، / مَعْ / . . . الخ . .
 وتشارك الكلمات والصيغ السابقة كلها فى أن حالتها قبل البدء بالمقطع المغلق هى :

١ — أن الصوت السا كن الأول فيها وليه صوت لين قصير .

٢ — أن صوت اللين هذا فتحة .

٣ — أن الصوت السا كن الثانى صوت حلق .

. لهذا يمكننا أن نقول إنه إذا كانت الكلمة مبدوءة بمقطع متوسط مغلق^(٢) ، مكون من صوت
 سا كن تليه فتحة قصيرة ، ثم صوت حلق ، سقط صوت اللين ، وبدئت الكلمة بمقطع قصير مغلق ،
 ثم تلى صوت الحلق بفتحة قصيرة .

أما فى الصورة الثانية أى عندما يكون الصوت السا كن الثانى فى المقطع الأول غير حلقى ،
 أو يكون حلقيا والحركة السابقة عليه ليست فتحة ، فإننا نجد الكلمات محافظة على البدء بالمقطع
 المتوسط المغلق . .

(١) أى بالقياس إلى الكلمات الموازنة لها فى اللهجة ، والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل مَبْرُوكَةٌ
 مثبت ، مَرْتَعٌ . . . الخ .

فمن أمثلة ما صوته الساكن الثانى غير حلقى : مَثَبْت ، مَرْتَع ، مَرْفِي .

وَمَكْلُوبِه ، مَفْرُوكِه ، مَشْكُورِه ، مَطْرُوح . .

وَتَلْبَس ، تَسْمَع ، يَفْتَح ، يَرْكَب . .

ومن أمثلة ما صوته الساكن الثانى حلقى والحركة السابقة عليه غير فتحة : تَخْرِيفِه ، تَخْمِيم ، مَحْرَاث ، مَغْوَارِي . .

وربما كان السر في أن صوت الحلقى ، في الصورة الأولى ، قد تلى بفتحة قصيرة وأن المقطع الأول لم يبق متوسطا مغلقا — كما في الصورة الثانية — أن من طبيعة حروف الحلق ، الميل إلى الفتح ، وهو أكثر ملاءمة لها من السكون ، وقد لوحظت هذه الظاهرة في اللغة العربية ، ولص عليها أصحاب المعجمات ، جاء في الصحاح (مادة رخف) : « . . صار الماء رَخْفَةً ، أى صار طِيناً رقيقاً ، وقد يحرك لأجل حروف الحلق » . .

وفي اللغة العبرية — وهى من شقيقات اللغة العربية — نرى أن الفتحة القصيرة من أقرب الحركات إلى طبيعة الحروف الحلقية التى هى في العبرية : الهمزة والعين والهاء والحاء ، وأن هذه الحروف لا تقبل السكون (١) .

٢ — الموضع الثانى من المواضع التى تبدأ فيها الكلمات بمقطع قصير مغلق هو : إذا كان المقطع الأول في الكلمة قصيرا مفتوحا (٢) ، وكان الثانى متوسطا مفتوحا أو طويلا مغلقا ، ولم يكن الصوت الساكن الأول حلقيا أو من حروف الإطباق . ولم يكن الصوت الساكن الثانى واوا .

ومن أمثلة الكلمات التى بدئت بمقطع قصير مغلق في هذا الموضع ما يأتى :

(١) Gesenius : Hebrew grammar, p' 76. F.

(٢) بالنسبة إلى المقطع الأول في الكلمات الموازنة لها في اللهجة ، والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل عزيز . .

ثَقِيلٌ ، جَنِيدٌ ، رَجِيلٌ ، رَفِيٌّ ، سَنِينٌ ، سُنِينٌ ، شُثُورِيٌّ ، شُهَيْبِيٌّ ، فُطَيْمَةٌ ، فُنَيْشِيَّتٌ ،
كَيْلِيَّتٌ ، كُتُوفٌ ، كُبَّارٌ .

وَمُشَا ، وِزَا ، مَلَا . .

وَنَخَاصِمٌ ، تَشَارِكٌ ، تَعَابَلٌ . .

فالمقطع الأول في كل من هذه الكلمات كان قصيرا مفتوحا^(١) ، وما بعده إما متوسط مفتوح ،
مثل جنيدى ، وشهبي ، وسننى ، وفطيمه ، وفينشيت ، وكيليت ، ومشا ، ويزا ، وملا ، ونخاصم . .

وإما طويل مغلق مثل : ثقيلى ، رجيل ، رفيف ، سنين ، كتوف ، كبار . .

والصوت الساكن الأول في الأمثلة السابقة ليس حلقيا ولا مطبقا ، والثانى ليس واوا . .

فإن كان الصوت الأول حلقيا رأينا المقطع الأول قصيرا مفتوحا ، مثل :

عَزِيزٌ ، حَبِيبٌ ، حَجِيجٌ ، حُرُوفٌ ، غَنِيوَةٌ . .

وكذلك إن كان الصوت الأول مطبقا ، مثل : صَرِيحٌ ، طَبِيخٌ ، ظَرِيفٌ . .

وإذا كان الصوت الثانى واوا لا تبدأ الكلمة بمقطع مغلق ، بل يكون مقطعا مفتوحا ،
لأن الواو يناسبها ضم ما قبلها ، وما قبلها في اللهجة مضموم دائما مثل : جُوابٌ ، بُوادى ،
سُوالٌ ، سُواهى . .

٣ - الموضع الثالث : إذا كان المقطعان الأولان قصيرين ينتهى كل منهما بفتحة قصيرة^(٢) ،
سقطت الفتحة التى ينتهى بها المقطع الأول وأصبح مغلقا . .

(١) بالنسبة إلى الكلمات المقابلة لها في اللغة العربية .

(٢) بالنسبة إلى الكلمات الموازنة لها في اللهجة ، والى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل عزومى .

مثال ذلك الكلمات : [>]بِصْلَه ، [>]رَفِيه ، [>]بِمْيرَه ، [>]شُزْرَه ، [>]نَصِيفَه ، [>]بِدْوِى ، [>]حَطِيبَه ، [>]غُجْرِى .
والمقابل لها في اللغة العربية : [>]بَصَلَة ، [>]رَقَبَة ، [>]بَقْرَة ، [>]شَجَرَة ، [>]نَصْفَة ، [>]بِدْوِى ، [>]حَطْبَة ، [>]غُجْرِى .
والمقطعان الأولان في كل من هذه الكلمات قصيران مفتوحان .

أما الكلمات : ^{>>}ذَبْلَه ، ^{>>}شَنْطَه ، ^{>>}بَرْفِه ، فلا تبدأ بالمقطع القصير المغلق لأن المقطع الأول فيها متوسط مغلق . .

ومن الكلمات التي تبدأ بمقطع مغلق لأن المقطعين الأولين فيها قصيران مفتوحان أصلاً ،
الأفعال : [>]يَتَرَكَكُمْ يَتَبَيَّنْكُمْ ، [>]يَتَعَلَّمْ .

وربما كان السر في البدء بالمقطع القصير المغلق فيما سبق هو توالى المقاطع القصيرة المفتوحة ،
فسكن الصوت الأول لثلاث توالى هذه المقاطع .

٤ — الموضع الرابع : إذا كان المقطع الأول قصيراً مفتوحاً (١) ، والثاني متوسطاً مغلقاً ، ولم
يكن الصوت الأول حلقياً ولا مطبقاً ، بدأت الكلمة بالمقطع القصير المغلق ، سواء أكانت الكلمة
مكونة من مقطعين فقط أم أكثر .

(١) مثال الكلمات المكونة من مقطعين :

الأفعال : [>]كُتِبَ ، [>]بُطِلَ ، [>]سُكِرَ ، [>]تُعِبَ ، [>]كُمِلَ .

فقد بدأت بمقطع قصير مغلق ، أما الأفعال الآتية فلم تبدأ بهذا المقطع لأن الصوت الأول فيها
حلقى أو مطبق : ^{>>}عَرَفَ ، ^{>>}عَمِلَ ، ^{>>}هَلَبَ ، ^{>>}حَصَلَ ، ^{>>}ضَرَبَ ، ^{>>}طَلَعَ ، ^{>>}صَبَرَ . .

والأسماء الآتية بدأت بالمقطع القصير المغلق : [>]نَمَكَ ، [>]لَبَنَ ، [>]قَمَرَ ، [>]فَلَمَ ، [>]فَدَحَ ، [>]بَصَلَ ، [>]رَجَبَ .

ولا يدخل في هذا الحكم الكلمات التي يكون مقطعها الأول مفتوحاً ومقطعها الثاني متوسطاً

(١) بالنسبة إلى مقابله في اللغة العربية .

نتيجة لتطور جديد بسبب التخلص من التقاء الساكنين ، مثل الكلمات : بَدْر ، شمس ، عَبد ،
 >>>
 بحر ، شعر . .

فلم تبدأ الكلمات هنا بمقطع قصير مغلق لأنها — وإن كانت مؤلفة من مقطعين أحدهما قصير
 مفتوح وثانيهما متوسط مغلق — كانت في الأصل مبدوءة بصوت ساكن يليه صوت لين ثم صوت
 ساكن ، أى بَدْر وشمس . . فلم تنطبق عليها حالة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ولا تبدأ الكلمات بالمقطع القصير المغلق إذا كان الصوت الأول فيها حلقياً أو مطبقاً مثل :
 >>> حطاب ، حَلَي ، غَلَم ، عِلْم ، عَسَل ، حَشَف ، صَنَب . . .

(ب) ومن أمثلة الكلمات المؤلفة من أكثر من مقطعين :

مَسْنَى ، نَحْمَر ، نَحْضَب ، مُصَبِّر ، مُعَيَّنَر ، مُجَرَدِي ، ، تَكَلَّم ، تَعِدَّم ، تُخَرِّف . .

فالكلمات السابقة بدأت بمقطع قصير مغلق ، لأن هذا المقطع — أصلاً — قصير مفتوح ،
 والمقطع الذى يليه متوسط مغلق ، والصوت الأول ليس حلقياً ولا مطبقاً .

ولكن الكلمات الآتية مبدوءة بمقطع قصير مفتوح ، لأن الصوت الأول فيها حلقى أو مطبق :

>> عَرَفْنَى ، حَكَمْتُ ، هَلَبْتُ ، ضَرَبْنَهُمْ ، طَلَبْنَهُمْ . .

ملحوظات :

١ — يتضح مما سبق أن سقوط الحركة التالية للصوت الساكن الأول في الكلمة لا يقع
 إلا في المقطع القصير المفتوح — بحسب أصله أو موازنه في اللغة العربية — أو المتوسط المغلق في حالة
 ما إذا كان صوت اللين التالى للصوت الساكن الأول في الكلمة فتحة ، وكان الصوت الساكن
 الثانى حلقياً . أما المقطع المتوسط المغلق في غير هذه الحالة ، والمقطع المتوسط المفتوح والطويل
 فلا تسقط حركاتها ، أو بعبارة أخرى لا يكون واحد منها مقطعاً قصيراً مغلقاً .

٢ — قلت من قبل إن البدء بهذا المقطع القصير المغلق من خصائص هذه اللهجة ، وإنه لا يوجد في اللغة العربية الفصحى ، وأضيف هنا أن هذا المقطع يوجد في بعض اللهجات المصرية الحديثة ، لكنه لا يكون في بدء الكلام ، على عكس ما رأينا في اللهجة المدروسة ، فقد ذكر الدكتور عبدالرحمن أيوب عند دراسته لسقوط الحركة القصيرة في اللهجة المصرية^(١) أن « الكسرة والضمة التي بعد الحرف الأول مثل كتاب وجنون وديبحة تسقط إذا سبقتها كلمة منتهية بحركة طويلة مثل كراس وكتاب ، هبال وجنون ، راح ورجع بدبيحه معاه » كما تسقط الكسرة والضمة التي تلي الحروف الزائدة في أول الصيغ بشرط أن يكون الحرف الذي يليها متبوعاً بحركة طويلة وبشرط أن تسبقها حركة مثل أنا مسافر ، دى منافسه شديده ...

فإذا سبق هذه الكلمات حرف لا حركة ، أو كانت في أول الكلام — بقيت الحركات دون حذف ، مثل عندهم كتاب ، فستان جنان ، جاب ديبجه سمينه ولا بد لسقوط الحركة أن يكون المقطع قصيراً مفتوحاً خفيف النبر .

ويتضح مما ذكره الدكتور أيوب :

١ — أن سقوط الحركة في اللهجة المصرية لا يكون في أول الكلام ، أى على عكس ما رأينا في لهجة « إقليم ساحل مريوط » .

ب — أن حركة الفتحة لا تسقط مطلقاً ، بل ذلك مقصور على الكسرة والضمة التي بعد الحرف الأول إذا سبقتها كلمة منتهية بحركة طويلة ، أو كانت تالية لحرف زائد في أول الصيغة وكان الحرف الذي يليها متبوعاً بحركة طويلة ، وبشرط أن تسبقها حركة لا حرف ..

أما في اللهجة المدروسة فلا يشترط في الحركة القصيرة التي تسقط أن تسبق بحركة .

ح — تنفق اللهجة المدروسة هي واللهجة المصرية التي وصفها الدكتور أيوب في أن سقوط الحركة يكون في المقطع القصير المفتوح ، ولكن اللهجة الأولى لا يشترط فيها خفة النبر ..

(١) التطور اللغوى : ٦٣ وما بعدها .

وأسقط فيها حركة المقطع المتوسط المغلق إذا كان الصوت الساكن الثانى حلقيا ، وكان صوت اللين قبله فتحة .

٣ — بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق — وإن كان لا يوجد فى اللغة العربية الفصحى — يوجد فى بعض شقيقاتها الساميات ، كالسريانية والآرامية والعبرية ، فى السريانية تبدأ الأفعال بصوت ساكن غير متلو بحركة مثل (كُتِفْ) أى كتب ، ويسمع عند النطق بهذا الفعل وأمثاله ما يشبه همزة الوصل (١) .

وفى الآرامية تبدأ بعض الأفعال بصوت ساكن غير متلو بحركة مثل : بَسْكا ، صرَح (أى صرخ) ، فَتَح ، رَكَب ، وكذلك بعض الأسماء مثل : بَرَا (ابن) ، ثَمَّا (اسم) ، ثَلَات (ثلاثة) ، شَتَا (ست) وشَبَعَ (سبعة) تَشَعَ (تسعة) (٢) .

وفى اللغة العبرية يقع البدء أيضا بأصوات ساكنة غير متحركة ، ويحرك الصوت الساكن المبدوء به فى هذه الحالة بحركة بسيطة ليكن البدء به ، وذلك فى مقابل همزة الوصل فى اللغة العربية ، مثل :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥

(٥)

النبر

النبر (Accent) هو الضفط على مقطع من المقاطع بحيث يتميز عن غيره من مقاطع الكلمة ، ويزداد وضوحه في السمع .

والضفط على أحد مقاطع الكلمة هو ما يراد عند إطلاق كلمة « النبر » ، وإن كان هناك نوع آخر هو الضفط على كلمة في الجملة ، بحيث تكون أوضح من غيرها ، رغبة في تأكيدها ، أو الإشارة إلى غرض خاص من الكلام . .

وإذ كان النوع الأول كافياً لتكوين فكرة واضحة عن القواعد العامة للنبر في اللهجة ، وإذ كان تفصيل نظام النبر في الجمل يحتاج إلى دراسة خاصة مستقلة ، آثرت الاكتفاء بنبر المقطع . .

وفيما يلي بيان القواعد التي يخضع لها نبر المقطع في اللهجة . .

فقد يقع النبر على المقطع الأخير ، وقد يقع على ما قبل الأخير ، وقد يقع على المقطع الثاني حين تعد المقاطع من أول الكلمة ، وهذه مواضع كل حالة :

١ - نبر المقطع الأخير : يقع النبر على المقطع الأخير من الكلمة فيما يلي :

(١) إذا كان المقطع الأخير من الكلمة طويلاً مغلماً ، أى مكوناً من :

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ، كالأمثلة الآتية :

مِنْشَايْز ، تَيْفَدَايْج ، وَكَلَلِيْت ، فِرْسَايْن ، بَرْدِيَان ، مَبْسُوطَات ، مِثْقَبَلَايْن ، بَلِيد ، رَجِيل ،

هَزِيْزٌ ، خَرَّافٌ ، يَمْتَلَأُ ، مَحْرَاثٌ ، فالنبر فيها على المقاطع : شِيْزٌ / دِيْعٌ / لَيْتٌ / سِيْنٌ / يَانَ / طَاتٌ /
لَيْنٌ / لِيدٌ / جِيلٌ / زِيْزٌ / رُوفٌ / تَارٌ / رَاثٌ / على الترتيب .

(ب) إذا كان المقطع الأخير طويلاً مزدوج الإغلاق ، أى مكوناً من :

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن ، مثل : شَعِيْرٌ ، عَلِيٌّ ،
مَا بَرِشْتُ ، فَاضِلِشْتُ ، فالنبر فيها على المقاطع : / فِرْ / لِيْ / رِشْ / لِشْ .

(ح) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مفتوح ، وكان
صوت اللين في المقطع الأول أصلياً ، مثل :

عَطَا ، حَمَا ، حَبَا ، عَمَا ، فالنبر في هذه الأمثلة على المقاطع : طَا / مَا / بَا / مَا / وإنما اشترطت
أن يكون صوت اللين القصير في المقطع الأول أصلياً ، لأنه إن كان غير أصلي بل كان مشكلاً
بالسكون قبل أن يفتح فالنبر فيه على المقطع الأول مثل : حَلِيٌّ ، عَمِيٌّ ، غَشِيٌّ ، المتطورة عن أحلى ،
أعْمِيٌّ ، أغشِيٌّ ..

(د) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مغلق وثانيهما متوسط مفتوح ، مثل :
مَشَا ، فَرَا ، مَلَأَ ، فالنبر فيها على المقاطع : / شَا / رَا / لَا .

(هـ) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مغلق ، وكان
صوت اللين في المقطع الثاني أصلياً .

مثل : حَسَنٌ ، صَدِيٌّ ، حَصَلَ ، هَلَبٌ ، عَمَلٌ ؛ فالنبر فيها على المقاطع : سَنٌ / دِيٌّ / صَلٌ /
لَبٌ / مل ..

أما إذا كان صوت اللين في المقطع الثاني غير أصلي فالنبر يقع على المقطع الأول مثل : 'بَجْرٌ ،
>> >>
شَعْرٌ ، وَاعِرٌ .

ومثل : بَلَدٌ ، شَمْسٌ ، عَبْدٌ ، بِنْتُ ، اِسْمٌ ، اِبْنٌ ، صَبِيحٌ ، خَبْرٌ ، بُرْجٌ ، فالنبر يقع في هذه الكلمات وأمثالها على المقطع الأول .

فالنبر في هذه الكلمات على المقاطع : $\text{بَ} / \text{شَ} / \text{وَ} / \text{بَ} / \text{شَ} / \text{عَ} / \text{بَ} / \text{اِ} / \text{اِ} / \text{اِ} / \text{صَ} / \text{خَ} / \text{بَ}$ على الترتيب .

ولما قلت إن الحركة هنا في المقطع الثاني غير أصلية لأن وسط كل من الكلمات السابقة كان مشكلاً بالسكون أصلاً نحو : بَحْرٌ ، بَذْرٌ ، ثم حركه للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين (١) .

(و) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مغلوق وثانيهما متوسط مغلوق . مثل : فَنَمٌ ، بَحْلِلٌ ، رَكِبٌ ، شَرِبٌ ، فَتَحٌ ، مَشَوْ ، قَرَنٌ ، مَلَنٌ ، شَزَرَ ، قَمَرٌ ، فِلْمٌ ، سَهَمٌ ، شَحَمٌ ، نَخْلٌ . فالنبر في هذه الأمثلة على المقاطع : $\text{مَ} / \text{طَل} / \text{كِب} / \text{رَب} / \text{تَح} / \text{شَو} / \text{رَن} / \text{لَن} / \text{زَر} / \text{مَر} / \text{لَم} / \text{مَم} / \text{حَم} / \text{خَل} / \text{عَل}$ على الترتيب .

٢ — نبر المقطع قبل الأخير : يقع النبر على المقطع السابق على المقطع الأخير فيما يلي :

(١) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين متوسطين ، مثل يَكْتُبُ ، يَحْثِرُ ، أَرْنَبٌ ، أَيْسَقُ ، مَثَبَتٌ ، ذَبْلَةٌ ، بَرَاهِيَةٌ .

ولا فرق بين أن يكون المقطعان مغلوقين — كالأمثلة السابقة — وأن يكون أولهما مفتوحاً والثاني مغلوقاً ، مثل : يَأْكُلُ ، يَأْخُذُ ، يُوَكِّلُ .

فالنبر في الكلمات السابقة على المقاطع : $\text{يَكُ} / \text{يَحُ} / \text{أَرُ} / \text{أَبُ} / \text{مَثُ} / \text{ذَبُ} / \text{بَرُ} / \text{يَا} / \text{يَا} / \text{يُو}$.

ب — إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع ، وكان المقطع الأول قصيراً مغلوقاً أو متوسطاً مغلوقاً .

(١) راجع ضيف الاسم الثلاثي ، في الفصل الثاني من هذا الباب .

فمن أمثلة المقطع القصير المغلق : مُحَزَم ، مُغَرَف ، مُغَرَب ، تُعَلِّم ، تُحَلِّم بِصِلِهِ ، بُعِرَهُ ، بَعْدَكَ ، كَتَبْتَ ، فَرَّغْتَ .

فالنبر في هذه الكلمات على المقاطع / ح / غ / غ / ع / ح / ص / ع / ع / ت / د / .
ومن أمثلة المقطع الأول المتوسط المغلق : يَسْتَفْلِل ، يَرِشْتَبِشِر ، يَسْتَفْلِل ، يَسْتَفْلِل ، مَقْبُولُهُ ، رَجِيلُهُ ..

فالنبر فيها على المقاطع : / تَفْ / تَبْ / تَهْ / دُوْ / بُوْ / جِيْ / .

ج — إذا كانت الكلمة مكونة من أربعة مقاطع ، ولم يكن المقطع الأول قصيرا مغلقا مثل : شَرَفْتُنَا / خَزَنَتَيْنِ / كَلَّمْنَاهُ .

فالنبر فيها على المقاطع / فِتْ / نِيْ / نَا / .

د — إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين ، أولهما قصير مفتوح وثانيهما متوسط مغلق ، ولم يكن صوت اللين في المقطع الثاني أصليا .

مثل البحر ، شعره ، واغر ، بَدَر ، شَمْس ، صَبِيح ، بَرَج ، فالنبر فيها على المقطع قبل الأخير وهو :

بَ / شَ / وَ / بَ / شَ / صَ / بَ / على الترتيب ، وقد بينت ذلك في الحالة (هـ) من نبر المقطع الأخير فيما سبق .

ه — إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مفتوح ، ولم يكن صوت اللين في المقطع الأول أصليا نحو : حَلَى ، عَشَى ، نَعَى ، التي هي أصلها أحلى ، أعشى ، أعمى .. فصوت اللين في المقطع / حَ / عَ / غير أصلي لأنها في الأصل أحلى ، وأعشى وأعمى .. وفي هذه الحالة يقع النبر على ما قبل الأخير أى على المقاطع : حَ / عَ / عَ / على الترتيب ..

أما إذا كان صوت اللين أصليا مثل : عَمَّا ، عَطَا (فعلين) فالنبر على المقطع الثانى .

٣ - نبر المقطع الثانى (التالى لمصدر الكلمة) : يقع النبر على المقطع الثانى ، حين تعد المقاطع

من أول الكلمة ، عندما تكون الكلمة مكونة من أربعة مقاطع ، ويكون المقطع الأول فيها قصيرا مقلقا ، مثل : نَحْفُوْظِي ، لَمْلُوْبِه ، مَعْلُوْمِه ، يَتِيْكَلَمْ ، يَشْخَرَف ، مَغْلَلَه .

فالنبر فيها على المقاطع : / حَ / غَ / عَ / تَ / تَ / غَ / على الترتيب .

ويدخل فى هذا الموضع الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع ويكون النبر فيها على المقطع قبل الأخير ، وقد ذكرتها فى رقم (ب) من الموضع الثانى ، الخاص بنبر المقطع قبل الأخير .

الفضل الثاني انحصار الصّرفيّة

(١)

الصيغ

١ - صيغ الاسم الثلاثي المجرد

من استقراء الأسماء الثلاثية المجردة في اللهجة تبين لي أن لها خمس صيغ أصلية وستاً متفرعة عنها، أوجدها في الجدول الآتي، ثم أفصل القول في كل منها بعد ذلك.

الصيغ الفرعية	الصيغ الأصلية
فَعِل ، مثل شَمِس	فَعَل ، مثل شَمَس
فَعَل ، مثل بَجَر	
فَعُل ، مثل دَلُو	
فَعِل ، مثل بَنِت	فَعِل ، مثل بَنِت
فَعَل ، مثل صَبَح	فَعَل ، مثل صُبَح
فَعَل ، مثل فِلم	فَعَل ، مثل حَنَك
	فَعِل ، مثل كَرَش

١ — صيغة فَعْل وما تفرع منها :

لا ترد الصيغة الأصلية (فَعْل) إلا في حالة تحريك لامها ، عند الوصل مثل تُنْجِعُ الشَّهِييْتِ .
أما في حالة الوقف فتستبدل بها الصيغ المتفرعة عنها ، أعني صيغ :
فَعِلَ ، فَعَلَ ، فَعُلَ .

أى أن عين « فَعِلَ » الصحيح العين في حالة إسكان لامها تحرك إما بالكسر ، وإما بالفتح ،
وإما بالضم ، على ما أبينه فيما يلي :
(١) صيغة فَعِلَ :

الاسم الثلاثي الصحيح العين الذى جاء على « فَعْلَ » أصلا ، تحرك عينه بالكسر في حالة إسكان
لامه ، مالم تكن العين صوت حلق ، أو اللام واوا . أما في حالة تحريك لام الكلمة فتبقى على صيغتها
الأصلية ، أى فَعْلَ . ومن أمثلة هذا الوزن في اللهجة :

أَرْضَ ، أَلِفَ ، بَدَرَ ، بَطِنَ ، تَبَرَ ، جَرَدَ ، جَمَرَ ، حَبَلَ ، خَشِمَ ، دَرَسَ ، رَمَلَ ، زَرَعَ ،
سَبَتَ ، شَرَعَ ، شَمِسَ ، صَدَرَ ، صَهَرَ ، عَبَدَ ، عَرَشَ ، فَجَّرَ ، يَصَرَ ، كَرِمَ ، مَصَرَ ، نَجَعَ ،
وَرَدَ . . . الخ

فكل من الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسر في حالة إسكان آخرها ، أما عند تحريك
الآخر فتبقى الكلمة على وزنها الأصلي ، أعني وزن فَعْلَ ، فكلمة فَجَّرَ مكسورة العين في قول
البدوى : ناصَلَيْتَ الفَجْرَ .

ولكنها ساكنة العين في قوله :

ناصليت فَجْرَ اليوم . .

وهكذا بقية الأمثلة .

ومثل دَلَوْ: جَرَوْ، كَمَوْ (أى لَفَز) .

وهكذا رأينا صيغة فَعَل الصحيح العين تتغير في حالة إسكان الآخر إلى : فَعِل ، أو فَعَّل ، أو فَعُل .

وعندما أنتهى من إيراد بقية الصيغ ، سأبين السر في تحريك العين عند إسكان اللام ، وفي كون هذه الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة .

٢ — صيغة فَعَل وما تفرع منها :

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثى في اللهجة صيغة « فَعَل » ، وتقع هذه الصيغة في حالة تحريك اللام ، أما في حالة إسكانها فتتحرك عين الكلمة . وحركة العين هنا كسرة ليس غير .

أى أن صيغة فَعَل الصحيحة العين تتفرع عنها صيغة واحدة هى : فَعِل .

ومن أمثلة هذه الصيغة :

بَنِت ، إِسِم ، إِين ، تَبِن ، جِلِد ، حَمِل ، رَزِي ، سَجِن ، سَعِر ، عِلِم ، وَرِد ... الخ
فكل من هذه الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسرة في حالة إسكان اللام ، أما في حالة تحريكها فتبقى الكلمة على وزنها الأصلى ساكنة العين .

فكلمة بنت مكسورة العين في قول البدوى :

هَذِي بِنْت .

ولكن عينها ساكنة في قوله :

هَذِي بِنْتِي أو بِنْتِ الْعَرَب . وهكذا بقية الأمثلة .

فصيغة « فَعِل » التى أوردت أمثلتها متفرعة عن « فَعَل »

ولم أجد في اللهجة من الأمثلة على وجود صيغة «فعل» الأصلية سوى كلمة «إبل» التي جاءت من أمثلة هذا الوزن في اللغة العربية^(١).

ولهذا لم أذكر هذه الصيغة بين الصيغ الأصلية في اللهجة.

٣ — صيغة فعل وما تفرع منها :

من الصيغ الأصلية في اللهجة صيغة «فعل» ، وتبقى على وزنها عند تحريك آخرها ، أما في حالة إسكان الآخر فتتفرع عنها صيغة أخرى هي : فعل بضمين مالتين نحو الكسر .

مثال ذلك الكلمات :

برج ، حجر ، خبز ، ربيع ، شغل ، صدغ ، عمر ، وفل ، هذب ، صبيح

فكل من هذه الكلمات تحرك فاؤه وعينه بضمين مالتين نحو الكسر في حالة إسكان اللام ، ولكن في حالة تحريكها تبقى الكلمة على وزنها الأصلي ، أعني وزن فعل .

مثل كلمة صبح فهي في قول البدوي : نلغاك في الصبح ، محركة الفاء والعين بضمين مالتين

نحو الكسر .

وفي قوله :

الصُّبْحُ المَبْرُوكُ بيان من عِنْدُ فِجْرِهِ ، مضمومة الفاء ساكنة العين . وهكذا بقية الأمثلة .

٤ — صيغة فعل وما تفرع منها :

والذي يتغير في هذه الصيغة ليس عين الكلمة ، بل الفاء ، وهذا التغير لا علاقة له بسكون

لام الكلمة أو تحريكها كالصيغ السابقة .

(١) روى اللغويون العرب لهذا الوزن ثمانية أسماء ، إبل ، إطل ، حبر ، وتد ، إبد ، (لغة في الأبد) ، بلز ، باصن ، جلخ طلب ، (لعبة) ولم يحك سيبيويه إلا كلمة إبل ، لأنها بلا خلاف (ابن خالويه ليس في كلام العرب : ٣٧ و ٣٨)

ومع ذلك فقد روى تسكين عين إبل (الصحاح ، مادة إبل)

والقاعدة في هذا أن الكلمة التي على وزن «فَعَلَ» تظل كذلك إذا كانت الفاء صوت حلق، أو من أصوات الإطباق، أما فيما عدا ذلك فتسكن الفاء .

وقد أوضحت السر في إسكان الفاء عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق ، في الفصل السابق .

فالكلمات الآتية على وزن فَعَلَ .

حَنَكْ ، حَنَشْ ، عَمْ ، صَدَبْ ، حَرَزْ ، طَبِيْ >> . . . ، أما الكلمات الآتية فهي على وزن فَعَلَ .
لَبَنْ ، جَبَلْ ، يَلَمْ ، رَجَبْ ، جَمَلْ ، وَلَدْ ، يَدَحْ .

• — صيغة فَعَلَ :

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثي المجرد في اللهجة ، صيغة فَعَلَ ، مثل كَبِدْ وهي غير متفرعة عن فَعَلَ ، كذلك الصيغة التي تحدثت عنها من قبل ومثلت لها بشمس وبدر وغيرهما .

فهذه الصيغة لا تسكن عينها كما تسكن عين « شمس » في حالة الوصل ، في مثل شَمْسِ العَصْرِ ، بل تبقى حركة عينها كما هي ، مثل : مَلِكِ لَيْبِيَّةِ ، كَتَبِ أَوْلَدِ . . ولهذا قلت إن هذه الصيغة أصلية لا فرعية . .

والأمثلة التي جمعتها لهذه الصيغة في اللهجة هي : كَبِدْ ، كَتَبِ ، كَرَشْ ، كَذَبْ ، مَلِكِ . .

وخلاصة ما سبق أن الاسم الثلاثي الساكن العين صحيحها تحرك عينه في حالة إسكان لأمه ، وأن هذه الحركة قد تكون كسرة أو فتحة أو ضمة ، سواء أكانت ضمة خالصة أم ممالئة نحو الكسرة .

ففي صيغة فَعَلَ تحرك العين بالكسرة ، أو بالفتح ، أو بالضم . وفي صيغة فَعَلَ تحرك العين بالكسرة ، وفي صيغة فَعَلَ تحرك العين بضمة ممالئة نحو الكسرة .

وأختم هذا المبحث بالإجابة عن هذه الأسئلة التي تخطر في هذا المجال :

١ — لماذا حركت عين الاسم الثلاثي في حالة إسكان آخره ؟

٢ — ما العوامل التي تؤثر في نوع الحركة ؟

٣ — لماذا كانت بعض الصيغ أصلية والأخرى فرعية ؟

١ — أما الغرض من تحريك عين الاسم الثلاثي الصحيح العين في حالة إسكان آخره ، فهو التخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، أعني عين الكلمة ولامها ، وهذا متفق وقول سيبويه : « هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكرهينهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب هذا بكرٌ ومن بكرٌ^(١) » وهذا ما يسمى « الوقف بالنقل » وهو قريب من ظاهرة تحريك العين في اللهجة عند سكون الآخر ، وإن كانت الحركة هنا ليست هي حركة اللام تنقل إلى العين ، كما في الظاهرة العربية القديمة .

٢ — أما الذي يؤثر في نوع الحركة ، وكونها كسرة أو فتحة أو ضمة خالصة أو ممالئة نحو الكسرة ، فهو أحد عاملين :

١ — طبيعة عين الكلمة أو لامها .

٢ — الانسجام بين الأصوات المتجاورة .

أما العامل الأول فقد ظهر أثره في تفرع صيغة فَعَلَّ بفتح العين عن فَعَلَ عند إسكان اللام ، فقد بينت أن ذلك لا يتم إلا إذا كانت العين من أصوات الحلق نحو بَحَرَ ، نَعَشَ . . . ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الكوفيون من أن كل ما جاء على صيغة « فَعَلَّ » بالإسكان يجوز فيه فَعَلَّ بالفتح ، إذا كان وسطه حرف حلق^(٢) .

وقد أكدت التجارب الحديثة أن أصوات الحلق تؤثر بالفتح على غيره من الحركات ، لأن الأصوات الحلقية تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتفق ووضعه في الفتحة^(٣) . وفيما عدا أصوات الحلق تحرك العين بالكسر . كما رأينا في شَحِرَ ، وَبَدِرَ .

(١) كتاب سيبويه : ٢ : ٢٨٣

(٢) المنصف لابن جني : ٢ / ٣٠٥

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٧

كما ظهر أثر هذا العامل أيضا في تفرع صيغة فَعَل بضم العين عن فَعَل عند إسكان اللام ، كدَلُو وَجَرُو ، وذلك لأن الضم من طبيعة الواو (١) . ومخرج كليهما من أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك .

أما العامل الثاني وهو عامل الانسجام بين الأصوات المتجاورة فقد ظهر أثره في تفرع صيغة فَعِل بكسر العين عن فَعَل ، في حالة إسكان اللام ، فقد حركت العين بالكسر تحقيقاً للانسجام بين صوتي اللين المتجاورين ، كسرة فاء السكامة وكسرة عينها .

وظهر أثر هذا العامل أيضا في تفرع صيغة فعل بضميتين ممالتين نحو الكسرة عن فَعَل ، فلما كانت فاء هذا الوزن محركة بضمة مماله نحو الكسرة وقفا للقاعدة التي أسلفتها في إمالة الضمة إلى الكسرة ، حركت العين عند إسكان اللام بضمة مماله نحو الكسرة تحقيقاً للانسجام بين صوتي اللين المتجاورين .

٣٠ — أما الأساس الذي بنيت عليه الأصلية والفرعية في الصيغ السابقة ، فهو أنه في غير حالة الوقف تظهر الصيغة الأصلية ، فإذا سكنت اللام والعين في الوقف حركت العين للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، والصيغة التي تحرك عينها تخلصا مما يشبه التقاء الساكنين تعد صيغة فرعية .

وهذا ما رأيناه في صيغ فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل .

أما صيغة فَعَل الأصلية نحو حَنَك ، وفَعِل الأصلية نحو مَلِك ، فالعين فيها متحركة دائماً في حالتها الوقفية والوصل .

وظاهرة تحريك عين الاسم الثلاثي عند إسكان اللام من الظواهر المعروفة في اللغة العبرية ، وهي من شقيقات اللغة العربية ، حيث نرى فيها بعض الأسماء الثلاثية محركة العين بالسيجول في حالة سكون اللام ، فإذا تحركت اللام بسبب الإضافة إلى الضمير عادت العين إلى سكونها . .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٧٠

مثال ذلك كلمة **قَلْب** أى قلب ، فهي محركة العين بالسيجول لسكون اللام .

فإذا أضيفت الكلمة إلى الضمير سكنت عين الكلمة فقليل :

قَلْبِي وَ قَلْبِي

أى أن الصيغة التى اشتملت على سكون العين أصل للصيغة التى حركت فيها العين لسبب طارىء ، وهو التخلص من التقاء الساكنين .

ومما يجدر ذكره هنا أن ظاهرة تحريك العين فى الاسم الثلاثى الصحيح العين عند سكون لامه ، منتشرة فى كثير من اللهجات العربية المعاصرة ، فإلى جانب الصحراء الغربية توجد فى جهات مختلفة من الجمهورية العربية المتحدة ، وفى شرق الأردن وفلسطين والسودان ونجد (١)

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ١٠ : ٨٨

٢ - صيغ الفعل

١ - الماضي الثلاثي المجرد :

للفعل الماضي الثلاثي المجرد في اللهجة ، أربع صيغ هي :

فَعَّلَ

فَعَّلَ

فَعَّلَ

فَعَّلَ

وفيما يلي بيان كل صيغة :

(١) فَعَّلَ مثل كَتَبَ ، كَسَرَ ، ذَبَحَ . .

وهذا الوزن لا تكون فاؤه صوت حلق أو صوتا مطبقا ، فإن كانت فاؤه من أصوات الحلق أو الإطباق فهي مفتوحة لا ساكنة .

وقد بينت ذلك في الفصل السابق عندما عالجنا ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق .

(ب) فَعَّلَ : مثل حرث ، عرف ، خَدَمَ ، غَلَبَ ، هَلَبَ ، صَبَرَ ، طَلَبَ ، ضَرَبَ ، ظَهَرَ .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه هو فتح الفاء هنا وسكونها هناك ، وتفتح الفاء إذا كانت صوتا حلقيا أو مطبقا ، كالأمثلة السابقة .

(ج) فَعِيل : مثل لَيْسَ ، رَكِبَ ، بَطَلَ ، شَرِبَ ، وهذا الوزن لا تكون فاؤه صوتا حلقيا أو مطبقا ، فإن كانت فاؤه كذلك لم تسكن ، بل تحرك بالكسر .

(د) فَعِل : مثل حِلِمَ ، عِلِمَ ، خَلِصَ .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه كسر فاء الكلمة هنا وإسكانها هناك . والفاء هنا صوت من أصوات الحلق فخركت لهذا السبب ، لأن السكون لا يلائمها . وهذا أمر ليس مقصوراً على أصوات الحلق في اللغة العربية ، بل تشاركها في ذلك اللغة العبرية ، فنخصائص أصوات الحلق في العبرية أنها لا تقبل السكون ، وإنما تأخذ خطفة أو نصف حركة ، في المواضع التي تشكل فيها الحروف الأخرى بالسكون مثل :

כָּ לָא בְּדָלָא מִן כָּ לָא (أى فعله)

فقد أخذت العين خطفة الضمة بدل السكون .

مثل כָּ לָא מִן כָּ לָא (أى سيتقوى)

أخذت الحاء كسرة ممالة مخطوفة بدل السكون^(١)

وخلاصة ما سبق أن عين الفعل الماضي في اللهجة إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة ، وفاءه إما أن تكون ساكنة أو محركة بفتحة أو كسرة . .

أى أن اللهجة قد خلت من صيغة فَعُلَ المعروفة في اللغة العربية الفصحى ، وأنها زادت عن صيغها صيغتي : فَعَلْ ، فَعِلَ ، بإسكان الفاء .

(١) Gesenius : Hebrew grammar. p. 76. F.

٢ — الثلاثي المزيد :

الفعل الماضي الثلاثي المزيد ثمانى صيغ فى اللهجة ، أوردها فى الجدول الآتى ثم أعقب عليها ببعض الملحوظات :

الصيغة	الأمثلة	الزيادة
فَعَّلَ	فَلَّدَ ، رَمَّلَ ، غَسَّلَ ، ضَيَّفَ	التضعيف
فَاعَلَ	سَافَرَ ، عَانَدَ ، حَارَبَ	الألف
انْفَعَلَ	انْحَدَرَ ، انْكَسَرَ ، انْكَلَبَ	الهمزة والنون
افْتَعَلَ	احْتَفَلَ ، اجْتَمَعَ	الهمزة والتاء
تَفَعَّلَ	تَكَكَّمَ ، تَعَذَّبَ ، تَبَهَّتْ	التاء والتضعيف
تَفَاعَلَ	تَرَافَى ، تَسَامَرَ ، تَحَارَبَ	التاء والألف
افْعَلَّ	اسْوَدَّ ، احْمَرَّ ، احْلَوَّ	الهمزة والتضعيف
اسْتَفْعَلَ	اسْتَقْرَبَ ، اسْتَفْوَى (أى تَفَاهَلَ) ومنه اسْتَبْشَرَ ، اسْتَجَاعَ	الهمزة والسين والتاء

ملحوظات :

١ — الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف ليس فيها وزن أفعل ، ولعل ذلك بسبب تخلص البدو من الهمزة ، والأفعال التى جاءت على هذا الوزن فى اللغة العربية جاءت ثلاثية فى اللهجة ، مثل : عَطَا ، طَلَى ، حَرَى . كما خلت من أوزان : افْعَوَّلَ ، افْعَوَّعَلَ ، افْعَالَّ .

٢ — اتفقت اللهجة واللغة العربية الفصحى في الحروف التي تزداد على الثلاثي المجرد ، وهي التضعيف في فَعْل ، والألف في فَاعِل ، والهمزة والنون في انْفَعَلَ ، والهمزة والتاء في افْتَعَلَ ، والتاء والتضعيف في تَفَعَّل ، والتاء والألف في تَفَاعَلَ ، والهمزة والتضعيف في افْعَلَّ ، والهمزة والسين والتاء في اسْتَفْعَلَ .

٣ — حافظت اللهجة على فتح عين الفعل في كل الصيغ السابقة ، كما هو معروف في اللغة العربية الفصحى ، على حين نرى لهجات معاصرة كثيرة تكسر العين في بعض هذه الصيغ ، وتكسرهما أو تفتحها وفقاً لطبيعة العين أو اللام ، في صيغ أخرى . .

وإذا أخذنا اللهجة القاهرة مثلاً للمقارنة في هذا المجال فسنجد :

(أ) أن عين الفعل مكسورة في صيغتي فاعِلَ وتفاعَلَ للماضي ، في لهجة القاهرة باطّراد ، مثل :
سافر ، ذاكر ، تمارك ، تخاصم . على حين أنها مفتوحة في لهجة « إقليم ساحل مريوط » .

(ب) يخضع فتح العين وكسرها في صيغ فَعَلَ وتَفَعَّل ، واستفعل ، في لهجة القاهرة لطبيعة عين الفعل أو لأمه :

فحين الفعل مفتوحة في لهجة القاهرة إذا كانت هي أو اللام من أصوات الحلق أو التنغيم كالأمثلة الآتية :

دَبَّحَ ، جَلَّخَ ، رَحَّبَ ، وَصَّلَ ، وَضَبَّ .

وتَفَضَّلَ ، تَكَرَّمَ ، تَبَصَّصَ ، تَخَلَّصَ ، تَسَخَّمَ . .

واستَلَبَّخَ ، استَفْظَعَ ، استَحْمَرَ ، استَحْضَرَ ، استَغْرَبَ .

وتكسر عين الفعل في غير ما سبق ، كالأمثلة الآتية :

هَدَّدَ ، حَسَّنَ ، زَيَّبَ ، جَدَّدَ ، نَعَّمَ

وتَهَيَّدَ ، يَحْسِنُ ، يَزَيَّبُ ، يَجَدِّدُ ، يَنْعِمُ .

واستعجل ، استميتل ، استأمن ، استكسل ، استموت .

على حين نرى هذه الصيغ ، «طرده الفتح في لهجة إقليم ساحل مريوط » كما هو معروف في اللغة الفصحى .

(ج) تنفق اللهجتان في فتح العين في صيغتي افتعل ، وانفعل مثل : احتفل ، واصطبح ، وانكسر ، وانحجب ...

٤ — التاء في صيغتي تفاعل وتفعّل مشكلة بالسكون دائماً ...

وقد بينت ذلك عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق .

٣ — الرباعي المجرد :

بينت في أوزان الثلاثي المزيد الأفعال الثلاثية التي أصبحت رباعية عن طريق تضعيف العين ، أو زيادة ألف لينية . وهما وزنا فعل وفاعل .

وفي اللهجة أفعال رباعية أخرى تكونت من غير هذه الطريقة ، ويمكن تسميتها أفعالاً مجردة ، إذ ليس لها ثلاثي مستعمل في اللهجة ، ولهذه الأفعال ثلاث صور :

١ — أفعال تتألف من مقطعين صوتيين متماثلين ، كلاهما متوسط منلق (أى مكون من :

صوت ساكن + صوت لين + صوت ساكن) مثل : تفتت ، چرچر ، حنّح ، زلزل
مضمص ، وسوس ...

ويلاحظ أن صوت اللين في كلا المقطعين فتحة ، خلافا لبعض اللهجات التي يختلف فيها صوت اللين في المقطع الثانى بحسب طبيعة الصوت الساكن فيه ، على ما سأبينه في نهاية هذه الفقرة .

٢ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط منلق ، ويتأثل الصوت الساكن الأول في كل منهما ، أما الصوت الساكن الثانى فيختلف في المقطع الأول عنه في الثانى ، مثل :

طرطش ، درّدح .

فصوت الطاء واقع في أول كلا المقطعين في الفعل الأول ، وكذلك الدال في الفعل الثاني .

ويلاحظ هنا ما لوحظ في الأفعال السابقة من أن صوت اللين في المقطع الثاني فتحة دائماً .

٣ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق ، أصواتهما الساكنة غير متماثلة ، ولكن أحد هذه الأصوات من أنصاف أصوات اللين (الياء والواو) أو من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، أى اللام والميم والنون والراء ، أو صوت يناظر أحد هذه الأصوات (وهو الباء الذى يناظر صوت الميم) .
مثل : يروط ، ينعر ، زغرت ، خلبص^(١) .

فشكل من هذه الأفعال مؤلف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق وأصواتهما الساكنة غير متماثلة ، غير أن أحد أصوات الكلمة من أنصاف أصوات اللين وهو الواو في الفعل الأول ، ومن الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، وهو النون في الفعل الثاني ، والراء في الفعل الثالث ، وفي الفعل الرابع وجدنا الباء وهى صوت مناظر للميم ، فكلاهما صوت شغوى مجهور ، غير أن مجرى الهواء مع الميم من الأنف ، ومع الباء من الفم .

ونلاحظ هنا أيضاً أن صوت اللين في المقطع الثاني فتحة ، كما لاحظنا في النوعين السابقين من الرابعى المجرد . .

وهذا يخالف ما نلاحظه في لهجة القاهرة مثلاً ، حيث نرى صوت اللين في المقطع الثاني يختلف باختلاف الأصوات المجاورة ؛ فهو فتحة إذا جاوره أحد الأصوات الآتية :

الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الراء ، الغين ، الخاء ، العين ، الحاء ، مثل : يصبص ، مضض ،
طبطب ، بربر ، زغزغ ، زعزع ، زغرت . .
ولكنه كسرة مع باقى الأصوات ، مثل :
تكتكت ، بسبس ، فتفت ، تفتت .

(١) يطلق الأب مرمرجى الدومينيكي على مثل هذه الزيادة : الزيادة بالإقحام (بجملته مجمع اللغة العربية

٤ — الفعل المضارع :

تحدثت فيما سبق عن صيغ الفعل الثلاثي المجرد في اللهجة ، وقلت إنها : **فَعَلَ ، فَعَلْ ، فَعِّلْ** ، **فَعِلْ ، فَعِلْ** ، أى أن عين الماضى إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة .

وأتحدث هنا عن صيغ الفعل المضارع من الثلاثي وغير الثلاثي ، مبينا القواعد التي يخضع لها اشتقاق المضارع من الماضى ، وأحرف المضارعة في اللهجة ، وحركة حرف المضارعة ، ثم أختتم هذه الفقرة بمقارنة بين اللهجة وما رواه النحاة من مسلك اللغة العربية الفصحى في أحرف المضارعة وحركتها في كل من الثلاثي وغير الثلاثي .

(أ) مضارع الثلاثي :

إن ما يميز صيغة المضارع من الثلاثي هو : حركة عينه بالنسبة لحركة عين الماضى ، وحرف المضارعة ، وحركة هذا الحرف .

أما أحرف المضارعة وحركتها في اللهجة فسأرجئ* بيانها حتى أنهى من مضارع غير الثلاثي . وهذه هي القاعدة التي تخضع لها حركة العين في مضارع الثلاثي بالنسبة لماضيهِ :

١ — الفعل الماضى المفتوح العين يكون مضارعه مكسور العين ، إلا حين تكون لامه أو عينه من أصوات الحلق ، وحينئذ تفتح عين المضارع .

٢ — الفعل الماضى المكسور العين لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين .

أى أن الماضى الثلاثى مع المضارع أبواباً ثلاثة هي :

الباب الأول : فَعَلَ يَفْعِلُ :

وللماضى في هذا الباب ، باعتبار حركة فائه ، وزنان :

(أ) فَعَلَ بفتح الفاء والعين ، ومن أمثلته :

صَبَرَ يَصْبِرُ ، ضَرَبَ يَضْرِبُ ، طَلَبَ يَطْلُبُ ، ظَلَمَ يَظْلِمُ ، عَرَفَ يَعْرِفُ ، حَزَنَ يَحْزَنُ ، فَكَّرَ

يَغْلِبُ ، خَدَمَ يَخْدِمُ ، هَلَبَ يَهْلِبُ . ونلاحظ أن الفاء في هذا الوزن إما صوت مطبق ، وإما صوت حلق .
وقد بينت فيما سبق (١) عندما تحدث عن ظاهرة البدء بالقطع القصير المغلق في الهمزة ، أن
الكلمات المبدوءة بصوت مطبق أو صوت حلق لا تبدأ بقطع قصير مغلق .

(ب) فَعَلَ بسكون الفاء وفتح العين ، ومن أمثلته :

كَتَبَ يَكْتَسِبُ ، مَسَكَ يَمْسِكُ ، كَسَرَ يَكْسِرُ ، نَزَلَ يَنْزِلُ . .

أما المضارع فهو مكسور العين وحرف المضارعة .

الباب الثاني : فَعَلَ يَفْعَلُ :

بفتح العين في الماضي ، وفتح حرف المضارعة والعين في المضارع ، وهذا الباب مقصور على
ما كانت عينه أو لامه من أصوات الحلق .

وفاء الفعل الماضي هنا — كالباب الأول — إما مفتوحة نحو ظهر يظهر ، وإما ساكنة نحو
مَسَحَ يَمْسَحُ ، وفقا لقاعدة البدء بالقطع القصير المغلق .

الباب الثالث : فَعِلَ يَفْعَلُ .

بكسر العين في الماضي ، وفتحها وفتح حرف المضارعة في المضارع ، سواء أ كانت فاء الفعل
الماضي ساكنة مثل لَبَسَ يَلْبَسُ ، رَكِبَ يَرْكَبُ ، شَرِبَ يَشْرِبُ ، أم متحركة مثل عَلِمَ يَعْلَمُ ، حِلِمَ
يَحْلِمُ . وإذا كانت فاء الفعل في هذا الباب صوت حلق كالشالين الأخيرين ، سكن حرف المضارعة
وحركت فاء المضارع بالفتح ، ففعل :

عِلِمَ يَعْلَمُ ، حِلِمَ يَحْلِمُ .

وقد أوضحت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالقطع القصير المعلق .

هذه هي الأبواب الثلاثة للماضي والمضارع في اللهجة المدروسة ، التي اقتصرَت عليها وخلت من
أبواب : فعَل يفعل ، فَعِل يفعل ، فعَل يفعل التي رواها اللغويون إلى جانب الأبواب
الثلاثة الأولى .

وإذا نظرنا إلى أبواب الثلاثي في اللهجة ، في ضوء ما ذهب إليه اللغويون المحدثون ، من أن
اشتقاق صيغة من أخرى يخضع لمقاييس خاصة ، وجدنا أن :

١ — باب فعَل يفعل (بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع) وباب فعِل يفعل (بكسر
العين في الماضي وفتحها في المضارع) قد جريا على نظرية المغايرة بين الصيغ ، التي قررها اللغويون
المحدثون^(١) ، فقد اختلفت حركة العين في الماضي عنها في المضارع في كلا البابين .

ويبدو أن اللغويين العرب القدماء قد جعلوا المخالفة بين حركتي العين في الماضي والمضارع هي
الأصل ، فقد قال سيبويه ، وهو في صدد التعليل لباب فعَل يفعل : « وقد جاءوا بأشياء من هذا
الباب على الأصل قالوا برأ يبرؤ كما قالوا قتل يقتل ، وهنأ ينهء كما قالوا ضرب يضرب »^(٢)
فسيبويه يعتبر المخالفة بين صيغتي الماضي والمضارع هي الأصل .

كما قال سيبويه أيضا ، في باب فعِل يفعل : « وقد بنوا فعِل على يفعل في أحرف ، كما
قالوا فعَل يفعل فلزموا الضمة ، فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به ، وذلك حسب يحسب وبئس
يئس . . . والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس »^(٣) .

كما فطن ابن جني إلى ظاهرة المغايرة بين الصيغ ، وسماها المخالفة بين صيغتي الماضي والمضارع

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ : ١٧٣

(٢) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٥٢

(٣) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٢٧

حين قال « وإنما دخلت يفعل في باب فعل على يفعل من حيث كانت كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة »^(١).

٢ — باب فعل يفعل ، فيما كانت عينه أو لامه صوت حلق ، جرى على ما قرره اللغويون من أن أصوات الحلق تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وقد تنبه العلماء لهذه الظاهرة ، وعللوا فتح العين في كل من الماضي والمضارع بالمناسبة بين الفتحة وأصوات الحلق ، قال سيبويه في باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا^(٢) : « وإنما فتحو هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها (عين الفعل) بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو ، وكذلك حركوهن إذا كن عينات ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة ، وإنما يتناول المرتفع حركة من مرتفع ، وكره أن يتناول للذي سفل حركة من هذا الحيز »

فسيبويه يرى أن الفتحة أنسب لحروف الحلق من الضمة والكسرة ، لأن الفتحة من الألف ، والألف مخرجها — عنده — من أقصى الحلق أى من مخرج الهمزة والهاء^(٣) ، أما الواو فمخرجها — عنده — من بين الشفتين^(٤) ، والياء مخرجها من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى .

(ب) مضارع غير الثلاثي :

يصاغ مضارع غير الثلاثي من صيغة الماضي ، بزيادة حرف المضارعة في أوله ، مكسوراً ، أو ساكناً على ما سأيننه فيما بعد .

أما حركة ما قبل الآخر فهي :

(١) الخصائص : ١ / ٣٧٩ .

(٢) الكتاب ج ٢ : ٢٥٢ .

(٣) الكتاب ج ٢ : ٤٠٥ .

(٤) أثبت التجارب الحديثة أن مخرج الواو ليس الشفتين وإنما هو أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك .
(الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٥) .

١ — مضارع الرباعي الذى على وزن فَعَلَ مثل كَيْلَدَ وَخَرَّفَ وَوَلَعَ ، وعلى وزن فاعَلَ مثل سافرَ وشارَكَ وِجَالَسَ ، وعلى وزن فعَّلَ نحو زَكَّلَ ووَسَّوَسَ ، ومَصْمَصَ ..

يكسر ما قبل آخره مطلقاً فيقال : يَفْلِدُ ، وَيَخْرَفُ وَيُولَعُ وَيَسَافِرُ وَيَشَارِكُ وَيَجَالِسُ ، ويزلزل ويوسوس ويمصمص . وكسر ما قبل الآخر هنا عام مع كل الأصوات ، على حين أنه في لهجة القاهرة مثلاً مقيد بما إذا لم يكن الصوت الأخير أو ما قبل الأخير صوت حلق أو صوتاً مفخماً حيث يفتح ما قبل الآخر حينئذ ، نحو يدبِّحُ ، يجلِّحُ ، يطلِّعُ ، يخرفُّ ، يهجِّصُ ، فاقبل الآخر هنا مفتوح ، لكنه مكسور فى نحو : يعدُّ ، يتلُّ ، يخمُّسُ ، ومثل وزن يفْعُل هذا بقية الأوزان ، فحركة ما قبل الآخر — فى بعض اللهجات الأخرى — تخضع لطبيعة عين الفعل أو لآله .

٢ — مضارع الفعل المبدوء بهمة وصل ، سواء أكان خماسياً نحو انكَلَبَ واجتَمَعَ واحتفلَ ، أو سداسياً نحو استغْفَرَ واستَفْوَلَ واشتَبَشِرَ واستَعْظَمَ — يكسر ما قبل آخره مطلقاً ، غير أن الخماسى المبدوء بهمة وصل يكسر ثالثة مع ياء المضارعة فيقال فى الخماسى : يَنكَلِبُ ، ويَجْتَمِعُ ، ويَحْتَفِلُ . وفى السداسى : يستغْفِرُ ويستَفْوِلُ ويشْتَبَشِرُ ويستَعْظِمُ .

ولا يتأثر ما قبل الآخر هنا بطبيعة الصوت على نحو ما هو موجود فى لهجة القاهرة مثلاً ، حيث يقال فيها : يستدْبِخُ يستفْظِعُ ، يستعْظِمُ ، بالفتح لمناسبة صوت الحلق أو الصوت المنغم ، على حين يقال فيها . يستمْتِلُ ويستنسْكِبُ ويستأْتِلُ ..

٣ — مضارع الفعل الخماسى المبدوء ببناء زائدة نحو تَكَلَّمَ وتعلَّم وتَحَارَبَ وتَرَاْفَى ، يفتح ما قبل آخره مطلقاً ، فيقال : يَتَكَلَّمُ ، يَتَعَلَّمُ ، يَتَحَارَبُ ، يَتَرَاْفَى .

غير أننا نلاحظ هنا أن حرف المضارعة مشكل بالسكون وما بعده مشكل بالكسر ، وسأبين ذلك عند حديثي عن أحرف المضارعة .

ومسلك اللهجة في حركة ما قبل الآخر يتفق هو وما جاء في اللغة العربية الفصحى ، فإن « حركة الحرف الذى قبل الآخر هي الكسر في مضارع الرباعى نحو يُكْرِمُ وَيُحْسِنُ ، وفي مضارع الخماسى والسداسى إذا كان الماضى مبدوءاً بهزة وصل نحو يجتمع وينطلق ويستخرج ، من اجتمع وانطلق واستخرج ، فإن كان ماضى الخماسى والسداسى مبدوءاً بتاء زائدة فما قبل الآخر في مضارعه مفتوح نحو يتقدم ويتكلم ويتقابل ، من تقدم وتكلم وتقابل^(١) . »

(ج) أحرف المضارعة :

أحرف المضارعة في اللهجة ثلاثة فقط هي :

النون : للمتكلم المفرد ، والمتكلمين .

مثل : نَا نَا كُلْ ، نَحْنُ نَشْرَبُ ، أَوْ أَحْنَا نَشْرَبُ^(٢) .

التاء : للمخاطب ، والمخاطبة ، والمخاطبين ، والمخاطبات ، والغائب .

مثل : اِنْتِ تَشْرَبْ ، اِنْتِ تَشْرَبِي ، اِنْتِ تَشْرَبُو ، اِنْتِ تَشْرَبِينَ ، هِي تَشْرَبْ .

الياء : للغائب والغائبين والغائبات .

مثل : الْوَلَدُ يَشْرَبْ ، الرَّجُلُ يَشْرَبُ ، الصَّبَا يَشْرَبْنَ .

وليس في أحرف المضارعة همزة المتكلم ، بل أغنت عنها النون ، وتشارك اللهجة في هذا المسلك لهجة الإسكندرية ولهجة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة .

ومن المحتمل أن يكون سبب استبدال النون بهزة المتكلم سبباً صوتياً ناشئاً عما عرف عن البدو من تخلصهم من الهمزة^(٣) أو سبباً اجتماعياً ناشئاً عن اعتزاز البدوى بنفسه ، فلهذا تحدث عن نفسه كما يتحدث الجمع .

(١) محمد محي الدين عبد الحميد : تكملة في تصريف الأفعال لشرح ابن عقيل ج ٢ : ٥١٨ .

(٢) راجع الفقرة الخاصة بالضمائر في هذا الفصل .

(٣) وضحت ذلك في الخصائص الصوتية للهجة فيما سبق (ص : ٧٨) .

وربما اعترض على التفسير الأخير بأنه لو كان غرض البدوى من بدء المضارع للمفرد المتكلم بالنون هو تعظيم نفسه لاصطنع الضمير نحن أو احنا بدلا من استعمال نا .

على أن اصطناع المفرد ضمير الجمع في حديثه عن نفسه ، لم يكن يفيد التعظيم دائما في العصور التاريخية المختلفة للغة العربية .

ففي العصر الجاهلي « كانت الدلالة على المستويات الاجتماعية عن طريق الأسلوب العام واختيار الكلمات ، أما الضمائر والصيغ المسندة إلى ضمائر فلم يكن يلحقها تغيير » (١) .

وفي القرآن « يتكلم الله باسمه مصطنعا ضمير جماعة المتكلمين مرة ، ومصطنعا ضمير المتكلم المفرد مرة (٢) » .

وفي الحديث الشريف نرى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يتكلم بصيغة المفرد . وليس في حديث الخلفاء الراشدين عن أنفسهم استعمالات خاصة للضمائر (٣) .

وربما كان استخدام الضمائر للدلالة على المستويات الاجتماعية قد ظهر في الرسائل التي تصدر عن الخلفاء والأمراء (٤) .

ولكن هذه الظاهرة وضحت في عصرنا الحديث في المراسيم والأوامر الجمهورية وأحكام القضاء ، وتقارير النيابة العامة، وفي لغة التأليف ، حيث يتحدث المؤلف عن نفسه بضمير جماعة المتكلمين ، وإن كان من المحتمل أن يكون استعمال ضمير الجمع في هذه الحالة الأخيرة لإنكار الذات .

ووضوح هذه الظاهرة في عصرنا الحديث لا يدل دلالة قاطعة على أن السبب في استبدال النون بالهمزة في اللهجة المدروسة سبب اجتماعي ، فربما كان السبب صوتيا ، وربما كانت تلك الظاهرة عربية قديمة ورثتها اللهجة من اللهجات القديمة .

(١) الدكتور محمود السمران : اللغة والمجتمع ، رأى ومنهج : ٨٥ .

(٢) اجتمع هذان الأسلوبان في سورة الليل « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لييسرى ... » فأنذر تكلم نارا تلظى .

(٣) و (٤) اللغة والمجتمع : ٩٣

(د) حركة حرف المضارعة :

أولاً — في الفعل الثلاثي :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كانت عين المضارع مفتوحة نحو يَلْبَسُ ، يَرْكَبُ ، يَفْتَحُ .

ويستثنى من هذه الحالة الفعل الذي تكون فاؤه صوتاً حلقياً حيث يسكن حرف المضارعة وتفتح فاء الفعل نحو تَعَلَّمَ وَتَحَلَّمَ ، وسكون حرف المضارعة وتحريك الصوت الذي يليه بالفتح ، بخاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المعلق ، عندما يكون الصوت الساكن الثاني في الكلمة حلقياً مشكلاً بالسكون ، وقد أوضحت ذلك فيما سبق .

٢ — يكسر حرف المضارعة إذا كانت عين الفعل مكسورة ، سواء أكان كسرها أصلياً نحو يعزِّم ويضرب ، أو كان أصله ضمة نحو يَفْعِدُ ، يَكْتِيبُ ، يَنْصِرُ .

ثانياً : في مضارع غير الثلاثي :

حرف المضارعة مكسور في غير الثلاثي ما لم يكن الماضي على وزن تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ ، حيث يسكن حرف المضارعة ويحرك الصوت الذي يليه بالكسرة نحو : يَتَكَلَّمُ ، يَتَحَارَبُ .

وقد سبق الحديث عن سكون حرف المضارعة هذا في الفقرة الخاصة بالمقطع القصير المعلق (١) .

مقارنة :

اتضح مما سبق أن حركة حرف المضارعة في الفعل الثلاثي في اللهجة تتبع حركة عين الفعل .

وهذا المسلك يخالف مسلك اللغة العربية الفصحى ، فقد أورد سيبويه (٢) مسلك العرب في حركة حرف المضارعة ، الذي يمكن تلخيصه فيما يلي ، ثم مقارنته بما سلكته اللهجة :

(١) ص : ٩٤

(٢) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

أولاً — عند أهل الحجاز :

يفتح حرف المضارعة في مضارع الثلاثي والتماسي والسداسي ، ويضم في الرباعي . ولا يجوز عند الحجازيين كسر حرف المضارعة .

ثانياً — عند غير الحجازيين :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كان ياء مطلقاً ، وإذا لم يكن ياء في غير الحالات التي سأذكرها بعد ويكسر فيها حرف المضارعة .

٢ — يكسر ما عدا الياء من أحرف المضارعة فيما يلي :

(أ) في مضارع فعل المكسور العين ، نحو : أنت تعلم ذلك ، وأنا أعلم ، وهي تعلم ، ونحن نعلم .

(ب) الفعل الناقص المكسور العين ، وأوياً كان أو يائياً نحو : شقيت فأنت تشقى ، وخشيت فأنا إخشى .

(ح) الفعل الأجوف نحو : خلنا فنحن نخال وأنا إخال .

(د) مضارع الثلاثي الذي على وزن فَعِلَ نحو : عَضَضْتُ فَأَنْتَ تَعْضَضُ وَأَنْتَ تَعْضِضُ .

(هـ) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل مما جاوز ثلاثة أحرف في فَعَلَ نحو : تستغفر ، تحرنجم ، تفقدون ، وأنا إقعنس . .

(و) ما كان ماضيه على وزن تَفَعَّلَ أو تفاعلت أو تفعلات .

ويتضح مما سبق :

١ — أن اللهجة تختلف عن لهجة الحجازيين في أن فتح حرف المضارعة في مضارع الثلاثي

مقيد في اللهجة بفتح عين المضارع ، على حين أنه غير مقيد عند الحجازيين .

٢ — كما تختلف اللهجة أيضاً عن لهجة الحجازيين في مضارع غير الثلاثي ، فحرف المضارعة

في اللهجة مكسور ما لم يكن على وزن تَفَعَّلَ أو تفاعل حيث يسكن ويحرك ما بعده بالكسر .

أما عند الحجازيين فهو مفتوح في التماسي والسداسي مضموم في الرباعي .

٣ — تتفق اللهجة ولهجة غير الحجازيين في كسر حرف المضارعة في التماسي والسداسي إذا كان

ماضيه مبدوءاً بهمزة وصل . وتختلف عنها فيما عدا ذلك .

(٢)

المشتقات والتصغير والمصادر

١ - اسم الفاعل :

(١) يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي في اللهجة على زنة فاعل بغير إمالة الألف ، أو على فيعل بالإمالة ، وفقاً للقواعد التي أسلفتها في الفقرة الخاصة بالإمالة (١) ، مثل :

صَابِرٌ ، وَآكِلٌ ، رَاجِحٌ ، كَيْتِبٌ ، شَرِبٌ ، يَبِيعُ ، من الأفعال : صَبَرَ ، كَلَّ ، رَاحَ ، كَتَبَ ، شَرَبَ ، بَاعَ .

(ب) ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً ، وكسر ما قبل الآخر . والميم هنا مكسورة إن كان تاليها مشكلاً بالسكون نحو : مَنَسَوِي ، مَنَمَدَسٌ ، مَنَدَلِفٌ ، ومشكلة بالسكون إن كان تاليها متحركاً ، نحو : مَشَرِّي ، مَوَلَّعٌ ، مَدَاوِي ..

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالقطع القصير المغلق ، وقد أوضحناها فيما سبق (٢) .

أما الميم في اسم الفاعل في اللغة الفصحى فهي مضمومة دائماً .

٢ - اسم المفعول :

(١) يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مَفْعُولٌ ، ما لم تكن فاؤه صوت حلق فيكون على وزن مَفْعُولٍ بسكون الميم وفتح الفاء .

(١) الفقرة الثانية من الخصائص الصوتية .

(٢) ص (٩٥) .

فمن أمثلة الأول : مَطْبُوعٌ ، مَبْلُوبٌ ، مَرْهُونٌ ، مَشْكُورٌ ، ومن أمثلة الثانى : مُتَلَوِّبٌ ،
مُحْرُومٌ ، مُنْظُولٌ ، مُعْجُورٌ .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ومن خصائص اللهجة فى اسم المفعول أن الفاء فى المثال الواوى تقلب ياء فيقال : مَيَّجُودٌ ،
مَيَّهوبٌ ، مَيَّلُودٌ ، مَيَّجُوعٌ ، مَيَّضُوعٌ ، من الأفعال : وَجَدَ ، وَهَبَ ، وَلَدَ ، وَجَعَ ، وَضَعَ . .
وأن عين الأَجوف لا يلحقها إعلال ، نحو مَذْيُوبٌ ، وَمُعْيُوبٌ ، وَمَذْيُونٌ .
(ب) واسم المفعول من غير الثلاثى يكون بزنة مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما ، وفتح
ما قبل الآخر .

مثل : مَسْنَى ، مَحْمَرٌ ، مَخْمَرٌ ، مُبَارَكٌ . . .

والميم هنا مشكلة بالسكون وفقاً لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

٣ - الصفة المشبهة :

تجىء الصفة المشبهة في اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
أفعل	أَسْمَرَ ، أَصْفَرَ ، أَشْهَبَ	
أو	>> >> حَمَرَ عَوْرَ ، خَضَرَ	حذفت الهمزة بسبب صوت
فَعَلَ	هَبَلَ	الحلق كما بينت في الفصل السابق
فَعْلَان	عَطَشَان ، شَبَعَيْن	
فَعِل	سَمِحَ	
فَعِل	كَلَبَ	
فَعَلَ	زَيْن ، شَيْن	وتقابل صيغة فَعَلَ في اللغة العربية
ذَنَل	حَبَّرَ	الفصحى مثل زَيْن ، وشَيْن
فَعِيل	كَبِير ، سَمِين	يسكون الفاء وفقا لقاعدة البدء
		بالمقطع القصير المغلق
فَعِيل	> > عَظِيم ، ظَرِيف	لم تسكن الفاء لأنها صوت حلق
		أو مخفم كما بينت فيما سبق
فَاعِل أو	> طَاهِر ، فَيْرَس	بالإمالة في المثال الثاني والفتح في
فِيْعِل (بالإمالة)		الأول وفقا لقواعد الإمالة في اللهجة

٤ - اسم التفضيل :

يصاغ من الثلاثي على وزن أفعل نحو : أَجْمَلُ وَأَكْثَرُ ، وَأَكْهَى (أى أقصى) وَأَقْرَبُ . وعلى وزن فعل (بحذف همزة أفعل) نحو : حَلَى ، مَرَّ ، خَيْرَ ، شَرَّ .

٥ - اسما الزمان والمكان :

يصاغان من الثلاثي على وزن مَفْعَل ، مالم تكن الفاء صوت حلق ، نحو : مَنَهَلٌ ، مَجْمَعٌ ، مَطْرَحٌ ، مَبْرَكٌ ، مَفْرَشٌ ، مَرْتَعٌ ، وعلى مَفْعَل بسكون الميم وفتح الفاء إن كانت الفاء صوت حلق ، نحو : مَعْطَنٌ ، مَغْرَبٌ .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

و يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو : مِشْتَشْفَى .

٦ - اسم الآلة :

يصاغ على الأوزان الآتية :

(١) مِفْعَالٌ أو مِفْعِيلٌ (بالإمالة) نحو : مِصْبَاحٌ ، مِشْبِزٌ ، مِفْتَاحٌ .

(٢) مَفْعَلٌ نحو : مَبْرَدٌ .

(٣) مَفْعَلٌ بسكون الميم وفتح الفاء إذا كانت صوت حلق نحو :

مَغْرَفٌ ، مَعْلَى ، مَخِيطٌ ، مَحْزَمٌ .

وقد بينت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالمقطع القصير المغلق .

(٤) مِفْعَلٌ أو مِفْعَلَةٌ نحو : مِشْفَةٌ وَمَسَلَةٌ .

(٥) فَعَالَةٌ أو فَعِيلَةٌ (بالإمالة) نحو : خَرَامَةٌ وَمَسِيحَةٌ .

التصغير (١)

التصغير من الظواهر البارزة في لهجة « إقليم ساحل مريوط » ، وله فيها ثلاث صيغ :

١ — فَعِيل : نحو جَمِيل ، عَنِيْزَه ، جَدَيَّ ، نَخِيْلَه ، وَلِيْد ، في تصغير : جَمَل ، وَعَتَر ،
وَجَدَيَّ ، ونَخْلَه ، وولَدَ >>

٢ — فَعِيْلٌ : نحو جُنَيْدِي ، حَوِيْلِي تصغير : جندى وحولى .

٣ — فَعِيْعِل ، نحو دَكِيْكِيْن ، فُلَيْلِيْج ، تصغير دَكَّان وفَلَّاح .

والفرض من التصغير هو التحقير غالباً ، وقد يكون لتحديد فترة زمنية . كقولهم : أَلْحَصِر

الْحَانِي > (تصغير عصر) للدلالة على الفترة القريبة من غروب الشمس .

(١) أثبت التصغير عقب المشتقات لأن الصرفيين اعتبروه ملحقاتها .

المصادر

١ — مصادر الفعل الثلاثي :

تجىء مصادر الفعل الثلاثي في اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
فَعَّالَه ، أو فَعَّيْلَه (بالإمالة)	تَجَّارَه ، فَلَيجَه	دل على حرفة
فَعَّال أو فَعَّيْل	زَكِيم	دل على مرض
فَعَّيْل فَعَّالَن أو فَعَّيْلَن (بالإمالة)	نَعْيِي ، زَعْيِي ، نَعِير	دل على صوت
فَعَّل أو فَعَّل	جَوَّلَن (أى جَوَّلَان)	دل على اضطراب
فَعَّل أو فَعَّل	وَكَّل ، ذَبَّح	تنطق في حالة سكون الآخر بكسر العين وفي حالة تحرك الآخر بسكونها
فَعُول	زَكُوب ، يَمُود	

ملحوظة : سكون الفاء في أوزان المصادر السابقة خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ،

في اللهجة .

٢ - مصادر غير الثلاثي:

وزن الفعل	المصدر	الأمثلة	ملحوظات
فَاعِل	فَعَال ، مفاعله	فَرَاي ، مَسَامَرَه	
فَعَّل	تَفْعِيل	تَكَلِيم ، تَكْتِفِيف	بكسر التاء تأثرا بكسر العين لتحقيق الانسجام الصوتي
اِفْتَعَلَ	اِفْتَعَالَ	اِحْتِفِيل ، اِمْتِيز	بالإمالة
اِنْفَعَلَ	اِنْفَعَالَ	اِنْكِسَار	
اِسْتَفْعَلَ	اِسْتَفْعَالَ	اِسْتِشَار ، اِسْتِفْوَال	{الإمالة بسبب الراء والواو (١)}
		اِسْتَعْجِل	بالإمالة
تَفْعَّل	تَفْعِيل	تَكَلِيم	كالمصدر من الرباعي الذي
تَفَاعَلَ	مَفَاعَلَه	مَسَامَرَه	على وزن فاعل وفعل

(١) راجع موانع الإمالة في اللهجة فيما سبق .

(٣)

الضمائر

تطلق « الضمائر » عند المحدثين على طائفة من الألفاظ التي تستعوض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وتشمل الأنواع الأربعة الآتية :

- ١ — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة ، نحو أنا ، أنت ، هو .
 - ٢ — ألفاظ الإشارة ، نحو هذا ، تلك ، هؤلاء . .
 - إذ يستعاض بها عن أسماء ظاهرة في كثير من الأحيان .
 - ٣ — الموصولات ، نحو الذي والتي والذين . .
 - إذ هي ألفاظ تربط بين الجمل ويستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة .
 - ٤ — العدد ، نحو ثلاثة ، أربعة . فهذه أيضا ألفاظ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وإن كان لها استقلالها اللغوي^(١) .
- وسأعالج الضمائر في اللهجة على الأساس والترتيب السابقين ، ماعدا العدد ، فسأرجى الحديث عنه إلى الفصل الثالث الخاص بالظواهر النحوية ، عندما أدرس التوافق بين العدد والمعدود .

أولا — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة

(أ) الضمائر المنفصلة :

تشتمل اللهجة على عشرة من ضمائر الرفع المنفصلة ، هي :

- ١ — نا : للتكلم المفرد ، مذكرا أو مؤنثا ، نحو :

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٥ .

نابيدى (١) نَقُولُ الصَّادِيَّةَ ، نَاكِتْ وَشَرِبْتِ . والسَّرْ في مجيء الضمير « نا » بدل « أنا »
في هذه اللهجة ، هو تخلص البدو من الهمز ، وقد أوضحت ذلك في الفصل السابق .

٢ — نَحْنُ : ضمير المتكلم لغير المفرد . وقد سمعت الضمير اِحْنُ أيضاً في بعض البلاد الواقعة
على خط السكة الحديدية ، والمناطق القريبة من الإسكندرية .

٣ — اِنْتِ : للمخاطب المفرد المذكور ، وينطق في حالة الوقف اِنْتِ . والسَّرْ في تحريك النون
هنا أن الضمير في حالة الوقف يسكن آخره فيلتقي ساكنان ، فحركة النون يقصد بها التخلص من
التقاء الساكنين .

يقول البدوي لزميله : اِنْتِ ياراجل تعال هنا .

فيرد عليه : اِنْتِ تَنْشِدِ عَلَيَّ ؟

فيجيبه : اِى نَعَمْ : نا نَرِيدَكِ اِنْتِ .

٤ — اِنْتِ : للمخاطبة المفردة المؤنثة .

وينطق هذا الضمير في حالة الوقف : اِنْتِ .

وحينئذ لا يكون ثمة فرق بين صيغة المذكور والمؤنث ، وإنما يميز بينهما السياق وحركة ما قبل الضمير .

مثل : اِنْتِ يَا وَلِيَّةُ يَاللَّيْ هَنَّاكَ تَعَالِي ، نا نَرِيدَكِ اِنْتِ .

٥ — اِنْتِ : لجمع المخاطبين .

(١) بيدى كلمة تأتي تالية لضمير (نا) في حالة التأكيد ومعناها نفس ، وفي اللهجة كلمة أخرى تتبع

الضمير (نا) أيضاً كما تتبع الضمير (نحن) حيث يقولون : « نا يبيتى نقول الصادقة » ، « نحن يبيتنا
» ما معناه سعي . وسنبين ذلك في الفصل الأخير .

قال الشاعر البدوي يمدح رجال الثورة المصرية :

أَنْتُ أَبْطَالُ خَلَكْتُمْ اللهُ صُغُورَهُ مِثْلُ الصَّحَابَةِ فِي الْجَهْدِ تَمِيمٌ
٦ - أَنْتَنْ : لجمع المخاطبات .

مثل : أَنْتَنْ يَا صَبَايَا مُضَيِّتِ هَنَا لَيْش ؟

٧ - هُوُ : (بسكون الواو) للمفرد المذكر الغائب .

قال أحد البدو في أغنية :

مِنْ يَوْمًا غَلَاكَ لَفِيهِ وَهُوَ مُرِيقُ مَا صَادُ عَيْفِيهِ .

٨ - هِي : (بسكون الياء) للمفردة الغائبة .

قال بدوي في وصف الناقة :

هِي أَلَلِي ذَجِيبِ هِي أَلَلِي تَوَدِّي . .

٩ - هُمُ ، هُمُ : لجمع الذكور الغائبين .

مثل : رُحُومُهُ وَبَنِي عَمَّةِ هُمُ أَلَلِي جَوُ .

ومثل : وَهُمُ مَا شِيْن فِي الطَّرِي رُفَعِيُو أَرْنَب .

١٠ - هُنَّ : لجمع الإناث الغائبات .

مثل : الْبَنِيْتِ هَذِيْن هُنَّ : مُرْضِيَهُ ، وَزِيْهِيَهُ ، وَمَعْلُومَهُ .

ملحوظات :

- ١ — خلّت اللهجة من ضمائر المثني ، وعومل الاثنان فيها معاملة الجمع .
- ٢ — من أبرز الخصائص التي احتفظت بها اللهجة تفرقتها بين المذكر والمؤنث في حالتي الخطاب والغيبة .
- فيما جانب اشتمال اللهجة على ضمائر المفردة ، مخاطبة أو غائبة — كما في اللهجات العربية الأخرى — اشتملت على ضمائر لجمع الإناث ، مخاطبات وغائبات ، تتميز عن ضمائر جمع الذكور .
- ففي اللهجة :
- ارْتَنَنْ ، لخطاب جمع الإناث في مقابل : ارْتَنْ ، لجمع الذكور .
- وهِنْ ، لجمع الإناث الغائبات في مقابل : مُمْ ، لجمع الذكور .
- أى أن عدد الضمائر في اللهجة عشرة ، وهي في معظم اللهجات العربية المعاصرة ثمانية فقط ، على حين أنها في اللغة العربية الفصحى اثنا عشر ضميراً .
- ووجود ضمير جمع الإناث (ارْتَنَنْ وهِنْ) في اللهجة المدروسة ، يدل على عدم دقة الرأي الذي ذهب إليه الدكتور أنيس فريجة حين قرر خلو اللهجات العربية المعاصرة من ضمير جمع الإناث (١) .
- ٣ — خلا ضمير جمع المخاطبين (ارْتَنْ) من ميم الجمع ، على حين احتفظت بها ضمير جمع الغائبين (مُمْ) .

(١) اللهجات وأسلوب دراستها : ٥٩

(ب) الضمائر المتصلة :

تشتمل اللمجة على عشرة من ضمائر الرفع المتصلة ، وعلى عشرة من ضمائر النصب والجر أيضاً ، وهي مبنية في الجدول الآتي :

الشمء والعدد والنوع	ضمائر الرفع	ضمائر النصب والجر
١ المتكلم المفرد المذكور	أنا (١)	أنا - أنا
٢ المتكلمون مطلقاً	أنا	أنا - أنا
٣ المخاطب المفرد المذكور	أنا	أنا - أنا
٤ المخاطب المفرد المؤنث	أنا ، أنا	أنا - أنا
٥ جمع المخاطبين	أنا	أنا - أنا
٦ جمع المخاطبات	أنا	أنا - أنا
٧ المفرد الغائب المذكور	أنا	أنا - أنا
٨ المفردة الغائبة	أنا	أنا - أنا
٩ جمع الغائبين	أنا	أنا - أنا
١٠ جمع الغائبات	أنا	أنا - أنا

(١) ترمز الشرطة (-) للصوت الساكن السابق على الضمير المتصل ويدل الرمز فوقها أو تحتها على صوت اللين السابق على الضمير أيضاً .

ملحوظات :

١ — احتفظت اللهجة بضائر جمع الإناث في حالتي الخطاب والغيبة ، فن ضمائر الرفع المتصلة رأينا :

— تَنْ للمخاطبات في مقابل تُلْجَم الذكور

ونون النسوة للغائبات في مقابل واو الجماعة للذكور

ومن ضمائر النصب والجر المتصلة رأينا :

— كَنْ للمخاطبات في مقابل كَمْ لجمع الذكور

— هِن للغائبات في مقابل هُنَّ لجمع الذكور

أى أن الضائر المتصلة في اللهجة عشرة — إذا اعتبرنا ضمير الرفع المستتر للمفرد الغائب —
وهي تنقص من الضائر المتصلة في اللغة الفصحى ضميرى المثني في جالتي الخطاب والغيبة .

٢ — حركة الكاف في ضمير المخاطبين فتحة مفتحة : كَمْ

ولكنها في ضمير المخاطبات مرققة : كَنَّ .

٣ — خلا ضمير الرفع للمخاطبين من ميم الجمع .

(ج) تعرف الأفعال مع ضائر الرفع المتصلة :

١ — الفعل الماضي :

جـ جدول رقم (١)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
شَرِبَ >> > طلع	شَرِبْتُ > ظلمتُ	شَرِبْنَا > ظلمنا	شَرِبْتَ > ظلمتَ	شَرِبْتِ > ظلمتِ	شَرِبْتُمْ > ظلمتُمْ	شَرِبْتُنَّ > ظلمتُنَّ	شَرِبَ > طلع	شَرِبَتْ > ظلمت	شَرِبُوا > ظلموا	شَرِبْنَ > ظلمن

الفعل الصحيح السالم :

إذا أسند الفعل الصحيح السالم في اللهجة إلى ضمائر الرفع المتصلة (جدول رقم (١)) لحقته التغيرات الآتية :

١ — تحرك لام الفعل بالكسر عند إسناده إلى ضمير المتكلم المفرد أو المخاطب المفرد، نحو :
ناشَرَيْتَ ، وانت شَرَيْتَ ، والضمير مشكل بالسكون في هذه الحالة .

أما إذا حرك الضمير للتخلص من التقاء الساكنين نحو :

ناشَرَيْتِ الشَّيْءَ ، فإن ما قبل التاء يكون مشكلاً بالسكون .

٢ — يحرك ما قبل تاء التأنيث ونون النسوة بالفتح ، نحو :

هِيَ شَرَيْتَ ، هُنَّ شَرَيْنَ .

٣ — يحرك ما قبل واو الجماعة بالضم نحو شَرِيوْ .

٤ — إذا كان الفعل من النوع المبدوء بالمقطع القصير المغلق، نحو: شَرِبَ، ظلت فاؤه على سكونها مع ضمائر التكلم والمخاطبة والغيبة، جميعاً .

أما إذا كان الفعل من النوع المفتوحة فاؤه، نحو طلع وعرف وأمثالهما من كل فعل مبدوء بصوت مطبق أو صوت حلقى ، فإن فاءه تسكن عند إسناده إلى ضمائر المتكلم المفرد ، والمخاطب المفرد والغائبة ، والغائبين ، والغائبات ، وهي الضمائر التي لا يسكن ما قبلها ..

أما ضمائر المتكلمين والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات — وهي الضمائر التي يسكن ما قبلها — وضمير الغائب ، فإن فاء الكلمة تبقى معها على حركتها الأصلية .

جدول رقم (۲)

الفاعل	إسناده إلى ضمير التكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
كَلَّمَ	وصَفْتُ	كَلَّمْنَا	وصَفْتِ	كَلَّمْتُ	وصَفْتُ	وصَفْتُ	وصَفْتُ	وصَفُوا	وصَفْنَ
جَاءَ	جِئْتُ	جِئْنَا	جِئْتِ	جِئْتُ	جِئْتُ	جِئْتُ	جِئْتُ	جِئُوا	جِئْنَ
مَلَأَ	مَلَأْتُ	مَلَأْنَا	مَلَأْتِ	مَلَأْتُ	مَلَأْتُ	مَلَأْتُ	مَلَأْتُ	مَلَأُوا	مَلَأْنَ

المثال والمهموز :

١ — الفعل المثال إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتصلة عومل معاملة الفعل الصحيح السالم ، في التغيرات التي تطرأ عليه ، والتي أوضحناها فيما سبق .

٢ — الفعل المهموز ، له حالان :

(أ) مهموز فاؤه همزة وقد حذفت في اللهجة ، أو عينه همزة ولم يطرأ عليها تغير ، وهذان يعاملان معاملة الصحيح السالم .

(ب) مهموز لامه همزة ، وقد سقطت في اللهجة . وهذا يعامل بحسب صورته الجديدة ، فيعامل معاملة الناقص إن كان أجوف نحو جا ، أو إن طالت الحركة السابقة على الهمزة نحو ملأ ، وقرأ . وسأفصل القول في الفعل الناقص فيما بعد .

جہول رقم (۳)

ضمیر انفاذات	ضمیر الغائبین	ضمیر الغائبة	ضمیر الغائب	ضمیر المخاطبات	ضمیر المخاطبین	ضمیر المخاطبة	ضمیر المخاطب	ضمیر المستکلمین	إسناده إلى ضمیر التکلم	الغیر
ردنہ	ردو	ردتہ	ردہ	ردتینہ u	ردیتہ u	ردیتہ	ردیتہ u	ردینا u	ردیتہ u	ردہ

الفعل المضعف :

إذا أسند الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع المتصلة لم يفك إدغامه ، والتغير الذى يطرأ عليه هو زيادة ياء بعد الصوت المضعف وقبل ضمائر التكلم والخطاب ، نحو : رَدَّيْتُ ، رَدَّيْنَا ، رَدَّيْتُ ، رَدَّيْتُ ، رَدَّيْتُ ، رَدَّيْتُ . ولا تزداد الياء مع أى من ضمائر الغيبة .

ويبدو أن ظاهرة زيادة الياء بين الصوت المضعف وضمائر التكلم والخطاب ، ظاهرة قديمة ورثتها اللهجات العربية الحديثة .

فقد روى سيبويه وابن جنى أن من العرب من يقول : قصيت أظفارى ، ومنهم من يقول : تسرييت وتظنييت ، بإبدال ياء من لام الكلمة (١) .

(١) . كتابنا سيبويه : ٢ / ٤٠١ والخصائص : ٢ / ٩٠ .

[illegible]

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — تحذف عين الأجوف إذا أسند إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب ، نحو يَلْتُ ،

يَلْنَا ، قَلْتُ ، يَلْتُ ، قَلْتُ ، يَلْتَنُ .

ولا تحذف فيما عدا ذلك نحو : يَالُ ، يَالْتُ ، يَالُو ، يَالْنُ .

ولعل الفارق بين اللهجة واللغة الفصحى في هذه القاعدة أن الأجوف تحذف عينه في اللغة الفصحى عند إسناده إلى نون النسوة إلى جانب ضمائر الرفع المتحركة الأخرى ، أما في اللهجة فتبقى عين الفعل مع نون النسوة ، نحو : يَالْنُ .

٢ — الفعل الناقص إما أن تكون لامه ألفاً أو ياءً ، فإن كانت لامه ألفاً قلبت ياءً عند إسناد الفعل إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب نحو : مُشَيْتُ ، مُشِينَا ، مُشَيْتُ ، مُشَيْتِ ، مُشَيْتُ ، مُشَيْتِ . وتحذف الألف وتبقى الفتحة قبلها عند الإسناد إلى ضمير الغائبة ، نحو : مُشَتْ ، أو واو الجماعة نحو : مُشَوْ ، أو نون النسوة نحو : مُشْنُ .

أما إذا كانت لام الفعل ياءً فإنها تبقى مع جميع الضمائر ، وتحرك بالفتح كما يحرك غيرها من الحروف الصراح عند الإسناد إلى ضمير الغائبة نحو : لَيْيَتْ ، أو نون النسوة نحو : لَيْيْنُ ، كما تحرك بالضم عند الإسناد إلى واو الجماعة نحو : لَيْيُو .

ويأخذ حكم الناقص كل فعل طرأ عليه النقصان ، كالأجوف الذي لامه همزة وقد حذفت بسبب تخلص البدو من الهمزة نحو : جَا ، وكالفعل الذي لامه همزة قد حذفت وطالت الحركة قبلها نحو : مَلَا و وَفَرَا ، فإنه يأخذ حكم مشا .

٣ — اللفيف المقرون بالنظر إلى عينه أجوف ، وبالنظر إلى لامه ناقص .

ولما كانت عين اللفيف لا تعل فإنه يأخذ حكم الأجوف الذى صحت عينه فلا تحذف فى أى من التصارييف .

ويأخذ حكم الناقص أيضاً باعتبار لامه صوت علة .

واللفيف المفروق مثال باعتبار فائه ، ناقص باعتبار لامه ، فيعامل معاملة كل منهما .

جدول رقم (١)

الفعل	التكلم	التكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يَشْرِبُ	تَشْرِبُ	تَشْرَبُونَ	تَشْرَبِ	تَشْرَبِي	تَشْرَبُوا	تَشْرَبْنَ	يَشْرَبِ	تَشْرَبِ	يَشْرَبُونَ	يَشْرَبْنَ
يَأْكُلُ	تَأْكُلُ	تَأْكُلُونَ	تَأْكُلِ	تَأْكُلِي	تَأْكُلُوا	تَأْكُلْنَ	يَأْكُلِ	تَأْكُلِ	يَأْكُلُونَ	يَأْكُلْنَ
يَهْرُ	يَهْرُ	يَهْرُونَ	يَهْرُ	يَهْرِي	يَهْرُوا	يَهْرْنَ	يَهْرُ	يَهْرُ	يَهْرُونَ	يَهْرْنَ
يُوصِفُ	يُوصِفُ	يُوصِفُونَ	يُوصِفُ	يُوصِفِي	يُوصِفُوا	يُوصِفْنَ	يُوصِفُ	يُوصِفُ	يُوصِفُونَ	يُوصِفْنَ

الصحيح السالم والمهموز والمثال :

١ - الفعل المضارع الصحيح السالم لا يطرأ عليه تغير في البنية عند إسناده إلى الضمائر ، لكن تطرأ عليه حركة قبل بعض الضمائر : فيفتح آخره قبل نون النسوة ، ويضم قبل واو الجماعة ، ويكسر قبل ياء المخاطبة . وتحريك ما قبل الضمائر بهذه الحركات عام مع جميع أنواع الفعل ، ماعدا الناقص المنتهي بألف حيث يفتح ما قبل واو الجماعة بدل الضم ، كما سيأتي .

٢ - المهموز الصحيح الآخر كالصحيح السالم ، غير أنه إذا كانت الهمزة فيه فاء الكلمة وقد حذفت وطال صوت اللين قبلها نحو ياكل ويأخذ ، فإن عين الفعل تسكن عند إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة نحو تأكل ، أو واو الجماعة نحو تأكلوا ، أو نون النسوة نحو تأكلن ، مع كسر ما قبل الياء ، وضم ما قبل الواو ، وفتح ما قبل النون .

وإذا كانت الهمزة لام الكلمة وقد حذفت في المضارع نحو يقره ويمله (في يقرأ ويملا) ظلت هذه الهمزة مخنوفة مع جميع الضمائر .

٣ - المثال لا تحذف فاؤه في المضارع ، سواء أكان واوياً أم يائياً ، خلافاً للقواعد الصرفية في اللغة الفصحى التي تقرر أن المثال الواوى تحذف فاؤه من المضارع إذا كان على يفعل بكسر العين ، أما اليائى كينع ، أو الواوى الذى مضارعه على يفعل كوجه أو على يفعل كيوجل فلا يحذف منه شيء ، وشذ يدع ويزع ويذر ويضع ويقع ويلع ويلغ ويهب بفتح العين ، كما شذ يظا ويسع إذ أن ماضيهما مكسور العين .

فالتحلاف بين اللهجة والفصحى إنما هو في المثال الواوى المكسور العين في المضارع ، فاللهجة تبقى واوه والفصحى تحذفها .

ويبدو أن اللهجة قاست المثال على الصحيح قياساً خاطئاً .

جدول رقم (۲)

الغائب	الغائبون	الغائبة	الغائب	المخاطبات	المخاطبون	المخاطبة	المخاطب	المكلمون	المكلم	المعمل
يُردُّ	يُردُّون	يُردُّ	يُردُّ	يُردُّون	يُردُّون	يُردُّ	يُردُّ	يُردُّون	يُردُّ	يُردُّ

الفعل المضعف :

الفعل المضارع المضعف لا يطرأ عليه تغير عند إسناده إلى الضمائر ، غير تحريك ما قبل نون النسوة بالفتح ، وما قبل واو الجماعة بالضم ، وما قبل ياء المخاطبة بالكسر . ولا يفك إدغام المضعف مع أى من الضمائر ، خلافا لما يذكره الصرفيون من وجوب فك الإدغام عند إسناد الفعل إلى نون النسوة ، نحو يرددن ، وجواز الأمرين (١) في المضارع المجزوم بالسكون (المسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر) ووجوب الإدغام في المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

(١) الواقع أن مسألة جواز الأمرين لا يمكن أن تعبر عن لهجة واحدة . والإدغام والفك يمثلان لهجتين متميزتين ، هما اللهجة الحجازية التي تلتزم فك الإدغام ، واللهجة التميمية التي تلتزم الإدغام (الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ١٣٨) .

الفعل	المتكلم	المتكلمون	الخطاب	الخطابة	الخطاطيون	الخطاطيات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يُقول	يُقول	يُقولون	يُقول	يُقول	يُقولون	يُقولن	يُقول	يُقول	يُقولون	يُقولن
يسئ	يسئ	يسئون	يسئ	يسئ	يسئون	يسئن	يسئ	يسئ	يسئون	يسئن
يله	يله	يلهون	يله	يله	يلهون	يلهن	يله	يله	يلهون	يلهن
ينوي	ينوي	ينوون	ينوي	ينوي	ينوون	ينون	ينوي	ينوي	ينوون	ينون

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — المضارع الأجوف لا تحذف عينه عند إسناده إلى أى من الضمائر ، وهذا مخالف لما قرره الصرفيون من أن المضارع الأجوف تحذف عينه عند الإسناد إلى نون النسوة إذا كان مما يجب فيه الإعلال نحو النساء يقرن ، أما فى اللهجة فلا تحذف عين الأجوف عند إسناده إلى نون النسوة .

ولعل سبب ذلك أن النون فى اللهجة ليست ضميراً متحركاً ، بل هى ضمير ساكن وما قبله متحرك ، فلم يتحقق فى اللهجة السبب الذى من أجله حذفت عين الأجوف فى الفصحى ، وهو تحرك النون وسكون ما قبلها .

٢ — المضارع الناقص إذا كانت لامه ياء تحذف إذا أسند إلى ضمير المتكلمين ، أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة ، أو نون النسوة ، ويضم ما قبل الواو ، ويفتح ما قبل النون ، ويبقى ما قبل ياء المخاطبة مكسوراً .

وإذا كانت اللام ألفاً حذفت فى جميع حالات التكلم والخطاب والغيبة ، مع بقاء ما قبلها مفتوحاً .

٣ — اللفيف المقرون يعامل معاملة الأجوف والناقص ، واللفيف المفروق يعامل معاملة المثال والناقص .

٣ - فعل الأمر :

المخاطبات	المخاطبين	المخاطبة	إسناده إلى المخاطب	الفعل
أَشْرَبِي	أَشْرَبِي	أَشْرَبِي	أَشْرَبْ	أَشْرَبْ
أَفْعِدِي	أَفْعِدِي	أَفْعِدِي	أَفْعِدْ	أَفْعِدْ
خَذِي	خَذِي	خَذِي	خَذْ	خَذْ
أَوْصِي	أَوْصِي	أَوْصِي	أَوْصِ	أَوْصِ
رَدِّي	رَدِّي	رَدِّي	رَدِّ	رَدِّ
يُولِي	يُولِي	يُولِي	يُولْ	يُولْ
امْشِي	امْشِي	امْشِي	امْشِ	امْشِ
الْعِي	الْعِي	الْعِي	الْعِ	الْعِ
انْوِي	انْوِي	انْوِي	انْوِ	انْوِ
اَوْفِي	اَوْفِي	اَوْفِي	اَوْفِ	اَوْفِ

يعامل فعل الأمر عند إسناده إلى الضمائر ، معاملة المضارع المسند إلى ضمائر الخطاب ، وتحرك همزة الوصل في أول الأمر - المبدوء بها - بحركة حرف المضارعة ، أي أنها تتبع عين الفعل في الفتح والكسر .

(د) ضمائر النصب والجر عند اتصالها بالاسم والفعل والأداة^(١) .

تبين لى من استقراء أشكال أواخر الأسماء والأفعال والأدوات ، عندما تتصل بها ضمائر النصب والجر ، أن هذه الضمائر من حيث أثرها فى شكل الأصوات السابقة عليها نوعان :

١ - نوع لا يؤثر مطلقاً فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيبقى ما قبله على صورته قبل أن يتصل به الضمير ، أى ساكناً غير متحرك ، وذلك النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من مقطع صوتى مستقل ، أى يشمل : ياء المتكلم المتصلة بنون الوقاية (نى) ، وضمير المتكلمين والمتكلمات (نا) وضمير المخاطبين (كم) ، وضمير المخاطبات (كن) وضمير الغائبة المفردة (ها) ، وضمير الغائبين (هم) ، وضمير الغائبات (هن) .

٢ - نوع يؤثر فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيتحرك الصوت السابق عليه ، بحركة قد تكون كسرة وقد تكون فتحة .

وهذا النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من صوت ساكن واحد ، أى يشمل : ياء المتكلم (بدون نون الوقاية) ، وضمير المخاطب المفرد (ك) وضمير المخاطبة المفردة (ك) وضمير الغائب المفرد (هـ)

وفى الجدولين الآتيين بيان هذه الضمائر وأمثلتها :

(١) تطلق « الأداة » فى اصطلاح المحدثين على جميع الحروف والظروف (الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٨٠) .

جملول (١)

ضائر لابتعرك ما قبلها

ملحوظات	مثاله مع الأداة	مثاله مع القمصل		مثاله مع الاسم	النوع	الضمير
		المتمصل بضمير رفع	غير المتمصل بضمير رفع			
تنطق لسا في اللهجة مثل مينا	مينا ، عينا	إنت ضرت مينا ، وشرقتني (١)	ضرت مينا ، وشرقتني	مينا . بيتنا	ضمير للمتكلم مع النون	في
	مينا ، عينا ، وينا	إنت شرت مينا	كلمنا ، ضرت مينا	غلمنا ، بيتنا	ضمير للمتكلمين	نا
	مينا ، عينا ، وينا ، مينا	نا كالمينا	كلمنا ، وشرقتنا	غلمنا ، بيتنا	ضمير للمخاطبين	كم
	مينا ، عينا ، وينا ، مينا ، مينا	نا كالمينا	كلمنا ، وشرقتنا	غلمنا ، بيتنا	ضمير للمخاطبات	كن
	مينا ، عينا ، وينا ، مينا ، مينا ، مينا	نا كالمينا	كلمنا ، وشرقتنا	غلمنا ، بيتنا	ضمير للمخاطبات	كن

(١) في الفعل المتمصل بضمير الرفع على صورته قبل أن يتصل به ضمير النسب ، وهو هنا يختلف عنه في لهجة القاهرة حيث يقال فيها ضرتني وشرقتني يسكون لام الفعل وتحريك ضمير الرفع بالكسر . واللهجة المدروسة عكس ذلك .

جہول رقم (۲)
ضائرہ تبحر کہ ماقبلہا

مثالہ مع الاداء	مثالہ مع الفعل	مثالہ مع الاسم	الحركة قبل الضمير	النوع	الضمير
لي، عَنَدِي، وَيْلِي	لا يكون بدون النون	بَيْتِي، نَجْهِي	كسرة	باء التكلم	ي
لَكَ، مَنَّكَ، وَيْلَكَ	سَرَّكَ، ضَرَبَكَ	بَيْتَكَ، نَجْهَكَ	فتحة	ضمير المخاطب المفرد	كَ
مَنَّكَ، لَكَ، وَيْلَكَ	كَلِمَكَ، زَارَكَ	بَيْتَكَ، وَلَدَكَ	كسرة	ضمير المخاطبة المفردة	كِ
	سأفرد له حراسة خاصة		كسرة إلا مع أصوات الخلقة والأصوات المنخفضة	ضمير الغائب المفرد	هُ

حركة ما قبل ضمير الغائب :

رأينا فيما سبق من ضمائر النوع الثاني الذي يتحرك ما قبله أن آخر الكلمة بحرك بالكسر قبل ياء المتكلم ، وقبل ضمير المخاطبة ، وبالفتح قبل ضمير المخاطب .

أما ضمير الغائب فله حكم خاص ، ولهذا آثرت أن أفرد هنا بدراسة خاصة .

إن حركة آخر الكلمة التي اتصل بها ضمير الغائب ، تختلف باختلاف طبيعة الصوت الساكن السابق على هذا الضمير . .

ومن استقراء أمثلة ما اتصل بضمير الغائب ، أمكنني الوصول إلى القاعدة الآتية :

إذا أضيف ضمير الغائب المفرد إلى اسم ، أو اتصل بفعل أو أداة ، حرك الصوت الساكن الواقع قبله بالكسر ، ما لم يكن صوتا حلقيا ، أو مفخما (١) ، فإذا كان الصوت السابق على ضمير الغائب حلقيا أو مفخما ، حرك بالفتح لا بالكسر .

وفيما يلي أمثلة هذه القاعدة :

١ — فأواخر الكلمات الآتية محركة بالكسر قبل ضمير الغائب :

(١) من الأسماء : كُتِبَ ، بَيْتُهُ ، وَرَثَتُهُ ، خَرَجَ ، وَلَدَهُ ، وَخَذَهُ ، عَنَزَهُ ، مَدَيْسَهُ ،

كَرِشَتْ ، كَيْفَهُ ، رَفِيعَهُ ، مَلَسَ ، مَحَلَّهُ ، يَوْمَهُ ، زَمِينَهُ ، دَلَّوهُ . .

(ب) ومن الأفعال :

حَبِبَهُ ، يَحْبِبُهُ ، فَيْتَهُ يَفُوتُهُ ، بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ ، حَصَدَهُ يَحْصُدُهُ ، أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ ، دَاسَهُ يَدُوسُهُ ،

سَلَفَهُ يَسْلُفُهُ ، كَلَهُ يَأْكُلُهُ ، سَلَّمَهُ يَسْلِمُهُ ، خَزَنَهُ يَخْزُنُهُ .

(١) سواء أكان التفتيح أصليا كصوت الصاد أو الفصاد مثلا ، أو طارئا بسبب المجاورة لصوت مفخم كالهمزة المجاورة للطاء أو الفاء المجاورة للفصاد .

(ح) ومن الأدوات :

لِهْ ، يَهْ ، تَحْتِهْ ، عِنْدِهْ ، فَيْلِهْ ، بَعْدِهْ .

٢ — وأواخر الكلمات الآتية محركة بالفتح ، لأن الآخر من أصوات الحلق ، أو الأصوات المفخمة (وسأوضحها بعد إيراد الأمثلة) .

(١) من الأسماء :

رَوْحَه ، زَرْعَه ، صِدْقَه ، مَخَه ، كَرْهَه ، فِرْصَه ، أَرْضَه ، لِحَاطَه ، حِفْظَه ، قَجْرَه ، ظَلَمَه ،
خَوَالَه ، فَوْيَه ، ضَيْفَه ، دَخَانَه .

(ب) من الأفعال :

ذُبَّحَه ، يَذْبَحُه ، زَرَعَه ، يَزْرَعُه ، فَرَّغَه ، يَفْرِغُه ، طَبَخَه ، يَطْبَخُه ، كَرَّهَه ، يَكْرَهُه ، خَلَّصَه ، يَخْلُصُه ،
عَوَّضَه ، يَمُوضُه ، حَطَّه ، يَحِطُّه ، غَاطَه ، يَغِيطُه ، صَفَعَه ، يَصْفَعُه ، وَدَّرَه ، يُوَدِّرُه ، دَعَكَه ، يَدْعَكُه .

(ح) ومن الأدوات :

فَوْيَه ، شَرْفِيَه ، غَرْفِيَه .

فما قبل ضمير الغائب في الأمثلة السابقة محرك بالفتح ، لأن ما قبل الضمير إما :

(أ) صوت من أصوات الحلق : الحاء ، والعين ، والهاء .

(ب) أو من أصوات الاستعلاء : الصاد ، والفتاد ، والطاء ، والظاء ، والياء ، والنين ، والحاء .

(ج) أو الراء أو الكاف ، في حالة تفخيمهما .

(د) أو صوت جاور صوتا مفخما فطراً عليه التفخيم ، كالفاء المجاورة للفتاد في ضيفه ، والميم

المجاورة للظاء في ظلمه . . .

والسر في فتح ما قبل ضمير الغائب مع هذه الأصوات ، أنها جميعاً سواء أكانت أصوات حلق أم أصواتاً مفخمة ، يناسبها الفتح ، وقد أوضحت ذلك في أكثر من موضع فيما سبق .
ونلاحظ أن حركة ما قبل ضمير الغائب في اللهجة هي - تقريباً - حركة ما قبل هاء التأنيث عند الوقف ، فهي كسرة أو فتحة ممالئة نحو الكسرة (في حالة هاء التأنيث) ما لم يكن ما قبل الهاء صوت حلق أو صوتاً مفخماً فتكون فتحة .

لكن الفارق بين الموضعين أن تحريك ما قبل هاء التأنيث مقصور على حالة الوقف . على حين نرى حركة ما قبل ضمير الغائب تشمل حالة الوقف وحالة الوصل .
فثلاً يقال في اللهجة : عَلِيٌّ مَعِيهِ كُتَيْبُهُ وجُرْنَيْنُهُ ، فتظهر الهاء في كُتَيْبِهِ وتظهر قبلها الكسرة لأنها هاء الغائب .

لكن في مثل : نَاوَابِلَتْ عَيْشُهُ وَفَاطِمَةُ ، لا تظهر هاء التأنيث في عَيْشُهُ في حالة الوصل ، وتكون حركة ما قبلها فتحة لا كسرة في هذه الحالة .
هذا إلى جانب أن الكسرة في حالة هاء التأنيث ليست خالصة بل هي حركة لمالة . .

ملحوظة : ظاهرة تحريك ما قبل ضمير الغائب من الظواهر التي أوردتها سيبويه عن بعض العرب ، فقد ذكر أن ما قبل ضمير الغائب يحرك في حالة الوقف (١) إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ، وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب ، يقولون ضَرَبَتْهُ (٢) واضْرِبْهُ ، ومُنْهُ وَعُنْهُ ، وكسرة عند بني عدي من تميم ، يقولون ضَرَبَتْهُ ، وأَخَذَتْهُ (٣) .

وقد علل أبو سعيد السيرافي هذه الحركة بأنها للتخلص من التقاء الساكنين ، لأن ضمير الغائب ساكن في حالة الوقف ، فإذا كان ما قبله ساكناً التقى ساكنان فيحرك الأول للتخلص من التقاء الساكنين . وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب وكسرة عند بعض (٤) .

(١) أما اللهجة فلا فرق فيها بين الوقف والوصل في هذه الحالة لأن ضمير الغائب ساكن دائماً

(٢) أي ضربه

(٣) سيبويه : الكتاب ٢ : ٢٨٧

(٤) المصدر السابق : حاشية ص ٢٨٧

ثانياً — ضمائر الإشارة

تشتمل اللهجة على طائفة من ألفاظ الإشارة تختلف باختلاف نوع المشار إليه وعدده ، وقربه أو بعده .

فن بينها مجموعة يشار بها للمفرد المذكور ، وأخرى للمفردة المؤنثة ، وثالثة لجمع الذكور ، ومجموعة رابعة يشار بها لجمع الإناث .

واختلفت ألفاظ الإشارة للقريب عنها للبعيد ، على ما هو مبين فيما يلي :

المشار إليه	قربه أو بعده	ألفاظ الإشارة
مفرد مذكر	قريب	هَـاْظَا ، هَـظْ ، هَظِيَّيْ ، هَاْ
مفرد مذكر	بعيد	هَـاْظَاكَ ، هَـاْظَاكَهْ ، ذِيْكَ
مفردة مؤنثة	قريب	هَـذِيْ ، هَـذِهْ ، هَـذِيَّيْ ، هَاْ
مفردة مؤنثة	بعيد	هَـذِيْكَ
جمع الذكور	قريب	هَـاْظُولْ ، هَاْ
جمع الذكور	بعيد	هَـاْظُولِكْهْ ، هَـاْظُولِيْكَهْ
جمع الإناث	قريب	هَـذِيْنْ ، هَـذِيْنِيْهْ ، هَاْ
جمع الإناث	بعيد	هَـاْذِيْنِكْهْ

ملحوظات

١ — في الإشارة للمفرد المذكر استخدمت الألفاظ:

هاظا و هظ و هظييه و ها . والفارق بينها أن هظييه للقريب جداً ، والثلاثة الأخرى للقريب ،
غير أن هظ تأتي في نهاية الجملة المشتملة على الإشارة . وكلها تأتي متأخرة عن المشار إليه ماعدا «ها»
حيث تسبقه .

٢ — كما رأينا هظييه للمفرد المذكر القريب جداً ، استخدمت هذييه للمفردة المؤنثة ، وهذييه
لجمع الإناث أيضاً ، في حالة قرب المشار إليه جداً .

٣ — في الإشارة لجمع الإناث سلكت اللهجة مسلكاً مختلفاً عن اللغة العربية الفصحى وعن
معظم اللهجات العربية المعاصرة ، فاستخدمت كلتي : هذين وهذييه في حالة القرب ، وكلمة : هاذينيه
في حالة البعد ، على حين نجد اللغة العربية الفصحى ومعظم اللهجات الأخرى لاتفرق بين المذكر
والمؤنث في الإشارة للجمع . ولست أدري مصدر هذه الكلمات الثلاث ، فلعلها كانت شائعة في
بعض اللهجات القديمة .

٤ — في الإشارة لجمع الذكور استخدمت اللهجة : هاظول في حالة القرب ، وهاظوليكه
وهاظوليكيه في حالة البعد .

أما كلمة ذيك فوجدتها في استعمال واحد فقط هو « ذيك اليوم » .

وليس ثمة صلة صوتية بين هذه الكلمات الثلاث (هاظول ، هاظوليكه ، هاظوليكيه)
والكلمات التي يشار بها للجمع في اللغة العربية الفصحى : هؤلاء ، وأولاء وأولئك ، وأولى .

ولكن الصلة واضحة بين ألفاظ الإشارة للجمع المذكور في اللهجة ، والألفاظ التي تستعمل في اللهجات العربية المعاصرة للإشارة للجمع بنوعيه :

ففي المغرب العربي وشرق الأردن : هاذول^٥ ، وفي صنعاء اليمن : هاذول^٥ ، وفي سوريا ولبنان : هادول^٥ ، وفي الجمهورية العربية — ماعدا لهجات البدو — : دول^٥ ، دولا^٥ ، وفي السودان ديل^٥ ، وفي نجد : ذولا^٥ (١).

واشتراك هذه اللهجات في هذه الصيغ المتقاربة دليل على أنها ربما كانت معروفة في اللهجات العربية القديمة . وربما كان أصلها كلها صيغة : هاذول^٥ المستعملة في صنعاء باليمن : فتطورت الذال فيها إلى دال في بعض اللهجات ، وإلى ظاء في لهجة البدو ، كما تطورت حركة الذال ، من فتحة تعقبها واو ساكنة ، إلى ضمة ممالاة طويلة .

٥ — استخدمت (ها) للإشارة للمفرد والجمع بنوعيهما . والفارق بينها وبين غيرها من ألفاظ الإشارة أنها لا تأتي إلا سابقة على المشار إليه .

٦ . — وردت الكاف في جميع الألفاظ التي يشار بها في حالة البعد ، وخلت جميعها من اللام التي تلحق أسماء الإشارة في اللغة العربية الفصحى . وربما كان خلوها من اللام بسبب وجود الماء في جميع ألفاظ الإشارة في اللهجة — ماعدا ذيك^٥ —

٧ — تستخدم ألفاظ الإشارة كلها للعاقل وغير العاقل على السواء .

٨ -- نلاحظ أن الظاء في ضمائر الإشارة للمذكر يقابلها الذال في الإشارة للمؤنث .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ٣١٧ .

الإشارة للمكان

١ - يشار للمكان القريب بلفظ: هنا، وللقرىب جداً بلفظ: هُنِيْهْ.

٢ - ويشار للمكان البعيد بألفاظ: هناك، هانِكْ، هونيْ.

وللتنغيم (Intonation) أثر واضح في الإشارة إلى بعد المكان عن طريق الصيغ الثلاث الأخيرة.

ثالثاً - ضمائر الموصول

تستخدم الهمزة اسمين موصولين ليس غير ، هما :

إِلَى ، مِنْ .

وكلاهما للمفرد والجمع بنوعيهما ، غير أن « مِنْ » لا تستعمل إلا للماقل ، أما إلى ف مشتركة بين
الماقل وغيره .

وواضح أن مِنْ هي « مَنْ » الاسم الموصول في اللغة العربية الفصحى ، أما إلى فهي ، وإن
لم ترد في المعجمات ، واردة في جميع اللهجات العربية المعاصرة ، مما يرجح أنها انحدرت إلينا من لهجة
عربية قديمة ، لم ترو في المعجمات .

الفصل الثالث الخصائص النحوية

(١)

نظام الجملة في اللهجة

غاية الكلام الإفهام ، وتحقيق هذه الغاية يقتضى أن يكون بين الكلمات في الجمل ترابط في نسق معين ..

كل اللغات سواء في ضرورة التزام نظام في الكلام ، لتحقيق الفهم والإفهام، وإن كان لكل لغة مسلكها الخاص بها في ترتيب الجملة ..

فهناك لغات تربط بين موقع الكلمة في الجملة وصفتها النحوية ، فتخصص موقعا للمسند إليه ، وآخر للمسند ، وثالثا للمفعول .. حتى إنه « في بعض اللغات الهندية — الأوربية لا يتميز الفاعل من المفعول إلا بتقديمه في الجملة (١) » .

ولغات غيرها يطلق عليها « اللغات الحرة في ترتيب كلماتها » كالإغريقية واللاتينية ، ففي هاتين اللغتين يبدو للوهلة الأولى أنهما لا يكادان يخضعان لنظام معين في ترتيب الكلمات .. على أن هذه الحرية ليست مطلقة من هذه الناحية « بل تحدّها قوانين الأسلوب والمفاضلة بين أسلوب وآخر ، وتخصيص أسلوب معين بمجال من القول ، لا يصح معه استعمال غير هذا الأسلوب أو هذا الترتيب (٢) » .

ولغة العربية مسلك خاص في نظام الجملة وترتيب الكلمات ، ولهجات العربية الحديثة نظام يقترب أو يبتعد قليلا عن هذا النظام ..

وقد درست نظام الجملة في اللهجة ، وتبينت مواقع الكلمات فيها ..

(١) الدكتور على عبد الواحد وافي : علم اللغة : ١٣٢ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢١١ .

وقبل الشروع في بيان هذا النظام ينبغي أن أحدد المراد من الجملة .

تعرف الجملة بأنها « أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر (١) » .

والجملة التي أقصد بيان نظامها ليست مما تكون من كلمة واحدة ، كقول البدوي : « خوى »
جوابا لمن سأل : مَنْ سِيرَح مع البِل ؟ فكلمة « خوى » تمد جملة ، لأن مفهومها « خوى سِيرَح
مع البِل » .

ولكن الجملة التي أقصد بيان نظامها هي ما اشتملت على المسند إليه والمسند .

والجملة إما مثبتة ، وإما منفية ، وإما استفهامية . وسأحاول في هذه الدراسة بيان نظام كل منها ،
غير أني سأبدأ الآن بالجملة الإثباتية وأرجىء الكلام على الجملة المنفية والاستفهامية ، لأن نظام كل
منهما يقتضى أن يدرس معه أسلوب كل من النفي والاستفهام وأدواتهما ، وتوزيع كل أداة في الجملة .
فلهذا آثرت أن يكون درس نظام كل من الجملة المنفية والاستفهامية في الفقرة الخاصة به ،
وأن أقصر الحديث هنا على الجملة المثبتة . .

وأحب أن أنبه أيضا إلى أنني قصرت بيان نظام الجملة على الأساليب النثرية ، والجل التي
يكون المسند إليه فيها اسما ظاهرا ، أو ضميرا منفصلا .

أما الأساليب الشعرية فلها نظامها الخاص الذي يقتضيه الوزن والقافية ، وأما الضمائر فهي متصلة
دائما بالمسند .

وأعني بنظام الجملة بيان موقع المسند إليه والمسند ، وهما الركنان الأساسيان في الجملة .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٩١ .

موقع المسند إليه في الجملة المثبتة

تنقسم الجملة قسمين : جملة مشتملة على فعل ، وجملة غير مشتملة على فعل . وسأبين نظام كل من القسمين على حدة :

١ — الجملة المشتملة على فعل

(١) المشتملة على فعل ماض :

ترتيب الجملة المثبتة المشتملة على فعل ماض في اللهجة هو : المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بوى خَدمَ الحُكُومَة خَمْسَة وَثَلَاثِينَ عِم .

رُحُومَة مَشَا لِّلْ سُوِي .

الْوَلَدُ هَلَبَ مَشَرَّقِي هُوِي بُوِه .

الشَّيْيبِ يَأْوُلِي رَامَشِ لِّلْوَلَدِ (١) يَفْضِي لَكَ حَاجَتَكَ .

هُوَ مَشَا لِّلنَّجِيعِ وَالسَّيْعَةِ يَرْدُ عَلَيْكَ .

نَابِيْدِي مَشِيَتْ وَاجِدَ عَلَى كِرْعِي وَبَطَلَتْ .

ويستثنى من الترتيب السابق ما يلي :

١ — بعض التعبيرات الشائعة في المناسبات ، كقولهم عند التعارف : عاشنْ آلَا سِيْمِي ، وعند

حدوث حادث : حصل خير

فترتيب الجملة هنا :

(١) تطلق كلمة « الولد » على الرجل مالم يتزوج إلى جانب دلالتها على الصبي .

المسند + المسند إليه .

وقد يكون الترتيب في التعبيرات الشائعة :

المسند إليه + المسند .

كقولهم عندما ينسكب سائل على الأرض : رِزِيَّيْ تَبْدُ زِيد .

٢ — أن تكون الجملة جواباً عن سؤال مشتمل على فعل ماضٍ ؛ فقد يكون ترتيبها :

المسند + المسند إليه .

تقول البدوية : يَا لَوْلَى هَلِي مَا مَرَّمِ الْخَنْظَلُ آلَا شَيْلِ الرَّجِيَّةِ عَ النَّعْشِ . جواباً عن سؤال

مشتمل على فعل ماضٍ هو : أَيَشِ جِيْتِ مِنْ هَلِكْ ؟ أَيَشْ يَا لَوْلَا عَ الْخَنْظَلُ وَأَيَشْ يَا لَوْلَا عَ الْعَسَلْ ؟ .

فقد اقتضت المطابقة بين السؤال والجواب تقديم المسند على المسند إليه ، وقد يتقدم المسند

إليه على المسند في هذه الحالة أيضاً . كقولها : خَوَالِكْ يَا لَوْلَى مَا فَيْشِ مَرَّمِ الْخَنْظَلُ . جواباً
عن سؤاله : أَيَشْ يَا لَوْلَا خَوَالِي ؟

٣ — الأمثال السائرة ، مثل :

كَمَلْ عَمْرَهِنْ تَيْفَدِيْعْ مَا يَوْمِ رَاخْتَنْ فِي عَفَا .

فترتيبها :

المسند + المسند إليه .

ب — الجملة المشتملة على فعل مضارع :

الجملة المثبتة المشتملة على فعل مضارع ، يقدم فيها المسند إليه على المسند . أى يكون ترتيبها :

المسند إليه | المسند

كلاً مثله الآتية :

الرَّاجِلُ يَشْرَبُ شَيْهِي .

أَلَا مَسْتَنِدٌ مَهْطِيهِ يَكْتُبُ فِي كَلِمِ الْبُؤَادَى .

نَابِيْدَى نَكْتُبُ وَنُزِرْ .

بُوكُ بِرِيدِ لَكَ الْخَيْرِ يَأُولَدُ .

ويستثنى من هذا الترتيب :

١ — بعض التعبيرات الشائعة في المناسبات ، كقولهم للمضيف بعد تناول الشهي :

يَدُومُ الشَّيْهِي

أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه .

وقد يكون المسند إليه مقدما في بعض هذه التعبيرات ، كقولهم : ضيف آلَ جَوَادِ يَضْتَيِّفُ .

٢ — بعض الأمثال السائرة ، كقولهم :

تَحْلَمُ الدِّيكُ أَنَّهَا أَطْرَطِشُ فِي عِمَةِ الْغَلَّةِ .

ويسدنى نَعِيرُهَا .

فالترتيب هنا :

المسند + المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه + المسند

مثل : الشَّعْبَيْنِ يَفْتُ لِّلْجَمْعَيْنِ فَتَّابِطِي^٣ .

٣ - أن تكون الجملة جواباً عن سؤال مشتمل على فعل مضارع .

مثل : تَغْلِبُنَا أَلَمِيَّةٌ ، جواباً عن سؤال : أَيْشٌ يَغْلِبُ النَّارَ ؟

وَتَغْلِبُنَا الصُّعُودَةُ ، جواباً عن سؤال : أَيْشٌ يَغْلِبُ أَلَمِيَّةٌ ؟

وَيَغْلِبُنَا الْخَلِيلُ ، جواباً عن سؤال : أَيْشٌ يَغْلِبُ الصُّعُودَةَ ؟

فالترتيب هنا :

المسند + المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه + المسند

مثل : اللَّهُ يَخْرُفُ عَنِّي (أَيُّ يُلْمُ بِخَبْرِي) جواباً عن سؤال : لَوْ كُنْ نَذَّبَحُكَ مَنْ يَخْرُفُ عَنْكَ (١) ؟

٢ — الجملة غير المشتملة على فعل

وهي نوعان : نوع يكون المسند فيه اسما مفردا أى غير جملة أو شبه جملة ، ونوع يكون فيه المسند ظرفا أو جارا ومجرورا . وترتيب كل من النوعين كما يلي :

(أ) إذا كان المسند مفردا قدم المسند إليه ، أى يكون ترتيب الجملة :
المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بَنِيَتْ عِمَتْ فُلَيْنِ سَمَحَهُ بِالْحَيْلِ .

وَلَدِكَ هَبَلِ .

الْخَيْرِ وَاحِدِ .

(ب) إذا كان المسند ظرفا أو جارا ومجرورا فالـمسند إليه حالان :

١ أن يكون معرفة ، وفي هذه الحالة يتقدم المسند إليه نحو :

الشَّوَاهِي هَذِينَ لِيُحَمِّدَ .

الرَّاجِلُ فَوْي النَّخْلَةِ .

فالترتيب هنا :

المسند إليه + المسند .

٢ — أن يكون نكرة ، وفي هذه الحالة يتقدم المسند ، مثل :

عَنْدِي شَوَاطِينُ كَرْمُوسٍ فِيهِنَّ عَشْرُ شُرَدَاتٍ .

أو يتأخر عن المسند إليه ، مثل :

رَاجِلِينَ فِي الطَّرِيقِ .

ملحوظات :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكاً مطرداً في ترتيب ركني الإسناد في.

الجملة المثبتة :

(أ) في الجملة المشتمة على فعل ، سواء أ كان ماضياً أم مضارعاً ، يتقدم المسند إليه على المسند ، إلا في ثلاث حالات هي :

التعابير الشائعة ، والأمثال السائرة ، وكون الجملة جواباً عن سؤال مشتمل على فعل ، ففي هذه الحالات جاءت تعبيرات تقدم فيها المسند ، وأخرى تقدم فيها المسند إليه .

(ب) وفي الجملة غير المشتمة على فعل يتقدم المسند إليه على المسند ، ما لم يكن المسند إليه نكرة والمسند ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

ففي هذه الحالة يتقدم المسند ، وقد يتقدم المسند إليه .

٢ — يتفق مسلك اللهجة هذا ومسلك اللهجات العربية الحديثة — فيما أعلم — في تقديم المسند إليه على المسند .

٣ — بعد أن بينا مسلك اللهجة في نظام الجملة المثبتة ، نجمل فيما يلي مسلك اللغة العربية الفصحى في هذه الجملة :

أولاً — يتقدم المسند إليه على المسند في الجمل الاسمية الآتية :

١ — إذا كان كل من المسند إليه والمسند معرفة ، ولم يؤمن اللبس على الرأي المشهور ، سواء تساوت رتبتهما في التعريف نحو : « محمد أخوك » أو اختلفت نحو : « زيد الفاضل » وقد يتقدم المسند إذا أمن اللبس ، نحو : أبو حنيفة أبو يوسف ، وبنونا بنو أبنائنا .

فاللبس هنا غير حاصل لأن المسند هو المشبهة ، والمسند إليه هو المشبه . وهما معروفان في هذين المثالين .

هذا ما ذكره النحاة (١) ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الترتيب بين المسند والمسند إليه حين يكون كل منهما معرفة لا يعدو أن يكون أمر أسلوب ، إذ لا يكاد المعنى يختلف بتأخير أحدهما أو تقديمه ، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ، « ففي قوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) تهدف الآية السكينة إلى الحديث عن الكافرين ومأوى الكافرين في الآخرة ، ولذا تعد مأواه في الآية المسند إليه والنار المسند . فإذا أخذ الحديث صورة أخرى كقوله تعالى : (قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) لم يمنع هذا من اعتبار مَثْوَاكُمْ في الآية مسنداً إليه والنار مسنداً (٢) » .

٢٠ — عندما يكون المسند إليه والمسند نكرتين صالحتين للابتداء بهما ، نحو : أفضل منك أفضل مني (٣) .

وفي الحالتين السابقتين يقول ابن مالك :

فانمعه (٤) حين يستوى الجزآن عرفاً ونكراً عادى بيان .

٣ — إذا كان المسند إليه معرفة والمسند نكرة .

نحو : « والله عليم حكيم » .

وقد يتقدم المسند نحو : خز ثوبك ، وذهب خاتمك ، وخير منك زيد (٥) .

٤ — إذا كان المسند إليه نكرة موصوفة نحو قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » .

وقوله : « لَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ » .

(١) ابن هشام : مغنى اللبيب ج ٢ : ٨٣ .

(٢) من أسرار اللغة : ٢٣٤ .

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ج ٢ : ٨٣ .

(٤) أى تقدم الخبر .

(٥) في المثال الأخير يرى سيبويه أن المقدم هو المسند إليه مادام نكرة مسوغة ، خلافاً للجمهور (ابن هشام :

مغنى اللبيب ج ٢ : ٨٣)

ففي الصور الأربع السابقة يكون ترتيب الجملة المثبتة على المشهور :
المسند إليه + المسند .

ثانياً — يتقدم المسند على المسند إليه :

١ — في الجملة الاسمية إذا كان المسند إليه نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم المسند شبه الجملة .
نحو قوله تعالى : « وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ » و « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » .

٢ — في الجملة المشتملة على فعل يسود تقدم المسند .

نحو قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » .
و « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » .

وفي اللغة أساليب تقدم فيها المسند إليه فتعتبر الجملة فيها اسمية .

نحو قوله تعالى : « اللَّهُ خَلَقَكُمْ » ، « وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » ، « وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ »
والفعل هنا ماضٍ .

ونحو : « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ » ، « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » ، « وَاللَّهُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ » ،
« وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كَمَا » والفعل هنا مضارع .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تقديم المسند إليه في الجملة المشتملة على فعل ماضٍ قصد به
إفادة القصر (١) ، وأن تقديم المسند إليه في الجملة المشتملة على فعل مضارع سببه أن المضارع كالوصف
« فالمضارع حين يقع بعد المسند إليه لا يكاد يعبر إلا عما يعبر عنه الوصف المشتق في مثل هذا الموضع (٢) » .

ثالثاً — يجوز تقدم المسند أو المسند إليه : إذا كانت الجملة اسمية وكان المسند إليه معرفة
والمسند شبه جملة ، فمن تقدم المسند إليه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، و « اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . ومن تقدم المسند :
« وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ » ، والمثل « عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ » .

(١) من أسرار اللغة : ٢٢٢

(٢) المصدر السابق : ٢٢٦ .

(٢)

النفي

سأتناول في هذه الدراسة أدوات النفي في اللهجة ، ومواضع استعمال كل أداة ، ونظام الجملة المنفية ، ومدى استخدام الشين في النفي ومواقعها في الجمل ، والقاعدة التي يخضع لها تحديد هذه المواقع :

أولا — أدوات النفي :

أدوات النفي في اللهجة هي :

ما ، مو ، لا

وفيما يلي بيان مواقع كل أداة :

١ — ما : وتدخل على :

(أ) الفعل الماضي ، سواء صحبتها الشين نحو : ما جاش ، ما قدرتش نِحكي لك ، ماللسعش

نمَرَفَتَك ، أم لم تُصحبها الشين نحو : لو دويِّتْ دِيّ حديد ما جَوَكِي عت الجبيلي .

والراجل ما عَطَا مِن خبر .

اللي صبر ما خاب .

(ب) الفعل المضارع ، سواء صحبتها الشين ، نحو :

فيرش وترأس ما يترافِعُوش .

هو ما يريش نيشكلم

أم لم تصحبها، نحو :

الناس ما يصونو لك

العين حرمة ما توريد غير ذرايشه .

هذا ، وتختص «ما» الداخلة على المضارع بأنها قد يراد بها النهي نحو : ما تيو ليش هكي لبويه .

وشهرآ مويليك ما تعيد آيجه .

(ح) الجملة الاسمية ، ويقع فيها بعد «ما» ضمير، نحو : ماني فاختيليش ، ماني ويرش ، صوابتك

ماهن كي بعضهنش .

أو ظرف أو جاز ومجرور، نحو : مامعنش سميت ، وآلايم ما علمين غيظ .

أو متوسط ما بين المسند والمسند إليه ، نحو :

هاظا ما محموش .

لكن لا يقال : ما الراجل جي ، ولا : ما محمد ويرى .

٢ — مو (١) : وتختص بالدخول على :

(١) الاسم الجامد

نحو : الصبر مويآوى نزرعه .

هاظا مويريفيش (٢) ..

(١) ربما كان أصلها ماهو

(٢) أى ليس يونانيا

(ب) الاسم المشتق

مثل : يَجْمِيهِ مِنْ حَمَا يُؤْنِسْ غَلَامٌ بِحَوْرِهِ

وهو في بَطنِ حُوتِهِ سَلِيمٌ مَوْمِلِيمٌ

ومثل : نَشِيهِنَ وَمَا كَانَ نَ ، عَلَيْهِ مَوْكِيْدَا رِزْفِيْن .

(ح) الجار والمجرور

مثل : سَبَّيْتُ نَجْعَ مَوْ لَلْسَبِّ .

الولد مَوْلَهَا .

ولا تدخل على الفعل فلا يقال « مَوْشَا ، ولا مَوْيَشَى » غير أني سمعت شاهداً واحداً فقط

جاء ما بعد « مَوْ » فيه فعلاً مضارعاً ، هذا الشاهد هو المثل السائر :

شَهْرًا مَوْيَلِيْكَ مَا تَعِدُّ آيَّيْهِ

٣ — لا : ويختلف استعمالها عن « ما » غالباً .

فهي مختصة بالمواقع الآتية :

(١) عند التكرار

في الفعل الماضي :

نَحْوُ : لَا جَا مُحَمَّدٍ وَلَا عَلِيٍّ .

وفي المضارع ، نحو :

لَا تَسْتَأْهِلِي ذُبْحَ الْكَتَيْبِي وَلَا تَسْتَأْهِلِي طَبْخَ آلِ هِدُورِ

چَرُوْحَه چَارَن لَا يَسْبَرَن وَلَا يَتَوَارَن .

وفي الجملة الاسمية، نحو :

لَانِي مِنْ فَعِيرٍ مِنَ الْخَطَاوِي وَلَانِي مِنْ حَمَالَةٍ الصَّنَا .

(ب) تدخل على النكرة، فتفيد نفي الجنس، كقول أحد البدو في وصف التليفون :

رَبِّي لَا نَفْسَ لَا رُوحَ، مَشَا بِعِلْمِ الْآوَلِيفِ وَيَدَعِ .

وكقولهم في التعبير عن طيب الحال : وَلَا سَوَّاءَ .

وَلَا تدخل الشين مع النفي بلا .

وقد ورد استعمالها في موضع « ما » مثل :

الشَّهْرُ الْآوَلُ مَيِّتٌ وَهَلَّ الثَّانِيُ وَلَا رَيْتُ بُو سَيْفَ عَلَيْنَا غَالِيُ

ثانياً — نظام الجملة المنفية :

بينت فيها سبق نظام الجملة المثبتة (١) ، وأبين هنا نظام الجملة المنفية ، وهي لا تختلف عنها

إلا بوضع أداة النفي بين المسند إليه والمسند ، أو تقدمها على المسند والمسند إليه وفق ما يلي :

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماضٍ منفي بما ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

كأمثلة الآتية :

الرَّاجِلُ مَا عَطَا مِنْ خَبَرٍ .

الْبَطَرُ مَا جَاشَ .

نَا بِيْدِي مَا يَدْرُتْشِ نَحْكِي لَآتُ بِالْحَيِيَّةِ .

(١) في الفقرة الأولى في هذا الفصل

التي صبر ما خاب .

والأداة فيما سبق هي « ما » .

فإذا كانت الأداة هي « لا » - وتأتي مكررة - فترتيبها إما كترتيب الجملة مع « ما »، أي :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

مثل محمد لا جأ ولا بعث خوه .

وإما أن تتقدم الأداة ، ويليهما المسند ثم المسند إليه .

مثل : لا جأ محمد ولا على .

أما الأداة « مو » فلا يليها فعل ماض .

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفي ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

كالأمثلة الآتية :

الناس ما يصوؤوك سير .

الكلم هانظا ما يخيّل عليش .

الراجل هانظا ما يعرب التراب التبول .

الطاطم هذري لا تنفع سلطه ولا تنفع طيبيخه .

(ج) الجملة الخالية من الفعل ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

مثل : هانظا ما منحمودش .

الصبر مو تياوى .

صوابك ماهن كي بَعْضَهَنش (١) .

نَحْنُ ما مَعْنَش سَعِيَت (٢) .

ويستثنى مما سبق أن يكون المسند ظرفا أو جارا ومجرورا .

فيكون الترتيب :

أداة النفي + المسند + المسند إليه .

مثل : ما عِنْدِي شغل .

ما فَيْش خَبَزَ فِي الْبَيْتِ .

ملحوظتان :

١ - اتضح مما سبق أن اللهجة مسلكت مسلكا مطردا في نظام الجملة المنفية ، حيث يذكر المسند إليه أولا ، ثم أداة النفي ، ثم المسند ، سواء أكانت الجملة مشتملة على فعل ماض أو مضارع أم خالية منهما ، فيما عدا الجملة التي يكون فيها المسند ظرفا أو جارا ومجرورا حيث تتقدم أداة النفي ، ثم يليها المسند ، ثم المسند إليه . . والجملة التي تكون أداة النفي فيها « لا » التي تتكرر في الجملة ، فإن نظامها إما :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

أو : أداة النفي + المسند + المسند إليه .

٢ - أما مسلك اللغة الفصحى في نظام الجملة المنفية ، فيتلخص فيما يلي (٣) :

(١) يلاحظ في هذا المثال أن المسند جملة مكونة من الضمير هن + كي بعضهنش .

(٢) والمسند إليه هنا أيضا جملة مكونة من ظرف (وهو المسند) + اسم نكرة وهو المسند إليه .

(٣) اعتمدت في بيان هذا النظام على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ٢٢٣ وما بعدها) .

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماض منفي يكون ترتيبها غالبا :

أداة النفي + المسند + المسند إليه ، مثل :

« ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » .

وقد يكون الترتيب :

أداة النفي + المسند إليه + المسند ، مثل :

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفي ، يشيع فيها هذا الترتيب :

أداة النفي + المسند + المسند إليه ، مثل :

« لا يحب الله الجفهر بالسوء » .

« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » .

وقد يكون ترتيب هذه الجملة :

أداة النفي + المسند إليه + المسند .

مثل : « وما الله يريد ظلماً للعالمين » .

وهو أسلوب نادر في اللغة العربية (١) .

أو يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

مثل : « والله لا يحب الفساد » .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٢٨

«والله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن «مثل هذه الجملة لا تعد من الناحية اللغوية جملة منفية بل هي كالمثبتة تماما، وهي كذلك تعد جملة اسمية، وتعبّر عما تعبّر عنه الجملة الاسمية التي يكون فيها المسند وصفا مشتقا.... وليست الجملة «والله لا يحب الفساد» إلا تعبيرا آخر لنفس المعنى الذي تتضمنه جملة مثل: والله يكره الفساد. فكلتا هاتين الناحيتين اللغوية جملة مثبتة»^(١).

(ج) الجملة غير المشتملة على فعل، لها حالات:

١ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة، فنظامها:

أداة النفي + المسند إليه + المسند، مثل:

«وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» .

«وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

أو: أداة النفي + المسند + المسند إليه، مثل:

«خَلِيلِي مَا وَافٍ بِمَهْدَى أَتْمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقْطَعُ» .

ويبدو أن هذا النظام خاص بالشعر.

٢ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند شبه جملة، فنظامها:

أداة النفي + المسند + المسند إليه .

نحو: مامى الكتاب بل فى الكلية .

أو: أداة النفي + المسند إليه + المسند .

مثل: ما الكتاب معى ، بل ملازمة منه .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة : ٢٢٧

٣ — أن يكون المسند إليه مكرة ، فترتيبها :

أداة النفي + المسند إليه + المسند .

مثل : « مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ » .

أو : أداة النفي + المسند + المسند إليه .

مثل : « لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ » .

٤ — أن يكون المسند إليه والمسند كلاهما معرفة ، وهذه يكون ترتيبها :

أداة النفي + المسند إليه + المسند .

مثل : ما هذا أخوك .

ثالثا — مدى استخدام الشين في النفي :

رأينا في الأمثلة التي أوردناها للجميل المنفية فيما سبق أن طائفة منها قد اشتملت على الشين ، وطائفة أخرى قد خلت منها .

فتى تشتمل الجملة المنفية على الشين ، ومتى تخلو منها ؟

ولمى أى مدى يعد اشتغال الجملة المنفية على الشين من خصائص اللهجة ؟

لقد خطرت لى هذه الأسئلة خلال قيامى بالبحث ، واقتضتني الإجابة عنها أن أقوم بجمع ما يمكن جمعه من الأمثلة من أنحاء المنطقة ثم أحللها لأبحث خصائصها ، تمهيداً لتحديد موقف اللهجة من هذه الظاهرة .

وفي ضوء تحليل النصوص التي جمعتها انتهيت إلى ما يأتى :

١ — يعد دخول الشين في الجملة المنفية بما ، أو مو ، من الظواهر المطردة في اللهجة .

٢ — أما الجملة المنفية التي جاءت خالية من الشين ، فلها ظروفها الخاصة ، لأنها :

(أ) إما في شعر أو أغان بدوية ، كالأمثلة الآتية :

الله أكبر ما نسؤل بك من ظر >>> ولا من الصبحه سامعين أخبار >>
 ينحيه من سما بوليس ظلام بحوره >>> وهو في بطن محوته سليم مو لميم
 صابر على حكم الله في عزيق > واللى صبر ماخاب رزوا ياتي
 مره في السنيه ناك مره في الوعر > بمودع الجنا ما خالفوك >>> مار >

ومثل : والمين ما تر يد وهي تمشجوعه .

الناس ما يصونوك ، اللي بليت له قال .

خطا عزيز جا بالهون اللي ماعما غير النظر .

العين حرمت بوجرد ماتريد غير درائسه .

مخيريس م الاليف ، الصير مويغوى نزرعه .

(ب) ولما في حكم وأمثال سائرة ، كالأمثلة الآتية :

اللى ما يمسى ينكيب .

ياخشش بين آليه له ويشترتا ماتاخذ الا منشا .

شهرآ مويطليك ما تعد آييه .

ماطوَّعوه الترك يا بيل زبيلة البير .

الولد بمولها والخراف كبرها .

كَمَلْ عمرهن تيفيديع مايوم راضتن في عفا .

(ح) وإما في نصوص قديمة مما يردده البدو ، مثل :

من فيس (١) لعند مكنيس لود قيثم دي حد يد ، ماچوكي عت الجبيلي

سببت كجيع مو للسب (٢) .

(د) من تأثير اللغة العربية الفصحى ، كالمثال الذي سمعته من أحد البدو في مرسى مطروح :

الراجل ما عطا من خبر . فاستعمال « من » الزائدة بعد النفي ليس معروفاً في اللهجة . وقد وجدت مثلاً واحداً ربما كان سبب خلوه من الشين وقوع شين في الكلمة المجاورة ، فقد قال لي البدوي : « ميتخطري نبيوه » (٦٥ سنة) من مرسى مطروح ، عندما سألته عن صناعته : « والله ما عندي شغل ربنا متيجود » .

وفيما عدا هذه الأمثلة اطرود ورود الشين مع « ما » و « مو » النافيتين ، مما يدفعنا إلى القول بأن الأمثلة السابقة إنما خلبت من الشين للظروف والملابسات التي أوضحتها ، أو لأنها — بوصفها أشعاراً ونصوصاً قديمة — من عصر سابق لم يكن أهله يستخدمون الشين في الجمل المنفية .

رابعاً : موقع الشين في الجملة :

يختلف موقع الشين في الجملة المنفية في اللهجة ، فتارة تلحق الفعل المنفي ، وتارة تلحق

(١) من منافرة بين أحد أولاد علي وبدوي من قبيلة أخرى (راجع الملحق : ٢٧٦) .

(٢) من النص السابق نفسه .

أحد مكمّلات الجملة مع وجود الفعل ، وتارة تلحق المسند جامداً أو مشتقاً أو شبه جملة . .
وسأبين أولاً موقع الشين وأمثلةها ، ثم أبين القاعدة التي يخضع لها تحديد موقعها .

(١) موقع الشين

١ — تلحق الشين الفعل الواقع بعد أداة النفي (ما) ، سواء أكان مضارعاً ، نحو :

مايَنْشَكشُ الهميصُ اللّٰهِي هُوَ لَيْسَ . . هانِظا بَدَوِي !

هُوَ مَا يَرِيدُش يَتَكَلَّمُ .

فِيرِس وَتَرَّاس مَا يَتِرَافِقُوش .

مَا تَقُولِيش هِكِّي لَبُويَه .

أَمْ كَانَ ماضياً ، نحو :

نَايِيدِي مَا يَدْرُش نَحْكِ لَكْ بِالْتَحْيِيَه .

الرَّاجِلُ لِلْسَّعْ مَا جَاش .

٢ — وتلحق المفعول به ، مع وجود الفعل ، نحو :

هُوَ مَا يَفْهَمُ الْيَدَاذِيرُش وَاجِد .

٣ — وتلحق الجار والمجرور ، مع وجود الفعل ، نحو :

نَايِيدِي مَا عَادَ نِيْسِيكْ فَيَكْش .

مَرَه نَجْوَعْ الْوَعْدَه ، وَمَرَه مَا نَجْوُو عَلِيَّاش .

الكَلِمَ مَا يُخِيلُ عَلَيَّ .

مَا لِّلْعَشِّ عَرَفَتَكَ .

٤ — وتلحق الظرف ، مع وجود الفعل ، نحو :

يَرُدُّوْ بَدْرِي وَلَا مَا يَرُدُّوْ بَدْرِي .

• — وفي الجملة الاسمية الخالية من الفعل تدخل الشين في آخر المسند ، سواء أكان جامدا

وسواء أكانت الأداة «ما» أم «مو» نحو :

هَاطَا مَا نَحْمُودُ ش ، هَاطَا مَوْفِرِيْش .

أَمْ كَانَ مُشْتَقًا نَحْو :

هَذِي الْوَلِيَّةُ مَا مَزُوْجِيْش .

مَا نَكَم شَيْنِيْش ، نَابِيْدِي مَا نِيْ وَيْرِيْش .

أَمْ ظَرْفًا ، نَحْو :

نَحْنُ مَا مَعْنَش سَعِيْب .

أَمْ جَارًا وَمَجْرورًا ، نَحْو :

نَابِيْدِي مَا نِيْ مِيْنَهُش ، صَوَابُكَ مَا هِن كِي بَعْضُهُش ، مَا فَيَش مَرَّمِ الْخَنْظَل .

وقد تلحق الجار والمجرور المتعلق بالمسند ، نحو :

نَابِيْدِي مَا نِيْ فَاضْتَلِيْش .

ملحوظة :

سلكت اللهجة مسلكاً متميزاً عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، في تحديد الكلمة التي تلحق بها الشين في الجملة المنفية . .

ويتضح هذا المسلك لو عقدنا مقارنة سريعة بين مواقع الشين في الجملة المنفية في اللهجة وفي لهجة الإسكندرية ، وهي أقرب منطقة للهجة المدروسة :



جملۃ النفي فی اللهجة المدروسة	موقع الشين	جملۃ النفي فی لهجة الإسكندرية (١)	موقع الشين
ما يَفْهَمَ اليَذاذِ يَرش	المفعول به	ما يَفْهَمَش	الفعل
هَاطَما مَحْمُودَش	المسند الجامد	ما هُش مَحْمُود	ضمير منفصل بعد الأداة
ما نَكَم شَيْنَش	المسند المشتق	ما تُتُوش	ضمير رفع
ما نِي فَاضِلِش	متعلق المسند	ما نَش فَاضِي لُه	ضمير بعد «ما»
ماللَّعش عرفتكَ	جار ومجرور متعلقان بالفعل	لَسَه ماعَرَفَتَكش	الفعل
ما نِي مَنهُمَش	الجار والمجرور (المسند)	ما نَش مَنهم	ضمير بعد «ما»
ما يَخِيلَ عَلَيَّش	الجار والمجرور المتعلقان بالفعل	ما يَخِيلِش عَلَيَّه	الفعل
هو ما يَفْهَمَش	الفعل	ما يَفْهَمَش	الفعل
هو ما يَرِيدَش يَتَكَلَّمْ	الفعل	ما هَش عاوز يَتَكَلَّمْ	ضمير منفصل

(١) لهجة القاهرة كلهجة الإسكندرية في استخدام الشين وفي مواقعها .

(ب) القاعدة التي يخضع لها وضع الشين في اللهجة

في ضوء تحليل الشواهد التي جمعتها للجملة المنفية المشتملة على الشين في اللهجة ، انتهيت إلى الحقائق التالية ، التي أعرضها أولاً ، ثم أفسر بها مواقع الشين المختلفة .

١ — الشين لا تلحق الضمير المنفصل في اللهجة .

٢ — إذا كان للفعل في الجملة المنفية متعلق ، أو للجملة الفعلية مكمل — لحقت الشين متعلق الفعل ، أو مكمل الجملة .

٣ — تلحق الشين الفعل إذا لم يكن له متعلق ، ولا للجملة مكمل .

هذه هي الحقائق الثلاث التي يتحدد — في ضوءها — موضع الشين في الجملة المنفية في اللهجة ، وفيما يلي توضيح ذلك :

أولاً — في ضوء الحقيقة الأولى نفس الأمثلة الآتية :

نا بِيْدِي مَانِي فَاَضْتَلِيْشْ

نا بِيْدِي مَانِي وَيْرِشْ

نا بِيْدِي مَانِي مِنْهُمُشْ

صُوا بَعْلَكَ مَا هِن كِي بَعْضْتِهِنْشْ

مَا نِسْكُمْ شِيْنِيْنشْ

هَاطَا مَا نَحْمُوْدُشْ

هَاطَا مَوِفِر يَيش

هَندِي إُولِيَّة مَا مَزُو جَشْ .

فقد كان المنتظر — قياساً على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الضمير فيقال في الأمثلة الأربعة الأولى : ما نش فاضى له ، ما نش قارى ، ما نش منهم ، ما نتوش شينين . . وأن يوتى بضمير منفصل تلحق به الشين في الأمثلة الثلاثة الأخرى ، فيقال ما هش محمود ، ما هش يريهش ، ما هش مجوزه .

ولكن اللهجة — فيما بدا لي — تأتي إلحاق الشين بالضمير المنفصل، ولهذا لحقت الشين ما بعد الضمير في كل ما سبق ، وهو مسند في كل الأمثلة ما عدا المثال الأول ، فهو جار ومجرور متعلق بالمسند ، لأن أصل « فاضلش » فاضى له ، ثم ألحقت الشين بالجار المجرور .

ثانياً — في ضوء الحقيقة الثانية نفسر الأمثلة الآتية :

نا بيدي ما عاد نيشك فيكش

مَرَّة نَجُوعَ الْوَعْدَةِ وَمَرَّة مَا نَجُوعَ عَلَيْهَاش

الكَلِم مَا يَخِيلَ عَلَيَّش

يَرْدُو بَدْرِي وَلَا مَا يَرْدُو بَدْرِي

مَا لِّلشَّعْش عَرَفْتَك

هُوَ مَا يَفْهَمُ الْهَذَاذِي يَرُش .

فقد كان منتظراً — قياساً على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الفعل فيقال : ما نمشكش فيك ، ما نجوش عليها ، ما يخيلش عليه ، ما يردوش بدري ، لَشَّعْ مَا عَرَفْتَكش ، ما يفهمش هذاذير .

ولكن الشين في اللهجة لحقت ما تعلق بالفعل في الأمثلة الخمسة الأولى ، ولحقت مكمل الجملة في المثال الأخير .

ثالثاً - في ضوء الحقيقة الثالثة ، نفسير الأمثلة الآتية :

ما يَفْشَكشَّ الْعَمِيصَ الَّذِي هُوَ لِيَنْبَسِهْ

هُوَ مَا يَرِيدَنْشَ يَنْكَلَمْ

فِيرَسْ وَتَرَّاسْ مَا يَتْرَافِيُوشْ

مَا يَدْرُشْ نَحْكِي لَكْ بِالْحَمِيصِهْ

لِلسَّعْ مَا جَاشْ .

وفي هذه الأمثلة وجدنا الفعل الواقع بعد «ما» ليس له متعلقات وليس للجملة مكملات فلحقت الشين الفعل ..

وشد عن هذه القاعدة مثال واحد هو : ما تَقُولِشْ هِيَكِّي لَبُويَهْ . فقد لحقت الشين بالفعل مع وجود المكمل وهو « هِيَكِّي » .

ولكن ربما كانت صيغة « هِيَكِّي » غير قابلة للحاق الشين بها ، بوصفها من الصيغ الجامدة التي لا تقبل اللواحق .

ولهذا يمكنني أن أصوغ قاعدة لحاق الشين بالجملة المنفية في اللهجة فيما يلي :

أولاً - الشين في الجملة الاسمية :

تلحق الشين المسند ، سواء اشتملت الجملة على ضمير منفصل أم خلت منه ، وسواء أ كان

المسند اسماً جامداً أو مشتقاً أم شبه جملة .

ويعد في حكم المسند ما تعلق به من جار ومجرور .

ثانياً — في الجملة المشتعلة على فعل :

١ — إذا وجد للفعل الواقع بعد « ما » متعلّق وللجملة الفعلية مكمل لم تلحق الشين الفعل ولحقت المتعلق أو المكمل .

٢ — إذا لم يوجد للفعل متعلق ، ولا للجملة الفعلية مكمل ، لحقت الشين الفعل .

(٣)

الاستفهام

بعد أن بينت نظام الجملة المثبتة، ثم أسلوب النفي، أدواته ونظام جملته، أبين هنا أسلوب الاستفهام بنوعيه العام والخاص، وأدواته ووظيفة كل منها، ومواقع كل منها في الجملة ..

وفي اللهجة نوعان من الاستفهام :

(أ) الاستفهام العام، وهو ما يقابل الاستفهام بهل والهمزة، في اللغة العربية، ويكون لطلب التصديق، أى للسؤال عن النسبة بين المسند إليه والمسند، ويكون لطلب التصور، أى إدراك المفرد مع ذكر المعادل أو عدم ذكره ..

وهذا النوع من الاستفهام يكون في اللهجة بلا أداة، على ما سأبين بعد قليل .

(ب) الاستفهام الخاص، وهو ما كان السؤال فيه عن العاقل وغير العاقل، أو عن الحال، أو الزمان، أو المكان، أو العدد .

ولكل من هذه الحالات أداة خاصة، سأحدث عنها فيما بعد .

وفيما يلي بيان كل من النوعين :

أولاً : الاستفهام العام

الاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة، ويدل على الاستفهام نغمة الكلام (Intonation)، وسأبين أساليب هذا النوع، ونظام الجملة فيه .

(أ) أساليب الاستفهام العام : للاستفهام العام ثلاثة أساليب في اللهجة :

١ - أسلوب يطلب فيه التصديق ، أى إدراك النسبة بين المسند إليه والمسند ، ولا تستعمل فيه أداة النفي ، كالأمثلة الآتية :

عِنْدَ كَمْ مَعِينٍ؟

عَجُوزُكَ مَا زَالَتْ فَحْلَهُ؟

الخير واحد؟

تُرِيدُ تَحِطُّنِي فِي الْغُلُوبِ؟

بُوكَ يَحْصِدُ فِي الْغَلَّةِ يَأْسُلُوه

٢ - أسلوب يطلب فيه التصديق أيضاً ، ولكن يصدر بأداة نفي لإفادة التقرير ، كأسلوب الاستفهام بالهمزة المتلوة بحرف نفي في اللغة العربية ، ومن أمثلة هذا الأسلوب في اللهجة :

مَا عِنْدَ كَشِّ آيِلٍ فِي مَصِيرٍ؟

مَا لَيْسَتْ لَا وَالِي؟

محمد ما چاش؟

٣ - أسلوب يطلب فيه التصور، أى يسأل فيه عن المفرد، ويذكر فيه المعادل مسبوقة بكلمة «ولاً» بدلا من «أم» في اللغة العربية ، نحو:

تُرِيدُ شَيْهِنَةَ حَمْرِهِ وَلَا خُضْتَرَهُ؟

عَلَيْشَ تَنْشُدُ، أَلَا كَهَى وَلَا الدُّوْنِي؟

وأحيانا لا يذكر المعادل نحو: هَاظَاكَ هُوَ مَنْحَمُودٌ؟

(ب) نظام الجملة في الاستفهام العام :

تبين لي من تأمل أساليب هذا النوع من الاستفهام أن نظام الجملة فيه لا يختلف عن نظام الجملة المثبتة، إذا لم تكن مشتملة على نفى (كالنوعين الأول والثالث من أساليب الاستفهام العام) ولا عن نظام الجملة المنفية إذا كانت مشتملة على نفى (كالأسلوب الثاني)، وفيما يلي تفصيل ذلك :

١ - الجملة الاستفهامية المشتملة على فعل

(١) المشتملة على فعل ماضٍ، ترتيبها :

المسند إليه + المسند

رحمته مَشَا للسوي ؟

الولدُ سَرَحَ مَعَ الْبَلِّ ؟

وإذا كان مع الاستفهام نفى، توسطت أداة النفي بين المسند إليه والمسند، أي يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفي + المسند

مثل : محمد ما جَاش ؟

(ب) المشتملة على فعل مضارع، وترتيبها :

المسند إليه + المسند

نحو : بُوكَ يَحْصِدُ فِي الْغَلَّةِ ؟

وأما : تُرِيدُ تَحِطِنِي فِي الْمَغْلُوبَةِ ؟

فقد جاء فيها المسند أولاً؛ لأن المسند إليه ضمير متصل، وقد بينت في بداية الحديث عن نظام الجملة المثبتة أنني سأقتصر على بيان نظام الجملة التي يكون المسند إليه فيها اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً .

٢ - الجملة الاستفهامية غير المشتملة على فعل

يختلف نظامها بحسب كون المسند إليه معرفة أو نكرة :

(أ) فإذا كان المسند إليه معرفة ، فترتيب الجملة :

المسند إليه + المسند .

مثل : الخير واحد ؟
U

الحال طيب ؟
>

ها ظالك هو محمود ؟
>>

عجوزك بخير ؟
U

ولا فرق بين أن يكون المسند نكرة كالمثالين الأولين ، أو معرفة كالمثال الثالث ، أو شبه

جملة كالمثال الرابع .

(ب) وإذا كان المسند إليه نكرة ، والمسند شبه جملة ، قدم المسند ، أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه

مثل : عنيدكم معيز ؟
>

في السوي شعير ؟

وقد يتقدم المسند إليه نحو : راجلين في الطري .
U

ملحوظتان :

١ - اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكاً مطرداً في ترتيب ركني الإسناد في الجملة الاستفهامية^(١) ، وأن هذا المسلك لا يختلف عن مسلك اللهجة مع الجملة المثبتة ، حيث يقدم المسند إليه على المسند ، إلا في الجملة غير المشتملة على فعل عندما يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، حيث يقدم المسند في هذه الحالة وقد يقدم المسند إليه ، فلا فرق بين الجملتين : المثبتة والاستفهامية إلا في التنغيم Intonation وفي أشياء أخرى تتعلق بالموقف اللغوي بعامة .

٢ - أما نظام الجملة الاستفهامية^(٢) في اللغة العربية ، فيتألف من : (٣) :

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماضٍ أو مضارع يكون ترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

مثل : « أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا ؟ »

« أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ »

إلا إذا كان الاستفهام منصّباً على المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : « أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَنِ يَا إِبْرَاهِيمَ ؟ »

« اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ؟ »

(١) نعى بها الجملة الاستفهامية العامة التي سبق الكلام عليها ، وهي ما يكون الاستفهام فيها بغير أداة ، والجملة الاستفهامية العامة هي التي تكشف بوضوح عن خصائص اللهجة في ترتيب ركني الجملة تبعاً للأداة الخاصة .

(٢) نعى بها الجملة التي يكون الاستفهام فيها بالهمزة وهل ، وهي ما تقابل الاستفهام العام في اللهجة .

(٣) اعتمدت في ذلك على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ٢٢٣ وما بعدها)

(ب) الجملة غير المشتملة على فعل لها حالات :

١ - أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة ، فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : « فهل أنتم منتهون » ؟

إلا إذا كان الاستفهام منصّباً على المسند ، نحو :

« أراغب أنتَ عن آلهتى يا إبراهيم » ؟

فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

٢ - أن يكون المسند إليه معرفة والخبر شبه جملة ، وفي هذه الجملة يختلف الوضع حسب

ما ينصبّ عليه الاستفهام ، فتارة يقدم المسند ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : « ألكم الذكر وله الأنثى » ؟ .

وتارة يتقدم المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : آلكتاب فى المطبعة ؟ .

٣ - أن يكون المسند إليه والمسند نكرتين ، وقد وصف المسند إليه بما يخصه أو يقلل من

عموميته ، نحو :

أشريف قرشى خير من عبد حبشى ؟

أى أن الترتيب :

أداة الاستفهام - المسند إليه + المسند .

٤ - أن يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، فيكون الترتيب إما :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : أإله مع الله ؟

أو : أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : أليس دليل على ما تقول ؟

٥ - أن يكون المسند إليه والمسند معرفتين ، فيقدم المسند إليه ، أى يكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : « أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » .

ثانياً — الاستفهام الخاص

وتشمل دراسة هذا النوع ناحيتين :

- ١ — أدوات الاستفهام ، ومواقع استخدامها .
 - ٢ — موقع كل أداة في الجملة ، وبيان وضعها من حيث التقديم والتأخر .
- وفيما يلي بيان ذلك :

أ — أدوات الاستفهام ، ومواقع استخدامها :

أدوات الاستفهام في اللهجة هي :

مَنْ ، لِمَ ، اِشْ ، اِشْنْ ، اِشْنَهْ ، بِيْشْ ، لِيْشْ ، فَيْشْ ، عَليْشْ ، قَدِيْشْ ، وِينْ ، اِمِيْ ، كَمْ ، كِيْ .

وفيما يلي مواقع استخدام كل أداة :

- ١ — مَنْ : ويستفهم بها عن العاقل ، كالأمثلة الآتية :

مَنْ أَلَّى نَصَبْ هَا الْبَيْتْ ؟

بَيْتْ مَنْ هَاظَا ؟

إِنْتَ لَمَنْ فِي خُوتْنَا ؟

خَذِتْ كَلِمَ مَنْ مَنْ وَمَنْ ؟

٢ — ايش . أو « اش » (عند تقصير صوت اللين) لها استعمالان :

أ — تستعمل في موضع « أى شيء » ، وتكون لغير العاقل ، مثل :

ايش حَلِيْمَ الْعَسَلِ وَايش مَرِّمَ الْحَنْظَلِ ؟

ايش يَغْلِبُ النَّارَ ، ايش غَيِّبَكَ فِي ؟

شَحَادِيِيرِ ايش ؟

ب — وتستعمل في موضع ما أو ماذا ، لغير العاقل أيضا .

مثل : ايش السَّيْرَهْ اَلِّي جَابَتْكَ هُنَا ؟

ايش جِيتْ مِنْ هَلِكْ ؟

اسمَكْ ايش ؟

ج — ويستفهم بها عن الحال ، في مقابل « كيف » في اللغة العربية ، مثل :

اَشْ حَالَكْ ، اَشْ لَوْنَكْ ؟ اَشْ حَالِ وَأَشُونَكَمْ ؟

٣ — ايشنْ ، ايشْنِيْ : وتختص هاتان الأداةتان بالدخول على الأسماء ، مثل :

ايشْنِ شَغَلْتَكْ ؟

ايشْنِيْ صَنِفْتَكْ ؟

ولا يقال : ايشْنِ جِيتْ ؟ ولا : اسمَكْ ايشْنِ ، بتأخير الأداة كما قيل في : اسمَكْ ايش ؟

٤ — يَشْ، يَدَّيش : يستفهم بهما عن الكم ، مثل :

يَشْ بِنْتِ الحَوْلِ ؟ يَشْ كِلَةُ الْأَذْرَه ؟

شَرِيتِ الحَوْلِ ؟ هو يَشْ ؟ عَمْرُكَ يَدَّيش ؟

يَدَّيش السَّيَّعَه ؟

٥ — لَشْ : ويستفهم بها عن السبب ، في مقابل لَمْ ، أو لماذا ، مثل :

إنت مُصَّبِي لَشْ ؟

لَشْ نَدِيرَك عَلِينَا وَكِيل ؟

٦ — فِيش : وتؤدى معنى « فى أى شىء » ، مثل :

فِيش تَدِير ؟

٧ — عَليش : وتؤدى معنى « على أى شىء » ؟ أو « علام » فى اللغة العربية .

مثل : عَليش تَبْشِد ؟

٨ — وِين : ويستفهم بها عن المكان .

مثل : بُوْكم وِين يا خُنَى ، هَلَك وِين يا وَلَد ؟

وِين بُوْكَ ؟ البِل وِين سِيرَحَه ؟

الدِّرْكَان اللى نَمْشَى لَهُ وِين ؟ وِينَك ما عَادَش تَبِين ؟

وين هو ها البيت ؟ نچيك وين ؟ نلياك وين ؟

>>

وين نلياك ، لوين ميشي ، متين چي ؟

٩ - اِمتي^(١) : ويستفهم بها عن الزمان ، مثل :

چيت اِمتي ؟ نلياك اِمتي ؟

١٠ - كم : ويستفهم بها عن العدد .

مثل : الرّجيله ها اللي مصابي كم وحد ؟

الكتابيت هذين كم وحده ؟

چنك كم اردب ؟

وقد سبق أن ذكرنا أداة أخرى تستعمل في السؤال عن العدد وهي : يدّيش .

والفارق بينهما في الاستعمال أن كم يذكر معها تمييز ، فيقال : كم اردب ؟ كم وحد ؟ ..

أما « يدّيش » فلا يذكر معها تمييز ، مثل : عمرك يدّيش ؟ فلا يقال عمرك يدّيش سنه ؟ ولا جنك

يدّيش اردب ؟

أما الأساليب التي لا يذكر معها تمييز فيستوى فيها استعمال كم ويدّيش ، مثل :

يدّيش السّيعه ؟

والسّيعه كم^(٢) ؟

(١) هي في اللغة الآرامية امت (إسرائيل ولفنسون: تاريخ للغات السامية ص : ٢٩٢) .

(٢) يلاحظ أن كم أصبحت في الوقف كيم ، حيث طالت حركة كم فأصبحت « كام » وأمليت في اللهجة ، ويبدو أن سبب ذلك هو التثنية . .

١١ — كي : وَيَسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ الْحَالِ ، مِثْلَ « كَيْفَ » فِي اللُّغَةِ الْفَصْحَى ، مِثْلَ :

كِي أَصْبَحْتُ ؟ كِي أَمْسَيْتُ ؟ .

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَدَاةَ « أَش » يَسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ الْحَالِ مِثْلَ « كَيْفَ » أَيْضًا .

وَنَذَكُرْ هُنَا أَنَّ الْفَارَقَ بَيْنَ كِي ، وَ« أَش » ، فِي السُّؤَالِ عَنْ الْحَالِ أَنَّ كِي تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ ،

وَأَنَّ أَشْ ، تَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ ، فَلَا يُقَالُ كِي لَوْنُكَ ؟ وَلَا أَشْ أَصْبَحْتُ ؟ .

(ب) مَوَاقِعُ أَدَوَاتِ الْاسْتَفْهَامِ فِي الْجُمْلَةِ :

يَبِينُ أَنَّ أَدَوَاتِ الْاسْتَفْهَامِ فِي اللَّهْجَةِ هِيَ : مَنْ ، أَيشْ ، أَشْ ، أَيشِنْ ، أَيشْنِي ، بِيشْ ، لَيْشْ

فَيْشْ ، عَليشْ ، فِدَيشْ ، وَينْ ، اِمْتِيْ ، كَمْ ، كِي . وَيَبِينُ مَوَاضِعَ اسْتِخْدَامِ كُلِّ مِنْهَا .

أَمَّا مَوَاقِعُهَا مِنْ حَيْثُ تَقْدِمُهَا أَوْ تَأْخُرُهَا فِي الْجُمْلَةِ فَتَخْتَلِفُ مِنْ أَدَاةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَلِهَذَا آثَرَتْ

أَنْ أَتَنَاوَلَ كُلًّا مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ فِيمَا يَلِي :

١ — مَنْ : يَخْتَلِفُ مَوْقِعُ مَنْ فِي الْجُمْلَةِ بِاخْتِلَافِ وَظِيفَةِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ ، وَمَوْقِعُهُ فِيهَا . .

(١) فَتَقَعُ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ : إِذَا كَانَ الْاسْتَفْهَامُ عَنِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ رَتْبَتَهُ التَّقَدُّمَ عَلَى الْمُسْنَدِ

فِي اللَّهْجَةِ .

مِثْلَ : مَنْ أَلَّى نَصَبٌ هَا الْبَيْتُ ؟

مَنْ شَرَا التَّعَجُّجُ ؟

(ب) وَتَقَعُ فِي مَوْقِعِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (تَالِيَةً لِلْمُضَافِ) إِذَا كَانَ الْاسْتَفْهَامُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

أَمَّا مَوْقِعُ الْمُضَافِ فَتَحْدَدُهُ وَظِيفَتُهُ فِي الْجُمْلَةِ كَالْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

يَبْتَ مَنْ هَاطَا؟

إِنْتَ آيْنَ مَنْ؟

كُتِبَتْ كَلِيمَ مَنْ؟

فالمستفهم عنه في الأمثلة الثلاثة هو المضاف إليه ، ولهذا وقعت مَنْ في موقعه تالية للمضاف ، أما موقع المضاف فقد اختلف من جملة إلى أخرى حسب وظيفته ، فهو في المثال الأول مسند إليه ، وفي الثاني مسند ، وفي الثالث مفعول به .

(ج) وتقع تالية للموصوف إذا كان الاستفهام عن صفة ، مثل : عَلِيٌّ مَنْ؟ فالسؤال هنا عن صفة تميز عليا هذا من غيره المشترك معه في الاسم ، ويكون الجواب مثلا : على الفينيشي ، على آلا بيضتس ..

(د) وتتأخر إذا كان المستفهم عنه من متعلقات الجملة ، مثل :

ضَرَبْتُ مَنْ؟

خَذْتُ أَيْوَالَ مَنْ؟

إِنْتَ لَمَنْ؟

٢ - إيش (أوش) ، (ولا فرق بينهما إلا تقصير صوت اللين في الأداة الثانية) :

لهذه الأداة في الجملة موقعان ، في صدرها أو في آخرها :

(١) فتقع في صدر الجملة في المواضع الآتية :

١ - إذا كان الاستفهام بها عن المسند إليه .

كهنه الأمثلة :

أَيْشِ حَلَى مِ الْعَسَلِ وَأَيْشِ مَرَمِ الْحَنْظَلِ ؟

أَيْشِ حَابَلِكْ هَنَا ؟ أَيْشِ يَغْلِبِ النَّارِ ؟

أَيْشِ غَيْهَبِكْ فِيَّ ؟ أَيْشِ فِي عِفْلَاكْ ؟

أَيْشِ فِي الْجِرَابِ يَا حَاوِي . .

ويستثنى من هذه الحالة أن يكون المسند ظرفا ، مثل :

عِنْدَكَ أَيْشِ ؟ وَدَاَمَكَ أَيْشِ ؟

٢ — إذا كان الاستفهام عن المفعول به ، بشرط أن يكون تاليها فعلا ، مثل :

أَيْشِ يَا لَوْلَاكَ خَوَالِي ؟

أَيْشِ حَبِيتْ مِنْ هَلَاكْ ؟

أَيْشِ تَرِيدْ ؟

ولمّا اشترطت أن يليها فعل لأن تاليها لو كان هو المسند إليه تؤخر الأداة لأنها لا تدخل على

المسند إليه ، فلو قيل في الجملة الأولى : خَوَالِي يَا لَوْلَاكَ ، بتقديم المسند إليه ، تؤخر الأداة ويقال : خَوَالِي

يَا لَوْلَاكَ أَيْشِ ؟ على ما سأبين في حالة تأخير الأداة « أَيْشِ » .

٣ — إذا وقعت في موقع « كيف » للسؤال عن الحال ، مثل :

أَيْشِ حَالَكْ ؟ أَيْشِ لَوْنَكْ ؟ أَيْشِ حَالِ وَأَشْوَنَكُمْ ؟

(ب) وتقع ايش في آخر الجملة في المواضع الآتية :

١ - إذا وجد المسند إليه والمسند في الجملة ، وكان ترتيبهما : المسند إليه + المسند .

مثل : علي يقول ايش ؟

شهاديبر ايش ؟

ايت كليت ايش ؟

ومعنى وجود المسند إليه والمسند هنا أن السؤال عن أحد مكملات الجملة . . وهذه الأداة لا تتقدم على المسند إليه فلا يقال : ايش على يقول ؟ ايش شهاديبر ؟

٢ - إذا كان الاستفهام عن المسند .

مثل : استمك آيش ؟

وقد سمعت إلى جانب هذا الأسلوب ، تقديم ايش .

مثل : ايش اسم هانظا ؟ ايش اسم هندي ؟

ايش معنى ها الكليم ؟

وربما كان الاستفهام في الأمثلة الأخيرة عن المسند إليه ، وفي المثال الأول عن المسند .

٣ - ايشن ، ايشنهي : هاتان الأداتان تقعان في صدر الجملة دائماً ، مثل :

ايشن صنفعتك ، ايشنهي شغلنتك ؟

٤ - ايش : أكثر ما تقع هذه الأداة في صدر الجملة ، مثل :

يُشِن بِعَتِ الْحَوْلَى ؟

يُشِن كَيْلَةَ الْأَذْرَةِ عِنْدَ كَمْ ؟

وقد تتأخر ، مثل :

شَرِيتِ الْحَوْلَى ؟ هُوَ يُشِن ؟

هـ — يَدَّيْشِن : تتقدم هذه الأداة ، وتتأخر ، مثل :

يَدَّيْشِن السَّيِّعَةَ ؟

عَمْرُكَ يَدَّيْشِن ؟

٦ — لِيْشِن : موقع هذه الأداة بعد المسند إليه والمسند ، إلا إذا لم يكن في الجملة مسند إليه ظاهر

أو ضمير منفصل .

فهي مؤخرة في مثل :

إِنْتَ مَصْبِيْ لِيْشِن ؟

إِنْتَ تَبْهَتْ لِيْشِن ؟

كَنَّكَ مِتَغَضُّبْ لِيْشِن ؟

الرَّجُلُ هَا ظُولُ كَانْهُمْ مَصَابِيْ لِيْشِن ؟

ولكنها متقدمة في مثل :

لَيْشْ تَكْذِبْ ؟

لَيْشْ نَدِيرَكْ عَلَيْنَا وَكَيْل ؟

٧ — فَيْشْ وَعَلَيْشْ : متقدمتان دائماً ، ولا تدخلان إلا على فعل .

مثل : فَيْشْ تَدِيرْ ؟

عَلَيْشْ تَنْشِدْ ؟

ولا يتغير وضعهما بتغير نظام الجملة ، ففي مثل :

كُنْتُ فَيْشْ تَدِيرْ ؟

كُنْتُ عَلَيْشْ تَنْشِدْ ؟

لم يتغير وضع واحدة من الأدوات ، بدخول « كُنْتُ » فلم يقل كُنْتُ تدير فَيْشْ ؟

٨ — وَين : قد تقع هذه الأداة في صدر الجملة ، وقد تقع في آخرها ، وقد تتوسط بين المسند إليه

والمسند .

ويبدو أن ذلك راجع إلى مدى الاهتمام بتحديد المكان ؛ فهي متقدمة في الأمثلة الآتية :

وين الصلح ؟ وين بُولك ؟

وين هوها البيت ؟ وين هِنْ أَلَا رَبْعْ نَعَجِيْت ؟

وينك ما عاَشْ تَبِين ؟ وين نُجِيك ، وين نَلْعَاك ؟

ومتوسطة في مثل :

البل وين سبرحه ؟

محمد وين نلغاه ؟

ومتأخرة في الأمثلة الآتية :

بوكم وين ؟ هلك وين ؟

الدكان اللي نمشي له وين ؟ نجيك وين ، نلغاك وين ؟

٩ - إمتي : وتتاخر عن ركني الجملة ، مثل :

جيت إمتي ، نلغاك إمتي ؟ .

وقد تتقدم ، مثل : إمتي تجلّمو ؟ إمتي جيت ؟

١٠ - كم : وهي كذلك تقع متأخرة ، ويذكر بعدها التمييز ، مثل :

الرجيله ها اللي مصابي كم وحده ؟

الكبييت هذين كم وحده ؟

جئك كم أردب ؟

وترد بلا تمييز مثل : السّيعه كم ؟

١١ - كي : ولا تكون إلا متقدمة ، مثل : كي أصبّحت ، كي أمسيت ؟

(٤)

التوافق في سياق الجملة

أعني به التطابق بين أجزاء معينة من الجملة ، في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .
وللهجة مسلك خاص في التوافق بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ،
واسم الإشارة والمشار إليه ، والعدد والمعدود .

هذا المسلك الخاص يميز اللهجة عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، على ما سأبينه فيما بعد :
أولاً - التوافق في التذكير والتأنيث :

١ - بين المسند والمسند إليه : يطرد التوافق في التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه ،
سواء أ كان المسند اسماً أم فعلاً ، مقدماً أم مؤخراً ، كما يتضح في الأمثلة الآتية :

الْـرَّاجِلُ هَاطَا فِيرِسْ ، أَلْبِدُوِيَّهْ خَابَرَهْ خَبِرْ

الرَّجُلُ هَاطَا فِيرِسِينَ ، الْبَنِيَّتْ هَذِينَ سَمَحِيَّتْ .

والمسند في هذه الأمثلة اسم ، وهو موافق للمسند إليه في التذكير والتأنيث .

ومثل : الْوَلَدُ هَلَبْ مُشَرِّيْ ، الْبِنْتُ مَشَتْ لِلْبَيْتْ ، خَوَالِكْ يَا لُوْلِيْ ، الصَّبَايَا جَنَ .

والمسند في هذه الأمثلة فعل مؤخر عن المسند إليه ، وقد لحقته علامة التأنيث مع المؤنث ، ومثل :

يَا لُوْلِيْ هَلِيْ مَا فِيشْ مَرَّمِ الْحَنْظَلْ

عَاشَنَ آلَاسِيْعِيْ .

والمسند في هذه الأمثلة فعل مقدم على المسند إليه ، وقد اشتمل على واو الجماعة في المثال الأول ، وعلى نون النسوة في المثال الثاني (وسأعلق على هذا المسلك في الملاحظات بعد قليل) .
فالتوافق تام بين المسند والمسند إليه في التذكير والتأنيث .
٢ — بين الصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، يطرد التوافق في التذكير والتأنيث ، كالأمثلة الآتية :

الْبَيْتُ نَزَلَتْ شَكْوَةُ حَلِيبٍ مَلِينِهِ
لَيْفِيَتْ وَشْنِيَتْ مِثْبَابِيَتْ

رَيْتُ صَبَايَا يَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ ، وَمَعِينُ ضَنْفِي يَأْكُلُو وَيَشْرَبُو . لَيْفِيَتْ وَلَذَّهَا فِي الطَّرِيقِ
وهو سيرح مع آلِ بِلِ

الرَّجُلُ هَاجِلُهُ هَاجِلُ رَيْثُهُمْ سَرَحِينَ فِي الْوَادِي .

٣ — بين اسم الإشارة والمشار إليه : اشتملت اللهجة على ضمائر إشارة للفرد المذكر ، وأخرى للفردة المؤنثة ، وضمائر لجمع الذكور ، وأخرى لجمع الإناث ، ففيها يطرد التوافق بين اسم الإشارة والمشار إليه في التذكير والتأنيث .

مثل :

الرَّجُلُ هَاجِلُهُ هَاجِلُ رَيْثُهُمْ سَرَحِينَ فِي الْوَادِي .
الرَّجُلُ هَاجِلُهُ هَاجِلُ رَيْثُهُمْ سَرَحِينَ فِي الْوَادِي .

ثانياً — التوافق في الإفراد والتثنية والجمع :

١ — الإفراد : التوافق مطرد في الإفراد بين المسند والمسند إليه ، نحو : وَلَيْدِكَ هَبْلٌ ،
وَالْبَيْتُ سَمَحَهُ ، وبين الصفة والموصوف نحو : رَيْتُ رَاجِلٍ فَيْرِسٍ وَبَيْتُ سَمَحَهُ ، والحال وصاحبها

نحو: نَسِيتِ الْوَلَدَ سِرْحَ مَعَ الْبَيْلِ ، وَالْبَنْتُ شَابِلُهُ الْبَيْرِ ، وَبَيْنَ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْمَشَارِ إِلَيْهِ
نحو: الْوَلَدُ هَاطَاً ، وَالْبَنْتُ هَذَى . .

٢ — التثنية: خلت اللهجة من أكثر صور التثنية ، فقد خلت من ضمائر المثني متصلة ومنفصلة ، وخلت من اسم الإشارة للمثنى ، وخلت من تثنية الصفات والأسماء المشتقة ، فيما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة من المشتقات كـمدرسة ومعلمة ، فإن اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة ، أصبحت كالأسماء الجامدة الكثيرة الاستعمال . والمثنى الذى بقيت صورته ينتهى بياء ونون ، وحركة ما قبل الياء فتحة مماله نحو الكسرة ، نحو: رَجُلَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ ، بَنَتَيْنِ ، وَلَدَيْنِ ، نَعَجَتَيْنِ ، وهى أسماء جامدة . ومثل: مَجْرَاثَيْنِ ، سَكَنَتَيْنِ ، مَبْرَدَيْنِ ، مَنَاجِلَيْنِ ، مَعْلَمَتَيْنِ ، من أسماء الآلة . ومُدْرَسَتَيْنِ ، مَطْرَحَيْنِ ، مَبْرَكَيْنِ ، مَقْعَدَيْنِ ، من أسماء المكان . وَمَعْلَمَتَيْنِ وَحَكِيمَتَيْنِ وَمَأْمُورَيْنِ وَضَابِطَيْنِ ، مما دل على وظيفة .

ولا تننى الصفات والمشتقات — ما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة — فلا يقال سَمَحَيْنِ ، وَلَا شَيْنَيْنِ ، ضَارِبَيْنِ ، مُضْطَرِبَيْنِ . . الخ .

أما حكم المثنى من حيث المطابقة فهو : أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان مثنى لا يتم توافق فى العدد بل يكون المسند أو الصفة أو الحال بصيغة الجمع ، وإذا كان فعلاً لحقته علامة الجمع مذكراً أو مؤنثاً .

وإذا كان المسند إليه مثنى عومل معاملة الجمع .

مثل . رَجُلَيْنِ فَرَسَيْنِ (١) عَدَّوْ تَوْه .

(١) ليست مثنى بل هى جمع فبرس بالإمالة .

بِنْتَيْنِ زَيْنَتِ هَدَنُ تَوَّه .

ومثل : الرَّجُلَيْنِ هَاطُولِ فَرَسَيْنِ ، وَالْبَيْنَتَيْنِ هَذَيْنِ سَمَحَتِ ، وَالشَّرْرَتَيْنِ هَذَيْنِ فَرَسَيْنِ
كَرْمُوس .

٣ - الجمع :

في اللهجة أنواع ثلاثة من الجمع :

١ - جمع المذكر السالم ، وينتهي بياء مكسور ما قبلها ونون ، وهو مقصور في اللهجة على الأسماء
المشتقة للعاقل ، نحو مُسَلِّمِينَ مُوَمِّنِينَ ، مُحِبُّو بَيْنَ ، مَكْرُو هَيْنَ ، مُضَيِّفِينَ ..

أو الملحقة بالمشتقة كالاسم المنسوب نحو : اللَّيْبِيِّينَ ، وَالْمَصْرِيِّينَ ، وبقي في اللهجة من الملحق بهذا
الجمع كلمة « بُنَى » عَمَّة .

فلا تجمع صفة غير العاقل جمعاً سالماً (١) ، كما لا يجمع العلم هذا الجمع فلا يقال الحمدنين -
ولا العالين ..

وقد وجدت في اللهجة لفظاً واحداً في صورة جمع المذكر السالم المنتهى بالواو والنون ، هو
« الواشون » للزوجة والأولاد . وفي اللغة « رجل واشٍ : كثير الولد » فربما انتقل معناها في اللهجة
من الرجال كثيرى الأولاد إلى الأولاد أنفسهم . ولكن مما يدعو إلى الدهش أن مؤنث « الواشون »
وُسْنِيَت ..

٢ - جمع المؤنث السالم ، وهو منته بألف وتاء ، سواء أكانت الألف مماله نحو الياء أم غير
مماله ، على ما بينت في الفصل الأول . ويشمل هذا الجمع :

(١) في لهجة قريش تجمع صفة غير العاقل جمعاً سالماً فيقال : البهائم شهبانين ومتعلقين في الساقية .

(١) المؤنث ، اسماً أو صفة ، نحو : بُنيت ، نُعِيت ، خَوَات ، مَبْسُوطَات ، زَيْنَات ، شَيْنَات ، شِيلَات .

(٢) بعض صور المذكر : مُنَامَات (جمع منام) ، وَحِيمَات (جمع حَمَام) ، سَلِيمَات (جمع سَلَام) .

٣ - جمع التكسير : وله أوزان كثيرة منها :

أَفْعَال ، نَحْو . أَبْرَار ، أَنْظَار .

فَعَال نَحْو حَزَار ، عَمَال ، خَوَال .

فِعْلُهُ ، نَحْو : إِخْوَهُ .

فَعَال أو فَعِيل (بالإمالة) نَحْو : كَرَام ، جَمِيل .

فُعُول ، نَحْو : حُحُول ، كَشُوف .

فَعِيل ، نَحْو : حَمِير .

فَعَال أو فَعِيل (بالإمالة) نَحْو : بَيَّال ، طَرَائِي ، عَجَيز .

فَوَاعِل ، نَحْو : سُوَانِي ، شَوَاهِي ، بُوَادِي ، زَوَامِل .

مَفَاعِل أو مَفِيل (بالإمالة) نَحْو : مَصَائِب ، مَشِيبَت .

فَعَال أو فَعِيل (بالإمالة) نَحْو : زُوَّار ، شَيْب .

فُعُولُهُ ، نَحْو : صُيُورُهُ ، ذُكُورُهُ .

فَعَالِي ، نَحْو : غَفَاوِي ، طَبَالِي .

ومن أمثلة اسم الجمع : إِبِل ، خِيل ، ومن أمثلة اسم الجنس الجمعي : تَمْر ، شِرَر ، بَور ، نَخْل .

أما مسلك المهجة في التطابق في الجمع فهو أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان جمه — سواء أكان جمع مذكر سالما ، أم جمع مؤنث سالما ، أم جمع تكسير — فالمسند أو الصفة أو الحال تطابقه وتكون بصيغة الجمع ، مذكراً أو مؤنثاً ، أو تلحقها علامة الجمع إن كانت أفعلا ، وسواء أكان الفعل مقدماً على المسند إليه أم مؤخراً عنه ، ما عدا بعض حالات سأنص عليها فيما بعد ، كما يتم التطابق في الجمعية بين اسم الإشارة والمشار إليه .

مثال المسند إليه المقدم ،

الرَّجِيلُ هَا ظُولِ فَرَسَيْنِ

الصَّبَايَا هَذَيْنِ فَرَسَيْتِ

الرَّجِيلُ جَوْ

الصَّبَايَا جَن .

ومثال المسند إليه المؤخر :

يَا لَوْلِي عَمِي

عَاشَنَ آلَا سِي

فقد اشتمل الفعل المسند في هذين المثالين على ضمير الجمع مذكراً ومؤنثاً (وسأتناول هذه الظاهرة في الملاحظات التالية بعد قليل) .

ومثال الصفة والموصوف :

رَيْتَ رَجِيلَهُ سَمَحِينِ ، وَبَنَيْتَ سَمَحِيَّتِ

وَلَمَّيْتُ رَجُلَهُ يَأْكُلُوْا ، وَبَنَيْتُ يَأْكُلَنَّ .

ومثال الحال وصاحبها :

لَمَّيْتُ قِبَايِلَ الْعَرَبِ مَجْمُوعِيَّةً ، وَالشَّيْبَ مُصْبِيَّيْنِ ، وَالْعِيُونَ مُفْتَتِحِيَّةً .

ومثال اسم الإشارة والمشار إليه :

الشَّيْبُ هَازِلٌ مِنْ قِبَايِلِ أَلَادٍ عَلِيٍّ

الْعَجِيْزُ هَازِلٌ (١) مِنْ قِبَلَةِ عَلِيٍّ حَمَرٍ

قِبَايِلُ الْعَرَبِ هَازِلٌ يَشْتَجِعُنْ يَدَ وَحْدِهِ

الْكِبِيَّةُ هَازِلٌ كَمْ وَحْدِهِ ؟ الشَّوَاهِي هَازِلٌ لِنَا .

ويستوى في الحكم السابق جميع أنواع الجمع . (خلافا لبعض اللهجات الأخرى وسأبين ذلك في الملاحظات) .

ويستثنى من المطابقة في الجمعية :

١ - اسم الجمع إذا كان لغير العاقل نحو البِلْ ؛ حيث يعامل معاملة المفرد فيقال : البِلْ شَالَتْ

حُمُولَتَهَا ، أما إذا كان اسم الجمع للعاقل نحو الضَّتَّى (للأولاد) فيعامل معاملة الجمع ويقال : الضَّتَّى جَوَّ .

٢ - اسم الجنس الجمعي : حيث يعامل معاملة المفرد نحو : النِّخْلُ هَازِلٌ لَنَا ، والشَّزْرُ هَازِلٌ عِيْلِي .

(١) هذين : صيغة إشارة لجمع المؤنث ، وقد سبق الكلام عنها في ضمائر الإشارة .

ملحوظات :

١ - سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى ، في المطابقة بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه في :
التذكير والتأنيث ، وفي الأفراد والجمع .

٢ - وخالفها في :

(أ) المثني : حيث يعامل معاملة الجمع في اللهجة ، خلافاً للفصحى .

(ب) المسند إذا كان فعلاً مقدماً على المسند إليه الجمع لاثلثته في اللغة العربية - على المشهور - علامة جمع . وعلى غير المشهور - وقيل إنه من لهجة طيء أو أزد شنوءة - جاء قول الشاعر :

نصروك قومي فاعززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً

وقول الآخر :

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقد سلكت اللهجة المسلك غير المشهور فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه واو الجماعة إذا كان المسند إليه جمعا مذكرا ، ونون النسوة إذا كان جمعا مؤنثا ، مثل :

يَالُو الرِّجِيلِ

يَالَن الصَّبَايَا

عَاشَنُ الْأَسِيمِي (١)

(١) ذكر الدكتور أنيس فريحة أن تركيب « أكلوني البراغيث » الذي جرت عليه لهجتنا واللهجة اللبنانية وغيرهما ، تركيب سرياني الأصل (اللهجات وأسلوب. دراستها : ٧٨) .

٣ — اتفقت اللهجة واللهجات العربية الأخرى في معاملة المثني معاملة الجمع ، وإن اختلفت اللهجة عن غيرها في أنها تعامل المثني المؤنث كجمع المؤنث ، والمثنى المذكور كجمع المذكور . .

أما غيرها — كلهجة القاهرة مثلا — فلا تطابق في تأنيث المثني، فيقال فيها: شفت بنتين حلوين، أما في اللهجة المدروسة فيقال: ريت بنتين سمحيت (بالجمع المؤنث) .

كما اتفقت اللهجة وبعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة، ولهجة لبنان^(١) — في اشتغال الفعل المتقدم على المسند إليه الجمع على واو الجماعة نحو: ظلموني الناس، وإن كانت تختلف عنها في أن الفعل المسند إلى جمع المؤنث تلحقه نون النسوة في اللهجة خاصة .

٤ — اختلفت اللهجة عن بعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة — في التطابق في الجمع الدال على مؤنث :

(١) فاللهجة تطابق في الجمع والتأنيث معا، فيقال فيها: البنيت شربيت، والعيون مَفْتُوحِيَّتْ، والبيوت مَعْرُوفِيَّتْ نيس.

أما لهجة القاهرة، فتطابق إما في الجمع فقط، فيقال فيها: البنات حلوين، والسنتات واقفين، وأود الشقة دى برحين . بصيغة جمع المذكور .

وإما في التأنيث دون الجمع فيقال: أبو عيون جريئة، البلكونات مليانه، والشبابيك مفتحة، والناس ماشيه في حالها .

(ب) وفي اللهجة تلحق الفعل المسند إلى جمع المؤنث نون النسوة فيقال: الصبَايَا جَنَّ، عاشن آلَ سيمى.

أما في لهجة القاهرة فلا نجد نون النسوة، ويعامل فيها جمع المؤنث العاقل معاملة جمع المذكور، أى يلحق فعله ضمير جمع الذكور، فيقال: البنات جم، السنتات ما يعرفوش يكذبو .

(١) الدكتور أنيس فريجة: اللهجات وأسلوب دراستها: ٧٨ .

أما غير العاقل من الجمع فيعامل — في لهجة القاهرة — معاملة المفرد المؤنث ، فيقال :
العربيات وصلت، الجامعات خدت أجازة .

وأحيانا يعامل العاقل معاملة المفرد المؤنث لغير العاقل فيقال : المعازيم جت ، العيال اتلبت .
ثالثا — التوافق بين العدد والمعدود :

أولا — أقسام العدد :

يقسم العدد في اللهجة إلى الأقسام الأربعة الآتية :

١ — عدد مضاف إلى تمييزه ، ويشمل :

(أ) أسماء العدد من ثلثه إلى عشره ، نحو : ثَلَاث رَجِيل وَارِيع بَقِيَّت .

(ب) مِيَّه و أَلَف ، ومثناهما ، نحو : مِيَّت شَخْص ، و مِيَّتَيْن بَدْرِي ، أَلَف بَحِي .

٢ — عدد مركب : ويشمل أسماء الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر ، وهي في اللهجة :

إِحْدَاش ، اثنَاش ، ثَلَاثَاش ، أَرْبَعَاش ، خَمْسَاش ، سِتَاش ، سَبْعَاش ، تَمَنَاش ،

تَسْعَاش . وجميعها تنتهي بالشين الساكنة في حالة الوقف ، أما في حالة الوصل فتنتهي جميعها براء .

ساكنة بعد الشين المتحركة فيقال ، فيها : أَحْدَاشِرْ ، اثنَاشِرْ ، ثَلَاثَاشِرْ . . . الخ

٣ — عدد مفرد عن الإضافة والتركيب ، ويشمل :

(أ) العقود وهي في اللهجة : خِشْرِين ، ثَلَاثِين ، أَرْبَعِين ، خَمْسِين ، سِتِين ، سَبْعِين ،

ثَمَانِين ، تِسْعِين .

(ب) الأعداد التي تقع في تراكيب لا يتبع فيها العدد يتمييز نحو : الرَّجِيلَه هَاطُول خَمْسَه .

الصَّبَايَا هَذِين خَمْسَه .

(ج) وَحْد للمذكر ، وَحْدَه للمؤنث . واثنتين للمذكر ، ثَنَتَيْن للمؤنث .

٤ — عدد معطوف عليه : ويشمل النيف الذي تعطف عليه العقود نحو : وَحْد وَحْشَرِين ،

اثنِين وَحْشَرِين ، ثَلَاثَه وَحْشَرِين .. الخ

ثانياً — أحكام العدد :

١ — العدد المضاف :

(١) الأعداد من ثلثيه إلى عشره يكون يميزها المضاف إليه جمعاً (١) ، وتكون هي مجردة من التاء سواء أ كان العدود مذكراً أم مؤنثاً ، وسواء أ كان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة أم غير مبدوء بها (٢) .

كالأمثلة الآتية :

ثَلِثَ فِرْسِينَ ، ثَلِثَ أَثْلِيثَ

أَرْبَعَ جَدِيَّيْنِ ، ثَمَانِ آيَّيْمَ

خَمْسَ سِنِينَ ، سِتُّ أَشْهُرَ

سَبْعَ نَعْلَيْتَ ، ثَمَانِ سُوَانِي

تِسْعَ أَشْهُرَ ، عَشَرَ رَجُلَيْهِ .

(ب) مِئَةُ وَأَلْفٌ يضافان (٣) إلى تمييزهما المفرد وتنطق ميه بالتاء في حالة الإضافة ، فيقال :

مِئَتِ رَاحِلٍ ، مِئَتَيْنِ نَعَجَةٍ ، أَلْفُ فَيْرِسٍ ، أَلْفَيْنِ فَيْرِسٍ .

٢ — العدد المركب :

ويشمل أسماء العدد من أحداش إلى تسعتاش ، وقد تطورت في اللهجة من تركيب مؤلف من جزأين ،

(١) سمعت تاجراً في مرسى مطروح يضيف العدد إلى المفرد ، فيقول لزميله كيل له خمسة متر . ويبدو أن الاستعمال دخيل ككلمة متر نفسها ، ومثلها مشيت خمسة كيلو ، لكن لا يقال خمسة وقته بل خمس وقيت .

(٢) في لهجة القاهرة تبقى التاء في اسم العدد إذا كان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة كما تحذف الهمزة في المضاف إليه ، فيقال خمستللام ولا تبقى التاء فيما عدا ذلك نحو خمس رجاله وخمس ستات ، وقد سمعت في اللهجة مثالا واحداً بقيت فيه التاء ، لأن المضاف إليه مبدوء بالهمزة ، فقد سمعت البدوي « داود دعبوب » من السلوم يقول « أربعتليف » ولكنه هو نفسه قال سبع إيم بلا تاء .

(٣) المراد بالإضافة اتصال كلمة هي اسم ، بكلمة أخرى ، اتصالاً وثيقاً بحيث لا يجوز الفصل بينهما ، ولا يجوز الوقف أو احتمال الوقف بينهما .

ثانيهما « عشر » وأولها عدد مما دونها ، أى أحد عشر واثناعشر . فأصبح صيغة واحدة هي
أحداش ، اثناش ، ثلثاش ، أربعناش . . . الخ بدون راء في حالة الوقف وبالراء في حالة الوصل . .
ويجذف عين « عشر » وإطالة حركتها . وتميز هذا العدد مفرد .

أما حكمه من حيث موافقته للمعدود فإن هذه الصيغة لا تتغير مع المذكر والمؤنث . ولا يمكن
أن نعد التاء في ثلثاش وأربعناش تاء تأنيث لأنها أصبحت جزءاً من الكلمة الجديدة .
ومن أمثلة العدد المركب :

جِيتْ مِنْهُ اثْنَاشَرِ بَطْنِ .

جِئْتُ خَمْسِينَ ارْدَبَّ ، حَطَّيْتُ مِنْهُنِ خَمْسَاشَ فِي السَّكَيْفِ . وَخَمْسَاشَ خَذُوهُنِ الْمَدْيَنِيَّةُ ،
وثلثيه كَلْبَتَيْنِ ، وَخَمْسَهُ زَكَاةً ، وَاثْنَاشَ مِيزَتَيْنِ .

ومثل : تَلَفَيْتِ الرَّاحِلَ مِنْ أَعْنَدِهِ عَشْرَةَ اثْنَاشَرِ ثَلَاثَاشَرِ جَمَلٍ وَتِسْعَاشَرِ وَأَلْحَشَرَيْنِ شَاهٍ .

٣ ، ٤ — العدد المفرد عن الإضافة والتركيب ، معطوفاً عليه أو غير معطوف :
يكون العدد فيه بالتاء سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً .

مثل : الصَّلَاةُ خَمْسَةٌ (١) .

الشَّوَاهِي هَذَيْنِ عَشْرَهُ

الْفَرَسَيْنِ هَاطُولِ ثَلَاثَتَهُ

سِتِّي ثَلَاثَتَهُ وَثَلَاثِينَ سَنَةً

فِي أَيَّامِ حَرْبِ تِسْعَةٍ وَثَلَاثِينَ

(١) في مثل هذه الحالة ، أى حالة عدم ذكر المعدود بعد اسم العدد ، أجاز النحاة إجراء قاعدة التأنيث مع
المذكر والتذكير مع المؤنث وعدم إجرائها ، يقال : رجال تسع ومسائل تسعة والعكس أيضاً (حاشية الصبان ج ٤
ص ٤٤)

وخلص ما سبق أن اللهجة سلكت في أحكام العدد مسلكاً مطرداً ، لا تتغير فيه صيغة العدد (من ٣ — ١٠) بسبب تأنيث المعدود أو تذكيره ، كما رأيناها تتغير في اللغة الفصحى .. فهي في اللهجة صيغة واحدة في حالتي التذكير والتأنيث ، بل تاء في حالة العدد المضاف .. وبلاتاء في العجز في حالة العدد المركب (أما تاء الجزء الأول فقد أدمجت في الصيغة) .

وفي غير هاتين الحالتين جاء العدد بالتاء على الأصل الذي ينطبق به في حالة سرد الأعداد المجردة: ثلثته ، أربعه ..
٥

(٥)

ظاهرة التنوين في اللهجة

من الظواهر النحوية البارزة في اللهجة انتهاء بعض الكلمات الخالية من أداة التعريف « أل » بحركة قصيرة بعدها نون ، أى بالتنوين . .

وقد قمت بجمع ما تيسر لى جمعه من أمثلتها ، ثم بحثتها محاولا الإجابة عما يتردد من أسئلة حول هذه الظاهرة : هل الحركة القصيرة السابقة على نون التنوين حركة إعراب ؟

وهل فى اللهجة ظواهر أخرى يمكن أن تعتبر أثراً إعرابياً ؟ . .

أعرض — أولاً — هذه الشواهد التى جاءت فيها كلمات منوطة :

١ — المثل العربى المشهور : « الشَّبعان يَفْتُ للَجَواعِ فتًا بطِيناً^(١) » يجرى على لسان البدو هكذا : « الشَّبعين يَفْتُ لِلْجِيعين فتًا بِطِي^١ » .

٢ — من الأمثال البدوية :

شَهْرًا مَوَيْلِكَ مَا تُعِدُّ أَيِّمِهِ .

٣ — ومنها : مِنْ يَوْمًا مَا رَيْنَاكَ وَالْدِيكَ مَفِيْلُ ع الرِّحَا .

٤ — عند ما ينسكب سائل أو يسقط طعام على الأرض يقولون : رِزْقِي تَبْدَدْ زِيد .

(١) الميداني : مجمع الأمثال ج ١ : ٣٨٣ .

٥ — من الأغاني البدوية :

مِنْ يَوْمًا غَلَاكَ لِفِيهِ وَهُوَ مَرِيضٌ مَا صَادَ عَيْفِيهِ .

٦ — سألت عن مؤلف شعر بدوى سمعته فرد على أحد البدو :

العوَّالَه هَنْدِي يَا لَهَا ابْنِ عَمَّالِي .

٧ — يقولون كثيرا: فلين يريبالى.. فلين چارالى، أو: كان چارآ لنا، فلين ابن خالآلى...

٨ — سمعت بدويا يشتم أحد الجنود بقوله :

أَنْتَ يَا جَنْدِيَّ خَايِبٌ .

٩ — فى المنافرة التى كانت بين أحد أولاد على وأحد أبناء قبيلة أخرى جاء على لسان العلوى :

« يَامَا فِيْهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْخًا مَسْمًى صَغِيرٍ مِنْ يِيرِي وَهَيْدِي »

١٠ — أثناء زيارتي لسوق مرسى مطروح سمعت بدويا يقول — وهو بهم بمفارقة رفاقه —
« مَا لَيْسَتْ بَيْعًا عِنْدَكُمْ » .

١١ — جاء فى القصيدة التى قالها « طالب دخيل » فى رثاء عمر المختار :

اللّٰهُ أَكْبَرُ يَا عِزُّ الْأَنْسِينَ مَا ذَكَرَ عَظِيمًا كُنْتَ مَتَّعِيْ اسْوَاوُ كُبَارِ

١٢ — اللّٰهُ خَلَقِي الدِّنْيَا وَجَبَّاهَا بِالْمَطَرِ وَدَوَّلَ عَلَيْهِمْ حَكْمَ كَيْفَرِ چَارِ

يَقْدَرُ نِوَاذِيْهَا رَيْبًا مِكَتَدِرَ وَيَدَوَّلُ اللّٰهُ مِنْ رَنْسَبَةِ أَشْرَافِ حَرَارِ

١٣ — ومن حكمهم المأثورة أيضاً :

مُولِيْ يَا الْأَجْوَادَ كَثُرَ مَا لَكُمْ وَالْأَنْذِيلَ لَا تَمْطِيهِمْ رِزْقًا يَزِيدُهُمَا

١٤ — من شعرهم في وصف الإبل :

يَبْلُ نَبُولٌ يَوَالًا عَجِيبٌ وَنَفْرَحٌ وَبِنٌ مَا نَنْظُرُ هَنِيكُ

١٥ — وفي وصف الناقة :

يَزْدِي وَادِيًا كَلَّةً نَبُوبَهُ .

هل هي حركة إعراب ؟

فهل تعد الحركة السابقة على نون التنوين حركة إعراب على ما قرر النحاة في حركة آخر الاسم المنون ؟

لنتأمل هذه الشواهد قبل الإجابة عن هذا السؤال :

إن قولهم : فُلَيْنِ ابْنِ عَمَّالِي ، أو ابْنِ خَالَالِي ، أو جَارَّالِي . . . وقولهم : من يَوْمًا مَارِينَاك ، وَيَا مَافِيَهُمْ كُلِّ شَيْخًا ، وَرِزِي تَبْدَدَ زَيْد . . . وَشَهْرًا مَوِيلِيك مَا تَعِدُ أَيُّيَهُ ، وَأَنْتَ يَا جَنْدِيَّ . . .
إن كل ما سبق لا يمكن أن تكون حركته حركة إعراب ، لأنها لا تتفق هي وما وضع النحاة من قواعد . .

فلو كانت حركة إعراب لقليل فيها بالترتيب :

ابْنِ عَمٍّ ، وَابْنِ خَالٍ ، جَارٌّ ، يَوْمٌ ، شَيْخٌ ، رِزِيٌّ ، شَهْرٌ ، وَيَا جَنْدِيٌّ (لأنها نكرة مقصودة) .

هي إذاً ليست حركة إعراب ، بل الاسم المنون قد اتخذ حركة واحدة مطردة قبل النون . .
هذه الحركة فتحة فيما عداً مثلاً واحداً حرك بالكسر وهو : رِزِيٌّ تَبْدَدَ زَيْد :

وما دامت هذه الفتحة مطردة في جميع الأسماء المنونة في اللهجة ، فمن الطبيعي أن نجد — بمحض المصادفة — كلمات منونة تتفق حركتها وموقعها الإعرابي ، كقولهم : مَالِيعِيْشْ بِينَا عِنْدَكُمْ ؛ وهي مفعول به ، الشَّبْعِيْنِ يَفِتْ لِلجِيْعِيْنِ فَتَابَطِي ؛ وهي مفعول مطلق ، وعظيماً كنت ، وفلين كان جاراً لي ؛ وكلتاها خبر كان ، ورقيباً مكتندر ؛ وهي حال ، ولا تعطيهم رزياً ؛ وهي مفعول به . ونقول يُوْأَلَا ، وتردي وادياً ؛ وكلتاها أيضاً مفعول به .

لكن لماذا كانت حركة ما قبل نون التنوين فتحة في كل هذه الشواهد ، ولم كانت كسرة في : رزي . تبدد ؟

الجواب أن الذي يحدد هذه الحركة أحد عاملين :

١ — طبيعة الصوت وإثاره لحركة معينة

٢ — انسجام الحركة مع ما يكتنفها من أصوات

وفي ضوء هذين العاملين نبحت الشواهد السابقة لنرى إلى أي حد أثرا في كون حركة ما قبل النون فتحة في جميع الشواهد ، وكسرة في الشاهد الواحد ..

لننظرنا إلى الصوت الساكن الواقع قبل نون التنوين لوجدناه :

١ — اللام ، في :

نقول يُوْأَلَا عجيب .

فلين ابن خالاً لي .

٢ — الميم ، في :

من يوماً غلاك لفيه وهو مريض ما صاد عيفيه .

من يوماً ما ريناك والدّيك مهيّل ع الرّحا .

فُلَيْنِ إِبْنِ عَمَّالِي .

كَهْطِبًا كُنْتُ .

٣ — الياء ، في :

تِرْدِي وَاذْيَا كَلَّة نَعُوبِهِ .

إِنْتَ يَا جَنْدِيًّا خَائِب .

٤ — العين ، في :

مَا لَمْ يَنْشِ بِيْعًا عِنْدَكُمْ .

٥ — الياء ، في :

فُلَيْنِ يَرِيْبًا لِي .

زَفِيْبًا مَكْتَدِر .

٦ — الراء ، في :

شَهْرًا مَوَيْلِيْكَ ..

فُلَيْنِ جَارًا لِي .

٧ — الخاء ، في :

يَا مَا فِيْهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْخَا مَسْعَى .

٨ — التاء ، في :

الشُّبْمَيْنِ يَغْتِ اللَّجْمَيْنِ فَتًا بِطِي .

٩ — الياف ، في :

والأنديل لا تعطيهـم رِزْقاً .

رِزْقِي تَبَدَّد . .

إن أواخر هذه الشواهد جميعا — فيما عدا الأخير — محركة بالفتح ، فهل من طبيعتها إيثارة الفتح على غيره من الحركات ، أو تدخل عامل الانسجام بين أصوات اللين في جمل الحركة فتحة ؟ وما بال الياف آثرت الفتح في أحد الشاهدين والكسر في ثانيهما ؟ .

أما طبيعة الأصوات التي قبل النون في الأمثلة السابقة فقد يسر لنا معرفتها الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس بالإحصاء الذي أجراه لحركات القرآن الكريم وبيان نسبة شيوعها وما يؤثره كل حرف من الحركات (١) .

وقد انتهى سيادته إلى أن نسبة شيوع الفتح كبيرة تتجاوز خمسين في المائة من الحركات . .
وإلى أن اللام والعين والنون والهمزة والحاء والخاء والغين تميل كثيرا إلى الفتح (٢) .
وإلى أن الواو تنفر من الضم والكسر ، والياء تنفر من الكسر . وقرر — بعد الإحصاء — أن اللام والعين والنون قد غلب تحركها في أواخر الكلمات بالفتح ما لم يتغلب عامل الانسجام بين الحركات فيغير من هذه الفتحة . .
وإذا أضفنا إلى نتيجة هذا الإحصاء أن حروف الحلق وحروف التنخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات (٣) .

وأن الفتحة حركة خفيفة مستحبة عند العرب يحبون أن يشكل بها آخر الكلمات في الوصل ودرج الكلام (٤) .

(١) من أسرار اللغة : ١٧٧

(٢) المصدر السابق : ١٧٨

(٣) المصدر السابق : ٣٧

(٤) إبراهيم مصطفى : إحياء النحو : ٧٩

فإننى — فى ضوء كل ما سبق — أستطيع أن أرجح أن الكلمات التى انتهت باللام والعين والراء والخاء فيما سبق ، جاءت مفتوحة لأن هذه الحروف تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وأن كلمة « رزياً » جاءت مرة بالفتح باعتبارها من حروف التغميم — وهى تؤثر الفتح — .
ومرة بالكسر الانسجام مع ما قبلها وهو الكسر . .

وأن الكلمتين اللتين انتهتا بالياء جاءتا مفتوحتين لأن الفتحة هى التى تظهر على الياء خلفتها ، ولهذا لا تظهر من حركات الإعراب على الياء سوى الفتحة حيث يقال جاء قاض ، وكنت مع قاض وأكرمت قاضيا .

أما الكلمة التى وقعت التاء فيها قبل التنوين فالسر فى تحريكها بالفتح هو الانسجام بين صوتى اللين ، فضلا عن أن هذا المثل مروي من اللغة الفصحى . .

ويمكننا أن نقول إن ما بقى بعد هذا وهما حرفا الميم والباء قد حركا بالفتح لاطراد الظاهرة . .
ومما يؤيد أن آخر الاسم المنون يلتزم حركة واحدة أن لهجة نجد المعاصرة يشيع فيها التنوين ولكن الحرف الذى يسبقه مكسور فيها دائماً . (١)

لهذا أرى أن الحركة فى آخر الاسم المنون فى اللهجة المدروسة ليست حركة إعراب . .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أمرار اللغة : ١٧٦ .

(٦)

الحركة في أواخر بعض الأسماء وعلاقتها بالإعراب

في غير الاسم المنون وجدت حركات في أواخر بعض الأسماء قد يبدو أنها آثار إعرابية باقية في اللمحة ..

ولنعرض هذه الأمثلة أولاً :

١ — في المنفرة التي وقعت بين أحد أولاد علي وبدوى من قبيلة أخرى جاءت هذه العبارة :

كَذَبْتُ وَالْكَذِبُ شَيْنٌ وَحَرَمْتُ بَيْتَ الْحَلِيلِ

سَبَّيْتُ نَجْمَ مَوْلَا سَبِّ خَلْفَةٍ عَلِيٍّ يَاضْتَلَالِي .

هم زَوَّتَ الْحَيْجَ لَا ذَيْجَ بَيْنَ النَّزِيلِ ..

ففي آخر كلمة الحليلي كسرة طويلة وهي مضاف إليه .

٢ — قال أحد الشعراء البدوي وصف الإبل :

لَا تَسْتَأْهِلِي ذَبْحَ الْكَتَنِيِّ وَلَا تَسْتَأْهِلِي طَبِخَ الْبَيْدُورِ

عَزَّكَ وَبَيْنَ مَا جَادَ السَّحِيبي سَجْنُكَ بِالْفُوارِغِ فِ الْفُجُورِ

بكسر باء كلمة السحبي كسرة طويلة .

٣ — قال شاعر يصف الإبل :

لَوْلَا الدِّينُ وَالْعَيْلِي مَا ذَلَّلْتُكَ يَا جَنَاحَ الْجَيْلِي

بكسر لام العييلي كسرة طويلة .

٤ — من ظروف المكان في اللهجة : شرقاً و غرباً (بدون تنوين)

تسأل البدوى :

منين جى؟؟

فيجيبك : من شرقاً .

ولو ين ميشى ؟

فيجيبك : لغرباً .

٥ — ومن ظروف الزمان : غدا ، نحو :

لاينى من فصيرين الخطاوى * ولاينى من حمالة الصفا

بدوى حر ممنوع الشهاوى * نعطو اليوم ونشيلو غدا

فهل تعد هذه الكسرات الطويلة في أواخر الكلمات آثاراً إعرابية؟ (١)

وهل تعد شرقاً وغرباً وغدا آثاراً إعرابية، كما فعل بعض المستشرقين في الكلمات العبرية التي تنتهي بهاء مثل : ٤ ٦ ٧ ٨ أى نحو الأرض أو جهة الأرض . و ٩ ١٠ ١١ ١٢ أى نحو مصر و ١٣ ١٤ أى الآن . حيث قرروا أن هذه الهاء أثر لعلامة النصب في العبرية قبل أن تفقد الإعراب (٢) ؟

لنبحث هذه الشواهد واحداً واحداً :

١ — واضح أن كسر كلمة الخليلي كسرة طويلة إنما هو لمراعاة الفواصل في النص ، فشكل

(١) الذى يوافق القواعد الإعرابية من هذه الكلمات مثال واحد هو : بيت الخليلي .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٣٥ و ١٣٧

قِرة من قراته تنهى بهذه اللام المكسورة كسرة طويلة : العِلى ، الجِىلى ، الحِلىلى ، مَدِلى
ياختلالى . النَزلى . الخِجلى . الجِجلى . .

٢ — تحريك السحب بالكسرة الطويلة لمراعاة التقفية ، فى البيت السابق عليه : الكتِيبى . .

٣ — وكذلك :

لولا الدِّين والعِىلى * ما ذلَّوبك يا جَناح الجِلى
كسرت العِىلى لمناسبة الجِلى .

٤ — أما شَرَفًا وغَرَفًا فيبدو أن أصلهما شَرَفًا وغَرَفًا بالتنوين ، وجاءت الحركة السابقة على
التنوين فتحة لأن الياف والباء فى هاتين الكلمتين مفتحتان لجاورة الراء المفتحة ، وقد سبق أن
قلنا إن حروف التفخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات . .
عل أن هذه الحركة فيما دل على جهة قد اقتصرت على هاتين الكلمتين . أما قبل وبجرى
فيقال فيهما : يِلى وبجرى . .

٥ — أما غَدًا فلم أجدها إلا فى البيت الذى رويته ، وقد ختمت القافية كلها بألف مقصورة . .
نخلص مما سبق إلى أن ما وجد من أسماء منونة ، ومن أسماء محركة الآخر ، ليس أثرًا من آثار
الإعراب القديم ، وأن هذه الحركات قد اقتضتها طبيعة الحروف والسجام الأصوات بعضها مع
بعض ، وتناسب الفواصل والقر فى الشعر والكلام المنشور .

(٧)

الأفعال المساعدة

قد يسبق الفعل المسند في جملة بفعل معين ، لا يعد ركنا في الإسناد ، يسمى «الفعل المساعد» .
وفي اللهجة طائفة من الأفعال المساعدة ، وهي نوعان :

١ — نوع جمدت صيغته فلا يتصرف مع الضائر ، ويلزم صيغة واحدة من صيغ الفعل ، ولا يقصد منه بيان حركة الفعل الذي هو ركن في الإسناد ، وهذا النوع يشمل الفعلين : عاد ، وناض [>] .

٢ — نوع متصرف يقصد منه بيان الحركة التي تسبق الحدث الذي عبر عنه الفعل الذي هو ركن في الإسناد ، أو يقصد منه بيان حركة الفعل نفسه ، وهذا النوع يشمل طائفة من الأفعال تسمى «أفعالا مساعدة للحركة» وهي في اللهجة :

مشّا ، رآح ، قعد ، تمّ

وفما يلي بيان كلا النوعين :

النوع الأول :

١ — عاد :

عند ما يستعمل الفعل « عاد » فعلا مساعدا ، يكون جامدا بصيغة الماضي ، ويختص بأسلوب النفي .

ويرد الفعل « عاد » مساعدا للفعل المضارع ، فيكون ترتيب الأداة والفعلين :

أداة النفي + الفعل المساعد + الفعل المضارع

كالأمثلة الآتية :

.. : ما عاد نيسك فيكش

وينك ما عا دش تبين

والله ما عاد نديرها

البنو ادى ما عاد يعرفو لاشي .

وقد ترد « عاد » فعلا مساعدا للفعل الماضي ، كما في الأغنية البدوية :

الخطير ركب ع الكلب شرب الريح ما عاد أنفدع

ونلاحظ في الأمثلة السابقة أن الفعل « عاد » لم صيغة واحدة ، ولم يتصرف مع الضمائر ، وإلا لقل : ما عدت نمسك فيكش ، وما عدتش تبين ، وما عدت نديرها ، وما عادو يعرفو لاشي . فكلية « عاد » عندما تستعمل فعلا مساعدا تكون بصيغة واحدة ، هي صيغة الماضي المسند إلى ضمير الغائب .

٢ — ناخض

فعل جامد يلازم صيغة واحدة هي صيغة الماضي المسند إلى المفرد ويختص بحالة الإثبات ، ويكون مساعدا للفعل الماضي ، وللمضارع ..

ووضعه مع الفعل الماضي هو :

الفعل المساعد + المسند إليه + الفعل الماضي .

مثل : ناخض العيد كتب ها الكليم .

أو : المسند إليه + الفعل المساعد + الفعل الماضي .

مثل : الولد ناخض قال له .

ومع الفعل المضارع :

الفعل المساعد + الفعل المضارع

مثل : وناختن يديدي

وناختن يساوي

وناختن يبيص .

ويرد الفعل «ناختن» أيضاً مساعداً لما في معنى الفعل كاسم الفاعل في قول الشاعر البدوي :

وناختن عبيد كيره

وفي حكم الفعل المساعد صيغة اسم فاعل ، تعقب فعل الأمر « تعال » للمفرد والجمع ، مذكراً ومؤنثاً ، ولا تختلف هذه الصيغة المساعدة باختلاف المخاطب . .

هذه الكلمة هي : « جي » اسم فاعل من : چا

يقال للمفرد : تعال جي

وللمفردة : تعالی جي

ولجمع الذكور : تعالو جي

ولجمع الإناث : تعالن جي .

النوع الثاني : أفعال الحركة

هي أفعال منصرفة تسبق الفعل الماضي ، أو المضارع ، وتعبّر عن الحركة التي تسبق الفعل ، وعن حركة الفعل نفسه ، وهذه الأفعال في اللهجة هي :

١- مُشَا :

ويأتى هذا الفعل سابقا للماضى والمضارع لبيان الحركة السابقة عليهما .

مثاله مع الماضى : الولِيَّةُ مُشَتْ حَجَتْ لِلْبَيْتِ.

ومع المضارع : الحِجْرَانِهُ مُشَتْ تَحِيبُ آلِيَّةَ.

بُوَيْرِصْ مُشَا يَحِيبُ فِي الْمَلِخِ.

>>>
الْحَرْبِيَّةُ مُشَتْ تَحِيبُ فِي الْحَطَبِ.

>
فَلَيْنَ مُشَا لِّلْسُوِي يَمْتَارُ.

ويأتى الفعل «مُشَا» دالا على الحركة بصيغة المضارع ، وبصيغة الأمر ، مثل :

خَلْبِيهِ يَمْشَى بِرُوحٍ لِلْبَيْتِ.

و : امشَى رِيحٌ لِلشَّوَاهِي يَا وَلَدَ.

>
٢- رَاح :

يكون بصيغة الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ويسبق الفعل الماضى والمضارع والأمر ..

كهنه الأمثلة :

(ماض + ماض) :

>>
الرَّاجِلُ رَاحَ حَابَ الْمِيرَةِ.

(ماض + مضارع) :

>>
الْوَلَدُ رَاحَ يَحِيبُ آلِيَّةَ.

(مضارع + مضارع)

نَرْوُجُو نَزْدُو مِ السَّيْفِيَّةِ .

(أمر + أمر) .

يَا وَلِيَّةَ رَاحَ هَلَّاكَ تَخَرَّفِيهِمْ .

وليس الفعل « رَاحَ » غير هذه الاسئمالات الأربعة .

٣ — قَعَدَ :

يكون بصيغة الماضي والمضارع والأمر ، ويسبق الفعل الماضي والمضارع والأمر .

كالأمثلة الآتية :

(ماض + ماض)

الْوَلَدُ قَعَدَ كَلَّ وَ مَشَا

(ماض + مضارع)

الرَّاحِلُ قَعَدَ يَزِيْنُ فِيهِ .

(مضارع + مضارع)

تَخَلَّيْهِ يَفْعِدُ يَأْكُلُ .

(أمر + أمر)

اِفْعِدْ كُلَّ يَارَاحِلُ .

٤- تمّ

ولا يكون هذا الفعل (حين يرد مساعدا) إلا بصيغة الماضي، ولا يكون الفعل الواقع بعده إلا مضارعا، ويعبر عن حركة الفعل الواقع بعده، ويفيد استمرار الحدث، ويتصرف مع الضمائر مثل: الرَّاجِلُ تَمَّ يَعارِكُ في الوليّة.

و: تَمَّوْ يَلْزُو فيه.

ملحوظة: الأفعال السابقة كلها - فيما عدا ناخس - تأتي مساعدة وغير مساعدة، ومن أمثلة

ورودها غير مساعدة:

أى رجع	عاد، الرَّاجِلُ عَادَ مِ السَّفَرِ
أى ذهب، أو حدث منه مشى	مشا: الولدُ مَشَا
أى ذهب	راح: الرَّاعِي رَاحَ للشَّوَاهِي
أى جلس	بعد: الرَّاجِلُ بَعَدَ
أى كمل	تمّ: العَدَدُ تَمَّ

(٨)

الأدوات التي تسبق الفعل^(١)

في اللهجة عدة أدوات مختصة بالدخول على الفعل لإفادة معنى معين ، هذه الأدوات هي :

السين — سَع — سيعه — للَسَع — فِسَع — نين — وين .

وفيما يلي بيان كل أداة :

١ — السين : تدخل السين على الفعل المضارع ، فيدل معها على حدوث الفعل في الزمن المستقبل .

مثل : سَنَحِيك ، سَنَرِدْ عَلَيْكَ .

٢ — سَع ، سيعه :

أما سَع فهي مقطعان قصيران مفتوحان ، يبدو أنهما مأخوذان من كلمة سيعه .

مثل : سَعَنَحِيك . . ويدل الفعل معها على الزمن المستقبل .

أما إذا سبق الفعل بكلمة « السَّيعه » فإنه يدل على الحال ، مثل : السَّيعه نَحِيك .

فهى مختلفة عن استعمال السين ، واستعمال سَع .

(١) تطلق الأدوات في اصطلاح المحدثين على ما يسميه النحاة « الحروف » ، وما يسمونه الظروف (الدكتور

إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٨) .

والسین وسَعَّ تقابلان في اللهجات العربية الأخرى الحاء التي تسبق الفعل المضارع في مثل: حَيِّكْتُب .

وهذه الحاء غير مستعملة في اللهجة .

ملحوظة : الباء التي تدخل على المضارع في اللهجات الأخرى لتعبر عن الزمن الحالى نحو : بياكل أو عن العادة نحو : يبروح السيما ، لا وجود لها في اللهجة .

ويدل على الزمن الحالى ، والعادة بسباق الكلام .

>>
مثل : عَنْدَكَ فِلِين يَا كَلْ هَنَّاك .

>
رَيْت فِلِين يَسْرَحْ فِي الْوَادِي .

والسياق هنا يدل على الاستمرار في الفعل . .

ومثل : نَا بِيْدِي تَشْرَبْ دَخَّانْ لِي خَمْسِ سَنِين .

ومثل : عَلِيَّ يَمْشِي لِّلْسُوي كُلِّ ثَلَاثِ .

٣ — اللَّسْع :

تستعمل في أسلوب النفي والإثبات .

فعند ما ترد في أسلوب النفي تدل على أن النفي مستمر إلى زمن التكلم ، وعند ما ترد في أسلوب الإثبات تدل على استمرار الحدث إلى زمن التكلم .

وتدخل في حالة النفي على الفعل ، أما في حالة الإثبات فتدخل على اسم في معنى الفعل .

مثالها في أسلوب النفي :

سَلَوَمَه لِّلْسَعِّ مَا چَاش .

نَا بِيْدِي مَا لِّلْسَعِّش عَرَفْتَك .

وقد دلت « لِّلْسَعِّ » هنا على استمرار النفي إلى زمن التكلم .
ومثالها في الإثبات :

الْعَرَبُ لِّلْسَعِّ مَا سُكِّنَ عَلَى سِنْتَمُ الْهَيْدِيَه .

وقد دلت هنا على استمرار الفعل إلى زمن التكلم .

وفي هذا المعنى تستعمل ما زِلَ (ما زال) مثل :

نَا بِيْدِي مَا زِلْتُ نَتَعَلَّمُ فِي كَامِ الْبَوَادِي .

٤ — فِسْعَ ، فِيسَ :

« فِسْعَ » تسبق فعل الأمر ، وتدل على أن الفعل مطلوب في زمن التكلم ، مثل :

يَاوُلْدَ فِسْعَ الْبَسْ ثَوْبَكَ .

ولا تستعمل مع الماضي أو المضارع .

ومثالها تماما « فِيسَ » .

٥ — نِينِ : هذه الأداة تؤدي معنى حتى الغائية ، أي : إلى أن ، وتدخل على الفعل

المضارع ، مثل :

إِرْجِينِي فِي آ لِيَهْوَه نِينِ نَجِيكَ .

يَبْحُ مَعَ الْمِرَادِ هَاظَا نِينِ نَلْحِيكَ .

اصْبِرْ عَلَى شَوِيَّةٍ نِين نَلْبَا الْحِجَّةَ هَذِي .
ومعناها في كل هذه الأمثلة : « إلى أن » .

وقد ترد مع الماضي ، بنفس معناها ، مثل : نِين مِيت مَآخَشَت جِلْدِه اَلِيَّة ، أى : إلى أن مات .
٦ - وين : (وهى غير وين بمعنى أين)

تستعمل هنا فى معنى أوان ، وتلازمها لاحقة بها « ما » ، وترد مع الفعل المضارع ، مثل :

وين ما تَفِيعَ المطر نَحِرْثُو
أى عندما .

ومع الماضي ، مثل : وين ما انتهى الحرب رَجَعْنَا لَوَطِنًا ، وين ما بَطَلَ عَطَاهُ الْبَلَاغَه ، وين ما ثَبَسْنَا
قال : الْمَدَس فِيرَس .

خاتمة البحث

والآن .. وبعد أن انتهيت من هذه الدراسة اللغوية ، أرى تمام البحث يقتضي أن أعقد خاتمة ، تتضمن الإجابة عن هذين السؤالين :

١ — إلى أى مدى كشفت هذه الدراسة عن الخصائص التي تحدد معالم اللهجة ، وتميزها عن غيرها من اللهجات ؟

٢ — ما مدى الصلة بين هذه الخصائص التي كشفت عنها الدراسة والخصائص التي تميزت بها بعض اللهجات العربية القديمة ، وبخاصة لهجات القبائل التي أوضح هذا البحث ، في الباب الأول منه ، أن بطونا منها هاجرت إلى شمال أفريقية ، ثم عادت فاستقرت في المنطقة التي درست لهجتها وما جاورها غرباً ؟

لقد كشف البحث عن خصائص صوتية ، وصرفية ، ونحوية للهجة ، أبين فيما يلي أهمها ، محاولاً وبطها ، بما عرف من ظواهر مماثلة في اللهجات العربية القديمة :

أولاً : أهم الخصائص الصوتية :

١ — حافظت اللهجة على الأصوات الساكنة الثلاثة التي فقدت في معظم اللهجات العربية الحديثة وهي : الثاء والذال والظاء .

٢ — صوت « الجيم » في اللهجة : غاري ، رخو ، مجهور ، شديد التعطيش ، يشبه صوت الجيم في سوريا ، ولبنان ، ويطلق على هذا الصوت « الجيم الشامية » .

٣ — صوت « الطاء » : أسناني لثوي ، شديد ، مهموس ، مطبق ، مهموز ، يشبه الضاد التي ينطقها المثقفون في مصر .

٤ — صوت « الضاد » صوت أسناني جانبي ، رخو ، مجهور ، مطبق ، قريب من صوت « الظاء » كما ينطقه القراء في العصر الحاضر ، وهذا الصوت من أصوات اللهجات العربية الحديثة في المغرب ، وفي العراق ، وفي عدن ..

وإذا نظرنا إلى وصف القدماء لصوت الضاد وجدنا وجه الشبه واضحاً بين الضاد في اللهجة ، والضاد العربية القديمة ، فهي - كما وصفها سيبويه^(١) - صوت رخو ، مجهور ، مطبق ، مخرجه من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، ويجرى الهواء معه من الجانب الأيمن من الفم ، أو من الأيسر ، أو من كليهما . .

٥ — « أليف » صوت طبق ، شديد ، مجهور . كالجيم التي ينطقها أهل مدينة القاهرة .

٦ — يتخلص البدو من تحقيق صوت الهمزة ، وقد بينت ، في البحث ، حالات الهمزة ، من حيث حذفها دون أن يحل محلها صوت آخر ، وحذفها مع استبدال الواو أو الياء بها ، وحذفها مع إطالة الحركة قبلها ، ومعاملتها كهمزة الوصل في اللغة العربية ، إلى غير ذلك من المواقع التي بينتها . والتخلص من تحقيق الهمزة ظاهرة قديمة ، معروفة عن القبائل الحجازية ، أما تحقيق الهمزة ، فروى عن قبائل تميم^(٢) .

ويمكن القول بأن ظاهرة التخلص من تحقيق الهمزة من الظواهر التي احتفظت بها اللهجة من لهجات القبائل الحجازية ، بعد أن تبين لنا أن معظم قبائل البدو في إقليم ساحل مريوط ينتمون إلى بني سليم ، من القبائل الحجازية^(٣) .

٧ — من خصائص أصوات اللين في اللهجة : اشتغالها على ضمة مشوبة بالكسرة (أو مالة نحو الكسرة) ، وفتحة مالة نحو الضمة ، وفتحة مالة نحو الكسرة — إلى جانب أصوات اللين الأصلية من فتحة وضمة وكسرة ، طويلة وقصيرة ، مرققة ومفخمة .

٨ — تعد إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة من الخصائص البارزة في اللهجة ، وقد بينت أن الفتحة الطويلة (أو الألف اللينة) تمال إلى الكسرة الطويلة (أو الياء) إذا وقع قبلها أو بعدها كسرة أو ياء ، أو كانت ذات أصل يائي ولم تكن متطرفة ولم يكن الصوت الساكن السابق عليها أو التالي لها واحداً من أصوات : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الفين ، الخاء ، والواو مطلقاً ، أو واحداً من الراء والكاف والياء حين تكون مفخمة .

(١) سيبويه : الكتاب : ج ٢ / ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٠٦

(٢) المصدر نفسه : ج ٢ / ١٦٣ ، ١٦٩

(٣) راجع الباب الأول من هذا البحث : ٢٧ — ٣٧ .

وظاهرة الإمالة من الظواهر المعروفة في اللهجات العربية القديمة ، وقد رويت عن قبائل تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس (١) .

وإذ قد تبين لنا أن بدو إقليم ساحل مريوط ينتمى معظمهم إلى بنى سليم وهم من قيس (٢) ، وكانت منازلهم في نجد ، وأن منهم من ينتمون إلى فزارة (٣) وكانت في نجد (٤) أيضا — أمكن القول بأن ظاهرة الإمالة من الظواهر التي ورثتها لهجة البدو من اللهجات العربية القديمة .

٩ — من أنواع الإمالة التي تعد من خصائص اللهجة : إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة القصيرة قبل هاء التأنيث في حالة الوقف ما لم يكن للصوت الساكن السابق عليها واحداً من أصوات الاستعلاء أو أصوات الحلق ، أو الراء والكاف غير المسبوقتين بكسرة ، أو أى صوت لحقه التفخيم بسبب مجاورته لواحد مما سبق .

وإمالة ما قبل هاء التأنيث من الظواهر المروية عن اللهجات العربية القديمة ، فقد روى سيبويه أنه سمع العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَهُ ، وأخذتُ أَخْذَهُ (٥) .

وروى أبو عمرو الداني أن إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة للعرب مشهورة (٦) ، وهذه الظاهرة معروفة عن الكسائي في فن القراءات ، كما رويت عن حمزة أيضا (٧) .

١٠ — تؤثر اللهجة صوت الكسرة على صوت الضمة ، فتمال فيها الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة إمالة خفيفة ، إذا كانت — في الأصل — جزءاً من مقطع مغلق ، وكان الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها واحداً من أصوات الاستعلاء ، أو الكاف والراء المفخمين أو أصوات الحلق . .
وتحل الضمة محل الكسرة في أمثلة كثيرة .

(١) الأشموني : حاشية الصبان على الأشموني ج ٤ / ١٦٤

(٢) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٩٤

(٣) راجع الباب الأول من هذا البحث .

(٤) القلقشندي : نهاية الأرب : ٣٩٢

(٥) الكتاب : ج ٢ / ٢٧٠

(٦) الموضح : ورقة ٦٦ ، ٦٧

(٧) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر : ج ٢ / ٨٤

وإيثار الكسر على الضم من الظواهر التي رويت عن قبائل بني سليم ، حيث يقولون منذ في مُتند ، فهو من الظواهر التي احتفظت بها اللهجة أيضا .

١١ - محل الضمة محل الفتحة إذا وقعت قبل صوت الواو ، وكان صوت اللين التالي للواو فتحة طويلة .

١٢ - من أهم خصائص اللهجة في التركيب المقطعي اشتغالها على مقطع في بدء الكلمة سميته «المقطع القصير المغلق» حيث تبدأ كلمات وصيغ ، في ظروف لغوية خاصة، بهذا المقطع الذي يتألف من صوت ساكن لا يليه صوت لين .

وهذا المقطع لا يوجد بين مقاطع اللغة العربية ، ويوجد في اللغة الآرامية ، والسريانية ، وفي العبرية .

١٣ - واللهجة نظامها الخاص في النبر ، وهو مفصل في موضعه من هذا البحث .

ثانيا : أهم الخصائص الصرفية :

١ - الاسم الثلاثي الصحيح العين تحرك عينه الساكنة ، في حالة إسكان لامه ، بحركة قد تكون كسرة ، أو فتحة ، أو ضمة ، حسب طبيعة عين الكلمة أو لامها ، ووفق عامل الانسجام بين أصوات اللين ، على ما بينت في البحث .

ويبدو أن هذه الظاهرة كانت معروفة في اللهجات العربية القديمة، وأن الغرض من تحريك العين كان التخلص من التقاء الساكنين ، عين الكلمة ولامها - في حالة الوقف - كما يدل قول سيبويه « هنا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكرهيتهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب : هذا بُكر وبن بَكر (١) » وقد سمي النحاة هذه الظاهرة « الوقف بالنقل » ولكنهم اختلفوا في نقل الفتحة . . ووقفوا عند أمثلة رويت عن العرب فيها تحريك العين وليس فيها نقل ، مثل : هذا عِدِل ، ورأيت العِكم بكسرتين ، وفي البُسْر ، ورأيت الجُحر بضميتين (٢) ، وحاولوا تعليل تحريكها بغير الحركة المنقولة ..

(١) سيبويه : الكتاب : ج ٢ / ٢٨٣

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٢٨٤

فحقيقة هذه الظاهرة - فيما يبدو - تحريك عين الاسم الثلاثي الصحيح العين^(١) للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين في حالة الوقف . ولكن النحويين لم يستقروا هذه الظاهرة استقراء تاما ، وضلوا السبيل في شرحها^(٢) ..

وقد رويت هذه الظاهرة عن تميم^(٣) .

فهل يدل وجود ظاهرة تحريك العين في الاسم الثلاثي الصحيح العين، عند إسكان اللام في لهجة إقليم ساحل مروط الذي ينتمى معظم أهله إلى بني سليم ، الذين كانوا يجاورون تيمما في نجد ، وهل يدل وجود الظاهرة في لهجة نجد الحالية ، على أنها كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة المجاورة للهجة التميمية ؟ ربما .

٢ - في صيغ الماضي مع المضارع خلت اللهجة من باب فعَل يفعل ، وحلت الكسرة فيه محل الضمة .

٣ - في مضارع غير الثلاثي يكسر ما قبل الآخر مطلقا . ما عدا الخماسي المبدوء بالتاء فيفتح ما قبل آخره مطلقا .

٤ - أحرف المضارعة في اللهجة ثلاثة فقط، هي : النون للتكلم والمتكلمين - ويفرق بينهما بالواو - والتاء ، والياء . وخلت اللهجة من همزة المتكلم .

٥ - حركة حرف المضارعة في الفعل الثلاثي تتبع حركة عين الفعل ، كما أن حركة همزة الوصل في فعل الأمر تتبع حركة العين أيضا . . وفي مضارع غير الثلاثي يكسر حرف المضارعة إلا في صيغتي تفعّل وتفاعّل حيث يسكن حرف المضارعة وفقا لقواعد البدء بالمقطع القصير المغلق ، وقد بيّنتها في البحث .

(١) قرر سيويه أن الوقف بالنقل لا يكون في زيد وعون (الكتاب : ٢٨٤/٢)

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٤٧

(٣) المصدر السابق .

٦ — اسم المفعول من الأجوف لا يحدث فيه إعلال ، مثل مديون . وهذه الظاهرة عربية قديمة مروية عن تميم (١) .

٧ — اسم المفعول من المثال الواوى تكون فاؤه ياء لا واواً ، مثل ميسجود ، وربما كانت هذه الظاهرة ناشئة من أن البدو يؤثرون الياء على الواو ، كما آثروا الكسرة على الضمة . . ولعلها متصلة بما روى عن قبيلة فزارة ، من أنهم يقولون « كساين » بدل « كساوان » ، ويؤيد هذا الاحتمال أن « فزارة » من القبائل التي غربت في الهجرة الكبرى إلى المغرب في القرن الخامس الهجرى ، وإليها ينتمى بعض البدو في إقليم ساحل مريوط ، كما بينت في الباب الأول .

٨ — عدد الضمائر الشخصية في اللهجة عشرة ، وهي في اللغة العربية الفصحى اثنا عشر ، وفي اللهجات العربية الحديثة الأخرى ثمانية ، فبالنسبة للفصحى خلت اللهجة من ضميرى المثنى . وبالنسبة للهجات العربية الأخرى اشتملت اللهجة على ضميرى جمع المؤنث في حالتى الخطاب والغيبة ، في الضمائر المنفصلة والمتصلة ، وفي ضمائر الرفع وغيرها .

٩ — يختلف ضمير المخاطبين عنه في اللهجات الأخرى بأن كافه مفتوحة مفخمة (كم) ولا تفخيم في كاف ضمير المخاطبات (كن) .

١٠ — تحرك اللهجة ما قبل ضمير الغائب في الاسم والفعل والأداة ، بحركة قد تكون كسرة وقد تكون فتحة ، وفق القواعد التي أسلفتها في البحث ، ولا تكون هذه الحركة ضمة كما في اللهجات الأخرى .

وظاهرة تحريك ما قبل ضمير الغائب بالضم أو بالكسر ظاهرة عربية قديمة ، كانت مقصورة على حالة الوقف عندما يسكن ضمير الغائب ، وإليها أشار سيبويه بقوله :

« هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار ليسكون »

أبين لها (١) ، وبين سيوييه أن هذه الحركة التي يحرك بها ما قبل ضمير الغائب ضمة ، ومثلها بقوله : ضَرَبَتْهُ ، واضْرِبْهُ ، ومنْهُ وَعَنْهُ ، وهي عند بعض القبائل كسرة — كما رأينا في لهجة إقليم ساحل مريوط — يقول سيوييه : « وسمعنا بعض بني تميم من بني عدى يقولون : قد ضَرَبَتْهُ ، وأخَذَتْهُ ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الساكن الذي بعدها ، لا لإعراب يحدثه شيء قبلها (٢) » .

وقد علل أبو سعيد السيرافي هذا التحريك بأنه للتخلص من التقاء الساكنين (٣) ، ولإظهار صوت الهاء .

فلعل هذه الظاهرة أيضاً مما ورثته اللهجة عن اللهجات القديمة، ولكنها سلكت مسلكاً خاصاً في حركة ما قبل الضمير، فهي فتحة في بعض المواضع، وكسرة في بعض، حسب طبيعة الصوت السابق على الضمير، فهي توافق ما روى عن اللهجات القديمة في مبدأ تحريك ما قبل ضمير الغائب، وتوافق ما روى عن لهجة بني عدى في كسر ما قبل الضمير، ما لم يكن الصوت الساكن السابق عليه واحداً من أصوات حددتها في البحث .

١١ — تستخدم اللهجة ضمائر متنوعة للإشارة إلى القريب والبعيد، المفرد والجمع، المذكر والمؤنث، وتستخدم إلى جانب ذلك الضمير (ها) سابقاً على المشار إليه سواء أ كان مفرداً ، أم جماعاً .

١٢ — من أبرز خصائص اللهجة في ضمائر الإشارة تخصيصها ضمائر إشارة الجمع المؤنث وهما في حالة القرب : هَذَيْنِ وَهَذَيْنِيهِ ، وفي حالة البعد : هَاذَيْنِكَا ، على حين أن اللغة العربية الفصحى ، واللهجات العربية الحديثة الأخرى لا تميز بين جمع الذكور وجمع الإناث .

(١) كتاب سيوييه : ج ٢ / ٢٨٦

(٢) المصدر السابق : ٢٨٧

(٣) حاشية المصدر السابق : ٢٨٧ ، وفيها يقول أبو سعيد : « إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ، فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى ، فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها . وبعض ، وهم بنو عدى ، لما اجتمع الساكنان في الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركوا بالكسر ، كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ، كقولك لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات » .

١٣ — تقابل الذال التي توجد في ضمائر الإشارة المؤنث : الظاء في ضمائر الإشارة للمذكر .

ثالثاً : أهم الخصائص النحوية :

١ — المسند إليه يتقدم — غالباً — على المسند ، سواء أ كانت الجملة مثبتة أم منفية أم استفهامية .

٢ — تلحق الشين الجملة المنفية بما أومو ، غير أن موقعها يختلف من جملة إلى جملة ، فتارة تلحق الفعل المنفي ، وتارة تلحق أحد بكلمات الجملة مع وجود الفعل ، جامداً أو مشتقاً أو شبه جملة ، وقد بينت قواعد ذلك كله .

٣ — الاستفهام في اللهجة نوعان : نوع لا تستخدم فيه الأداة ، وهو الاستفهام العام وبدل عليه بنغمة الكلام ودلالة حال التكلم ، ونوع تستخدم فيه الأداة وهو الاستفهام الخاص . وفي اللهجة أدوات كثيرة للاستفهام ، بينها وحددت مواقعها في الجمل .

٤ — يطرد التوافق في التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه ، كما يطرد التوافق في العدد في حالة الإفراد ، وفي حالة الجمع ، سواء أ كان جمع مذكر سالماً أم جمع مؤنث سالماً أم جمع تكسير أم اسم جمع للعاقل . أما إذا كان الاسم الدال على الجمع اسم جمع لغير العاقل أو اسم جنس فيعامل معاملة المفرد . أما المثني فقد خلت منه اللهجة إلا من بعض صوره ، وهي تنثية الاسم الجامد وما دل من المشتقات على وظيفة أو مكان أو آلة ، والصورة التي بقيت من المثني تكون بالياء والنون فقط . ويعامل المثني من حيث العدد معاملة الجمع .

٥ — الفعل المتقدم على المسند إليه الظاهر يشتمل ، في اللهجة ، على واو الجمع إن كان المسند إليه جمع مذكر أو مثني مذكراً ، وعلى نون النسوة إن كان المسند إليه جمع مؤنث أو مثني مؤنثاً . وهي اللهجة العربية القديمة ، المعروفة بلغة « أكلوني البراغيث » ، وقد رويت عن طيء^(١) أو أزد شنوءة ، وربما كانت هذه اللغة من آثار اللغة الآرامية ، كما ذكر الدكتور أنيس فريجة^(٢) .

٦ — من خصائص اللهجة في العدد أن أسماء العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر أقرب إليها

(١) قبيلة طيء من بين القبائل التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى مصر (القلقشندي : نهاية الأرب ص ٣٢٦) .

(٢) اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨

في لهجات سوريا ولبنان : إحدش واثناش... بلا راء في حالة الوقف ، وتعود إليها الراء في حالة الوصل .
وأن العدد من ثلاثة إلى عشرة يلزم صورة واحدة مع المذكر والمؤنث ، بلاتاء في حالة الإضافة ،
وبالتاء إذا أفرد عن الإضافة .

٧ — من الظواهر البارزة في اللهجة انتهاء بعض الكلمات الخالية من « أل » بحركة قصيرة
تليها نون ، أعني التنوين .

وانتهاء بعض الأسماء بحركة قد يبدو عند النظرة الأولى أنها آثار إعرابية .
وقد انتهيت من تحليل النصوص التي جمعتها لهاتين الظاهرتين ، إلى أنهما لا تدلان على
آثار إعرابية .

٨ — تدخل السين على الفعل المضارع للدلالة على حدوثه في المستقبل . وهذه السين تقابل
الحاء التي توجد في اللهجات العربية الحديثة ولا توجد في هذه اللهجة .

٩ — خلت اللهجة من دخول الباء على الفعل المضارع للتعبير عن الحال أو عن العادة ، ويدل
على ذلك بسياق الكلام .

هذه هي أهم الخصائص التي تحدد معالم اللهجة ، والتي قصدت إلى إجمالها هنا وربطها بخصائص
اللهجات القديمة ، إتماماً للبحث . وأرجو أن أكون قد وفقت . .

ملحق (١)

نصوص

من كلام البغدادي إقليم ساجل مربوط

تمهيد

طريقة كتابة نصوص اللهجة

أُسجل في هذا الملحق طائفة من النصوص التي جمعتها من أفواه البدو في منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، ورجعت إليها في دراستي للهجة هذه المنطقة . .

ولما كانت الطريقة المتبعة في الكتابة العربية غير كافية لتصوير النطق الصحيح للهجات العربية الحديثة ، لاشتمال هذه اللهجات على أصوات ساكنة ، وأصوات لين ، ليس لها في الكتابة العربية رموز . ولما كنت - من أجل ذلك - سلكت في كتابة نصوص اللهجة طريقة تشتمل على رموز وعلامات ضبط جديدة ، أضيفت إلى رموز الكتابة العربية ، وعلامات ضبطها المعروفة . .

فقد رأيت لزوما على أن أوضح معالم هذه الطريقة ، بين يدي النصوص . وقد أشرت إلى ذلك في مقدمة البحث . .

ويهمني أن أنوه بأن الرموز التي استخدمتها هنا مأخوذة من الطريقة التي أقرها مجمع اللغة العربية . ووافق على أن توضع بين يدي لجنة اللهجات في المجمع ، لتستعين بها في دراسة اللهجات العربية المعاصرة (١) . وقد أضفت إليها بعض الرموز التي لم ترد في طريقة المجمع ، وعدلت في بعضها ، وسأشير إلى هذه الإضافة ، أو التعديل في مواضعها . .

وفيما يلي بيان الطريقة التي سلكتها :

أولا — في الأصوات الساكنة : (Consonants)

استخدمت رموز الأبجدية العربية المعروفة ، ما عدا ثلاثة رموز ، عدلت طريقة نطقها لتدل على ثلاثة أصوات ليس لها رموز في طريقة الكتابة العربية ، وهي :

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ : ٥٦ و ١٨١ ، وهذه الطريقة من وضع الدكتور خليل عساكر ، أحد خبراء لجنة اللهجات في المجمع .

١ - (ج) - جيم تحتهما ثلاث نقط - ويدل هذا الرمز على صوت غارى ، رخو مجهور ، شديد التعطيش ، وهو صوت الجيم فى اللهجة .

٢ - (ي) - قاف تحتهما نقطتان - ويدل هذا الرمز على صوت طبقى ، شديد ، مجهور

٣ - (ض) - ضاد فوقها ثلاث نقط أفقية - ويدل هذا الرمز^(١) على صوت أسنانى ، جانبى ، رخو ، مطبق ، وهو صوت الضاد فى اللهجة .

ثانياً - فى أصوات اللين : (Vowels)

إلى جانب رموز أصوات اللين الثلاثة المعروفة ، أعنى الفتحة والضمّة والكسرة ، وإلى جانب علامة التضعيف أيضاً ، استخدمت الرموز الآتية :

١ - $\alpha = \text{—}^{\text{>}}$: ويدل هذا الرمز^(٢) على صوت الفتحة المفخمة قصيرة كانت أم طويلة، وتتميز الطويلة بألف . مثل : ميه ، يال .

٢ - $\text{—}^{\text{>}}_{\text{u}}$: ويدل هذا الرمز^(٣) على صوت الفتحة الممالّة نحو الكسرة ، قصيرة كانت الفتحة أم طويلة ، وتتميز الطويلة بياء . مثل : زيهيه .

٣ - —^{o} : ويدل هذا الرمز^(٤) على صوت الفتحة الممالّة نحو الضمة قصيرة كانت أيضاً أم طويلة ، وتتميز الطويلة بواو . مثل : يوم .

٤ - —^{u} : ويدل هذا الرمز على صوت الضمة المشوبة بالكسرة . مثل : كل .

ثالثاً - الأصوات التى لا ينطق بها :

١ - وضعت ميم صغيرة (م) فوق رمز الصوت الذى لا ينطق به .

(١) خلت طريقة المجمع من هذا الرمز . وقد راعيت فى اختياره المحافظة على الصورة الأصلية للضاد ، حتى لاتلتبس بالطاء .

(٢) يختلف هذا الرمز عن طريقة المجمع ، لأسباب فنية .

(٣) هذا الرمز فى طريقة المجمع نصف دائرة صغيرة .

(٤) هو فى طريقة المجمع ضمة صغيرة تنجّة إلى اليمين .

٢ — وضعت علامة الوصل (ص) فوق الألف بدلا من همزة القطع التي أصبحت همزة وصل .
 ٣ — الأصوات التي أبدل بها غيرها كتبت حسب صورتها الجديدة ، فالقاف التي أبدلت
 كافا تكتب كافاً ، والتاء التي أبدلت دالا تكتب دالا ، وهكذا .
 رابعا — في طريقة رسم الحروف :

١ — لم توضع النقطتان فوق تاء التانيث في أواخر الأسماء ما لم ينطق بها تاء .

٢ — لم ترسم ألف بعد واو الجماعة .

٣ — الألف المقصورة في الفعل الثلاثي كتبت ألفاً مطلقاً .

٤ — لم يهمل صوت منطوق به ، فقد كتبت الألف في « الرحمان (١) » .

خامسا — الدلالة على النبر :

يدل على النبر بوضع شرطة مائلة من أعلى إلى أسفل ومتجهة من اليسار إلى اليمين فوق المقطع
 الذي يقع عليه النبر ، هكذا (_ ') .

(١) النقط الأربع في طريقة رسم الحروف لم ترد في طريقة المجمع .

نصوص من كلام السبذوني إقليم ساچل مريوط

أولا — قصص وأساطير :

١ — الفيلسوف الصغير^(١)

كُن فِيهِ وَاحِدٌ هَلِيلِي ، خَلَفَ وَلَدٌ وَاحِدٌ ، الْوَلَدُ هَا ظَا دَارُ رُوحِهِ هَبَلٌ . بَنِي سِي عَمَّةٌ يَالُو
وَلَدِكَ هَبَلٌ . تَمَّ يِعَارِكُ فِي الْوَلَدِ يَقُولُ لَهَا : وَلَدِكَ هَبَلٌ ، وَيَضْحَكُو عَلَيْهِ بَنِي عَمَّةٌ ، وَيَقَالُ لَهَا :
رَاحَ لَهْلِكَ وَخَرَّ فِيهِمْ : اَيْشُ حَلِي مِ الْعَسَلِ وَ اَيْشُ مَرِّمِ الْحَنْظَلِ ؟
مَشَتْ لَعْنِدُ هَلْهَا ، وَبَالَتْ لَهَا : اَيْشُ حَلِي مِ الْعَسَلِ وَ اَيْشُ مَرِّمِ الْحَنْظَلِ ؟ وَبَالَتْ لَهَا :
مَا فَيْشُ مَرِّمِ الْحَنْظَلِ وَمَا فَيْشُ حَلِي مِ الْعَسَلِ . . .
وَهِيَ مَرْوُوحَةٌ مِنْ عِنْدِ هَلْهَا لَفِيَّتْ وَلَدَهَا فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ سِيرَاحٌ مَعَ الْبَيْلِ ، يَقَالُ لَهَا : يَا يَامِي !
اَيْشُ يَالُولِكِ خَوَالِي ؟ بَالَتْ لَهَا : يَا وَلَدِي ! خَوَالِكِ يَالُو : مَا فَيْشُ مَرِّمِ الْحَنْظَلِ ، وَمَا فَيْشُ

(١) رواها البدوي زيات جاب الله — سن ٣٥ — أمي — من رأس الحكمة ، في مركز الضبعة — ينتمي إلى
قبيلة على الأبيض .

حَلَى بِمِ الْعَسَلِ . قَالِ لَهَا : مَا تَقُولِينَ هَكَذَا لَبَوِى . قُولِي لَهُ : مَا فِيش مَرِّمِ الْحَنْظَلِ إِلَّا شِيلِ
الرَّجِيلَهُ عَ النَّعْشِ ، وَمَا فِيش حَلَى بِمِ الْعَسَلِ إِلَّا لِعَبِ الْعِيَلِ عَ الدَّبْشِ .

مَشَتْ حَتَّ لِلْبَيْتِ ، الرَّاجِلِ قَالِ لَهَا : ايشِ جِبْتِ مِنْ هَلِكِ ؟ ايشِ قَالُو لَكِ عَ الْحَنْظَلِ وَ ايشِ
قَالُو لَكِ عَ الْعَسَلِ ؟ قَالَتْ لَهُ : قَالُو لِي هَلِي : مَا مَرِّمِ الْحَنْظَلِ إِلَّا شِيلِ الرَّجِيلَهُ عَ النَّعْشِ ، وَمَا حَلَى بِمِ
الْعَسَلِ إِلَّا لِعَبِ الْعِيَلِ عَ الدَّبْشِ ، وَقَالِ لَهَا : الْبِلِ وَنِ سِيرَحَهُ ؟ قَالَتْ لَهُ : عَدَّيْتِ عَلَيْهَا فِي
الطَّرِي . .

وَبَعْدَ مَا حِشِ الْوَلَدِ فِي اللَّيْلِ الرَّاجِلِ قَالِ لِلْوَلَدِ : وَلَدُكَ هَبِلَ وَنَزِيدَ نَحْطَهُ فِي النَّارِ . . الْوَلَدُ
قَالِ لَهُ : يَا بُوِى ! تَرِيدَ تَحْطَنِي فِي الْإِعْلُو بِهِ ؟ قَالِ لَهُ : ايشِ يَغْلِبُ النَّارُ ؟ قَالِ لَهُ : تَغْلِبُهَا أَلَمِيَّةُ .
قَالِ لَهُ : وَ ايشِ يَغْلِبُ أَلَمِيَّةُ ؟ قَالِ لَهُ : تَغْلِبُهَا الصَّعُودَةُ . قَالِ لَهُ : وَ ايشِ يَغْلِبُ الصَّعُودَةُ ؟ قَالِ لَهُ :
يَغْلِبُهَا الْخَلِيلُ . قَالِ لَهُ : وَ ايشِ يَغْلِبُ الْخَلِيلُ ؟ قَالِ لَهُ : يَغْلِبُنَّهِنِ الْفَرَسِينِ . قَالِ لَهُ : وَ ايشِ يَغْلِبُ
الْفَرَسِينِ ؟ قَالِ لَهُ : نَسَاهُمِ . قَالِ لَهُ : وَ ايشِ يَغْلِبُ نَسَاهُمِ ؟ قَالِ لَهُ : يَغْلِبُنَّهِنِ الْمَوْتُ ! .

قَالِ لَهُ : نَزِيدَ تَمَشِي بِالْعَبْدِ تَصِيدُو ، وَقَالِ لَهُ يَا عَبْدَ مَا تَخْلِيشْ لِمِزْ كَبْ ، وَخَلَّيْهُ يَفُوتُ
بَلْغَتِهِ وَيَمَشِي حَفِينِ . وَالسَّكَلَهُ الَّلِي يَهْوُلُهَا تَبْكُتِيهَا وَذُجِيهَا . .

مَشَوْ وَخَذُو مَعَاهُمِ سُلُوبِي وَطِيرِ .

وَهُمْ مَا شِينِ فِي الطَّرِي الْوَالِدِ بَطَلِ وَتَرِبَ ، نَاضَتِ الْعَبْدُ عَطَاهُ الْبَلْغَةُ . وَنِ مَا لَبَسَتْ قَالِ : الْمَدَّسُ

فَإِيسَ . . نَاضَرَ الْعَبْدَ كُتَبَ هَا الْكَلِيمَ . وَعَظَاهُ أَلْحَصَانُ وَقَالَ لَهُ : تَعَالَ أَرْكَبُ . وَبَيْنَ ١٠ رُكْبٍ
 قَالَ : نِيرَ الرَّكْبِ سُلْطَانُ . نَاضَرَ الْعَبْدَ كُتَبَ هَا الْكَلِيمَ . . وَبَعْدَ طَارَ كُرُوانَ وَصَلَّى ، لَهْدًا فِي
 جَرَّتِهِ بِالْحَصَانُ ، أَطْلَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ . الطَّيْرُ كُنْتِلَهَ وَجِيبِهِ . الْوَلَدُ قَالَ : لَسَاكَ مُصَانِكَ ، إِنْ هِنْتِهِ
 هَانَكَ وَأَنْ صَنْتِهِ صَانَكَ . . نَاضَرَ الْعَبْدَ كُتَبَ هَا الْكَلِيمَ . .

وَتَمَّوْ مَاشِينَ فِي الطَّرِيقِ لِعَيْيُورَانِبَ ، أَطْلَى وَرَاهَا الطَّيْرُ وَلَهْدُورَاهَا بِالْحَصَانُ ، خَشَّتْ الْأَرَنْبُ فِي
 طَيْرِهِ ، الطَّيْرُ مَالِحِشَ يَجِيبُ الْأَرَنْبَ . الْوَلَدُ قَالَ : يَا نَجِيبُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ ضَيْفِهِ ، مِنْ بَيْنِ
 حَيْفِرٍ وَكَيْفِرٍ وَسُلُوبِ الْأَطْيَارِ . .

٢ - قصة حبيبين (١)

كُلَّ الْيَمِّهِ وَمَا فِيهَا إِنَّهُ فِي التَّارِيخِ الْأَوَّلِ كَيْنَ وَأَحَدِمِ الْعَرَبَ يَجِبُ وَحَدَهُ مِنْ وَبِيلِهِ
 آخَرِي ، بَعْدَ مَا عَلِمُوا هَلْمَا إِنَّهُمْ مِتَبَادَلِينَ الْحَبَّ بَيْنَهُمْ ، حَاوَلُوا إِنَّهُمْ يَبْعُدُونَهُمْ عَنْ بَعْضَتِهِمْ ،
 وَلَا كِنَ هُنَاكَ مِرْسِيلَ يَمْشِي بَيْنَ الْبَنَاتِ وَبَيْنَ الرَّاجِلِ ؛ يَجِي يَأْخُذُ الْكَلِيمَ مِنَ الرَّاجِلِ وَيَعَاظِي مَارَهُ
 لِلْوَلِيَّةِ ، وَكَانَتْ الطَّرِيقَةُ بَيْنَهُمْ إِنْ هُنَاكَ حَيْطُهُ كَبِيرُهُ ، الْعَرَبُ يُوَلُّو عَلَيْهَا صَدَبَ ، عِنْدَ مَا الْوَلِيَّةُ
 تَشُوفُ الرَّاجِلَ الَّذِي هُوَ الْمِرْسِيلُ تَعْرِفُ إِنْ حَوِيَهَا فَ نَصَّ اللَّيْلَ يَجِي عِنْدَ الصَّنْبِ . . وَبَعْدَ مَا
 طَالَتْ الْمُدَّةُ الرَّاجِلُ سَافِرٌ ، تَشَاالَ بَلِيدَ بَعِيدَ ، وَبَعْدَ غَابَ عِدَّةَ سَنِينَ رَدَّجَا مَا لَهْدِشَ غَيْرَ

(١) رواها البدوي راغب الدربالي، ص ٥٠ - يقرأ ويكتب - عمدة قبيلة الجميمات في مرمى مطروح .

دار النجيع ، النجيع شيل من داره ، حاول إنه يعرف النجيع وين مشا؟ مالعيش . كانوا العرب
في وقتها يلبسوا السليح من الطراز القديم ، الشطف بوضوئه يعبثوه البرود والرش ، فما كان من
الراجل من غيرته وحيرته الا واصبح يعبى يندكته الطويلة برود ورش ويفترس في الصنب
فسمه چا ثايت اثلث . ويؤول له غناؤه ، يقول :

لش ندر يرك عليناو كليل ويشيل — ياصنب — بيت غاليا .

٣ — سيدى عبد الرحمان (١)

سيدى عبد الرحمان كين معيه رفيق ، قعد يزى فيه بالموس ، ويال له : لو كين نذبحك من
بحر ف عنك ؟ يال له : الله . . وبعد قطع راسه ! الرأس اللي هو فيته طلع بطيخه . بعد سنه رفيقه
وهو راد لقى البطيخه ف مطرح الذبح نفسه . . خذ البطيخه معيه في الخرج ، وجابها لوحود
باعدين . . ها المجتمع كين فيه واحد كبير ، صاحبنا يال له : خذها البطيخه هديه . وين ماخذها
لبيها توطر في دم ولعى جواها راس مذبح ! وبعد يال له : ايش حكيية الرأس هظييه ؟ يال له :
عطيني الامين . . يال له : عليك الامين التيم . .
يال له : كين معي رفيق وقعدت نزي في .

(١) رواها البدوي سليمان فرج — سن ٤٠ — أمى — من بلدة سيدى عبد الرحمان — من قبيلة
السراحنة .

(وروى له القصة) .

وَبَعْدَينِ الرَّاجِلِ فام بواجِب الشيخ ودارُ له مَعام وبنّا له حَجْرَه ، وبنّا له قِبَة .

٤ - آدميون يُمسخون^(١)

بُوكَشِيش ، وبوذِرْنَه ، والحَرْبِيَّة ، وبوذِيعِه ، وبوعَمِيَّه ، وبوبرِيس ، وجرّانه ..

هانظول كانوا بوناذمين وذبحو نوفيّة النبي ، جرّانه مُشَت تجيب الَيْتَه ، الحَرْبِيَّة مُشَت تجيب

في الحطب ، بوذِيعَه يجيب في النار ، بوعَمِيَّه يحفر في حفرة النار ، بوبرِيس مشا ينحسب في
الملح ، بوذِرْنَه مشا يفرث في السكرش ، بوكَشِيش مِشِي يَشْرِف عليهم ..

النبي دُعا عليهم قال لهم : يَجْعَلْكُمْ غَائِبِينَ !

وَبَعْدَينِ تَمُوغَائِبِينَ .

جرّانه تَمَّت في السَّيَّة ، والحَرْبِيَّة تَمَّت في الحطب ، بوذِيعَه تَمَّت في النار ، بوعَمِيَّه تَمَّت في
الآرِض ، بوبرِيس تَمَّت في الحيط ، بوذِرْنَه تَمَّت في الفرث ، بوكَشِيش تَمَّت مِيجُود في الآرِض
لَعْنَدُها الوَقِيت .

٥ - الأفعى^(٢)

اللَّعْنَه كَانَتْ فِيهَا كَرَعِينَ ، لَعْنِهَا النَّبِي يَذَرُجُ فِيهَا السَّيْل ، النَّبِي شَالَهَا فِي سَلِيمَتِهِ ، وَمَشَا

طَلْعِهَا مِ اللَّيَّة ، لَفَتْ عَلَى رَفِيفَتِهِ ، مُشَت تَرِيد تَاكُلْه ، حَطَّهَا فِي الآرِض ..

(١) رواها البدوي عوض موسى - سن ٧٠ - أمي - من نجع عوض موسى جنوبى مطروح ، من قبيلة السننة .

(٢) رواها البدوي مبروك الطيب - سن ٦٠ - أمي - من سيدى عبد الرحمان - من الشنور (من الجمعيات) .

النبي قال: تَفَّ عَلَيْكَ ، بَعَثَ كَرِيمَكَ فَبَطَّنَكَ ١

ثانياً .. منافرات ومحاورات :

منافرة

بين أولاد علي والجبالية (من أولاد سلام) (١)

عَبْدُ الْهَيْدَرِ مُحَمَّدٌ نَشَدَ عَلَى سَبْرَةِ أَوْلَادِ عَلِيٍّ .. رَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْ بَنِيهِ الْآخَرَى وَقَالَ لَهُ:
مِنْ فَيْسٍ لَعْنَدِ مَكْنِيسٍ لَحَجَّيجٍ بَرِّا الْعَيْلَى ، لَوْ دَوَيْتُمْ دَوِيَّ حَدِيدٍ مَا جَوَّكِي عِتِ الْجَبِيلَى ..
رَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ ، كَذَبْتَ - وَالْكَذِبُ شَيْنٌ - وَحَرَّمْتَ بَيْتَ الْحَلِيلَى . اللَّهُ
يَنْعَمَلُكَ سَبْعَ نَعْلَيْتٍ وَجَنِّ عَلَى خَشْءِكَ مَدِيلَى ، سَبَّيْتُ نَسِيجَ مَوْلَسَبٍّ ، خَلِيفَةُ عَلِيٍّ يَأْتِلَالَى ! هَمْ
زَوَادَةُ الْحَيْجِ لَذِيحِ بَيْنِ النَّزِيلَى .. يَرَوْنَهُ تَمَرٌ وَحَبِيبُ جَائِدِيْنِهِ السَّمِيحِ الْحَجِيلَى .. يَا مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ
شَيْخًا مَسْمَى صَغِيرٍ سِنَّ فَيْرَى وَهَيْدَى . نُخَيْرُ بَيْتَ مِنْ عِتِ مَطْرُودِ يَسْوَى عِتِ الْجَبِيلَى .

٢ - بين صالح وحميده (٢)

— السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

— عَلَيْكُمْ السَّلَامُ

(١) روى هذه المنافرة البدوي عبد الحميد عبد المولى إدريس - سن ٦٣ - أمى - من القصر بالقرب من مرسى مطروح - من القنشات (على الأحمر) .

(٢) البدوي صالح خرابل - سن ٧٢ - أمى - من مرسى مطروح - من قبيلة الحوتة . والبدوي حميدة حيوش سن ٣٥ - أمى - من مرسى مطروح - من على الأحمر .

— اَشْ حَالَكْ ؟ اَشْ حَالْ هَلَاكْ . . اَشْ حَالْ وَأَشُوْنُكُمْ . . يَا كُولَا سَوْ طِيْبِيْن !

— طِيْبِيْن بَخِيْر . اَشْ حَالَكْ آنِتْ ؟

— مَنِيْن چِي ؟

— مَن عِنْدِ مَعَطْنِ الْعَبِيْدِيَّةِ .

— كُنْتُ فِيشْ تَدِيرْ ؟

— كُنْتُ نَصِيْدْ فِي غَزِيلْ وَفْ طِيْر . . وَكُنْتُ نَحْرُثْ .

— جَنَّاكْ كَمْ أَرْدَبْ عَمَّنُوْلْ ؟

— جَنِّيْ خَمْسِيْنْ أَرْدَبْ .

— اَيْشْ دِرْتِ لَهْنْ ؟

— حَطَّيْتُ مَنِيْنْ خَمْسَتَاشْ فِي الْكَيْفْ ، وَخَمْسَتَاشْ خَدُوْهِنِ الْمَدِيْنِيَّةِ ، وَثَلِيْثَهْ كَلِيْثِيْنْ ،

وَوَحْشَهْ زَكِيَّةْ ، وَاثْنَتَاشْ مِيْرْتَنْ ، وَذُبْحِيْتْ فَوْ لِيَّةِ . وَانْ شَا اللّٰهُ نَرِيْدْ نَكْنِيْ وَنَدِيْرُ الْفَرَحْ !

٣ — أحوال البدو^(١)

بين راغب وعبد الجواد :

— اَشْ حَالَكْ يَا شَيْخْ چَوِيْدَه . . سَلَامِيْتْ .

(١) اَشْرَفْتُ فِيْ هَذَا الْحَدِيْثِ الْبَدُو : رَاغِبُ الدَّرْبَالِي — سَنَ ٥٠ — يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ عَمْدَةُ الْجَسِيْعَاتِ — مَرْمِيْ مَطْرُوح .
وَهَارُوْنُ اِبْرَاهِيْمَ — سَنَ ٦٠ — أُمِيْ — مِنَ الضَّبْعَةِ — مِنْ قَبِيْلَةِ عَلِيٍّ الْاَيْضُ . وَعَبْدُ الْجَوَادِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ — سَنَ ٥٠ —
أُمِيْ — مِنَ الضَّبْعَةِ — مِنْ عَلِيٍّ الْاَيْضُ .

— اللّٰهُ يَسَلِّمْ لَوْنَك .

— يَا لَكَ طَيِّبٌ .

— طَيِّبٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

— اِمْتَنِيْ جِيْتْ ؟

— جِيْتِ الْيَوْمَ .

— الْحَصَادُ وَاحِدٌ ؟

— وَاحِدٌ .

— عِنْدِيْكُمْ رِبِيْعُ السَّنَةِ ؟

— الرَّبِيْعُ بَسِيْطٌ .

— جَلَنْتُ ؟

— لَلْسَعِ مَا جَلَنْتَا .

— عِنْدِيْكُمْ شَعِيْرٌ ؟

— رَبِّكَ يَسْتَرْ . . واللّٰهُ يَدْمُنَا شَكَوِيْ لِّلْحَكُوْمَةِ ، نَزِيْدُ عَانِيَةَ شَعِيْرِ وَكَسْبِ الْمُوَآرِثِيْ . . لَوْ كُنْ

الشَّكَوِيْ وَصَلْنَا لَعَمَدِ الرَّئِيْسِ « جَمِيْلُ عَبْدِ النَّاصِرِ » لِيَزِمَ يَجِيْبُ لَنَا .

— الْحَكُوْمَةُ الْيَوْمَ حَاطَتْ بِهَا كَوِيْسٌ مِنَ الْاَهْيَلِيْ . اِنْ شَا اللّٰهُ يَسَاعِدُونَا وَيَجِيْبُوْا لَنَا عَانِيَةَ شَعِيْرِ

وَعَانِيَةَ طَحِيْنٍ وَعَانِيَةَ كَسْبِ اللَّغَمِ وَالْبِلِ .

— رَبَّنَا يُزِدْ فَآيَاتِهِ ... اللَّهُ يَنْصُرُهُ .

— اللَّهُمَّ آمِينَ .

— اللَّهُ يَهْوِيهِ وَيَنْصُرُهُ .

— مَا تَخَافُ عَلَيشَ ، لِأَنَّهُ مِيشَى فِي طَرِيحِ الْخَيْرِ ، وَاللّٰهُ يَمُشَى فِي طَرِيحِ الْخَيْرِ رَبَّنَا يَنْصُرُهُ .

— مَنْصُورٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ .. آيَاتِهِ كَثِيرٌ .

بين راعب وهارون :

— السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شَيْخَ هَارُونَ .

— عَلَيْكُمْ السَّلَامُ .

— أَزَى الْآحْوَالِ ... سَلَامِيَتْ أَشْ حَالِكَ .. أَشْ حَالِ عَافِيَتِكَ ؟

— أَزَى الْغُوشِ كُلِّهِ .. أَزَى حَالِ الْبَهِيمِ ؟

— وَلَا سَوَآيَهُ .. الْغُوشُ كُلُّهُ طَيِّبٌ . لَا حَرَّ لَا شَرَّ .

— طَيِّبِينَ كُلَّهُمْ ؟

— الْحَمْدُ لِلَّهِ .

— قُولِي .. أَوَّلَهُ آمِينَ نَايِدِي مُعَدِّي مُعَبِّلَ عَدَّتِي عَلَى إِبِلٍ . هِيَ إِبِلُكُمْ ؟

- هي ابلنا ؟
- كويس .
- فيها يجي كم لبعه ؟
- فيها ثلثين لبعه .
- الله يبارك . . فيها كم بن خشار ؟
- فيها خشرين بن خشار ؟
- فيها كم بن لبون ؟
- فيها اثناسر بن لبون .
- كلها مشاميل ؟
- كلها . . وفيها شول . بس عازن الرّبع شويّه .
- اللّبن واحد ؟
- واحد .
- والله انكم في خير . . سافرتوش لسيوه ؟
- سافرنا .
- ايش نم السّعر ؟
- السّعر كويس . . الرز والشّعير ، والعجم بس غالي شوي . . ربنا يرخص الويت .
- قول لي . . قالو فيه زوامل مسرويات توه ؟
- هناك زوامل مسرويات ولحيمهم التّبّيعه والله يعلم منكوا الحرائيّه .
- منين الحرائيّه ؟

— مِنْ زَوِيَّةٍ . . صَنَعْتُمْ السَّرِيَّةَ .

— وَجَابُوا الْبَيْلَ كُلَّهَا ؟

— كُلَّهَا .

— يَاكَ مَا كُتِلُو حَدًّا !

— مَا كُتِلُو حَدًّا إِلَّا سَوَاءً سَوَاءً . . مُلِيح .

— سَبْعَةُ بَرْكَةٍ .

— إِيْشْ دِرْتُ ؟

— ذُبَحْنَا وَزَغَارِيْتُ وَبِرُود .

— يَاسِيدِي الْوَيْطَنَ مُحْكُومَ هَا الْوَيْت .

— مُسَكَّنْهَا دَوْرِيَّتْ وَالْأَ التَّبِيْعَةِ ؟

— التَّبِيْعَةِ وَالْدَوْرِيَّتْ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَكُومَةِ عِنْدَهَا هَيْبَةٌ .

— مِنْ فَضْلِ اللَّهِ . . الْحَمْدُ لِلَّهِ .

٤ — تعارف

في محاوره بين بدويين^(١)

قال صالح (وقد قام بدور الباحث في هذا الحوار)

— السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

(١) ٥٠ نويجي محمد — سن ٣٥ — أمي — من ضواحي مرسى مطروح — من العوامة . وصالح بو رحيل —

سن ٣٠ — أمي — من بلدة القصر بالقرب من مرسى مطروح — من العشيات (على الأحمر) .

— عَلَيْكَ السَّلَامُ .

— نَا بیدی نَرِید نَتِخَرَفْ مَعَاک تَخَارِیفِ بُوادی .

— لَیْش ؟

— عَلَیْشِین نَا بیدی نِکْتِیب فِ کَلِمِ الْعَرَبِ مِنْ عَمَّنُوْل . فَهَمَّتْ مِنْهُ نَصِیب وَمَا زِلْتُ فِ

جُرَّةِ الْآخِرِ .

— رَاک تَعْطِیْنِی خَزُوِي !

— عَلَیْکَ مَا نَآءَ اللّٰه مَا تَخَافُش مِنْ حِیْچِه تَغْتَرَّک .

— اَسْمَکَ اِیْش ؟

— عَبْدُالْعَزِیزِ مَطَر

— مَرْحَبَتَیْنِ وَبِالْجُودِ . . سَلَامِیت . . اِیْش فِ عَیْلَکَ ، اِیْش فِ الْجَرَّابِ بِأَحَاوِی ؟

— اَسْمَکَ اِیْش اِنْتَ ؟

— اَسْمِی نُوِیْجِی .

— لَمَنْ ؟

— عَوَّامِی .

— اِیْش غَیْهَبْکَ فِی ؟

— غَیْهَبْتِی فِیْکَ نَا لَیْهَیْتِکَ لَا یَطْ دَقِیْدِرْفِ اَیْدَکَ وَتَشْدَتْنِی مِنْ غَیْرِ سَبَبِ . . نَا بیدی

مَا یَدْرُکُش نِخْکِی لَکَ عَلَیْشِیْن نَصَحَّحْ فِیْکَ وَتَبَّهَتْ لَکَ ، اِنْتَ مُنِیْن . .

— عَلَیْکَ مَا نَآءَ اللّٰه مَا تَخَافُش . .

ثالثاً — موضوعات مرتجلة :

١ — مولد النبي (١)

العرب للسمع^١ ما سكن علي^٢ ستم العيد^٣، من بعد^٤ رسول الله^٥ عليه الصلاة والسلام^٦، وف^٧ الا^٨ خبيل^٩
بالعيد والمواسم . . يحتفلون^{١٠} شهر^{١١} الميلود^{١٢} (شهر ربيع) في يوم^{١٣} ولدت^{١٤} امه^{١٥} فيل^{١٦} ما تطلع^{١٧} الشمس^{١٨} نصبو^{١٩}
الحل^{٢٠} وسو^{٢١} العييده^{٢٢} وزغرتو^{٢٣} . وف^{٢٤} كل شهر^{٢٥} ميلود^{٢٦} نديرو^{٢٧} المواسم^{٢٨} سنة^{٢٩} النبي^{٣٠} عليه السلام^{٣١} .

٢ — عطا الله في الجيش (٢)

خذوني من هنييه^١ مهيبل^٢ شور^٣ العامرية^٤، وركبوني^٥ في العي^٦ر التي^٧ يروح^٨ مصر^٩ وخذوني^{١٠} عسكري^{١١}
ولبسوني^{١٢} المنطلون^{١٣}، ولبسوني^{١٤} العيص^{١٥}، ولبسوني^{١٦} العيش^{١٧}، ولبسوني^{١٨} مديس^{١٩} وشراب^{٢٠} .. وعطوني^{٢١}
البنديه^{٢٢}، وخطولي^{٢٣} فيها^{٢٤} بلاد^{٢٥}، وسلموني^{٢٦} الخراطوش^{٢٧}، وفرغت^{٢٨}، وصدت^{٢٩} الخليل^{٣٠} . فعدت^{٣١} في الماظه^{٣٢}
سبت^{٣٣} أشهر^{٣٤}، وبعدين^{٣٥} حو^{٣٦}لوني^{٣٧} لاسكنديريه^{٣٨} في^{٣٩} النفوشي^{٤٠} طرح^{٤١} حلقة^{٤٢} السمك^{٤٣}، ومشيت^{٤٤} لعند^{٤٥} بورسعيد^{٤٦}
ومشيت^{٤٧} كمين^{٤٨} لعند^{٤٩} غزه^{٥٠}، ومشيت^{٥١} لعند^{٥٢} السويس^{٥٣} وبعدت^{٥٤} خمس^{٥٥} سنين^{٥٦} ونا^{٥٧} بيدي^{٥٨} عسكري^{٥٩} في^{٦٠} خدمه^{٦١}
مدفعية^{٦٢} السواحل^{٦٣} وف^{٦٤} خدمه^{٦٥} الوطن^{٦٦} .

وطلمت^١ رديف^٢ . . وهلي^٣ دارو^٤ ليله^٥ عليشين^٦ طلعت^٧ بالسليمه^٨، ويفتيت^٩ الواجب^{١٠} الى^{١١} علي^{١٢} ،

(١) عن البدوي مبروك عوض — سن ٤٥ — أمي — من الذراع البحري مركز العامرية — من القنيشات
(على الأحمر) .

(٢) عن البدوي عطا الله جمعة — سن ٢٨ — أمي — من الذراع البحري مركز العامرية — من القنيشات
(على الأحمر) .

وَنَابِيْدِي فَيَعِدُ فِي الذَّرِيْعِ الْبَحْرِي، فَرِيْب مِ الْبَحْرِ .. وَنَحْنُ نَزْرَعُو وَنَعْلَمُو، فَ كُرْمُوسٍ وَطَاطِمٍ
وَأَذْرُهُ وَفِيْتُهُ وَفَرِيْع .

وَنَحْنُ طَائِشِيْن فِي النَّجْعِ مَبْسُوْطِيْن ، وَالصَّبَايَا مَبْسُوْطَات . شُوف . الصَّبِيَّةُ إِلَى هُنَاكَ .. هِيَ
فَيَعِدُهُ فِدَامٍ يَتِيْنَا تَسْدِي وَتَغْرِزُ وَحَاطَةُ الْبِنْدَشِيْزِ وَدَاوِيَّةٌ مَثْبِيْتٌ وَرَابِطُهُ فَيَهِيْنُ الْعَنْزِ .
السُّلُوْمُ (١)

السُّلُوْمُ هَذِيْ بَعِيْدَهُ عَنْ مَطْرُوحٍ ، بَعِيْدَهُ بِالْحَلِيْلِ .. بَعِيْدَهُ بِحَوَالِي مِثْنِيْن خَمْسَةٍ وَخَمْسِيْن كِيْلُو
وَعَدَدُ أَفْرَادِهَا أَرْبَعَتَلْف .

وَالسُّلُوْمُ هَذِيْ لَهَا مَرْكَزٌ بُرْلِيْسٌ وَخَذَاهَا ثَوَاجِعٌ ، ثَوَاجِعُ الْعِبَايِلِ : الْمَعِيْبَةُ وَالْحُبُونُ وَالْمَنْفَةُ
وَالشُّتُوْرُ وَالْعِطْمَانُ ، فَيَايِلُ كَبِيْرُهُ وَلَهَا عَمْدٌ .. وَعَمْدَةُ فَيَسِلْتِيْ نَابِيْدِيْ اسْمُهُ : سَيِّدُ بُوزْ رِيْبِهِ ..

وَالسُّلُوْمُ هَذِيْ يَتِيْهِ بَلَدٌ صَغِيْرٌ مِشْ كَبِيْرٌ يَعْنِي ، وَلَهَا مَوَاصِلَاتٌ .. الْمَوَاصِلَاتُ بِتَتِيْعَتِهَا التُّبُوْسُ
وَالْبَطْرِ ، وَالْبَطْرِ يَحِيْ كُلُّ سَبْعُوْعٍ .. كُلُّ سَبْعٍ أَتِيْمٌ يَحِيْنَا يَوْمٌ . وَالْعِبَايِلُ هَذِيْنِ يَسْكُنُنَّ فِيْ بُيُوْتِ مِ
الشَّعَرِ وَبُيُوْتِ صِيْفٍ .. وَالْبَيْتُ هَاظِلٌ لَهُ رُؤُوْفُهُ ، وَعَمْدٌ وَجِيْرٌ وَرَمِيْمٌ ، وَالْبَيْتُ هَاظِلٌ كَيْفَ الْخِيْمَةِ ، يَعْنِي
يُرْفِدُوْهُ جَوَّاهُ ، كُلُّ الْوَكِلِ يَحْطُوْهُ فِيْهِ وَالْمُوْنَةُ . وَالْعَلَمُ تَرْوُحُ عَلَيْهِ وَالْبَيْلُ .
وَالْبَيْتُ الْعَمْدَةُ يَكُوْنُ فِي الْوَسِيْطِ ، بَيْتُ كَبِيْرٍ .

وَكُلُّ الْبُيُوْتِ يَتَسَمَّنُ بِالْكِبَارَاتِ .. كَبِيْرُ النَّجْعِ هُوَ الَّذِي يَتَسَمَّى النَّجْعِ بِاسْمِهِ .

(١) اللَّبْدِيُّ دَاوُدُ دَعْبُوْبٌ - سَنَ ٢٤ - يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ - مِنَ السُّلُوْمِ - مِنَ الْمَرَابِطِيْنَ لِقَبِيْلَةِ عَلِي الْأَحْمَرِ .

رابعاً — من أمثال البدو :

١ — وَلَدَهَا رُؤْيَةٌ عِلْمٌ وَأَظْهَرَ مِنْهَا سِلْمٌ^(١).

(يضرب للأمر يوكل إلى من يحسنه)

٢ — الشَّبْعَانِ يَفْتِنَانِ أَجْبَعِينَ فَتًا بَطِلًا^(٢).

(يضرب للعوسر الذي يبطل في تقديم العون للمعسر) .

٣ — الْجَيِّتِ أَكْثَرُ الْفَيْتِ .

(يضرب مثلاً للشخص تفوته فرصة فيمنى نفسه أو يمني غيره بفرض أكثر فادمة) .

٤ — تَحْكَمُ الدِّيَكَةُ أَنَّهَا تَطْرُطِشُ فِي عَرْمَةِ الْغَلَّةِ .

(يضرب للمرء يتحدث مع غيره في أمر ، ثم يتجه تفكيره وحديثه إلى شيء يرجوه ويشتهي) .

٥ — مَا طَوَّعُوهُ التَّرْكُ يَابِلُ زَبِيلَةَ الْبِهْرِ .

(يضرب للرجل يفلت من قبضة القوى فيحاول الضعيف غلبته) .

٦ — سَاطِئُ بَيْنِ الْمَغِيرِشِ .

(يضرب للرجل يحيا حياة خشنه ثم ينتقل إلى بيئة فيها حياة ناعمة) .

٧ — شَهْرًا وَبَلِيكَ مَا تُعِدُّ أَيَّامَهُ .

(يضرب للشخص يُنْهَسِي عن أن يتدخل فيما لا يعنيه) .

(١) عن البدوى على حميدة — سن ٦٠ — أمى من رأس الحكمة — من الجبهات .

(٢) عن البدوى عبد الكريم يادم جبريل — سن ٥٠ — أمى — من الحمام — من قبيلة على الأحمر . وهذا المثل مروي عن العرب في مجمع الأمثال للميداني (ج ١ : ٣٨٣) هكذا : الشبعان يفتن لأجائع فتا بطيئا .

٨ — ياخاشيش بين البصلة ويشربنا ما تاخذ إلا صنننا (١) .

(يضرب لمن يتدخل بين متلازمين فيصيبه حرج من جراء تدخله)

٩ — اللي عنده ابره يقول الحديد غالى .

(يضرب للمرء يحرز صنفا فيرفع من قيمته مهما قل ما عنده من هذا الصنف) .

١٠ — فيرس وتراس ما يترافيوش .

(يضرب لكل مختلفين ينبغي ألا يكونا رفيقين) .

١١ — الممدس فيرس والفيرس سلطان .

(يضرب لبيان اختلاف درجات الرفاهة) .

١٢ — علمناه اللواجه سبيننا على بيوت الكبار .

(يضرب لمن يتعلم شيئا فيسبق فيه معلمه) .

١٣ — الصبح المبروك يبان من عند فجره (٢) .

(يضرب للشيء يظهر خيره في أوله) .

١٤ — الولد مولها والخراف كترها (٣) .

(يضرب للمرء يتدخل في أمر لا ناقة له فيه ولا جمل فيهرق نفسه في سبيله) .

(١) الأمثال الستة السابقة عن البدوي عطية عكوش — سن ٣٢ — أمي — من العلمين من قبيلة الموالك .

(٢) الأمثال الخمسة السابقة عن البدوي شعيب عبد الواحد — سن ٤٥ — أمي — شيخ سيدى برانى —

من الشريصات (على الأبيض)

(٣) عن البدوي يعقوب طاهر — سن ٥٥ — أمي — من بهيج — من العوامة (على الأبيض) .

١٥ — دِيرْ دَوْرَة اَمَّ العَرُوسِ فَاخِيتِي وَمَرْهُونٌ (١).

(يضرب للمرأة يشغل نفسه في عمل غير منتج) .

١٦ — أَلِيدْ مَا تَعَانِدْشِ الْمِشْعَه (٢) .

(يضرب لمن لا يملك أداة العمل فلا يستطيع مجاراة من يملك الأداة) .

١٧ — يَكْوِي الْبَحْرُ بِمِنْشِب (٣) .

(يضرب مثلاً للضعيف يحاول التأثير في القوي — بغير حق — فلا يبلغ ما يريد) .

١٨ — ضَحْكُنِيْلَه بَيْتْ عِنْدَنَا (٤) .

(يضرب لمن يستغل سماحة غيره فينقل عليه) .

١٩ — اسْتَحْرِمِ الْغُوطِ الْعَيْنِيَّتْ زِيرْ عَه (٥) .

(يضرب للشيء يحافظ عليه إكراما لصاحبه) .

٢٠ — عَلَيْشِينْ خَاطِرِ الْوَرْدِ يَنْسَهِي الْعَلِيْبِي (٦) .

(يضرب لمن ليست له منزلة وقدر يكرم من أجل ذى منزلة وقدر) .

-
- (١) عن البدوي يعقوب طادر — سن ٥٥ — أمي — من بهيج — من العوامة (على الأبيض)
 (٢) و (٣) عن البدوي صالح خايل — سن ٧٢ — أمي — من مرعي مطروح — من الحوطة .
 (٤) عن البدوي عبد الويس عمر — سن ٥٠ — أمي — من الحمام — من على الأبيض .
 (٥) عن البدوي عبد الغني عبدالرواف — سن ٣٥ — أمي — من مطروح — من قبيلة الحميعات .
 (٦) عن البدوي حميدة يعقوب — سن ٤٠ — أمي من حلازين غربي مطروح — من القطمان .

خامساً - من الشعر البدوي :

أ - قصائد ومقطوعات

١ - في ثورة ٢٣ يوليو - ١٩٥٢

مرحبتين أهلاً يا بنية (١)

مرحبتين أهلاً يا بنيَّه
عندي لك جرنين شكيه
عن عيم اثنين وخمسين

فاروي اللي كين زمينه
يحسب روحه ف ساطانه
يا لحلوه فلع تيجينه
ف يوم ثلثه وعشرين

في التاريخ اللي تمذكور
كين جميل منظم دور

(١) للبدوي جمعة خليل - سن ٢٥ - أتم المرحلة الابتدائية - من مرمى مطروح ومن قبيلة الشريصات (على الأبيض) .

وقد ألقيت هذه القصيدة (وتسمى المخرودة) في حفل أقيم بمناسبة العيد الأول للثورة في يوليو سنة ١٩٥٣ وصاحب إنشادها رقص الحجييلة (الراقصة) .

دَبَّائِيتِ التَّغْنُ سُرُورِ وَيَدِّمِ سَرَايَ عَابِدِينَ
 وَيَدِّمِ سَرَايَتِهِ لَفْنِ دَبَّائِيتِ وَچَيشِ اصْطَفَنِ
 وَالْمَدْفَعِ فِي بَيْتِهِ لَشْنِ وَاتِي بِالْخَزْنَةِ مَلِيحِينَ

عَاصِمِ الْمَصْنَعِ حَالِفِينَ جَمِيعَهُ خَطُّهُ دَارُوهَا فِي سَيِّعِهِ
 وَاحْتَمَلُوا دَارِ اللَّادِيعِهِ بِالرَّدُّونَ جَانَا الْبَيِّنِينَ

يَا لِحُلُولِهِ شُوفِ فَارُويَ بَطْلِ الثَّوَرَةِ عَطَاهُ خَزُويَ
 مَرْكَبِ جَا عَاشِي مَعْشُويَ وَهُوَ غَافِلٌ فِي رَأْسِ التَّيْنِ

وَهُوَ غَافِلٌ مَا يَذَرِي بَيْتِهِ عَلَى مِيهَرِ جَا خَشَّ عَلَيْهِ
 عَرِيضَتَهُ رَافِعِ بَيْنِ أَيْدِيهِ جَمِيلِ كَتَبَ فِيهَا سَطْرِينَ

جَمِيلِ كَتَبَ لَكَ بِاسْتِعْجِيلِ تَنْبِزَلُ عَنْ عَرَشِكَ فِي الْجِيلِ
 مَمْرَحُ لَكَ تَاخِذُ الْغَيْلِ وَفِي السَّيِّعَةِ السَّتَّةَ رَاخِلِينَ

فِي السَّيِّعَةِ السَّيِّئَةِ رَحْلُهُمْ فَوْي النَّحْرُوسَةِ نَزْلُهُمْ
كَيْنَ أَحْمَدَ نُوَادِ أَوْطَلُهُمْ وَإِخْنِهِ وَإِيَّاهُ نَارِيْمِينَ

عَنْدِ سَفَرُهُمْ بِالْمَيْعِيدِ خَشْتٌ وَنُطْرُ الْمَوْجِ تَدْيِيدُ
صَاحِبِهَا وَاحِدٌ بِالزَّيْدِ لِبَلِيدِ الْغَرْبِ نَاوِيْمِينَ

مَدَّ اللَّهُ لَا يُرَدُّهُ ثِيْنِي بَعْدَ خُرُوجِهِ عَشْنَا فَا أَمِينِ
فَا أَحْسَنَ عَيْشِهِ مَبْسُوطِينَ
عَلَّمَ وَنَسَدِيْفَهُ جَوْ زَيْنِينَ

٢ - من وحي معركة بورسعيد (١)

نُورٌ عَلَيْكُمْ يَا رَجِيلَ الثَّوْرَةِ رَفَعْتُ عَلَيْكَ الدِّينَ لِلْأَسْلَمِ
إِنْتِ أَبْطَالُ خَلْقِكَ اللَّهُ صِفُورُهُ مِثْلُ الصَّحَابَةِ فِي الْجَهَنَّمَ نَمِيمِ
حَمِيَّتُ فِينِيَّتِ السَّيُوسِ مِنْ طَيْفُورِهِ جَيْشِ الْعَدُوِّ وَكُنَّا عَلَيْكُمْ هِمِ

(١) للشاعر البدوي عبد الكريم إبراهيم الجبوني - سن ٣٠ - أمي - من السلوم - من قبيلة الحبون . وقد نظم هذه القصيدة بمناسبة الاحتفال بعيد النصر بعد انتهاء معركة بورسعيد التي وقعت في أكتوبر سنة ١٩٥٦ وظفرت فيها قوائنا على جيوش إنجلترا وفرنسا وإسرائيل .

وَبُورٌ سَعِيدٌ رَجِيلُهَا مُشْكُورٌ هَمُّهُمْ نَفَخُوا تَارِيخَ أَيْدِيهِمْ
وَدَمُّ الشَّهَدَا خَلَا الْجَلِيدَ طُهوره نَهْمُ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ مَعَ الْأَعْلَامِ
عَاشُوا أَبْرَارٌ وَخَلَفُوا مَذْكُورَه نَصُوتِ الْعَرَبِ يَذِيعُ فِي كُلِّ مَعِينٍ
يَأْمَنُ خَلِيتُ الصَّبْحِ يَضْتَوِي نُورَه وَكَرَّمَتْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ بِكُلِّ أَنْعِيمِ
تَحْفَظُ حَيَاةَ جَمِيلٍ وَافِي الْبُورَه وَطَوَّلَ آيَاتِهِ يَبْشُرُ مِائَةَ عِمْ
خَلَا قُلُوبَ الْكَافِرِينَ سُمُورَه وَرَمَلْ نَسَاهُمْ وَالْعِيْلَ آيْتِيمِ
يُحْمِيهِ مِنْ حَمَا يُوسُفُ جَمِيلُ الصُّورَه وَهُوَ فِي غَيَابِ الْجَبِّ مَا يَعْدِيمِ
يُحْمِيهِ مِنْ حَمَا أَبْرَهِيمُ كُلِّ ضَرُورَه نَهَارٌ كَثِيرَتَا بِالْفَيْسِ لِلْأَصْنَمِ
يُحْمِيهِ مِنْ حَمَا يُونُسُ ظِلَامُ بُحُورَه وَهُوَ فِي بَطْنِ حُوتِهِ سَلِيمٌ مُؤَمِّلِمْ
وَنِخْتَمُ كُلِّي بِالصَّلَاةِ طُهوره عَلَى آلِي بِذِكْرِهِ بَطْلَانُ الْأَزَلِمْ

٣ - في رثاء البطل الشهيد « عمر المختار » (١)

الدَّائِمَ اللَّهُ يَاعِزُّ الْإِنْسَانِ مَا ذَكَرَ عَظِيمًا كُنْتَ مِتَّعِي أَسْوَافَ كَبَارِ

(١) سمعت هذه القصيدة من الشيخ عبد السلام الحبوني - سن ٦٠ - إمام مسجد العوام في مرسى مطروح - من قبيلة الحبون - وقد رواها عن الشاعر البدوي طالب دخيل ، من قبيلة الشهييات .

الله اكبر ما نقول يالك من ظهر >> ولا من الصحابه سامعين اخبار >
ولا نقول ميت حبيب خطوه في الحجر > ولا نقول ميت والى كيف بوختار >

الله يكسرهما الطلحين كثرين بالضرر > خبات ها الله فسدو الابرار >
الى خلي الدنيا وحبها بالمطر > ودول عليهم حكم كيفرجار >
يعدر يوازها ريبا مكدير > ويدول الى من نسبة اشراف حرار >>

حراى على بوغني مكنوز الظهر >> عيلي السليله > ضتافى > الجرجار >>
يجيبهن نعين الطيل لازيم اونيير > صفوره ف الكتيل ياخذن چسار >
وعادت ضتنا برعاص فى چيب الفخر > مقام الحاسه والعبيد دوار >>
مره فى السبيحه معاك ومره فى الوعر >> يعود ع الجفا ما خالفولك مار >

٤. — بدوى حر (١)

لانى من فصيرين الخطاوى >> ولانى من كثيرين اللغا >

(١) رواها لى البدوى عبد الحميد عبد المولى إدريس — سن ٦٣ — أمى — من القصر بالقرب من مرسى مطروح — من القنشات (على الأحمر) .

التي عليهم نايص فتأوى يضلُّوا بالتراب وحذاهم المنا
بدوى حرّ ممنوع الشهاوى نخطو اليوم ونشيلو غدا
مثيل الطير ركاز العلاوى إن هفّ الضنم من وطنه جلا
دوا للنيس ما كيفه مداوى زكوب الفود هزّتن شفا

٥ - الناقصة (١)

نمثل فيك ما غمري نسيك ويولى فيك ياشوما حليل
كسوبة عزّ في الكربا لبييتك ربيعة شوف ما يفديك ميل
إن هجّ النجع دلولك حوتك وأن جيع النجع جبت له فكيل
وأن خاف النجع واحنارت ويضيتك تحطى دون م الخاف رميل

إنت كسب ما غيرك كسوبة دجبي المير للواشون جسيم

٦ - الإبل (٢)

لا نستاھلي ذبج الكتبي ولا نستاھلي طبخ اليفدور

(١) رواها إلى الشيخ عبد السلام الجبوني :

(٢) رواها البدوى عوض موسى - سن ٥٠ - أمى - من نجع عوض موسى جنوبى مطروح من قبيلة

السنة - وينسبها إلى البدوى بلحوي القطعاني ، الذى كان من المقاتلين فى صفوف عمر المختار ، زعيم طرابلس .

عَزَّكَ وَبَيْنَ مَا تَجَادُ السَّحَابِيَّ جَنَّتْ بِالْفُؤَارِغِ فِي الْفَجْرِ
ذَجِبِي حِلَّ وَذَجِبِي زَلِيبِي وَذَجِبِي تَعْرِ مِنْ عَيْلِ التَّمُودِ

٧ — رحلة قاطرة بخارية (١)

لَوْ كُنْ هَا الْوَيَّ فَوَي الْقَضِيبِ مَدَوِي

يِيحِي لَوْ طِنًا فِيهِ الْعَجِيجِ مَضَوِي

وَجَا مِنْ شَرِيهِ

وَبَانَنَ دَخَاخِينَهُ حَرَاوَا زَرْفِيهِ

تَسْمَعُ زَفِيَّهِ كَيْفَ سِيلِ الْغَرِيهِ

يَرْجِفُ بَجَالِيَّتِهِ تَقُولُ يَهْـسَوِي ؟

وَجَا لِلْبَارِهِ

وَشَيْلِ خَلَايِي كَلَّهَا خَضَّارِهِ

وَوَلَّعَ فُؤَانِيْسِهِ وَيِيْدُ فِ نَارِهِ

وَأَسْعِدَ مَغْرُبَ فِي الْوُطَا يَطَّوِي

وَنَاضَتْ يَدِيْدِي

وَعَدَّ عَ الْحَمِّـمِ فَيْتَه غَسَادِي

(١) رواها لي البدوي عبد الواحد رسلان — سن ٤٥ — يقرأ ويكتب — من الحمام — من قبيلة السننة .

وَجِبَا عَ الْعَلَمِينَ كِي الْمُنْشِدِي
سَوَائِهِ بَسْرَعِهِ وَآخِذِهِ مِتْفَعُو
وَنَاضِ عَيْدِ كِبَرِهِ

سَوَائِهِ شَكْرِ شَرِبِ فِزْزَةِ بِسِيرِهِ
وَجِبَا عَلَى وَبِهِ تَبِينِ شَهِيرِهِ
فِي الضُّتْبَعَةِ شِيرِ جِيْبِ شَرَابِ يَسْرُو

وَنَاضِ يَسَاوِي

جَلِيلِهِ مَعَ فُوكِهِ هَلَبِ عِنْدَ رَاوِي
وَعَدَّ مَعَ رَأْسِ الْحَجِيجِ سَمَاوِي
دَخَانَهُ يَبْطَعُ فَوْقَهُ مَزِينِ مَسَاوِي

>>
ضَابِطِينَ عِيَارِهِ

شَبَرِ بَا نَوَادِي الرِّمْلِ وَمَاحِ يَسَارِهِ
>> وَبَابِلِ سُبُتِهِ وَانْعَدَلِ مِشَارِهِ
فِي الدَّيْبَةِ سَعِيرِ فَيْلِ أَنْ الدَّيْكَ يَسَاوِي

وَجَا لِلتَّمَمَةِ

رُوسِ السَّعَادِي مُمِ كَبَرِ سَارِ الْهَمَةِ
>> رَكَابَةِ عَرِيفِ الصَّدْرِ وَافِي الْجَمِّهِ

حَمَاقَ الْمُنِيَّ إِلَى وَالرَّصَاصِ يَكْوَى
وناخن يَبْهِيصُ

دَخَانَهُ ذَخِيرَ اسْطُولٍ فَوْيَ يَرْوِصُ
الرَّيْسُ مَعَاهُ هَفْوَهُ مُغِيرَ بِشَافِصُ

زِعْزِيعَةَ الْعَجَلِ فَوْيَهُ نَقُولُ نَحْوَى ١٩

٨ - من الحكم (١)

- ١ - كَسْبِدْتُمُ الرِّيحَ تَنْدَارُ وَذَجِي النِّعَمِ بَعْدَ الْيَسْبَالِ
- ٢ - صَابِرٌ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فِي عَزِيَّتِي وَاللَّيَّ صَبْرٌ مَا خَابَ رِزْقِيَا يَاتِي
- ٣ - صَبْرُنَا لِحُكْمِ اللَّهِ جَلَّ جَلِيلَتُهُ وَالصَّبْرُ مَا كَيْفُهُ وَلَا فِي الدَّيْرِ
- ٤ - وَالْأَلَامِ مَا عَلَيْنَ غِيظَ يَبْنَنَ عَوِيلَ وَيُوَاطِنَ عِلْمَ

(ب) من أغاني البدو

- ١ - مُغِيرِيسُ مِ الْأُولَيفِ، الصَّبْرُ مَوْتِيَاوِي نَزْرَعَهُ
- ٢ - الْعَجَلُ حَاطِبًا تَخْمِيمَ عَلَى أَثَرِيسِ الْأُولَيفِ الْخَصَصُ
- ٣ - نَسِينَا سَرِيبَ الصَّوْبِ مِنْ غِيْبَةِ اللَّيِّ عَارْفِيْنَهُ
- ٤ - الْأَلَامِ مَا عَلَيْنَ غِيظَ وَاجِدِ اللَّيِّ مَا يَلِيَتْ بِهِ

(١) عن البدوي راغب الدربالي - سن ٥٠ - يقرأ ويكتب - من مرثي مطروح - من الجمعيات .

٥ - فِلَالٌ خَيْرٌ يَا آلَ بَيْتٍ ، زَهَاكُنْ مُجِيدِي شَوْ مَكْنِ ا

٦ - مِنْ يَوْمَا غَلَاكَ لِفِيهِ وَهُوَ مُرِيضٌ مَا صَادَ عِيفِيهِ ا

٧ - مَرَايِفِيْنَ نَا وَالْعَيْنِ لِنَا زَمِينٌ مَا جَانَا نَبْلَا ا

٨ - غَلَاظِمِ اَللّٰى فِى الْعَمَلِ سَوَا بُعِيدٌ وَلَا مَجَاوِرُهُ ا

٩ - لَيْشَ يَاصْحَابَ الصُّبُوبِ نَدِيرٌ وَخَطَا نَيْنِ نَوَحَلُو (١) ا

١٠ - عَلٰى يَسِّ عَزِيزِ صَدْرِ يَضَاهُ يَاعَيْنِ اذْرِ فِى ا

١١ - تَزَكِيَّتِكَ عَلَيَّ لَيْشَ عَزِيزٌ مَا شَرُّ يَوْمٍ خَاطِرِكَ ا

١٢ - تَزَكِيَّتِكَ عَلَيَّ حَلِيلِ عَزِيزٌ كَيْفَ يَاعَيْنِ وَالِدِكَ !

١٣ - عَزَا الْعَمَلِ فَيْكَ دُمُوعُ شَكِينٍ وَبَيْنَ مَا يَأْسُكَ حَحْمٌ ا

١٤ - يُسِيرُ فِى غَلَاةِ رُجُوعٍ بَعْدَ الْيَسِّ لَوْ كُنَ يَاعِلَمُ (٢) ا

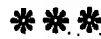
١٥ - لَيْشِيْنِ وَمَا كَانَنْ ، عَلَيَّ مَوْمِكِدَا رِزْفِيْنِ ا

١٦ - نَدِيرَعِ الْبَيْسِي غِيْظٌ وَلَيْلِ عَرَفِ تَامَانِي اَللّٰى ا

(١) الأغنيات التسع السابقة عن البدوي ضيف الله رزي - سن ٣٥ - أمى - من مرمى مطروح - من قبيلة القطعان .

(٢) الأغنيات من ١٠ إلى ١٤ عن البدوي حسن ديبيل - سن ٢٥ - أمى - من الشولحى على طريق برانى - من الشتور (الحميعات) .

- ١٨ — تَلُومُ خَاطِرِي عَ الْيَسِّ نَدَا الْعَمِيلُ غَانِيَهُ الرَّجَا^(١) !
- ١٨ — الْعَمِيلُ شَاظِلِينَ عَلَيْهِ حُمُولِ يَسِّ وَافِي كِيلُونِ !
- ١٩ — الزَّيْنُ كِي وَطَاهُ الْبُورُ تَعَبَكَ فِيهِ صَابَا تَنْفَعَكَ !
- ٢٠ — يَتَبِعَا ضَلِيلَ رَأَى الْعَمِيلُ إِنْ كُنَّ عَيْبَ الْأَوْلَافِ سَمَلَهُ^(٢)



(١) من رقم ١٥ إلى ١٧ عن البدوي هيبوب عبد الرحيم - سن ٣٠ - أمي - من نجمع عميرة بالقرب من رأس الحكمة - من قبيلة على الأبيض .

(٢) الأغنيات الثلاث الأخيرة عن البدوي حمد محمد المحفوظي - سن ٢٥ - أمي - من نجمع الحاج سعيد قبلي براني - من قبيلة المحافيظ (السنة) .

ملحق (٢)

معجم المفردات

شرح

المفردات الواردة في البحث أو في النصوص الملحقة به
وبيان أصولها اللغوية (على الترتيب المعجمي)

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(أبل ^(١)) أبل	اسم جمع لا واحد له من لفظه ، مفرده جَمَلٌ للمذكر ، ونأيه للمؤنث وتحذف الهمزة إذا دخلت عليها «ال» فيقال (البل).	عربية صحيحة.
(أب و) بُو	تطلق على الأب ، كما تستعمل في الكنى ، مثل : بو نعطه ، وبو شوارب ، وبو بطيخه .	عربية صحيحة .
(أخ ذ) خَذْ	خَذْ : فعل ماض أى أخذ ، والمضارع ياخذ ، والأمر منه خذ ، والمصدر وَخَذْ ، واسم الفاعل واخذ .	أصلها العربي : أخذ ، قابض الهمزة في المصدر واسم الفاعل واوآ ، وحذفت في الماضي والأمر .

(١) ما بين القوسين هو المادة اللغوية الأصلية .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(أذن)		
وذن	أذن ، وجمعها ذين !	أصلها العربي أذن ، والجمع آذان ، قلبت الهمزة في المفرد واوآ وحذفت مع همزة أفعال في الجمع ، وأميلت الألف فأصبحت ذين .
(أكل)		
كل	فعل ماض ، مضارعه ياكل ، والأمر منه كل والمصدر وكل . .	أصلها العربي أكل بالهمزة .
(ألف)		
أوليف	الأوليف : الأحباب ، مفردها « وِئ »	في الصحاح : الإلف : الأليف ، يقال : حنَّت الإلف إلى الإلف .
(أمر)		
ماره	علامة ورمز . .	أصلها العربي أماره ، حذفت همزتها ، في الصحاح (مادة أمر) : « قال الأصمعي : الأمار والأماره الوقت والعلامة » .
مير	أمير .	أصلها العربي « أمير » ، في الصحاح « والأمير ذو الأمر » .
(أهل)		
هل	يقولون « هلى » أى أهلى : أسرتى وأقاربى ، وتأتى هل بمعنى أصحاب مثل « هل النجج »	أصلها العربي « أهل » وجاءت في المعجمات للمعنيين ؛ في الصحاح : « الأهل : أهل الرجل وأهل الدار » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(أون)		
، (أىن)	تأتى «وين» فى اللهجة أداة استفهام بمعنى أين ، كما تأتى بمعنى عندما أو حينما، ولعل أصل الأخيرة «أوان» حذفت همزتها ثم أميلت ألفها نحو الياء .	أين وأوان عريئان صحيحتان .
(بأر)	البُورَه الأصل الكريم .	عربية صحيحة، أصلها «البُورَة» بمعنى الحفرة استعيرت للمعدن والأصل .
(برج)	البرج : الشقة من البطيخ؛ يقول البدوى «عاطنى برج بطيخ» وبرج العرب : من بلاد إقليم ساحل مربوط، تبعد عن الإسكندرية بثمانية وأربعين كيلومترا ، وهى بلد حديث أسس عام ١٩٢٤ .	أصل البرج فى اللغة : ركن الحصن أو الحصن نفسه ؛ فلعل تسمية شقة البطيخ برجا أن شكلها يشبه شكلَ البرج عريض القاعدة حادّ الرأس .
(برش)	يقولون «حولى أبرش» أى فى جسمه نكت صفار تخالف سائر لونه	البرش فى المعجمات وصف للخيل لا للفم — كما فى اللهجة — جاء فى الصحاح : «البرش

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
		فى شعر الفرس : نُسكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش . «
(ب ط ر)		
بِيطَار	طبيب — خبير .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « بطرت الشيء أبطره بَطْرًا شققته ، ومنه سمي البَيطَار، وهو المبيطر ، قال النابغة : شك الفريصة بالمِدْرَى فأفندَها شكَّ المبيطر إذ يشفى من العضد »
(ب ط ل)		
بَطِل	بَطِل : تعب من العمل والسير ، والباطل ضد الحق .	الباطل ضد الحق عربية صحيحة ، أما بطل بمعنى تعب فربما كانت مأخوذة من بطل الرجل أى أعيا فى المشى (الصحاح والقاموس) ثم حدث فيها قلب مكافى .
(ب ع ث)		
بعث	أرسل ، وتستعمل معها أيضاً : دَرَّ ، شَعَّ .	عربية صحيحة ، فى الصحاح « بعثه وابتعثه بمعنى ، أى : أرسله »
(ب ق ص)		
بِقْص	يقولون : البَطْرِ يَبْقِصُ أى يسير مسرعا .	هى مقلوبة من قبص ، فى الصحاح : « الْقَبْصُ : الخلفة والنشاط » .
(ب ل ط)		
مِنْبِلِط	يقولون : فُلَيْن مِنْبِلِط ، أى : مندفع	الذى فى المعجمات ضد هذا المعنى : « بلط

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(بل غ)	في سيره	الرجل تبليطاً إذا أعيى في المشى» (الصحيح)
بَلْفَه	خذاء مفتوح من الخلف.	لم أجدها في المعجمات بهذا المعنى ، بل وجدت «البالفاء» بمعنى الأكارع (جمع الجمع لكراع وهو مستدق الساق) والبالفاء معربة عن الفارسية (الصحيح مادة بلغ) فربما كان أصل البلغة «البالفاء» أى الأكارع، أطلقت على الرجلين (وهما في اللهجة كرعين) ثم على ما يلبس فيهما مجازاً مرسلًا .
(به ت)	بهت للشئ: فطر إليه في تأمل ودهش.	عربية صحيحة ، أصلها « بهت الرجل إذا دهش وتخير » (الصحيح) .
(ب و ر)	بور	
(ب ول)	الظر بأر	
بيل	يل : عقل ، جال وشأن .	أصلها البال، وهي عربية صحيحة، ففي الصحيح:
	و « يا بيل زبيلة البعر ؟ »	« البال : القلب، والبال رخاء النفس ، والبال أى ما شأن زبالة البقر .
(ب ي د)	بييد	
	يقولون « ثوبى بييد » أى خلق	عربية الأصل من : « باد الشئ يبيد
	بال ، ومن أمثالهم فييده من خشبه	بيئاً وبيوداً : هلك » والباءد القديم .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
	بييده « أى يطلب فائدة من خشبة U U بأيدة ، أى قديمة متآكلة .	
(تب ع) النَّبِيْعَة	الذين يتبعون آثار الإنسان أو الحيوان فى الصحراء ، مفردها تَبَّيع .	فى الصحاح « تتبعت الشيء تبعا ، أى طلبته متبعاله » .
(ت ر س) تَرَّاس	التَّرَّاس فى اللهجة مقابل للراكب يقولون : « فِيرِس وتَرَّاس ما يَتِرَافِعُوش » أى لا يستوى راكبُ فرسٍ وراجل ..	أصل التَّرَّاس فى اللغة صاحب الترس الذى يستتر به فى القتال ، فرما أريد به أولا ما يقابل الفارس فى الحرب ، ثم أريد به ما يقابل الفارس مطلقا ..
(ت ف ف) تَفْتَف	تَفْتَف أى جمع رجلاً بسيطاً والتَّفْتُوفَة قدر ضئيل من النقود .	لعلها مقلوبة عن فنتف أى جمع الفُتات ، فى الصحاح : « فت الشيء كسره ، وفتات الشيء ما تكسر منه » ويمكن إطلاقه مجازاً على القليل من كل شيء .
(ت ل ل) التَّلِيلَة U U	عنق الفرس ، يقال « فرس عِلى التَّلِيلَة و طویل التَّلِيلَة » .	مربية الأصيل ، فى الصحاح « التليل : العنق »

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ت ل و) مِثْلِي	أى النوق المتالى التى يتبعه ويتلوها نتاجها .	عربية صحيحة ، فى الصحاح « أتلت الناقة إذا تلاها ولدها » .
(ت و و) تَوّه	يقال : ناچيت تَوّه، أى الآن	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « النوة الساعة ، وجاء ثوا إذا جاء قاصدا لا يعرجه شيء » .
(ث ب ت) مَثَبْت	المثبت : الوتد (ج) مَثَبْت	عربية الأصل ، لأن المَثَبْت مكان ثبات حبال الخيمة، من « ثبت الشيء ثُبوتاً وثَبَاتاً »
(ث ف ل) تَفِيل	التفيل ما يوضع تحت الرحى ليقع عليه الطحين .	عربية الأصل ، أصلها الثُّفَال فى الصحاح : « الثُّفَال جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق » .
(ج ب ر) چِبِير	چِبِير البيت (الخيمة) أحا العمودين اللذين يقوم عليهما، والجمع چِبِير	أصلها « جابر » ولعل تسمية عمود البيت جابرا لأنه يجبر البيت من السقوط كما تجبر الجبيرة الخشبية العظم من التفكك .
(ج ب هـ) الچِبَبَة	الجببة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية .	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « الجببة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ج ب ي)		
جَبَّأ	يقال : ^ج الْعَطِرُ جَبَّأً ، أى قلل السائق من سرعته .	ربما كان أصلها التجبية ، وهى أن ينكب الإنسان على وجهه باركاً ، وهو السجود ، والصلة واضحة بين البروك والتقليل من السرعة .
(ج ح ز)		
جحر	الجحر : الفرج .	عربية صحيحة ويسمى الجُحر والجُحران ، كمُقْب الشهر وعُقبانه ، وفى الحديث « إذا حاضت المرأة حُرُم الجُحران » (الصحيح) .
(ج ر د)		
جَرْد	الجرد : ثوب بدوى .	عربية صحيحة ، أصلها الجردة ، وهى « البُرْدة المنجردة الخلق » (الصحيح) .
	^ج الجِرْد : الجراد ، وهو حشرة طائرة تأكل الزرع . .	أصلها الجراد ، وهو اسم جنس مفردة جرادة المذكر والمؤنث (الصحيح) .
(ج ر ر)		
جَرَجَار	يقال فرس « ضافى الجرجار » أى طويل الذيل ، كأنه يجر جربه على الأرض .	عربية صحيحة ، فجرجار كثر ثار ، كثير الجرب ، وإن لم ترد الجرجار بمعنى الذيل ، ولكن وردت بمعنى آخر ، هو يعير جرجار أى كثير الجرجرة وهى « صوت يردده البعير فى خنجرته » (الصحيح) .
جِرَّة	^ج الجِرَّة : الأثر الذى يتركه السائر فى الصحراء .	عربية صحيحة الأصل ، فى الصحيح ، « جررت الحبل وغيره أجره جراً . . » وفى القاموس المحيط : « وأجرة الجماعة يقيمون ويفلئون »

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		<p>فربما كان أصلها الجرة ، اسم مرة وأطلق على أثر الجر . وربما كان أصلها الجماعة الظاعنين ، والمراد أترم فى حالة ظعنهم .</p>
(ج ر ن)		
جرن	الجرن الموضع الذى تذاق فيه الغلة .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الجرّين »
جرانه	الضفدعة	والجرّين موضع التمر الذى يجفف فيه ، من اللغة البربرية
(ج س ر)		
جسار	جرآء شجيمان .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « جسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه أى أقدم . . »
(ج ف و)		
جفا	جفاه: أى هجره، ويقال « يفُود عَ الجفأ » والمراد أنهم قعود على ظهر الفرس وقد جفأ عنه السرج ، كناية عن الشدة .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الجفأ خلاف البرّ ، وقد جفوت الرجل أجفوه جفأ » وفيه أيضاً : « وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه » .
(ج ل ب)		
جَلَب	الجلب ما يسوقه البدوى من الأنعام إلى السوق ليبيعه .	عربية صحيحة فى الصحاح : « الجلوبة ما يجلب للبيع » وتسمية ما يجلب للبيع جَلَبًا من باب التسمية بالمصدر .
(ج ل م)		
جَلَم	جلم الغنم ، أى جزّ صوفها .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « جلمت الشيء جلما : قطعته » و « الجَلَم الذى يُجَزُّ به » أى المقص .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ج ل و)		
جَلَا	جلا الإنسان أو الحيوان عن الوطن : رحل عنه إلى غيره	
الجِيلِيَّة	الجالية : المسافرون الذين جلاوا عن أوطانهم .	فى الصحاح : « الجالية الذين جملوا عن أوطانهم . . والجلاء الخروج من البلد » .
(ج م م)		
الجُمَّة	يقال هذا الفرس « وافى الجُمَّة » أى طويل شعر العنق .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الجُمَّة مجتمعة شعر الرأس » .
(ج و و)		
جَوَّه	جَوَّ البيت ، وجَوَّاه : داخله	الجَوَّه عربية صحيحة ، تطلق على داخل البيت ، ومثلها جَوَّانى (القاموس المحيط) .
(ج ي ب)		
جَيْب	جيب الشيء ، أى أحضره ومصدرها فى اللهجة « جيب » .	يرى بعض الباحثين أنها مأخوذة من قولهم « جاء بكذا » وأرى أن أصلها جَاب ، أى كسب .
		فى الصحاح : « الجَاب : الكسب ، تقول منه جَابت أجاب . قال الراجز :
		* والله راعٍ على وجأبى * »
(ج ج ج)		
الجُجَّج	الحجاج فى اللهجة يطلق على معنيين :	فى الصحاح « الحجاج (بفتح الحاء كسرهما) العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
الحجيج	١ - حاجب العين ٢ - سلسلة جبليّة مرتفعة الذى حجج إلى بيت الله الحرام	أما استعمال الحجاج بالمعنى الثانى فلعله على سبيل الاستعارة عن الأول .
(ح ج ل)		
الحجّيل	الراقصة، محترفة أو غير محترفة.	الأصل فى الحجل والحجلان أن يرفع المقيد - أو لابس الحجل وهو الخللخال رجلاً ويتريث فى مشيه على رجله الأخرى (القاموس المحيط) وربما كان ذلك أصل الرقصة
حَجَل	يقال : فرس حَجَل أى أحجل فى رجله بياض .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « والتحجيل بياض فى قوائم الفرس ، أو فى ثلاث منها أو فى رجله قل أو أكثر » .
(ح ذ و)		
حِذًا	« حذا الرّاجل » أى محاذ له ، بجانبه .	عربية صحيحة أصلها « حذاء » فى الصحاح : « وحذاء الشيء إزاؤه ، يقال جلس بحذاءه وحاذاه » .
(ح ز م)		
مَحْزَم	أى حزام	عربية الأصل ، فى القاموس المحيط : « والمَحْزَم والمَحْزِم والمَحْزَمَة والحِزام والحِزامَة : مأخِزَم به » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ح ش ف) حَشَفَ	صخور بارزة في البحر، الواحدة حَشِفَةٌ . u	عربية صحيحة ، ففي القاموس المحيط : « الحَشَفَةُ صخرة تثبت في البحر » .
(ح ف ر) مُحَوِّفِر	تطلق الحوافر في اللهجة على الأظافر في الإنسان وغيره .	في الصحاح : « الحافر واحد حوافر الدابة قد استعاره الشاعر في القدم ، فقال : فما بَرَحَ الْوِلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ عَلَى الْبَسْكَرِ يَمْزِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ »
(ح م ل) حِلْ	نسيج صوفي يتغطى به .	الحل في اللغة كل ما يحمل على الظهر والرأس ، فلعله سمي بذلك لثقله كالحل الثقليل .
(ح ن ش) حَنْشَ	هو الشعبان .	في الصحاح : « الحنش : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والحنش أيضا : الحية ، ويقال الأفعى » .
(ج ن ك) حَنَكْ	الحنك في اللهجة يطلق على ما تحت الشفة السفلى .	الحنك في اللغة العربية يطلق على « باطن أعلى الفم من داخل ، أو الأسفل من طرف مقدم اللحيين » (القاموس المحيط) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(ح و ت)		
الحوت	يطلق على السمك من أى نوع، الواحدة حوته . U	عربية صحيحة ، فى الصحاح « الحوت السمكة : والجمع الحيتان »
(ح و ش)		
حيش	« الولد حيش آلبل » أى عاد بها من المرعى وربطها فى رابطها .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « حشت الابل جمعها وسقتها » .
(ح و ط)		
حيط	الحيط : الحجر ، مفردة حيطه . U	الذى فى المعجمات : الحائط الجدار ، أما لفظ « حيط » فهو موجود فى اللغة العبرية بالناء « حيت » ومعناها حائط . والأصل أن الحجر يحوط به .
(ح و ل)		
حول	الحولى ما مضى عليه حول من الغنم مؤنثه حوليه . U	عربية الأصل ، غير أن الحولى فى المعجمات عام فى كل ما مضى عليه حول من ذى حافر وغيره (القاموس المحيط) .
(ح و م)		
حويم	الحويم والحويمة العاشقان .	عربية صحيحة ، من « حام فلان على الأمر : رامه » (القاموس المحيط) .
(ح و ي)		
حوي	حشية حول سنام البعير .	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « الحوية : كساء محشو حول سنام البعير » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(خرس) خرس	أخرس لا يستطيع النطق	عربية الأصل، فالأخرس هو المنعقد اللسان عن الكلام (القاموس المحيط) .
(خرش) خرش	يقال حولى خرش (أخرش) ونعجه خرشه أى فيها نقط بيض وسود .	أصل الخراش فى اللغة سمة يوسم بها البعير، يقال بعير مخروش أى وسيم وسمة الخراش وهى مستطيلة (الصحيح والمحيط) .
(خرص) خرص	حلقة فضية تلبسها النساء فى رءوسهن .	عربية الأصل ، فى الصحيح : « والخرص والخرص بالضم والكسر : الحلقة من الذهب والفضة » .
(خرف) خرف	خرفه والمصدر تخريف والجمع تخاريث : أى كلفه .	لم ينص على خرفه بمعنى كلفه ، وربما كانت مشتقة من الخرافة الموضوعة من حديث الليل (الصحيح) أو من «حديث خرافة» أى حديث ستمح كذب (القاموس المحيط) .
(خرز) الخرز	ذكر الأرناب ، ويقال الأرنب للمؤنثة فقط .	أصلها فى العربية الخرز ، فى المحيط : «الخرز كهرد : ذكر الأرناب » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(خ ز ق) خَزُوي	يقال اصْحَكْ تَعْطِينِي خَزُوي، وفلين عطاني خَزُوي، أى: خدعنى وضرّنى.	عربية صحيحة، من « خَزَقَه يَخْزُقُه طعنه المِخْزَق عويد في طرفه مسبار محدد » .
(خ ش ش) خَشَّ	دخل.	عربية صحيحة، في الصحاح: « خششت في الشيء دخلت، قال زهير: ورأى العيون وقد ونى تقريبها ظلمأى فخش بها خلال القدفد » (في الديوان: العرقد) .
(خ ش م) خَشِمَ	الخشم الأنف	في الصحاح: « الخيشوم: أقصى الأنف .. والخُشَام غليظ الأنف » .
(خ ص ص) الخَصَصَ	الفقر الشديد	في الصحاح: « الخَصَاصَةُ والخَصَاص: الفقر »
(خ ض ب) مَخْضَبٌ	يقال النبات مَخْضَبٌ، أى مخضر يانع.	عربية صحيحة، في القاموس المحيط: « خضب الشجر ... اخضر، والأرض: طلع نباتها » .
(خ ل ب ص) خَلَبَصَ	اختلط عليه الأمر.	أصل خلَبَصَ في اللغة: فر وهرب (الصحاح والمحيط) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(خل ل)		
مُخْلُولٌ	فى عقله حَالٌ : مجنون	من معانى الخلل فى اللغة « الفساد فى الأمر » فأطلق على فساد العقل وهو الجنون .
(خم م)		
خَمَمٌ	خَمٌّ ومصدره تَخِمِمٌ : أى قَدَّرَ وحدَسَ .	ربما كان أصلها خَمَمٌ بالنون ، فى الصحاح : « التخمين القول بالحدس » .
(دأ دأ)		
يُدِيدِي	يقال : العِطَرُ يَدِيدِي أى يسرع .	عربية الأصل ، فى القاموس المحيط « دأ دأ : عدا أشد العدو أو أسرع » .
(دب ش)		
الدَّبَشُ	الدَّبَشُ أثاث البيت .	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « الدَّبَشُ أثاث البيت وسقط متاعه » .
(دح و)		
دَحِيهٌ	بيضة الدجاج ونحوه .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « مَدَحَى النعامة موضع بيضها ، وأَدَحِيهَا موضعها الذى تفرخ فيه وهو أفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه » وربما كان سبب إطلاق الدحية على البيضة أن الطائر يدحو مكانه أى يبسطه ثم يبيض ، فى كل دحية يبيض بيضة .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(دخ ن) دَخَان	الدَّخَان وجمعه دخاخين يطلق على دُخَان النار، وعلى التبغ.	فى القاموس المحيط: «الدُّخَان كغراب وَجَبَل وَرَمَان: العُثَان» أى ما يتصاعد من أثر الاحتراق، وتسمية التبغ دخانا مجاز، إذ يتعاطى دخانه وجمع الدخان: دواخن ..
(در دح) دَرَدَح	دَرَدَح السيل الأشياء أى جرفها ودفعها أمامه.	ربما كان أصلها ثلاثيا من درح، فى القاموس المحيط: «درح كنع: دفع».
(درس) دَرَس	درس الشعير والقمح داسنه ليخرج منه الحب.	عربية الأصل، فى القاموس المحيط: «دَرَس الحنطة دَرَسًا ودراسًا: داسها».
(درع) أَدْرَع	يقال حولى أدرع أى أسود الرأس أبيض الجسم، وحولى وجهه أدرع أى أسود الوجه أبيض الأذنين.	عربية صحيحة، فى القاموس المحيط: «الأدراع من الخيل والشاء ما اسود رأسه وابيض سائر».
(دع ك) يَدْحَكَنَّ	قيل: الدَّوْل يَدْحَكَنَّ فى السُّلُوم، أى اشتدت بينهم الحرب (والنون علامة جمع المثنى).	عربية الأصل، فى القاموس المحيط: «تداعكوا اشتدت خصوصتهم، وفى الحرب نمروا».
(دع م) أَدْعَم	الأدعم من الغنم أسود الرقبة والمثنى دَعْمه.	عربية الأصل، لكنها فى المعجمات صفة للخيل لا للغنم. والفرس الأدعم ما كان فى صدره

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(دغ م) أَدَغَمَ	الأدغم من الحير ما كان وجهه وقوائمه سوداً .	أو ليته بياض ، عكس ما هو مستعمل فى اللهجة (المحيط) .
(دل ف) مِنْدِلَف	مسرّع فى مشيه .	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « دَلَفَت الكَتِيبَةُ فى الحرب تقدّمت ، والدُّلُف جمع دَلُوف للعُقَاب السريعة » .
(دل و) دَلُوْ	الدلو التى يستقى بها من البئر مؤنثة فى اللهجة .	الدَّلُوْ عربية صحيحة ، وهى مؤنثة وقد تذكر (المحيط)
مَدِيلِي	دعا بدوى على آخر فقال : « اللَّهُ يَنْقَلِكْ سَبْعَ نَعْلَيْتِ وَجَرَّ عَلَى خَشْمِكَ مَدِيلِي » والمراد متدليات على أنفك .	التدلى فى اللغة : التعلق (المحيط)
(دوس) الْمَدَّيسُ	المداس : الحذاء	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط « المداس الذى يلبس فى الرجل » .
دِيسِه	الدِّيسَة : الحصير	عربية الأصل ، فالديسة فى الأصل الغابة المتلبدة (المحيط) وهذا النوع من الحصير يصنع من نوع من البُسُر ينبت فيما يشبه الغابة . وقد شاعت كلمة الدِّيس لما يتخذ منه الحصير عند

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		عامّة الأندلس ، فى القرن السادس الهجرى (المدخل لابن هشام اللخمي : ٥٩)
(دى ك)	ديك	الديك ذكر الدجاج ومؤنثه فى اللهجة : دِيك . ن
		الديك للمذكر عربى صحيح ، وقد يطلق لفظ « الديك » على الدجاجة ، كقول الشاعر : * وزقت الديك بصوت زقًا * ولكن اللهجة تفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء .
(دى ن)	المِدْأَيْنِيّه	المقرضون ، أصحاب الدين واسم المفعول مديون .
		عربية الأصل ، من « دنت الرجل : أقرضته ، فهو مدين ومديون » (الصحاح) .
(ذب ح)	ذُبِج	ذبج الحيوان والطير : نحره « وذُبِج فى وليّة » خطبها . والمضارع يَذْبِج ، والأمر اذْبِج .
		عربية الأصل . . أما ذبج فيها بمعنى خطبها فالأصل فى استعمالها أن أهل الخطاب يذبجون شاة أو نحوها عند الخطبة ، فسميت الخطبة « الذبج » لما يصاحبها من ذبج الحيوان ليكون طعاما للمدعوين .
(ذب ل)	ذَبْلَه	الذبله حلقة ذهبية أو فضية تلبس فى أحد أصابع اليد .
		عربية الأصل ، فى الصحاح : « الذَّبْلُ : شئ كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية ، يتخذ منه السوار » فلعل هذه الحلقة كانت — كالسوار — تتخذ من الذَّبْل .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(ذرف)		
ذرف	ذرفت العين أى سال منها الدمع والمضارع يذرف .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « يقال ذرفت عينه إذا سال منها الدمع »
(ذوب)		
مذُيُوب	يزجرون الحمار بقولهم « حَرَّ يَمْذُيُوب ».	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الذَّاب : العيب » .
(ذوح)		
ذبح	ذبح (ذاح) ومضارعها يُذوح ، أى تنقل مسرعا بين البيوت طالبا العطاء .	عربية الأصل ، فى المعجمات : الذَّوح : السير العنيف وجمع الغنم ونحوها ، وذوَحَ إبله بددها ، وماله فرقه . فاستعمال الذوح للتنقل بين البيوت فى طلب العطاء إما من السير العنيف وإما لأنه ذاح ماله أى بدده ثم أخذ يطلب عطاء .
(رتع)		
رتيع	ما تأكله الماشية من عشب .	عربية الأصل ، فى القاموس المحيط : « ريع كنع رَتَعًا ورَتُوعًا ورتاعا ، بالكسر : أكل وشرب ما شاء فى خصب وسعة ، أو هو الأكل والشرب رَغَدًا فى الريف »
مرتع	يقال الوادى فيه مرتع للغم أى مكان خصب فيه عشب .	
(رجب)		
ترجيبه	اسم يختزل من الاسم الكامل للبدوى للتدليل ، مثل : سلومه ، ورخومه	ربما كان أصلها الترجيب بمعنى التعظيم .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
	رؤيفه ، من : عبد السلام ، وعبد الرحمن ، وعبد الرؤوف ، (وينطقونها الرؤاف)	
رَدُون (رقد)	« الراديو »	من ألفاظ الحضارة الحديثة المعربة .
رَيْد	نام	عربية الأصل ، فى الصحاح « الرقاد : النوم، وقد رقد يرقد رَقْدًا ورُقودًا ورُقَادًا ».
(رمل) رَمَل	رمل نساء الأعداء : جعلهن أرامل	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الأرملة هى المرأة لا زوج لها ، وقد أرملت المرأة إذا مات عنها زوجها » .
وادی الرمل (رمم) رَمَمَ	مكان غربي مطروح	
رَمَمَ	رَمَمَ : واحدة رمام الخيمة ، أى الحبال التى تشدها وتربط فى الثابت أى الأوتاد وعدد رمام الخيمة ١٤ رمة	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « والرمة بالضم قطعة من حبل ، ويكسر ، وبه سمي ذو الرمّة » .
(رنب) الرَنب	تطلق الأرنب على الأنثى فقط من الحيوان الأليف المعروف ، أما الذكر فاسمه « خَزَز » .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « والأرنب واحدة الأرانب » وفى القاموس المحيط : « الأرنب للذكر والأنثى ، أولها والخَزَز للذكر » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(روق) رُويِه	روية البيت : مدخله .	عربية الأصل ، ففي القاموس المحيط : « والرووق . . مقدم البيت » .
(رى ف) مُرَايَفِين	قبيل في أغنية بدوية : « مُرَايَفِين نَا وَالْعَيْن لِنَا زَمِين » ما جانا نيا »	عربية صحيحة ، ففي القاموس المحيط : « رايف للظنة قارفها وطئف لها » (التنطيف : الالتهام) .
(ز أ م) زِيم	يقال : الطبل زيم ، أى أحدث صوتا قويا .	زام أصلها زأم ، ففي الصحاح : « الزأمة الصوت الشديد » .
(ز ب ل) زَبِيلَة	أصلها زبالة جمع زبال وهو من يجمع الزبيل من تحت الحيوان .	عربية الأصل ، في الصحاح : الزبيل : السرجين » أصله : سَعَر .
زَعْتَر	نبت طيب الرائحة .	
(ز غ ر) زَغَرْت	زغرت الوليه زَغَرْتَه ، والواحدة زَغْرُوتَه .	هي إمامن « زغد » والزغد في « الصحاح » هو المهدير الشديد ، تقول زغد البعير يزغد ... ولما من غَرِد ، والغرد هو التطريب في

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
		الصوت والقناء . وأرجح الأول ، إذ أن هدير البعير يسمى في بعض اللهجات الحديثة زغردة ، وما يرجحه أيضا أن الراء من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، ومن المحتمل زيادتها هنا على أساس تضعيف الفعل زغد ، وتبعا لنظرية المخالفة بين الصوتين المتماثلين ، انقلب أحدهما إلى صوت شبيه بأصوات اللين وهو الراء .
(زغ ر)	زِغَارٌ	ربما كانت من « زخر » في الصحاح : « زخر الوادي ، إذا امتد جدا وارتفع ، يقال بحر زاخر » وفي مادة زغر في لسان العرب : زغرت دجلة مدّت كزخرت .
(زف ي)	زِفِيّ	صوت الريح ، ويطلق مجازاً على صوت القاطرة والسيارة عندما يدور المحرك .
(ز م ل)	زَيْمِلْهُ	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « الزاملة بعير يستظهر به الرجل يحمل مناعه وطعامه عليه »
(ز ه و)	زَهَا	الزها : البهجة والرونق .
		عربية الأصل ، ففي الصحاح : « الزهوّ : المنظر الحسن » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(زىن)		
زَيْن	زين الرجل أى حلق له شعر رأسه .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « ورجل مزِين أى مقدِّذ الشعر ، والحجَّام مزِين » .
زِين	جميل ، ضدها : شين .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « والزين لقيض الشين » .
(سبخ)		
سَبِيخَه	توصف الأرض بأنها سَبِيخَه ، أى ملحية غير صالحة للزراعة .	عربية الأصل ، ففي مختار الصحاح : « أرض سبخة أى ذات ملح ونز » .
(سدف)		
سَدْفِيَه	اسم لرجل يرد كثيراً في الأغاني البدوية مقترناً بكلمة علم وهى اسم لأنثى .	
(سدى)		
سَدَا	يقال الولية تسدَّى ، أى تنسج .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « السَدَى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة »
(سرب)		
سَرِيب	سريب الشخص أو الشيء : قصته وموضوعه .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « السَّرِيب الطريق .. والسَّرِيب المذهب .. »
المَسِيرِب	الطرق ، والمراعى .	عربية الأصل ، فالسَّرِب الطريق ، والمسارب المراعى (الصحاح) .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(س ع د) أسعد	يقال : حولي أسعد ، أى أسمر اللون .	لم أجِد أسعد بالذال في هذا المعنى ، إنما وجدت « السعرة » : « لون إلى السواد » (الصحيح) ، فلعلها حُرِفَت .
س ع ر السُّعْر	التمن الذي تقدر به الأشياء .	عربية الأصل ، ففي الصحيح : « والسعر واحد أسعار الطعام ، والتسعير تقدير السعر » وهناك علاقة بين تقدير سعر الطعام وتقويمه .
(س ق د) سَعِدَ وَأَسْعِدَ	سار مسرعا .	
(س ق ر) سُفِرَ	الظاهر قرر	
(س ك ب) تَزَكَيْبُ العين	أى تسكاب الدمع منها .	عربية الأصل من « سكب » ففي الصحيح : « سكب الماء سكباً : صببته ، وماء مسكوب أى يجرى على وجه الأرض من غير حفر ، وسكب الماء بنفسه سكبوا وتسكبا وانسكب ، بمعنى » .
(س ل ق) سُلُوبِي	سكّلب .	عربية الأصل ، فالسُّلُوق منسوب إلى سُلُوق ، وهى قرية باليمن تنسب إليها الدروع السُّلُوقية ، والسكّلاب السُّلُوقية (الصحيح) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(س ل م) سليمه u	السليمة فتحة الثوب من أعلى.	
(س م ر) سمر u	حفلة، أو مكان إقامتها.	فى الصحاح : « السمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل ، وقد سمر يسمر فهو سامر ، والسامر أيضاً : السمار .
سؤره	جمع سامر بمعنى ساهر .	وقول الشاعر : * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كأنه سمي المكان الذى يجتمع فيه للسمر بذلك .
(س م و) مسمى	يقال رجل مسمى أى مشهور .	عربية صحيحة ، أى أن اسمه مذكور على الألسنة .
(س ن و) سينيه u u	أى سانية ، والجمع فى اللهجة سوانى ، وتطلق على عين ماء طبيعية.	السانية فى اللغة : الناضحة ، وهى الناقة التى يستقى عليها ، والجمع السوانى (الصحاح) .
(ش أ ب) شبوب	الدفعة من المطر .	عربية الأصل ، أصلها شؤبوب ، أى الدفعة من المطر وغيره (الصحاح) .
(ش ب ر) شبر >	شبر للمكان أى اقتراب منه .	عربية الأصل ، يقال « تشابر الفريقان إذا تقاربا فى الحرب ، كأنه صار بينهما شبر ، أمد كل واحد منهما إلى صاحبه الشبر » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(شرب) شَوَّارِب	يطلق عل الشفتين فى اللهجة الشوارب ، والمفرد شيرب . U	الشارب فى اللغة : الشعر الذى ينبت بين الأنف والفم ، يقال : طرَّ شارب الغلام أى نبت . والشوارب أيضاً : مجارى الماء فى الخلق . والشارب بالمعنى الأول يسمى فى اللهجة الشنب .
(شرى) شَرَا	شَرَا أى اشترى .	عربية صحيحة .
(ش ظ ظ) شَاظَيْن	شظ الحل أى ربطه ربطاً محكماً .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « شظظتُ الجوالق أى شددت عليه شظاظه » ود الشظاظ : العود الذى يدخل فى عروة الجوالق » .
(ش ف ي) المِشْفَى	لمبرة طويلة عند الإسكاف .	هى فى الصحاح : الإشفى « والإشفى الذى للأساكفة . قال ابن السكيت : والإشفى ما كان للأساقى والمزاود وأشباهاها ، والمبخصف للنعال » .
(ش ق ر) أَشِير	من الألوان : الشقرة يقال حصان أشير ، أى صافى الحمرة .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الشقرة ون الأشقر ، وهى فى الإنسان حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض ، وفى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ش ق ص) يَشَقِّصُ	يقال « سَوَّايِ الْعِطْرِ يَشَقِّصُ » أى يطوى به الأرض لسيره مسرعاً .	عربية الأصل ، فالشقص فى اللغة : « القطعة من الأرض » أى يقطع الأرض قطعاً للسرعة فى سيره .
(ش م ل) مَشَامِيلُ	يقال نُوي مَشَامِيلُ أى لقاح (جمع لقوح) .	عربية صحيحة ، من « أَلْشَمَلُ ، وهو مصدر فولك شملت نأقتنا من غل فلان تشمل شمالاً إذا لقحت » .
(ش ن ف) شَنِفُ	قُرْطُ تلبسه المرأة فى طرف أنفها .	هو فى اللغة الشِنْفُ والجمع شُنُوفُ والشنف : القرط الأعلى (الصحاح) .
(ش ه ب) أَشْهَبُ	يقال فرس أَشْهَبُ ومؤنثه شَهَبَةٌ ، أبيض مشرب بسمرة .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الشَّهْبَةُ فى الألوان : البياض الذى غلب على السواد .. وفرس أَشْهَبُ » .
(ش و ر) شُورُ	أى نحو كذا ، وفى اتجاهه .	يبدو لى أن هذه الكلمة عربية الأصل ، وأن شور كذا ظرف بمعنى تجاه كذا ، من أشار إليه ، وشَوَّرَ (عن ابن السكيت) أى هو بحيث يشير إلى المكان الآخر كما أن «تجاه» مشتقة من المواجهة ..
(ش و ف) الشُوفُ	النظر	فى الصحاح : « تشوفت إلى الشيء : نطلعت إليه » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ش و ل) شول	نوق خف لبنها .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة » .
(ش و ه) شواهي	جمع شاهوى الواحدة من الغنم .	عربية الأصل ، ومن بين صيغ جمع شاه : شواه (القاموس المحيط) .
(ص ب و) صبية	وجعها صبايا : فتاة شابة	عربية صحيحة .
صبأ : والجمع مصابى .	الرجل . أى وقف ، وهو منصبي	ربما كان أصلها : صبا على القوم ، أى طلع عليهم . وربما كان أصل صبي : أى وقف وقفة الصبي قويا .
(ص ع د) الصعوده	المرتفع من الأرض يعترض الطريق .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الصعود : العقبة الكؤود » .
(ص ق ر) صقوره	جمع صقير .	هذا الوزن من أوزان الجوع فى اللغة العربية ، مثل نمورة .
(ص ل ق) صلي	يقال : الكروان صلق أى صوت .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « الصلق : الصوت الشديد » .
(ص ن ب) الضنب	الضنم	أصل الضنب : ضنم ، قلبت الميم باء .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ص و ب) الصَّوَّبُ	العشق والهيام .	في اللغة : الصبابة رقة الشوق وحرارته ، يقال رجل صَبَّ أى عاشق . وربما تطورت عين هذا المضعف إلى واو، ومن أمثلتها العَس والعَوَس وهو الطواف بالليل ، والجَبُّ والجَوْب : القطع . عربية صحيحة (الصحاح) .
الصَّوَّبُ	نزول المطر .	
(ص و ن) صَوَّانَه	يقال « بَوْصَوَّانَه » لنوع من لأسلحة النارية ، والصوَّانة حجرة مغيرة جداً كانت توضع في مكان الكابسولة .	تسمية السلاح « بَوْصَوَّانَه » بسبب الحجرة الصغيرة التي تميزه عن غيره — تسمية صحيحة ، والصَّوَّانة : واحدة الصَّوَّان ، وهو نوع من الحجارة (الصحاح) .
(ض ف و) ضَفَا	يقال هَاطَا الثَّوْبُ ضَفَاً، وهَاظَا الذيل ضَفَاً ، أى طویل .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « الضَّفُو الشَّبُوغ ، يقال : ضَفَا الشئ يَضْفُو ، وثوب ضَاف أى سابغ » .
(ض ن و) الضَّنَى	الأولاد ذكوراً وإناثاً ، يقال : الضننى جَوٌّ .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « الضَّنُو : الولد » .
(ض وء) مُضْنَوِيٌّ	أى شديد الإضاءة	عربية الأصل ، من الضوء يقال : ضاءت النار تضوءً ضوئاً وضوءاً ، وأضاءت مثله (الصحاح) .
ضُتْوِيَّة	المصباح	

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(طبخ) طَبَخَ	الطبخة الشيء المطبوخ .	عربية الأصل ، من « طبخت القدر واللحم فانطبخ » (الصحاح)
(طبل) طَبَل	الذي يضرب عليه .	عربية صحيحة (الصحاح) .
طَبَالِي	يطلقون على علب اللبن والأغذية المحفوظة : طَبَالِي .	لعل منشأ التسمية أن بعض هذه العلب يشبه الطبل في شكله .
(طرح) طَرَحَ	يقال طَرَحَ النسيج، أي بجواره .	عربية الأصل ، أي قريباً من مطرح كذا أي مكان طرحه ، وقد قيس على قبالة كذا ، وتجاه كذا .
(ظهر) ظَهَرَ	تستعمل في اللهجة بمعنى خَرَجَ يقال للمريض : تَظَهَّرَ بالسَّليمة ، وتَظَهَّرَ بالسَّفا .	عربية الأصل من : ظهر بمعنى بان .
(عجج) عَجِجَ	يقال عَجِجَ البطر مَضَوَّى أي الدخان المتصاعد من قاطرته .	عربية صحيحة ، في الصحاح : « والمعراج : الغبار والدخان »
(عجز) عَجُوزَ	تقال كلمة عَجُوزَ للمرأة المتقدمة في السن ، ولا يوصف الرجل المتقدم	عربية صحيحة ، في الصحاح : « المعجوز المرأة الكبيرة ، قال ابن السكيت : ولا تقل

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
	في السن بأنه عجوز ، بل يقال « شيب » .	عجوزة ، والعامية تقوله « وفيه أيضاً : » وعجّزت المرأة تعجّزُ عجوزاً ، أى صارت عجوزاً .
(ع ر س) عَرُوس	وصف للمرأة في الأيام الأولى من زواجها .	عربية صحيحة ، غير أن العروس في المعجمات لعت للمذكر والمؤنث ، وهو في اللهجة للمؤنث ، يوصف الرجل فيها بأنه « عريس » واللهجة يختلف عن اللهجات الأخرى التي تسمى الأنثى « عروسة » بدل « عروس » .
(ع ر ض) عَرِيضته	طلب ، أو شكوى تقدم لمستول .	عربية صحيحة ، فالعريضة فعيلة بمعنى مفعولة ، من : عرض عليه أمر كذا ، وهي صفة لموصوف محذوف ، أى صحيفة عريضة ، أى معروضة .
(ع ر ف) عَرِف	العلم والمعرفة .	عربية الأصل من « عرفه معرفة وعرفانا وعِرْفَة » .
(ع ر م) عَرْمه	عرمة الغلة : الكُدْس منها ، عرمة السكر : القطعة منه .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « والعَرْمَة ، بالتحريك : مجتمع رمل ، والعَرْمَة : الكس الذي جمع بعد ما ديس ليدري » .
(ع ص ل) عَنْصَل	عشب ذو ورق منبسط .	عربية صحيحة ، أصلها العَنْصَل ، وهو البصل البري (الصحاح) وهو عشب معمر ينبت في بلاد البحر الأبيض وله ورق منبسط كورق الكراث (مصطلحات بجميع اللغة العربية) .

الكلمة	معناها في اللهجة	اصلها ومعناها في المعجمات
(ع ط ن) مَعَطَن	المعطن : المكان الذي تجتمع فيه الإبل قرب الماء .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « وَالْعَطَنُ وَالْمَعَطَنُ : واحد الأعطان والماعطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد تهل ، فإذا استوفت رُدَّت إلى المراعى » .
(ع ف و) عَفَا	العفا : الخصب والسعة	عربية الأصل ، من « عفا النبات أي كثر » (الصحاح) و « عَفْوَةُ الشئ : صفوته ، يقال : ذهب عَفْوَةُ هذا النبات : أي لينه وخيره » .
(ع ل م) عَلِمَ	علم أي جبل ، أو رجل مشهور واسم امرأة يتردد في أغاني البدو .	في الصحاح : « العلامة والعلم : الجبل » .
(ع م و) عَمَّنُول	أي العام الماضي	عربية الأصل ، أصلها « عام أول » وأول إما صفة أي عام أول من عامك ، ولما ظرف أي عام قبل عامك .
(غ ش و) غَشَى	يقال هاظا الحولى وجهه غَشَى أي أن وجهه أسود ما عدا أنفه .	في الصحاح : « الأغشى من الخيل وغيرها : ما ابيض رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم ، وعنز غشواء بيّنة الفشا » .
(غ ف ل) غفل	الغفل حيوان صغير كالفار لونه كلون الرمال في الصحراء يسمى اليربوع أيضاً .	لعل تسمية هذا النوع من اليرابيع « غفلا » من قولهم « دابة غفل أي لاسمة عليها » (الصحاح) وذلك لأن لونها كلون الرمال .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(غل ل)		
مغللة	أى ملأى	عربية الأصل ، من «غل الماء بين الأشجار إذا جرى فيها» .
(غل و)		
غلّا	السعر : ارتفع	عربية صحيحة .
(غلى)		
الغلا	نار الغلا ، أى : ما يحسّه العاشق من حرارة الحب .	لعل « الغلا » بمعنى الحب مجاز من قولهم : « غلت القدر تغلى غليا وغليانا » (الصحاح)
(غوط)		
غوط	قطعة أرض كبيرة منزرعة .	أصل الفائط : المطمئن من الأرض الواسع والجمع غوط ، ومنه غوطة دمشق وهى موضع كثير الماء والشجر (الصحاح)
(فرث)		
فرث	يقال : فرث فى الكرش أى أكل ما فيها من فرث .	فى الصحاح : « الفرث : السرجين ما دام فى الكرش » .
(ف ه ق)		
فهيّة	عظم الرقبة .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الفهيّة عظم عند مركّب العنق » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(قبل)		
الغبالى	ريح حارة تهب من الجنوب .	لعل تسميتها الغبالى لأنها تهب من الجنوب ، ويبلى فى اللهجة مرادف : جنوب ، ولعل أصلها من القبلة التى يصلى نحوها .
(ق د ع)		
تِفْدِيع	أى دفع ومنع .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « قَدَعَت فرسى أَقْدَعُهُ قَدْعًا : كبخته وكففته . . . وقدعت الرجل عنك وأقْدَعْتَهُ بمعنى ، أى كففته فانقذع » .
(ق ر ر)		
سِير	يقال : الفطر سِير أى توقف عن المسير .	لعل أصلها استقر ، فتكون عربية صحيحة .
(ق ر ط)		
يِرْوَط	« يِرْوَط » للإبل والغنم أى أحدث صوتاً يشبه الصغير ليدعوها إليه .	
(ق ز ز)		
فِرْزِزَه	أى قارورة .	هى فى اللغة : القارورة من الزجاج أو القارورة وهى قدح (الصحاح) .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ق ط ر)		
قَطْرُهُ	حفرة ، أو جحر .	القَطْر في اللغة الناحية والجانب (الصباح)
(ق ل ل)		
قُلَّةٌ	هي أعلى الرأس .	عربية الأصل ، ففي الصباح : « قُلَّةٌ كل شيء : أعلاه ، ورأس الإنسان قُلَّةٌ » .
(ق ه و)		
قَهْوَةٌ	تطلق على مكان شرب القهوة .	أصل القهوة في اللغة الحمر ، ثم أطلقت على شراب البن بعد استكشافه ، ويبدو أن سبب التسمية أن المسلمين أخذوها عوضاً عن الحمر ولذلك تسمى « خمر الصالحين » وأطلقت القهوة على مكان شربها ، على سبيل المجاز المرسل .
(ك ت ر)		
كَيْتَر	كثر المرأة : حَجَرها .	أصل الكثر في اللغة السنام في الجمل ، ولعل كلمة « كثر » بمعنى حَجَر أصلها قَطَر ، أو قُتِر ، وهو الناحية والجانب .
(ك خ ل)		
الكحل	فرس أ كحل يميل لونه إلى سواد الكحل .	الكحل عربية صحيحة .
(ك ر ع)		
الكَرَاعُ	ما تحت الساق من الرجل .	في الصباح : « الكَرَاع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبهي »

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(كُرْمُوس)	تطلق كلمة كرموس على فاكهة التين غير الشوكي (المعروف بالبرشومي)	وهو مُسْتَدَقُّ الساق « وكُرْع الإنسان مادون الركبة إلى الكعب (المعجم الوسيط) هذه الكلمة غير عربية ، وهي من لهجة سيوة .
(ك ل ب)	كَلَب	في الصحاح : « السَّكَلَب : شبه الجنون والكَلَب السَّكَلَب : الذي يكَلَب لحوم الناس يأخذه شبه جنون ، فإذا عقر لساناً كَلَب ، يقال رجل كَلَب ورجال كَلَبِي »
(ك م و)	شَمَا	أصلها من « كى فلان شهادته يكميها ، إذا كنتها ، وانكى أى استخفى ، وتكى تغطى » .
(ك و ف)	كَيْف	لم أجدها بمعنى مثل ، ولعلها مولدة عن « كيف » الاستفهامية . والكيف أى مخزن الشعير ، إما أصلها كَوْف من « تَكْوَف الرمل أى استدار ، أو من قولهم : إنه لفى كَوْفَانٍ ، أى فى حرز ومنعة » . ولما أصلها من « الكهف وهو كالبيت المنقور فى الجبل » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
كى	تستعمل فى التشبيه مثل كيف	
	يقال : كى العيمر ، وتستعمل اسم	
	استفهام : كى أصبحت ؟	
(لبن)		
لبن	يطلق اللبن فى اللهجة على	اللبن فى اللغة أعم من الحليب ، لأن الأخير هو
	الرائب ، أما غير الرائب فحليب .	« اللبن المحلوب » (الصحاح) .
بن لبون	اللبون الناقة فيها اللبن ، بعد	فى الصحاح : « ابن اللبون ولد الناقة إذا
	أن يمضى على نتاجها ثلاثة أشهر	استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة » .
	وابن اللبون يطلق على نتاج الناقة	
	إذا مضى عليه اثنا عشر شهراً	
	ولا يسمى « جملا » إلا إذا بلغت	
	سنه أربع سنين .	
كسبد		لعل أصلها : ليس بد
(لغو)		فى الصحاح :
اللغا	الكلام	« اللغا : الصوت مثل الوغا »
اللغاوى	جمع لغوة ، وهى اللغة .	أصل اللغة : لُغُو
لجعة	الناقة الحلوب بعد النتاج .	فى الصحاح : « اللقاح الإبل ، الواحدة لقوح
		وهى الحلوب . . قال أبو عمرو : إذا نُتِجَتْ فهى
		لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هى لبون بعد ذلك » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ل ق ط) لا يَطْ	قال لي أحد البدو : لبيتك لا يَطْ دَقِيدِر : أى تحمل دفاقر . أخذه ...	عربية صحيحة ، من لقط الشيء والتقطه
(ل ه د) لَهْد	أسرع في السير حتى جهد .	عربية الأصل ، من «لهد القوم» دواهم أى جهدوها « (الصحاح)
(ل و ج) اللَّوَاچِه	كثرة التلّواف على البيوت وسؤال الناس .	لعل الفعل «لج» مقلوب عن جال بمعنى طاف، أو عن ولج أى دخل . وفي الصحاح : رجل وُلْجَة : كثير الدخول والخروج .
المتبلى مَطْمَر	انظر (ت ل و) مطمّر الشعير خزنه في المطامير وهي حفر تحفظ فيها الحبوب .	المطمورة وجمعها مطامير عربية صحيحة ، ففي الصحاح : «والمطمورة حفرة يطمّر فيها الطعام ، أى يخبأ ، وقد طمرتها ، أى ملأها» واشتقاق «مطمّر» من المطمورة جاء على توهم أصالة الحرف الزائد مثل : تنطق من المنطق ، وتمسكن من المسكنة . ولأن الميم الأولى في الفعل مطمر عدت في حكم الأصلية أثبتنا هنا مع الميمات ولم أثبتنا مع الكلمات المبدوءة بالطاء .
(م ل ح) مَلِيح	جميل	عربية صحيحة، من : «مَلَح الشيء يملّحه مَلُوحة وملاحة أى حسن، فهو مليح ومُلاح» (الصحاح)

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(مى ح) مَاح	تمایل	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : «تمایح السكران والنصن : تمایل » .
ماره	(انظر أمر)	
(مى ر) مار	اشترى الميرة ، أى الطعام	فى الصحاح : «الميرة: الطعام يمتاره الإنسان وقد مار أهله يَمِرم مَيراً ، ومنه قولهم : ما عنده حير ولا مَير ، والامتيار مثله » .
امتار		
مَير :	الشعير ونحوه : باعه	
(ن ب أ) نَبَا	خبر	عربية أصلها : نبأ
(ن ج ع) نَجِيع	النَجِيع : موضع تنزل فيه طائفة من الأسر ، بيوته غالباً خيام .	عربية الأصل ، فالمنتجع هو « المنزل فى طلب الكلاء ، وهؤلاء قوم ناجعة ومنتجعون .. » (الصحاح) .
(ن زل) نَزِيلِي	النزلى (النزالى) أى المنازل جمع نَزَل .	النَزَل : المنزل . فى الصحاح : «ابن الأعرابي وجدت القوم علي نَزَلاتهم أى منازلهم » .
(ن س ج) نَشَب	انظر (نشز)	
(ن ش ب) مِنْشِب	خشبة رفيعة مدورة تستعمل لبسط المجين وعمل الرقاق ، وهو	لعلها من النَشَاب أى السهام ، الواحد نُشَابَة (الصحاح) ، وهذا ما اختاره الدكتور

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ن ش ز) نَشَرٌ الْمِنْشِيرُ النَّشَارُ	في بعض اللهجات الأخرى : نَشَابَةٌ . نسج الصوف ونحوه . المنساج : آلة النسج . النساج .	أحمد عيسى في تخريج كلمة نَشَابَةٌ المستعملة في اللهجات الأخرى (المحكم في أصول الكلمات العامة ص ٢٣٣) . أصل هذه المادة نسج وهي كلمة عربية، ثم قلبت السين شينا ، والجيم زايًا (راجع ما كتبته في الرسالة عن مجاورة الأصوات في السياق وأثرها في تغير صفاتها ومخارجها)
(ن ص ف) نَصَفَ	ترضية مالية للزوجة عندما يصلحها زوجها بعد غضب .	عربية الأصل ، فالنَّصْفَةُ هي الاسم من الإنصاف ، فكأن هذه الترضية تتم لإنصافاً لها بعد إغضاها .
(ن ع ش) نَعَشَ	خشبة مغطاة يحمل فيها جثمان الميت .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « النعش سرير الميت » .
(ن ق ب) نَقَبُوهُ	جمع نَقَبٍ والنَّقِيبَةُ هي الصخور الوعرة في الوادي .	أصل النقب في اللغة : الطريق في الجبل .
(ن هـ ض) نَاضَتْ	فعل مساعِد ، مثل : ناضت كُتَبُها - النكلم : وتقابل « قام » في اللهجات الأخرى .	لعل أصل ناضت : نهض .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ن ه ل)		
منهل	تسمى عين الماء منهلا وجمعه منهل .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « المنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل فى الراعى » .
نين	معناها « إلى أن » مثل : ارجع نين نلحيك ، أى انتظرنى حتى أدركك	
(ه ب ش)	أى متهاسكات بالأيدى فى معركة .	
متهاشيت		فى القاموس المحيط : « الهبش : الضرب الموجع » .
(ه ب ل)		
هبل	أهبل : ذوبله وسداجة .	لعلها من « بله » . فى الصحاح : « يقال شاب أبله لسا فيه من الغرارة » .
(ه ج ج)		
هيج	يقال هيج النجم ، أى رحل .	فى الصحاح : « والهجهاج : النفور ، حكاه أبو عبيد » .
(ه ج ل)		
هجيله	المرأة الهجيلية (الهجالة) المطلقة أو التى مات عنها زوجها .	فى القاموس المحيط : « هجلات المرأة بعينها أدارتها تغمز الرجل » .
(ه د ب)		
هدب	هدب العين : الشعر الذى ينبت على أشفارها .	عربية صحيحة (الصحاح) .
(ه ل ب)		
هلب	يقال : الولد هلب شرّى هو وى بوه : أى سار مسرعا .	فى القاموس المحيط : « أهلب الفرس : تابع الجرى كأهلب » ،

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(وجد)		
وَاجِد	يقال : الابن واجِد ، والخير _u واجد، أى كثير .	لعلها من « وجد فى المال وَجِدًا وَوَجِدًا ، وَوَجِدًا ، وَجِدَةً ، أى استغنى » (الصحيح) . وتكون « واجد » هنا اسم فاعل بمعنى اسم المفعول مثل : عيشة راضية .
(وجع)		
اشْتَجَعَ	يقال : فلين اشتجاع، أى مرض واسم الفاعل : مشتجع _u .	هى من الوجع على وزن استفعال، ولكن سين الاستفعال قلبت شيئاً (راجع ماكتبته عن قلب السين شيئاً فى الفقرة الخاصة بمجاورة الأصوات فى السياق) .
(ورد)		
وَرَدَ	ورد أى ذهب إلى الماء ليسقى إبله ، وضدها صدر ، يقول الراعى : اليوم وارد ، بكره صادر .	عربية صحيحة .
(وشى)		
الوَاشُونَ	الزوجة والأبناء .	عربية الأصل ، من : « وشى بنو فلان وَشْيًا : أى كثروا ، والواشية الكثيرة الولد ، والرجل واشٍ » فالواشون أى الأبناء الكثيرون .
الْوَشْنِيت	الأبناء من بنين وبنات .	لعلها جمع وَشْنَةٍ جعلت مفرد واشون خطأ ثم جمعت جمع مؤنث سالماً .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(وطأ)		
وطاة	وطاة البور، أى الأرض الوطينة	فى الصحاح : « وَطُوَ الموضع يُوَطُّ وَطَاءَةً
	المطمئنة القابلة للإصلاح، والوطا :	أى صار : وطيناً .. ووطئت الشيء برجلي ووطأ
	الأرض .	وَالْوِطَاءُ موضع القدم، والوطاء خلاف الغطاء .
		وفى القاموس المحيط : « الوطاء ما انخفض
		من الأرض » .
(ولى)		
والى	يقال ما لعبت لوالى؟ أى ألم	لم أجد والى والولية مستعملين فى معنيهما
	تلق إنساناً؟	المعروفين فى اللهجة
ؤلية	امراة (فتاة أو سيدة)	
وين	تستعمل بمعنى حين أو أوان	لعل أصلها أوان، حذفت همزتها ثم أميلت
	يقال : وين ماتبع المطر نجونجرثو	ألفها مثل « زين » فهى فى اللهجة جمع وذن، فى
	(وراجع : أى ن) .	مقابل آذان فى اللغة العربية :
(غى أس)		
يس	يأس : تقيض الأمل	عربية الأصل .
ياكولاسو	دعاء بالخير يقال :	لعل أصلها : إياكم لا سوء (عندكم) وإنما
	اشن حالكم : ياكولاسو ..	يؤيد أن أصلها « إياكم » أنهم يقولون للفرد : ياك
	طيبين .	طيب ، أى إياك .

المراجع والمصادر

أولا - المراجع والمصادر العربية^(١)

مراجع الدراسة التاريخية

(الباب الأول)

— إبراهيم نصحي (الدكتور) :

دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة — الطبعة الأولى .

— أحمد لطفي السيد :

قبائل العرب في مصر — ط . القاهرة ١٩٣٦ م

— ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي) :

جمهرة أنساب العرب ، نشر وتعليق أ . ليفي بروقفسال ط . دار المعارف ١٩٤٨ م

— ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) :

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر — ط . بولاق ١٢٨٤ هـ

— رفعت الجوهري :

أسرار من الصحراء الغربية — ط . دار المعارف ١٩٤٧ م

— سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة) :

مصر في فجر الإسلام — ط . دار الفكر العربي ١٩٤٧ م

— عبد الحميد يونس (الدكتور) :

الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي — ط . جامعة القاهرة ١٩٥٦ م

(١) مرتبة وفق أسماء المؤلفين ، مع مراعاة ما اشتهر به كل منهم ، من لقب أو كنية أو اسم ، وبعد حذف « آل » من الألقاب التي تبدأ بها كالتسويطي ، و « ابن » من الكنى التي اشتهر بها بعض المؤلفين كابن خلدون .

- عبد اللطيف واكد :
- مدائن الصحراء - ط . الأنجلو ١٩٥٠ م
- واحة آمون - ط . المقتطف ١٩٤٦ م
- عبد اللطيف واكد وحسن مرعى :
- الصحراء - ط . القاهرة ١٩٥٦ م
- على مبارك :
- الخطط الجديدة - ط . بولاق ١٣٠٥ هـ
- القلقشندي (أبو العباس أحمد) :
- صبح الأعشى - ط . دار الكتب .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - تحقيق إبراهيم الإيباري - ط . الشركة العربية -
- القاهرة - ١٩٥٩ م
- محمد رمزي :
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - الجزء الرابع - ط . دار الكتب ١٩٦٣
- محمد صفى الدين وآخرون :
- دراسات في جغرافية مصر (الكتاب رقم ١٣٩ من سلسلة « الألف كتاب »)
- محمد فريد أبو حديد :
- مقدمة بحث في « بعض ملاحظات في اللهجة الليبية » منشور ضمن « مجموعة البحوث والمحاضرات التي أقيمت في مؤتمر مجمع اللغة العربية في الدورة الخامسة والعشرين » - ط . ١٩٦٠
- المقرئى (تقى الدين بن على) :
- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب - ط . جوتنجن ١٨٤٧ م
- دوريات
- الإحصاء العام لسنة ١٩٤٧ و ١٩٦٠ - الكراسة الخاصة بمحافظات الحدود .
- سجلات الإدارة المدنية في سلاح الحدود بوزارة الحربية .
- سجلات مكتب شئون العربان بإدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية .

٢ - مراجع الدراسة اللغوية

- إبراهيم أنيس (الدكتور) :
الأصوات اللغوية - ط . ١٩٤٧ م ، ١٩٦١ م
من أسرار اللغة - ط . ١٩٥١ م
في اللهجات العربية - ط . ١٩٥٢ م
دلالة الألفاظ - ط . ١٩٥٨ م
بحوث لغوية في مجلة مجمع اللغة العربية : الأجزاء (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)
— إبراهيم مصطفى :
إحياء النحو - ط . لجنة التأليف ١٩٣٧ م .
— أبو عمرو الداني :
الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٢٢٠)
— أحمد عيسى (الدكتور) :
المحكم في أصول الكلمات العامة - ط . ١٩٣٩ م
— إسرائيل ولفنسون :
تاريخ اللغات السامية - ط . لجنة التأليف ١٩٣٩ م
— الأشموني (علي بن محمد) :
حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك - ط . مصطفى محمد - القاهرة .
— ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) :
أسرار العربية - ط . ليدن ١٨٨٦ م

- أنيس فريجة (الدكتور) :
- محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها — ط . معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ م
- تمام حسان (الدكتور) :
- مناهج البحث في اللغة — ط . الأنجلو ١٩٥٥ م
- ابن الجزري (أبو الخير محمد) :
- النشر في القراءات العشر — ط . مطبعة التوفيق في دمشق ١٣٤٥ هـ
- ابن جني (أبو الفتح عثمان) :
- سر صناعة الإعراب — الجزء الأول — تحقيق مصطفى السقا وآخرين . ط . الحلبي ١٩٥٤
- المنصف — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . ط . الحلبي ١٩٥٤
- الجوهري (إسماعيل بن حماد) :
- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية .
- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — ط . دار الكتاب العربي ١٩٥٦ .
- حفي ناصف :
- مميزات لغات العرب ، وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك — ط .
- جامعة القاهرة ١٩٥٧ م
- ابن خالويه (الحسين بن أحمد) :
- ليس في كلام العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — ط . دار مصر ١٩٥٧ م
- خليل محمود عساكر (الدكتور) :
- طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية بحروف عربية — بحث منشور في الجزء الثامن من مجلة
- مجمع اللغة العربية .
- سيبويه (أبو بشر عمرو) :
- كتاب سيبويه — ط . المطبعة الأميرية ١٣١٧ هـ
- السيوطي (عبد الرحمن بن محمد) :
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها — ط الحلبي ١٩٤٢ م

— عباس محمود العقاد :

أمال من اللهجات العامية — بحث منشور في الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية .
أغراض البحوث في الفصحى والعامية — بحث منشور في الجزء الحادي عشر من مجلة مجمع
اللغة العربية .

— عبد الحميد السيد طلب (الدكتور) :

من لهجات الجزيرة وآدابها في السودان — رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة كلية الآداب —
جامعة القاهرة .

— عبد الرحمن أيوب (الدكتور) :

التطور اللغوي — ط . الأنجلو ١٩٥٨

— عبد الفتاح شلبي (الدكتور) :

في الدراسات القرآنية واللغوية : الإمامة في القراءات واللهجات — ط . ١٩٥٧ م

— ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) :

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك — تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد — ط . المطبعة التجارية

— علي عبد الواحد وافي (الدكتور) :

علم اللغة — ط . ١٩٤٤ م

فقه اللغة — ط . ١٩٤٤ م

— محمود السمران (الدكتور) :

اللغة والمجتمع : رأى ومنهج — ط . المطبعة الأهلية في بنغازي ١٩٥٨ م

علم اللغة — ط . المعارف ١٩٦٢ م .

— مكى بن أبى طالب :

الكشف عن وجوه القراءات وعلاها وحججها — نسخة مصورة بدار الكتب المصرية
(رقم ١٩٨٢ ب)

— الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد) :

مجمع الأمثال — ط . عبد الرحمن محمد ١٣٥٢ هـ

— ابن هشام (جمال الدين الأنصاري) :

معنى اللبيب — ط . مصطفى محمد ١٣٥٦ هـ

سجلات ومجلات دورية :

— محاضر جلسات لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية (مخطوطة لدى مكرتير اللجنة) .

— مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أصدرها مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٧ م

— مجلة مجمع اللغة العربية .

ثانياً — المراجع المترجمة

- ١ — دائرة المعارف الإسلامية — ترجمة : إبراهيم زكي خورشيد وآخرين .
- ٢ — العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب) تأليف يوهان فك — ترجمة د. عبد الحليم النجار — ط . دار الكتاب العربي ١٩٥١ م .
- ٣ — اللغة : تأليف ج . فوندريس — ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص — ط . الأنجلو ١٩٥٠ .

ثالثاً — المراجع الإنكليزية

- 1 — Gesenius
Hebrew grammar.
 - 2 — Harrell, R.S.
The Phonology of Colloquial Egyptian Arabic — New York 1957.
 - 3 — Jones, Daniel.
An outline of English phonetics — Cambridge 1956.
 - 4 — K.M.A. Bishr
A grammatical study of libanese Arabic, ph. D.
-

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تصدير : للأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس	(أ - ز)
مقدمة البحث	(١ - ٨)
دراسة اللهجات الحديثة - البحوث في اللهجات العربية الحديثة - اهتمام علمائنا بدراسة اللهجات . البحث - منهجه - مصادره .	

الباب الأول (منطقة البحث)

(٩ - ٣٧)

- تمهيد : ١١
- ١ - جغرافية منطقة إقليم ساحل مريوط (وصف عام - أشهر بلاد الإقليم) (١٢ - ١٩)
- ٢ - تاريخ المنطقة وسكانها : (٢٠ - ٣٧) .
- برقة وسكانها إلى ما بعد الهجرة العربية الكبرى .
- إقليم مريوط وسكانه من قبل الفتح الإسلامي إلى العصر الحاضر .
- نسب قبائل البدو في إقليم ساحل مريوط .

الباب الثاني (خصائص لهجة إقليم ساحل مريوط)

الفصل الأول (الخصائص الصوتية)

(٤١ - ١٠٢)

- ١ - وصف عام لأصوات اللهجة : (٤٣ - ٤٩) .
- الأصوات الساكنة - أصوات اللين .

٢ — ظاهرة الإمالة : (٥٠ — ٧٠)

تعريف الإمالة وأنواعها في اللغة العربية — أنواع الإمالة في اللهجة :
 إمالة الفتحة الطويلة ومواضعها وموانعها ، والتفسير الصوتي للإمالة والفتح .
 مقارنة بين مسلك اللهجة ومسلك اللغة العربية في الإمالة .
 إمالة الفتحة إلى الكسرة قبل هاء التانيث : موانعها والتفسير الصوتي للفتح — مقارنة بين
 مسلك اللهجة وما روى عن الكسائي في فن القراءات .
 إمالة الضمة إلى الكسرة ، مواضعها والتفسير الصوتي لها .
 إمالة الفتحة إلى الضمة .

٣ — مجاورة الأصوات في السياق وأثرها في تغير صفاتها ومخارجها : (٧١ — ٨٥)
 في الأصوات الساكنة : الجهر والهمس — تغير مخرج الصوت — تغير مجرى الهواء عند
 النطق بالصوت — الإدغام — تغير صوت الهمزة والقواعد التي يخضع لها .
 في أصوات اللين : في صوت الإمالة — حركة حرف المضارعة — في صيغة تفعيل وتفعيلة —
 ضم ما قبل الواو .

٤ — التركيب المقطعي في اللهجة : (٨٦ — ٩٧)

أنواع المقاطع : المقطع القصير المفتوح — المتوسط المفتوح والمغلق — الطويل المغلق والمزدوج
 الإغلاق — المقطع القصير المغلق . مواقع هذا المقطع الأخير في اللهجة — ملحوظات .

٥ — النبر : (٩٨ — ١٠٢)

تعريفه — أنواعه — القواعد التي يخضع لها نبر المقطع في اللهجة .

الفصل الثاني (الخصائص الصرفية)

(١٠٣ — ١٦٩)

١ — الصيغ : (١٠٥ — ١٢٨)

صيغ الاسم الثلاثي المجرد — تحريك عين الاسم الثلاثي في حالة الوقف — التفسير الصوتي لذلك .

- صيف الفعل : الماضي المجرد والمزيد — مضارع الثلاثي — أبوابه في اللهجة والقواعد التي تخضع لها .
- ٢ — المشتقات والتصغير والمصادر : (١٢٩ — ١٣٥)
- اسم الفاعل — اسم المفعول — الصفة المشبهة — اسم التفضيل — اسم الزمان والمكان — اسم الآلة —
التصغير — مصادر الثلاثي — مصادر غير الثلاثي .
- ٣ — الضمائر : (١٣٦ — ١٦٩)
- أنواع الضمائر — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة في اللهجة ، منفصلة ومتصلة — مقارنة بين الضمائر في
اللهجة وفي اللهجات الأخرى — تصرف الأفعال مع ضمائر الرفع المتصلة — ضمائر النصب والجر عند
اتصالها بالاسم والفعل والأداة — حركة ما قبل ضمير الغائب والقاعدة التي تخضع لها وتفسرها — ضمائر
الإشارة — ضمائر الموصول .

الفصل الثالث (الخصائص النحوية)

(١٧١ — ٢٥٢)

- ١ — نظام الجملة في اللهجة (الجملة المثبتة) : (١٧٣ — ١٨٢)
- ٢ — النفي : (١٨٣ — ٢٠١)
- أدوات النفي — نظام الجملة المنفية — مدى استخدام الشين في النفي — موقع الشين في الجملة
المنفية والقاعدة التي يخضع لها .
- ٣ — أسلوب الاستفهام : (٢٠٢ — ٢١٩)
- الاستفهام العام والخاص — نظام الجملة الاستفهامية — أدوات الاستفهام — مواقعها في الجمل .
- ٤ — التوافق في سياق الجملة : (٢٢٠ — ٢٣٢)
- بين المسند والمسند إليه ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه ، في التذكير والتأنيث
والعدد — المثني ، الجمع وأنواعه — ملحوظات .
- العدد — أقسام العدد — قاعدة التوافق بين العدد والمعدود .

٥ — ظاهرة التنوين في اللهجة : (٢٣٣ — ٢٣٩)

الأمثلة التي وردت في اللهجة لهذه الظاهرة وتحليلها — تقرير أن هذه الحركة ليست أنراً إعرابياً
باقياً في اللهجة .

٦ — الحركة في أواخر بعض الأسماء وعلاقتها بالإعراب : (٢٤٠ — ٢٤٢)

الأمثلة التي وردت لهذه الظاهرة في اللهجة وتحليلها — تقرير أن هذه الظاهرة ليست أنراً إعرابياً .

٧ — الأفعال المساعدة في اللهجة : (٢٤٣ — ٢٤٨)

معنى الفعل المساعد — نوعاه : الجامد ، والمتصرف لبيان الحركة — أفعال النوع الأول
والأساليب التي ترد فيها — أفعال النوع الثاني وأساليبها .

٨ — الأدوات التي تسبق الفعل : (٢٤٩ — ٢٥٢)

السين — سع وسيعه — للسع — نين — وين .

خلو اللهجة من الحاء التي تدخل على الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال في اللهجات الحديثة .
ومن الباء التي تدل على الحال والاستمرار والعادة أيضاً .

خاتمة البحث

(٢٥٣ — ٢٦٣)

أهم خصائص اللهجة التي انتهى إليها البحث ، ومقارنتها بالظواهر المروية عن اللهجات القديمة ،
وبخاصة لهجات القبائل التي أثبت البحث أن قبائل البدو في إقليم ساحل مريوط تنتمي إليها : أهم
الخصائص الصوتية — أهم الخصائص الصرفية — أهم الخصائص النحوية .

ملحقا البحث

(٢٦٥ — ٣٤٤)

١ — ملحق (١) : نصوص من اللهجة : (٢٦٥ — ٢٩٨)

تمهيد في طريقة كتابة نصوص اللهجة : (٢٦٧ — ٢٦٩)

قصص وأساطير — منافرات ومحاورات — موضوعات مرتجلة — من أمثال البدو — من الشعر والأغنيات البدوية .

٢ — ملحق (٢) : شرح المفردات الواردة في البحث أو في النصوص ، وبيان أصولها اللغوية : (٢٩٩ — ٣٤٤) .

المراجع والمصادر

(٣٤٥ — ٣٥٣)

١ — المراجع والمصادر العربية : ٣٤٧

مراجع الدراسة التاريخية : ٣٤٧

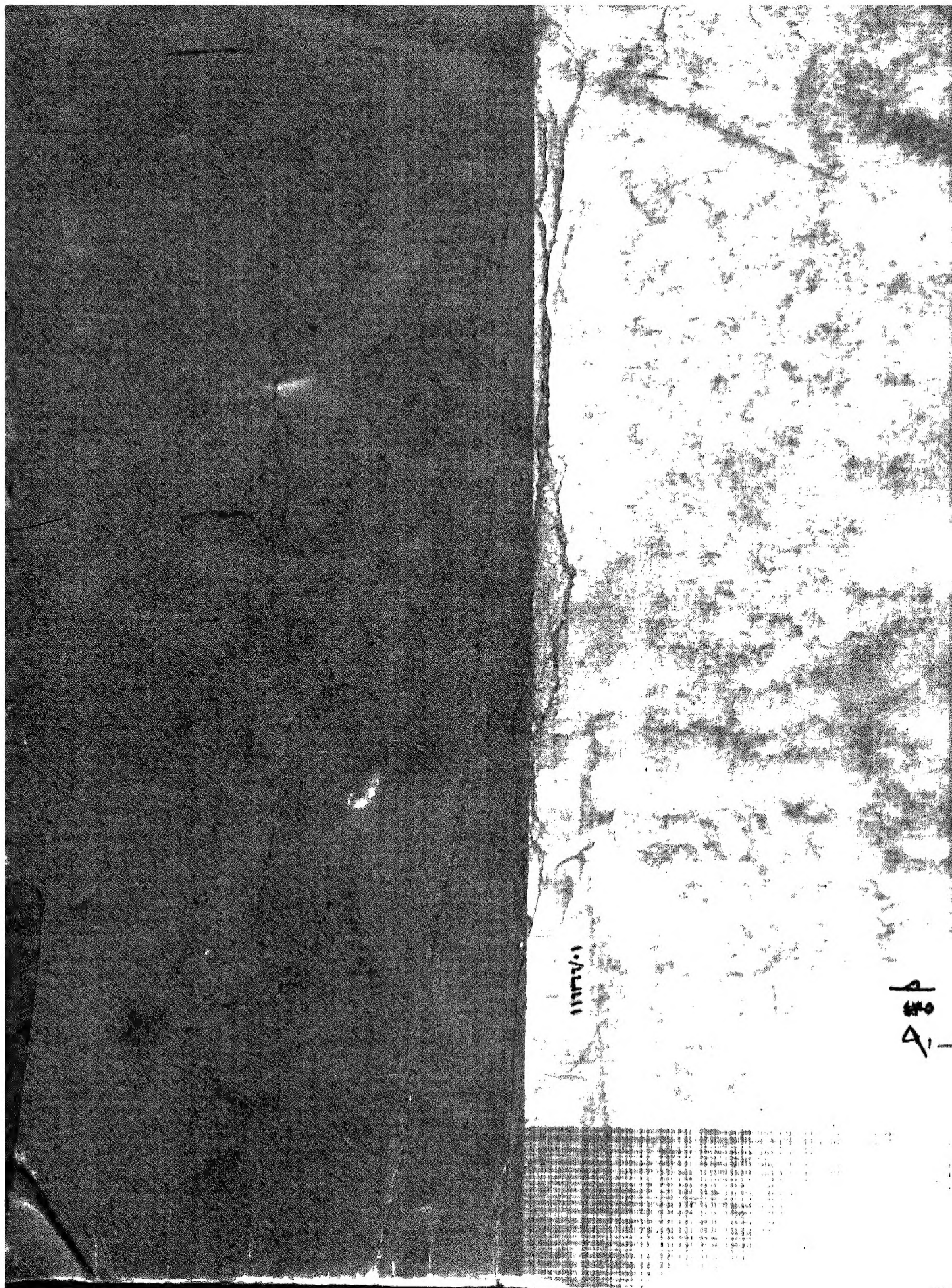
مراجع الدراسة اللغوية : ٣٤٩ .

٢ — المراجع المترجمة : ٣٥٣

٣ — المراجع الإنجليزية : ٣٥٣

١٩٨٠/٣٩٦٨	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٧٣٣٤-٧٣-٧	الترقيم الدول
٣/٨٠/٨١	

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



11/11/11

11/11/11